القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9463 Friday 22 February 2019

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الثلاثون العدد 9463 الجمعة 22 شباط (فبراير) 2019 – 17 جمادى الآخرة 1440 هـ

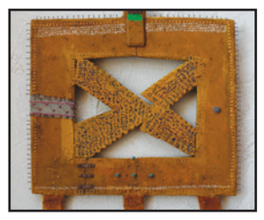

جدار العراقي صباح سلمان... الداخل من ألق الضوء 13

دعاة يقولون لشادي سرور: بينك وبين الكفر شعرة 14

التايوانية هسيه تتخطى كيربر وتبلغ دور الثمانية في بطولة دبي للتنس 19

مناهضة الصهيونية وانحطاط التشريع الفرنسي 23

بريطانيا تعارض العقوبة «في جميع الظروف»... و«النهضة» تنتقد «استعمال القضاء لمواجهة الخصوم السياسيين»

إعدامات مصر: محاكمات مفبركة وتهم ملفقة... أحد الشبان كان عسكريا أثناء تنفيذ الاغتيال وآخر كان مسجونا في قضية ثانية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تكشف، أمس الخميس، المزيد من التفاصيل حول الشبان المصريين التسعة الذين نفذ بهم حكم الإعدام، فجر أول أمس الأربعاء، في قضية اغتيال النائب العام، في وقت برز فيه موقف بريطاني مناهض لعقوبة الإعدام في مصر.

ففي ردٍّ خطيّ للخارجية البريطانية على سؤال بشأن موقف لندن من خطوة القاهرة، أوضحت الخارجية أن «سياسة المملكة المتحدة تعارض من حيث المبدأ عقوبة الإعدام في جميع الظروف». أما عربياً، فقد استنكرت حركة النهضة (إسلامية) في تونس «الإعدامات التي تعكس الإيغال في استعمال القضاء لمواجهة الخصوم السياسيين».

وجدّدت الحركة دعوتها إلى «إلغاء أحكام الإعدام وتعليق العمل بها تجاه المئات من النشطاء السياسيين الذين صدرت بحقهم هذه الإحكام».

وسلمت السلطات المصرية جثامين الشبان التسعة الذين أعدمتهم، تزامناً مع كشف المزيد من المعلومات التي تشكك في صحة الاتهامات التي وجهت لهم، فإسلام مكاوي، على سبيل المثال، أنهى خدمته العسكرية في الجيش المصري بعد ثلاثة أشهر من حادث اغتيال النائب العام، وتعرّض للاختفاء القسري والتعذيب في 2016، قبل ظهوره في سجن العقرب، ثم وُجه له الاتهام بالمشاركة في الجريمة، التي كانت من خدمته العسكرية أثناء تنفيذها.

أما أحمد محروس السيد، وهو طالب في كلية الهندسة في جامعة الأزهر، فقد اعتُقل في 22 فبراير/ شباط 2016، وتم توجيه الاتهام له في 3 مارس/آذار 2016، ما يعني أن بين اعتقاله واتهامه تسعة أيام فقط.

كذلك جرى زج أحمد هيثم الدجوي في قضية النائب العام، حيث خاطب القاضي في إحدى جلسات محاكمته «أنا كنت محبوسا، وتم ضمّي للمتهمين في قضية النائب العام»، وهو كان قد تعرّض للاختفاء القسري في عام 2015، وظهر بعد 60 يوماً من تعرضه للتعذيب في سجن العقرب، وتعرّض للإهمال الطبي المتعمَّد في محبسه. معلومات أخرى كشفت عن التعذيب الذين تعرض له الشبان قبل إعدامهم لانتزاع اعترافاتهم، فأبو بكر الشافعي، طالب الهندسة، تمت إحالته للطب الشرعي بعد إصابته باضطراب عقلي نتيجة التعذيب.

(تفاصيل ص 3)

مصادر لـ«القدس العربي»: التنظيم اشترط ممرا آمنا... والمفاوضات عبر وجهاء

سوريا: مقتل 15 في تفجير شرقي دير الزور... وتجدد قصف التحالف لآخر معاقل «الدولة»

دمشق ـ «القدس العربي» من هبة محمد:

بينما كان طيران التحالف الدولي يشن غارات عنيفة، أمس، مستهدفاً آخر مواقع تنظيم «الدولة» في بلدة الباغوز شرقي الفرات، انفجرت سيارة مفخخة قرب مشفى مدينة الشحيل التخصصي مستهدفة حافلة تقل موظفين في حقل العمر النفطي شرقي الفرات، ما أدى لسقوط عدد من القتلى والجرحى. وتقل العربة قرابة ثلاثين عاملاً من عمال حقل العمر النفطي أثناء مرورهم بمدينة الشحيل، ما أدى إلى مقتل خمسة عشر شخصاً وإصابة آخرين. وتضاربت الأنباء حول مصدر التفجير. وقالت شبكة «جسر» الإخبارية إن القتلى والمصابين كافة من أبناء بلدة ذيبان، وبينهم ثلاثة عناصر من «قسد»، كما أكدت وجود العديد من الحالات الخطرة، مما يرجح ارتفاع حصيلة الضحايا. وقال مسؤول في «قوات سوريا الديمقراطية» فضل عدم ذكر اسمه لـ«القدس العربي» إن المفاوضات بشأن استسلام مقاتلي تنظيم «الدولة» المحاصرين في بلدة الباغوز شرقي دير الزور، ما زالت قائمةً، وهي ستحدد انتهاء العمليات العسكرية فعلياً شرقي الفرات.

وكشف المتحدث عن آلية المفاوضات التي تتم عبر وساطات محلية، وبشكل غير مباشر بين قوات التحالف الدولي وعناصر تنظيم «الدولة» المحاصرين على ضفة الفرات الشرقية، قائلاً إنها «مفاوضات غير مباشرة تتم بوساطة وجهاء وقيادات من عشائر المنطقة».

(تفاصيل ص 4)

بعد قرار الاحتلال اقتطاع 138 مليون دولار من أموالها

الحكومة الفلسطينية توجّه بإجراءات تقشفية و«فتح» تدعو لتفعيل شبكة الأمان العربية

رام الله ـ لندن ـ «القدس العربي»:

دفع قرار الحكومة الإسرائيلية اقتطاع 138 مليون دولار من أموال المقاصة الفلسطينية كعقاب للسلطة الفلسطينية لدفعها مستحقات أسر الشهداء والجرحى والأسرى، حكومة رامي الحمد الله إلى اتخاذ إجراءات تقشفية. وأعلن وزير المالية الفلسطيني، شكري بشارة، أن «الحكومة ستتخذ إجراءات مالية تقشفية»، للتعامل مع «أزمة المقاصة «. وقال أمس، ردا على سؤال لمراسل وكالة الأناضول، إن «الحكومة «ستقنن» المصروفات الحكومية، لكن لن نزيد الضرائب... بل قد ندرس خفضها على السلع والمنتجات الفلسطينية، ولن تقطع الرواتب».

في غضون ذلك طالبت حركة فتح، على لسان نائب رئيسها، محمود العالول، الدول العربية بتفعيل شبكة الأمان المالي التي كانت قد تعهدت بها في قمة الكويت في 2010، وقيمتها 100 مليون دولار. وأضاف في تصريحات لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية أن اللجنة المكلفة بتنفيذ قرارات المجلس المركزي، قررت اتخاذ عدة خطوات لمواجهة قرار إسرائيل بـ«قرصنة الأموال الفلسطينية»، من بينها مقاطعة البضائع الاسرائيلية.

وتابع «لقد تم تشكيل لجنة لإعداد قائمة بالمنتوجات الاسرائيلية التي لها بديل محلي، وبالتالي منع إدخال هذه المنتوجات الاسرائيلية الى السوق الفلسطينية». وأشار إلى أنه تم تشكيل لجنة أخرى تضم مجموعة من المسؤولين للالتقاء بسفراء وقناصل الدول الأوروبية وإطلاعهم على تداعيات قرار الاحتلال بخصم مستحقات أسر الشهداء والأسرى.

(تفاصيل ص 6)

حارس أمن إسرائيلي أمام طابور من العمال الفلسطينيين المنتظرين للعبور إلى مجمع بركان الصناعي في الضفة الغربية أمس

فلسطينيو الداخل يفشلون في تشكيل قائمة مشتركة وتحالف «الوسط الصهيوني» يهدد نتنياهو

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة: فشلت مساعي إنقاذ القائمة العربية المشتركة، وستخوض الانتخابات قائمتان عربيتان، الأولى لتحالف الحركة الإسلامية مع التجمع الوطني الديمقراطي، والثانية للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة مع حزب الطيبي ـ الحركة العربية للتغيير. وفي إسرائيل انشغلت الأوساط السياسية بما وصف بـ«التحول الراديكالي» داخل الحلبة السياسية بعد تشكيل قائمة تحالفية، بين قائمة قادة جيش الاحتلال السابقين بيني غانتس وموشيه يعلون وغابي اشكنازي مع قائمة «هناك مستقبل» برئاسة يائير لبيد، وهي توليفة تهدد حكم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وفق استطلاعات الرأي.

حاول خداعهما وإصعادهما على متن رحلة متّجهة إلى الرياض

قنصل السعودية في هونغ كونغ اعترض شقيقتين هاربتين من البلاد

■ هونغ كونغ ـ أ ف ب: قالت شقيقتان سعوديتان، أمس الخميس، في هونغ كونغ، إن مسؤولين سعوديين اعترضوهما في مطار المدينة خلال محاولتهما الهرب إلى أستراليا، في قضية فرار جديدة لسعوديات من المملكة.

وأصدر محامي الشقيقتين اللتين عرّفتا عن نفسيها باسمين مستعارين هما ريم وروان، بيانا قال فيه إنهما تخلّتا عن ديانتهما الإسلامية وتخشيان من الحكم عليهما بالإعدام إذا أُجبرتا على العودة إلى السعودية.

وهربت الشقيقتان البالغتان 20 و18 عاما، ويقول ممثلون عنهما إنهما تعرّضتا للتعنيف، إلى هونغ كونغ في أيلول/ سبتمبر خلال عطلة عائلية في سريلانكا وهما تريدان السفر إلى أستراليا.

وهما تقولان إن مسؤولين سعوديين اعترضوهما، وهما متواريتان في هونغ كونغ منذ قرابة ستة أشهر. وقالتا في بيان نشره محاميهما مايكل فيدلر «لقد هربنا من منزلنا لضمان سلامتنا. نأمل أن نحصل على حق اللجوء في بلد يعترف بحقوق النساء ويعاملهن بالمساواة» مع الرجال.

حسب بيان المحامي فقد اعترض مجهولون الشقيقتين خلال محطة توقف وصادروا جوازيهما «وحاولوا خداعهما» وإصعادهما على متن رحلة متّجهة إلى السعودية. وقد أدركتا لاحقا أن أحدهم هو القنصل العام للسعودية في هونغ كونغ، وأنه تم إلغاء حجزيهما للرحلة المتّجهة إلى أستراليا.

نقلوا في شاحنات «التحالف الدولي» وبينهم قياديون

بغداد تتسلم 130 مقاتلا عراقيا في تنظيم «الدولة» اعتقلوا في سوريا

■ بغداد – أ ف ب: تسلمت القوات العراقية، الخميس، 130 مقاتلا عراقيا من تنظيم «الدولة الإسلامية» اعتقلتهم قوات «سوريا الديمقراطية» على الأراضي السورية، حسب ما أكد مسؤول عسكري عراقي.

وقال المتحدث باسم مركز الإعلام الأمني العراقي، العميد يحيى رسول، إن القوات الأمنية العراقية استلمت من قوات سوريا الديمقراطية «130 مقاتلا عراقيا من داعش».

وأضاف أن «هؤلاء كانوا يقاتلون في العراق، وبعد انتهاء المعارك انتقلوا إلى سوريا، وخلال المعارك الأخيرة اعتقلتهم قوات سوريا الديمقراطية» التي تنسق مع الجانب العراقي، حسب قوله.

كذلك، أكد مسؤول عسكري في قوات «الحشد الشعبي» الموجودة على الحدود الغربية بين سوريا والعراق، أن «هؤلاء جميعهم عراقيون، ولا أجانب بينهم أبدا».

(تفاصيل ص 4)

الرباط: زيارة نتنياهو إلى المغرب مجرد «شائعات»

الرباط ـ من خالد مجدوب:

اعتبرت الحكومة المغربية، أمس الخميس، أنّ ما تردد من حديث عن زيارة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إلى المملكة، مجرد «شائعات». جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقده المتحدث باسم الحكومة المغربية، مصطفى الخلفي، عقب اجتماع مجلس الحكومة في العاصمة الرباط.

وتناقل ناشطون مغاربة، في الأيام الماضية، نقلا عن إعلام إسرائيلي، أنباءً تتحدث عن زيارة سيجريها نتنياهو إلى المملكة في آذار/ مارس أو نيسان /إبريل المُقبلين؛ معبرين عن رفضهم قبول البلاد استقباله.

وردا على سؤال حول ما تردد عن زيارة نتنياهو إلى المغرب، أجاب الخلفي: «بخصوص زيارة نتنياهو للرباط، أنا لا أجيب على هذه الشائعات».

وفي ما يتعلق بما راج أيضا حول «اجتماع سري بين نتنياهو ووزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، في سبتمبر (أيلول) الماضي»، نفى الخلفي اللقاء، معتبرا أنه من «الشائعات» أيضا.

والشهر الماضي، شارك عشرات المغاربة بوقفة أمام مبنى البرلمان، دعا لها «المرصد المغربي لمناهضة التطبيع» (غير حكومي)؛ طالبوا فيها الحكومة بعدم استقبال نتنياهو. وآنذاك قال «المرصد» في بيان، إن الهدف من الزيارة هو تقديم مقترح أمريكي لحل أزمة إقليم الصحراء. (الأناضول)

المعارضة الموريتانية تناشد السفراء الغربيين التدخل لتمكين رجل الأعمال المعارض بوعماتو من الترشح

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

كاتبت المعارضة الموريتانية أمس الخميس سفراء الدول الغربية المعتمدين في نواكشوط، تلتمس لديهم التدخل للسماح لرجل الأعمال المعارض محمد ولد بوعماتو بالدخول آمنا من الاعتقال إلى موريتانيا لاستكمال إجراءات ترشحه للرئاسة.

وأكدت المعارضة في رسالتها التي تدوولت أمس واطلعت «القدس العربي» على صورة منها «أن التحالف الديمقراطي الموريتاني الذي يضم العديد من الأحزاب السياسية اضطر للكتابة للسفراء بطريقة استثنائية ليخبرهم بأنه يقوم حاليا بالبحث عن مرشح موحد للرئاسة خلال الانتخابات التي ستشهدها موريتانيا بعد أشهر قليلة».

وكان ولد بوعماتو قد سرب أمس رغبته في الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة في تموز/ يوليو المقبل. وقد هز خبر ترشحه أوساط الأغلبية، لكونه بأمواله الطائلة وسمعته الطيبة قادرا على الفوز في الانتخابات، أو تحقيق نتيجة مفاجئة فيها.

قوات حفتر تسيطر على حقل «الفيل»... و«الوفاق» تتهمه بقتل قائد أمني

■ طرابلس ـ وكالات: قتل مسلحون مدير مديرية الأمن في مدينة مزرق جنوب ليبيا، حسب ما أعلنت الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة أمس الخميس، بعد يوم من إعلان قوات معارضة للحكومة أنها دخلت المدينة.

ووصفت وزارة الداخلية في حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا مقتل العميد إبراهيم محمد كري بـ«الجريمة الجبانة» وتوعدت بمحاكمة مرتكبيها.

وفي بيان مقتضب قالت الوزارة إن كري قتل الأربعاء على يد «مجموعة مسلحة خارجة عن القانون»، دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

وليل الأربعاء دخلت قوات «الجيش الوطني الليبي» بقيادة المشير خليفة حفتر مدينة مزرق، وسيطرت عليها في إطار عملية عسكرية في الجنوب بهدف «تطهيره» من «المجموعات الإرهابية والإجرامية» في منتصف كانون الثاني/يناير. وأعلنت قوات حفتر أمس السيطرة بشكل سلمي على حقل «الفيل» جنوب غربي البلاد.

رئيس مخابرات نظام القذافي يؤكد لقضاة فرنسيين:

ساركوزي تصرَّف كرئيس عصابة... ورشوناه بـ7 ملايين يورو لتخفيف حكم ضدي

■ طرابلس ـ وكالات: كشف موقع «ميديا بارت» الفرنسي أن مجموعة من القضاة الفرنسيين استمعوا إلى شهادة رئيس المخابرات الأسبق والرجل الثاني في نظام العقيد معمر القذافي، عبد الله السنوسي، في قضية التمويل الليبي لحملة الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي عام 2007، للمرة الأولى منذ بدء التحقيق في القضية، خلال زيارة أجراها فريق التحقيق الفرنسي إلى العاصمة الليبية طرابلس مطلع الشهر الجاري.

وأضاف «ميديا بارت» أن عبد الله السنوسي أكد خلال التحقيق أنه أشرف فعلاً بأمر من العقيد معمر القذافي على تسليم 7 ملايين يورو مقابل صفقات خاصة بينها تسليم ليبيا أجهزة تنصت، وتدخل محامي ساركوزي الخاص، تييري هيرزوغ، لتخفيف الحكم بالسجن المؤبد الصادر بحق السنوسي عام 1999 من قبل محكمة في باريس، بعد إدانته بالتورط في تفجير طائرة (دي سي 10) التابعة لشركة يوتا عام 1989، الذي أسفر عن مقتل 170 راكبا بينهم 54 فرنسيًا.

وأضاف السنوسي أن صفقة اقتناء أجهزة التنصت تمت بالفعل وحصل فيها الوسيط زياد تقي الدين على عمولة بقيمة 4 ملايين يورو، مؤكدا أن المحامي الشخصي لساركوزي زاره رفقة بعض عائلات ضحايا تفجير الطائرة، وأن ساركوزي نفسه أكد له أن وضعيته القانونية في فرنسا ستتم تسويتها في غضون 10 أشهر، وفق «ميديا بارت».

كما وصف، خلال شهادته، ساركوزي ومعاونيه بأنهم أشبه بأفراد عصابة أكثر من رجال دولة، قائلا: إن ساركوزي قصف منازله وحاول اغتياله، وأدى القصف إلى إتلاف الأدلة التي كانت بحوزته مثل محاضر الاجتماعات مع الرئيس الفرنسي الأسبق ومحاميه ورجل الأعمال والوسيط زياد تقي الدين.

وذكر «ميديا بارت» أن السنوسي أكد للقضاة الفرنسيين أنه نفذ أوامر أعطاها القذافي بصرف مبلغ 7 ملايين يورو لمصلحة حملة ساركوزي وتم تسليم المبلغ على دفعتين، إحداهما كانت عبر تحويل بنكي لمبلغ بمليوني يورو تم بتاريخ 20 تشرين الثاني / نوفمبر 2006 على حساب يديره الوسيط الفرنسي – اللبناني زياد تقي الدين، ورصده المحققون الفرنسيون بالفعل. والدفعة الثانية بلغت 5 ملايين يورو نقلها تقي الدين إلى كلود غيون الذي سلمها بدوره نقدا لساركوزي.

ويتابع القضاء الفرنسي عددًا من المسؤولين المتهمين في هذا الملف، بينهم الرئيس السابق نيكولا ساركوزي.

اتهموا السلطات بالتنكر للقضية الفلسطينية و«الهرولة» للتطبيع مع إسرائيل

سياسيو تونس يستنكرون المشاركة «غير المعلنة» لبلادهم في مؤتمر وارسو

تونس ـ «القدس العربي» من حسن سلمان:

أثارت صورة كشفت عن مشاركة «غير معلنة» لتونس في مؤتمر وارسو الذي جمع بين مسؤولين عرب وإسرائيليين، عاصفة من الجدل في تونس، حيث سارع سياسيون لاتهام السلطات بـ«الهرولة» خلف أنظمة خليجية للتطبيع مع الدولة العبرية، و«التنكر» للقضية الفلسطينية.

وتداول سياسيون ونشطاء تونسيون صورة نشرتها وسائل إعلام دولية، للمشاركين في مؤتمر وارسو، الذي جمع وزراء خارجية عربا مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وتبدو صورة كاتب الدولة التونسية للشؤون الخارجية، صبري باش طبجي (في الصف الثاني) رغم أن الخارجية التونسية لم تُعلن عن مشاركتها في المؤتمر.

وأثارت المشاركة غير المعلنة لتونس في المؤتمر، عاصفة من الاستنكار لدى الطبقة السياسية في البلاد، حيث دوّن عصام الشابي، الأمين العام للحزب الجمهوري على صفحته في موقع فيسبوك، تحت عنوان «عندما تطعن الدبلوماسية التونسية الشعب الفلسطيني في الظهر»: «شاركت تونس عبر كاتب الدولة للخارجية، صبري باش طبجي، في ما سُمي: مؤتمر وارسو الدولي لبحث عملية السلام في الشرق الأوسط، برعاية الولايات المتحدة الامريكية وبحضور رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو. والغريب أن هذا المؤتمر الذي يمهد لصفقة القرن التي يبحث الرئيس ترامب فرضها على حساب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. الغريب أيضا أن تونس أصرت على الحضور، رغم غياب ومقاطعة السلطة الفلسطينية لهذا المؤتمر، التي أسقطت بغيابها ورقة التوت عن المطبعين العرب ومن بينهم الدولة التونسية».

وأصدر حزب العمال التونسي بيانا، استنكر فيه مشاركة تونس في المؤتمر، معتبرا أنها «اعتداء على مشاعر شعبنا ومواقفه المنحازة للقضية الفلسطينية والرافضة للتطبيع مع الكيان الصهيوني، كما يعتبرها زجا ببلادنا في محور عدواني لا هدف له سوى خدمة مصالح الهيمنة للإمبريالية الأمريكية والكيان الصهيوني في المنطقة»، داعيا «الشعب التونسي والقوى الوطنية والتقدمية إلى التنديد بهذه المشاركة، التي تمثل خطوة إضافية في التطبيع مع الكيان الصهيوني، وفي التفريط في استقلالية القرار الوطني، وإلى تأكيد انتصارنا للقضية الفلسطينية، ورفضنا الانخراط في أي محور إقليمي أو دولي معاد لمطامح شعوبنا في التحرر والانعتاق».

وتحت عنوان «لماذا أخفت تونس مشاركتها المشينة في قمة وارسو مع الكيان الصهيوني؟ ولماذا صمتت القوى الحية والإعلام عن الفضيحة؟»، دوّن الكاتب شكري بن عيسى «صفحة سوداء في تاريخ تونس دشنتها الحكومة والرئاسة، بمشاركة ديبلوماسية عالية المستوى، جنبا الى جنب مع زعيم الاحتلال الصهيوني ومهندس أغلب المجازر في حق الشعب الفلسطيني نتنياهو، في قمة وارسو أيام 13 و14 شباط/فبراير الجاري. مشاركة في مستوى سياسي – ديبلوماسي راق، مثل فيها تونس صبري باش طبجي كاتب الدولة للشؤون الخارجية، في خذلان مرير للشعب الفلسطيني، بل خيانة مشينة للقضية الفلسطينية، في الوقت الذي تتآمر فيه كل الأنظمة في الشرق والغرب على تصفية الحق الفلسطيني في استرجاع الأرض المسلوبة واسترداد كرامته المنتهكة».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أعلن تفكيك أكبر مجموعة لتمويل التنظيم في تاريخ البلاد بالتعاون مع تركيا

العراق يتسلم من قوات «سوريا الديمقراطية» عناصر من «الدولة» بينهم قياديون

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

كشف قائممقام قضاء القائم، أقصى غرب العراق، أحمد المحلاوي، أمس الخميس، أن عشر شاحنات نقلت عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» عراقيين وأجانب، إضافة إلى عائلاتهم إلى الداخل العراقي، وذلك في إطار اتفاق لتسليم معتقلين لدى قوات «سوريا الديمقراطية»، إلى الجيش العراقي.

وحسب المحلاوي، «الشاحنات العشر المحملة بعناصر داعش وعائلاتهم، غالبيتهم من العراقيين»، مبينا أن «قافلة الشاحنات كانت تحت حماية أمنية مشددة وتوجهت إلى قيادة عمليات الجزيرة والبادية».

كما أفاد مصدران مطلعان، أن هذه هي المجموعة الأولى من عدة دفعات بموجب اتفاق أبرم لتسليم 502 مسلح بشكل إجمالي.

وقال رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة الأنبار نعيم الكعود إن القوات العراقية «استلمت من قوات سوريا الديمقراطية 130 إرهابيا داعشيا مطلوبين عند الحكومة العراقية».

وكان الخبير الأمني المتخصص في شؤون الجماعات المتشددة، هشام الهاشمي، أكد في تصريحات لمواقع إخبارية مقرّبة من قوات «سوريا الديمقراطية»، أن الأخيرة «وبالتنسيق مع التحالف الدولي بدأت في الصباح الباكر من اليوم الخميس (أمس) بتسليم الجيش العراقي عند الحدود مع سوريا دفعات من المعتقلين».

وأوضح أن «الدفعة الأولى، تضم 20 قياديا»، مضيفاً أن «قوات النخبة العراقية الفرقة التاسعة في الجيش العراقي تسلمت الدواعش، حيث من المتوقع نقلهم إلى مواقف خاصة ضمن سلطة قيادة عمليات البادية والجزيرة غرب العراق، لبدء إجراءات التحقيق القضائي والاستخباراتي».

أشار الهاشمي، إلى أن «لدى قوات سوريا الديمقراطية حوالي 500 داعشي من العراقيين، الذين تم القاء القبض عليهم خلال معارك تحرير الجيب الأخير لداعش في دير الزور وبالتحديد في هجين، وتم تسليم دفعة منهم اليوم (أمس) على أن تسلم البقية على دفعات في الأيام المقبلة».

وكانت مصادر في الاستخبارات، أشارت في وقت سابق، إلى أن عناصر التنظيم الذين تم تسلمهم من قوات «سوريا الديمقراطية» يحملون الجنسية العراقية، وينحدرون من محافظات الأنبار وصلاح الدين ونينوى، ومن بين من جرى تسليمهم، هناك 10 قياديين مطلوبين للحكومة العراقية، وفق المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب، «حيث كانوا يمارسون القتل والتعذيب وكانوا يقاتلون الجيش والمدنيين منذ عام 2014».

ووفقاً للمصادر، فإن «القياديين العشرة الذين تم تسلمهم هم كل من كمال نوفان خلف العلكاوي، وأحمد نوفان خلف العلكاوي، وسعد ذياب عفات عباس العلكاوي، وهمام صبار بديوي العلياوي، ومجيد نوفان خلف العلكاوي، وعبود صالح العلياوي، وصفاء ختال العلياوي ملقب (صفاء أعرج)، وضياء أحمد فرج حنوش معاضيدي، وسامر أحمد هشام رجب الحديثي، ووليد علي سعد شامل الألوسي».

وشهدت مناطق العمق السوري تجاه الحدود العراقية خلال الأيام الماضية معارك قوية شهدت وانحسار لـ«الدولة الإسلامية» في مساحة يقدرها مراقبون بـ50 كم، فيما أسفرت المواجهة عن اعتقال عدد كبير من مسلحي التنظيم.

وطبقاً للمصادر، فإن المسلحين وقعوا في أسر «قوات سوريا الديمقراطية» في معارك باغور بدير الزور شرقي سوريا، التي تعدّ آخر جيب للتنظيم هناك.

في السياق، أكد رئيس أركان الجيش العراقي الفريق الأول الركن عثمان الغانمي أن القوات العراقية تمسك الشريط الحدودي مع سوريا بقوة، ولا صحة للأنباء حول تسلل عناصر «الدولة» من سوريا إلى العراق.

وقال الغانمي لتلفزيون «العراقية» الرسمي، خلال تفقد القوات العراقية المنتشرة غربي محافظة نينوى، إن «الحدود العراقية ممسوكة بقوة وأن أي تسلل لداعش من سوريا إلى العراق عار عن الصحة».

الحدود «مؤمنة»

وأضاف: «أمسكنا قبل أيام 24 شخصا قدموا من الحدود السورية وحدودنا مؤمنة بشكل كبير».

القيادي في «الحشد العشائري» في محافظة الأنبار، قطري سمرمد العبيدي، قال في تصريح أورده موقع مقرب من زعيم تحالف «الإصلاح والإعمار» عمار الحكيم، إن «قيادة عمليات الجزيرة والفرقة السابعة في الجيش العراقي، تسلمت عددا من الداعشيين أغلبهم مطلوبين ضمن المادة 3 إرهاب ومن مختلف محافظات العراق».

وأضاف أن «من بين هؤلاء 22 قيادياً في داعش».

كما كشف الموقع أيضاً عن اعتقال جهاز المخابرات العراقي 13 فرنسياً ينتمون لتنظيم «الدولة» خلال عملية أمنية.

كذلك، نقل موقع «الفرات نيوز» عن مصدر أمني، لم يكشف اسمه، قوله إن «المخابرات العراقية فككت أكبر مجموعة لتمويل داعش تم تتبعها في أكثر من بلد»، مشيرا إلى أن «بعض أفراد الخلية كانوا في محافظات صلاح الدين وكركوك وديالى والعاصمة بغداد».

ولفت إلى أن العملية «تمت بتنسيق أمني مع تركيا، وجرى اعتقال عدد من أفراد هذه الشبكة في تركيا»، مبينا أن «الاعتقال تم قبل يومين».

وقال جهاز المخابرات الوطني العراقي، في بيان، إنه تم «تفكيك أكبر مجموعة تمويل لداعش في تاريخ العراق»، مبينا أن «المجموعة متشعبة ومتفرعة في دول متفرقة من العالم».

وأوضح أن هذه المجموعة «تعتمد بتمويلها عبر مكاتب ومحال متنوعة وبإسلوب معقد لغرض التمويه والتشويش على متابعة حركة أموالها».

20 فرنسياً

وفي إطار العملية الأمنية، ألقى جهاز المخابرات القبض على 15 عراقيا و20 فرنسيا.

ووفقاً للمصادر ذاتها، فإن بغداد تسلمت الفرنسيين قبل فترة من التحالف الدولي، مشيرة إلى أن «التحقيقات التي قام بها جهاز المخابرات مع الفرنسيين الدواعش، قادت إلى كشف خيوط الشبكة، التي تضم 15 عراقيا ينتمون للتنظيم».

وأضافت: «كان في حوزة العراقيين المعتقلين أكثر من 500 مليون دولار أمريكي يستخدمونها في عمليات استثمار، كغطاء لتمويه عمليات تمويل نشاطات داعش».

ويرى تحالف «الفتح»، بزعامة هادي العامري، إن تنظيم «الدولة» انتهى في العراق، لكنه أكد استمرار بقاء جيوبه، واستعداد القوات الأمنية العراقية لمنع عودة التنظيم من جديد.

وقال النائب عن التحالف، حسين عرب، لـ«القدس العربي»، إن «داعش انتهى، لكن جيوبه وذيوله تبقى»، مبيناً أن «القوات الأمنية العراقية والحشد الشعبي وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد العشائري، إضافة إلى قوات البيشمركه. كل هذه التشكيلات لا تعتبر جيوب التنظيم أنها عودة من جديد لهذه العصابة».

وأضاف: «القضاء على هذه الذيول سيتم قريباً»، مشيراً إلى «القيام بزيارات لجميع القيادات العسكرية واطلعنا على استعداداتهم الكبيرة لحراسة الوطن».

وختم حديثه متعهداً بـ«ردع كل من يتطاول على سيادة العراق ويحاول زعزعة أمنه»، موضحاً إن «عصابات داعش انتهت ولن تكون لها رجعة».

شاحنات تنقل مقاتلي «الدولة» إلى العراق

... ويجدد حاجته للتحالف الدولي لملاحقة وسائل الإعلام المروجة للإرهاب والتطرف

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا البيان الختامي للمؤتمر الدولي الرابع لمكافحة «إعلام داعش» وفكره الذي عقد في بغداد، لمدة يومين، انتهى أمس الخميس، إلى «العمل المشترك مع التحالف الدولي لبناء وتطوير القدرات العراقية التخصصية، و عم جهود العراق في الملاحقة الدولية لوسائل الاعلام التي تدعم وتروج «للإرهاب والتطرف».

وحسب البيان، «اختتمت فعاليات المؤتمر الدولي الرابع لمكافحة إعلام داعش وفكره الذي احتضنته العاصمة العراقية الحبيبة بغداد على مدى يومي العشرين من شباط/ فبراير والحادي والعشرين من الشهر نفسه لعام 2019 برعاية رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي، وبمشاركة ممثلين وخبراء ومستشارين وباحثين من أكثر من 60 دولة ومنظمة ووكالة دولية».

وأضاف: «المؤتمر قدم فيه المشاركون على مدى اليومين افكارا ومشاريع ومقترحات ورؤى ومعالجات علمية اختزلها 46 بحثا متخصصا قدمت في عشر جلسات وباشراف لجنة علمية مختصة».

وتابع: «توصيات المؤتمر أكدت على العمل المشترك مع التحالف الدولي لبناء وتطوير القدرات العراقية التخصصية في مكافحة إعلام داعش وفكره في مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء السيبراني، وتكثيف التعاون الدولي لمنع إعلام داعش من استغلال الفضاء الالكتروني والاستمرار بالعمل على إزالة أرشيف داعش الالكتروني بكل أنواعه وأشكاله».

وبين أن «من ضمن التوصيات يتبنى التحالف الدولي دعم انتاج 100 فيلم قصير بالتعاون مع مؤسسات الانتاج والتسويق العالمي ويقام في بغداد، كما تضمن المؤتمر اتفاق المؤتمرين على ترتيب متطلبات إقامة مؤتمر دولي للخطاب المعتدل خلال النصف الثاني من هذا العام».

وأشار إلى «دعم جهود العراق في الملاحقة الدولية لوسائل الإعلام التي تدعم وتروج للإرهاب والتطرف من خلال التنسيق مع فريق التحقيق الدولي في جرائم داعش».

وفيما يسعى العراق إلى تجفيف منابع التطرف والإرهاب، اتجه التنظيم إلى طرق بديلة للتواصل مع أعضائه، تمثلت باستخدام تطبيق ومنصة جديدة للمراسلة الفورية بين الأشخاص بعد الحملة التي شنتها إدارات مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال مركز الإعلام الرقمي، التابع للحكومة، في تقرير له، إن «أعضاء في تنظيم داعش بدأوا خلال الأسابيع القليلة الماضية باستخدام تطبيق ومنصة جديدة للمراسلة الفورية بين الاشخاص تدعى (فوكت شات)».

وأضاف، «في نهاية السنة الماضية، أشارت الباحثة ريتا كارتز، إلى أن عدة مجموعات مرتبطة بداعش أعلنت عن نفسها عبر قنوات تابعة لهم على تطبيق (فوكت شات) والذي هو خدمة للتراسل مفتوحة المصدر تستخدم للمحادثة والتجارة وفيها خيارات متعددة لانشاء القنوات والمجموعات».

وبين المركز أن «العديد من الوكالات الإخبارية، منها وكالة (ناشر) للاخبار المرتبطة بالتنظيم، حثت مناصري التنظيم على استعمال التطبيق، موضحة أن الأخبار ستنشر في هذا التطبيق قبل نشرها على قنوات التليغرام التابعة للتنظيم».

واشار إلى أن «وكالة أعماق كانت أول من قامت بتفعيل حساب على المنصة الجديدة، وإزدادت أعداد حسابات التنظيم على المنصة ليصل في كانون الثاني/ يناير الماضي إلى أكثر من 700 مستخدم، حسب الباحثة كارتز، وذلك لوجود سهولة في إنشاء الحساب، إذ لا يحتاج سوى رابط دعوة وإيميل للالتحاق بالتطبيق».

فريق التحليل في المركز، لفت إلى أن «أعضاء التنظيم الإرهابي بدأوا بالبحث عن تطبيقات جديدة للتراسل بعد حملة شنتها عليهم إدارات مواقع التواصل، وخصوصا تطبيق التليغرام الذي يقوم يوميا بإغلاق العديد من القنوات التابعة للتنظيم».

العراق والكويت يوقعان مذكرة تفاهم مشتركة في جميع المجالات... وتعهدات بحل المشكلات العالقة

بغداد ـ «القدس العربي»:

بدأ العراق مرحلة جديدة بعد إعلانه انتهاء العمليات العسكرية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، منذ أكثر من عام، تمثلت في تعزيز علاقاته الخليجية، لا سيما مع الكويت، في مجالات الاقتصاد والاستثمار. رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي، وصف العلاقات التي تربط العراق والكويت أنها «استثنائية» ويسودها التعاون وحسن النوايا، فيما أكد وزير التجارة الكويتي، خالد الروضان دعم بلاده لاستقرار العراق وإعماره.

وقال عبد المهدي خلال استقباله الروضان، حسب بيان، إن «العلاقات التي تربط العراق والكويت استثنائية ويسودها التعاون وحسن النوايا والرغبة المشتركة بتطويرها في جميع المجالات التي تخدم الاستقرار والتنمية والازدهار الاقتصادي».

واضاف أن «العراق يسير بخطى ثابتة لتجاوز صعوبات الماضي وآثار الحروب المدمرة، وأمامنا مهمة البناء بالتعاون مع اشقائنا واقامة علاقات شراكة اقتصادية وتجارية لصالح شعوبنا والمنطقة عموما»، مشيرا إلى «نموذج الاتفاق بين العراق والأردن وإقامة منطقة صناعية مشتركة، والاستعداد للعمل مع دولة الكويت والتعاون بشكل أكبر وتنشيط المنافذ الحدودية وتقديم كل الامكانيات والتسهيلات للمستثمرين».

ونقل وزير التجارة الكويتي، وفق البيان «تأكيد أمير الكويت على دعم الكويت لاستقرار العراق وإعماره وإنجاح خطط الحكومة العراقية، والرغبة برفع مستوى التبادل التجاري وإشراك القطاع الخاص وإقامة علاقات شراكة بين البلدين والشعبين الجارين الشقيقين». وفي تطور لاحق، أعلنت وزارة التجارة العراقية، أمس الخميس، بدء المباحثات العراقية – الكويتية لوضع خريطة طريق لتفعيل العلاقات الثنائية وإيجاد أبواب جديدة للتكامل الاقتصادي وتجاوز حقبة الماضي.

وكان الروضان قد وصل العاصمة بغداد الأربعاء في زيارة تستمر يومين.

واكد، أن «أهم المواضيع التي سيطرحها الجانب الكويتي للتباحث بها مع العراق، هي انشاء منطقة للتبادل التجاري وتطوير منفذ سفوان وتطوير التجارة البينية بين البلدين، والاتفاق على آليات التطوير وطرح مجالات للتعاون بمختلف المجالات، فضلا عن تنشيط الاجراءات وزيادة حجم التبادل التجاري وخلق فرص الاستثمار».

كذلك، أعلنت وزارة التجارة العراقية، توقيعها مع الكويت محضرا للتعاون الثنائي المشترك «في جميع المجالات»، مشيرة إلى الاتفاق على آليات للتكامل الاقتصادي وحلحلة المشكلات العالقة بين البلدين. وقالت في بيان، إن «العراق والكويت وقعا محضرا للتعاون الثنائي المشترك في جميع المجالات، واتفقا على آليات للتكامل الاقتصادي وحلحلة المشكلات العالقة بين البلدين».

وأوضحت أن «الاتفاق العراقي- الكويتي خطوة اولى في الاتجاه الصحيح لتفعيل العلاقات الاقتصادية والتجارية وتجاوز اشكاليات المرحلة السابقة»، مؤكدة «الانطلاق بالعلاقات العراقية الكويتية إلى مديات أوسع وأشمل، والذي يربطنا يفوق المصالح الضيقة».

رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي

تحالف العامري يصرّ على استضافة عبد المهدي في البرلمان لإلزام القوات الأمريكية بالخروج من العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف نائب عن تحالف «البناء»، الذي يتزعمه هادي العامري، أمس الخميس، عن قرب استضافة رئيس الوزراء، عادل عبد المهدي في البرلمان لاستبيان موقف الحكومة من التواجد الأمريكي في العراق.

وقال النائب منصور البعيجي، في بيان، إن «تحالفه، والكتل السياسية الرافضة للتواجد الأمريكي على الأراضي العراقية، ستستضيف رئيس الوزراء داخل قبة البرلمان في بداية الفصل التشريعي المقبل، لاستيضاح موقف الحكومة الرسمي من التواجد الأمريكي وما هو موقف الحكومة من هذا التواجد».

وأضاف: «يجب على الحكومة متمثلة بعبد المهدي أن تحدد موقفها داخل قبة البرلمان من هذا التواجد الأمريكي، هل هي من طلبت هذا التواجد أو لا، خصوصا بعد تصريح السفارة الأمريكية الذي أعلنته أن تواجد قواتهم بطلب الحكومة العراقية وخروجهم مرهون بطلب من الحكومة العراقية».

ودعا، الحكومة العراقية «لأن تأخذ بعين الاعتبار قرار الكتل السياسية الرافض للتواجد الأمريكي على أراضينا، وأن تعمل على تنفيذ هذا الرفض على أرض الواقع من خلال إبلاغ الجانب الأمريكي بالخروج من أراضينا باسرع وقت دون أي قيد أو شرط، والالتزام بالاتفاقية الأمنية التي خرجت بموجبها القوات الأمريكية وهم خرقوها من جانبهم عندما هجمت عصابات داعش على محافظاتنا ولم يقدموا أي دعم للعراق والجميع يعلم بهذا الأمر».

وأضاف أن «الخراب الذي سببه الأمريكان عند دخولهم العراق عند سقوط النظام البائد قد انتهى، ولن نسمح بعودته ثانيا، وعلى الحكومة العراقية استيضاح موقفها الرسمي من هذا التواجد والقواعد الأمريكية، وإذا كانت عاجزة على أن تخرج القوات الأمريكية عندها سيكون لنا موقف وكلمة داخل قبة البرلمان ضد هذا التواجد لاتخاذ كافة الإجراءات لإخراج القوات الأمريكية والأجنبية من أراضينا ومهما كان عنوان تواجدها لن نسمح به».

وكان، القائم بأعمال السفارة الأمريكية لدى بغداد، جوي هود، قد أعلن، الثلاثاء الماضي، أن القوات الأمريكية ستغادر العراق في حال طلبت الحكومة العراقية ذلك، مشددا على أن «العودة ستكون صعبة جدا»، فيما أشار إلى أن القوات العراقية ليست جاهزة لغاية الآن لحفظ الأمن إلا بمساعدة القوات الأجنبية.

«سائرون» يحدد حزيران موعدا لإنهاء المناصب بالوكالة في العراق

■ بغداد ـ الأناضول: تعهد تحالف «سائرون»، المدعوم من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، أمس الخميس، بإنهاء ملف المناصب التي تُدار بالوكالة في الدوائر والمؤسسات العراقية، محددا يونيو/حزيران المقبل موعدًا لإنهائها.

يذكر أن حقائب «الداخلية والدفاع والعدل»، لا تزال شاغرة في حكومة عادل عبد المهدي وتدار بالوكالة، رغم مرور 8 أشهر على إجراء الانتخابات البرلمانية العام الماضي.

وقال رئيس الهيئة السياسية للتيار الصدري القيادي في تحالف «سائرون» نصار الربيعي في مؤتمر صحافي عقده مع رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي بحضور عدد من النواب، إن «المناصب الموجودة الآن وتم اختيارها في البرلمان لا توجد عليها إشكالات».

وأضاف أن «هناك مناصب تُدار بالوكالة في مؤسسات في الدولة العراقية، وهذا يؤثر على عمل تلك المؤسسات ويجعلها ضعيفة».

وتابع: «في شهر يونيو/ حزيران المقبل سننهي ملف شغل المناصب بالوكالة».

وأردف «ندعم جميع المسؤولين المستقلين الذين لا تقف خلفهم أطراف وأحزاب سياسية».

وعلى صعيد متصل، شدد الرئيس العراقي برهم صالح، أمس الخميس، على أنه أمام القوى السياسية مسؤولية والتزام دستوري لتجاوز «الخلافات والتعثر».

وقال مكتب الرئاسة، في بيان إن صالح استقبل نائب رئيس الجمهورية الأسبق، رئيس المكتب السياسي لحزب (دعاة الإسلام ـ تنظيم العراق) خضير الخزاعي، وبحث آخر المستجدات الأمنية والسياسية على الساحتين المحلية والعربية.

الخزاعي، ثمّن «جهود رئيس الجمهورية في تقريب وجهات النظر بين جميع الأطراف السياسية للحفاظ على التجربة الديمقراطية والمنجزات المتحققة».

ومنذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، منح البرلمان العراقي على مراحل الثقة لـ19 من أصل 22 وزيرا في حكومة عبد المهدي.

حركات ومؤسسات تونسية تندد... ودار الإفتاء تغطي تنفيذ الأحكام

تواصل ردود الفعل الغاضبة على إعدام 9 من معارضي السيسي... وشباب الإخوان يدعون لـ«انتفاضة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

سلمت السلطات المصرية جثامين الشبان التسعة الذين أعدمتهم، أول أمس الأربعاء، بعد أن أدانتهم محكمة بتهمة اغتيال النائب العام السابق، هشام بركات. وقد أثار تنفيذ حكم الإعدام، ردود فعل غاضبة، اعتبرت أن المتهمين أبرياء، ولم يحظوا بمحاكمة عادلة.

ونفذت وزارة الداخلية المصرية الإعدام في 9 شبان معارضين صدرت بحقهم أحكام نهائية في واقعة اغتيال بركات صيف 2015، وفق إعلام محلي.

ومن أبرز من تم تنفيذ الحكم بحقهم الشاب أحمد محمد طه، وهو نجل محمد طه وهدان، عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان (أعلى هيئة تنفيذية في الجماعة).

والثلاثاء، ناشدت منظمات حقوقية، بينها «العفو الدولية»، السلطات المصرية وقف تنفيذ الأحكام، حيث أكد أهالي المتهمين أن اعترافات ذويهم تمت تحت التعذيب والإكراه، وهو ما تنفيه السلطات وترفض التشكيك في أحكام القضاء.

وتعود أحداث القضية إلى يونيو/ حزيران 2015، إذ قتل بركات إثر تفجير استهدف موكبه في القاهرة، فيما نفت آنذاك جماعة «الإخوان» أي علاقة لها بالواقعة.

مكتب شباب جماعة «الإخوان المسلمين»، أوضح أن «تنفيذ أحكام الإعدام يؤكد أن (الرئيس عبد الفتاح) السيسي يمارس جرائم ضد الإنسانية ويمعن في القتل الحرام وسفك دماء الأبرياء من خيرة أبناء مصر بلا جريرة ولا ذنب».

وزاد في بيان: «رغم المطالبات الحقوقية والمناشدات الإنسانية والاستغاثات العاجلة، أقدم عسكر الانقلاب على جريمتهم الكبرى بإعدام 9 أبرياء، بشهادة منظمة العفو الدولية، من شباب مصر الطاهر، تنفيذًا للحكم الظالم الذي أصدره قضاء الانقلاب، في هزلية النائب العام هشام بركات، وهو الحكم الذي صدر بعد تلفيق التهمة وممارسة تعذيب يشيب له الولدان على هؤلاء الشباب للاعتراف بجريمة لم يرتكبوها».

استهداف الشباب

وحسب المكتب «استهداف شباب مصر الأبرياء بهذه الصورة الوحشية على يد الطغمة الانقلابية هو عين الإرهاب، الذي يسعى الى جرّ الوطن نحو حرب أهلية، وإسقاطه في أتون الخراب والدمار، تحقيقًا لآمال وأماني القوى المتربصة به من أعدائه الألداء، داخليًا وخارجيًا، ولن يحدث هذا إن شاء الله ما بقي في أحرار الوطن عرق ينبض».

وتابع أن «هذه الدماء المعصومة الطاهرة التي انتهكت سلطات الانقلاب المستبدّة حرماتها، سعيا لإرهاب الشعب وتمريرًا لمخططات البقاء على رأس السلطة التي استولوا عليها غدرًا وعدوانًا، لن تضيع سدًى، ولن يجفّ تدفقها، ولن تبرد حرارتها حتى يتم القصاص لها عبر محاكمات عادلة، ولن تسقط بالتقادم مهما طال عليها الزمن».

وأشار إلى «ما وصل إليه حال مصر، وما تشهده من تدنٍّ في كل المجالات ومن إسراف في إعمال القتل واستباحة الدماء البريئة بصورة شبه يومية وفي أماكن عديدة من أرض مصر».

ودعا «الأحرار في كل مكان إلى إقامة صلاة الغائب على أرواح الشهداء عقب صلاة الجمعة اليوم».

وأهاب «بكل الأحرار والشرفاء في المنطقة والعالم الحر، أفرادًا ومؤسسات قانونية وحقوقية، دولية وإقليمية، القيام بدورهم لنجدة هذا الشعب من فساد واستبداد طغمة العسكر، وإعادة مصر لأحضان أبنائها، حرة عزيزة أبية إن شاء الله».

وشدد على أن «شعب مصر المقهور تحت سطوة النظام الاستبدادي الغاشم، آن له أن يتحرك لإنقاذ مصر الحبيبة من تسلط هذه الطغمة الحاكمة التي سطت على مقدرات الوطن وجعلتها كلأً مباحًا لأعدائه في الداخل والخارج».

وأضاف: «آن الأوان أمام هذا الظلم الطاغي لانتفاضة شاملة يتوحد فيها الجميع صفًا واحدًا للتصدي لهذا الانقلاب المتجبر وإنقاذ المنطقة والعالم أجمع من شروره».

كذلك انتقد نائب الرئيس المصري السابق محمد البرادعي، تطبيق عقوبة الإعدام في مصر، داعيا لإلغائها.

جاء ذلك في تغريدة على حسابه الشخصي الموثق في موقع «تويتر»، أمس الخميس، إذ قال «الإعدام عقوبة لا يمكن الرجوع عنها إذا نفذت على بريء، وقد أصبحت مرفوضة عالميا لأسباب عديدة».

وتابع: «أكثر من 170 دولة قامت بإلغائها قانونيا أو عمليا، وأقل من 40 دولة ما زالت تطبقها».

وأشار إلى أن «الأمم المتحدة طالبت مرارا بتعليق تطبيقها إلى حين إلغائها».

رفض الإعدامات لم يقتصر على مصر، فقد استنكرت حركات ومنظمات حقوقية وسياسية تونسية، تنفيذ السلطات المصرية أحكام الإعدام بحق 9 من مواطنيها.

وقالت حركة النهضة (إسلامية)، عبر موقعها الإلكتروني إنها «تستنكر تنفيذ هذه الإعدامات التي تعكس الإيغال في استعمال القضاء لمواجهة الخصوم السياسيين».

وجدّدت الحركة دعوتها إلى «إلغاء أحكام الإعدام وتعليق العمل بها تجاه المئات من النشطاء السياسيين الذين صدرت بحقهم هذه الإحكام».

كما نددت بتنفيذ الحكم سبع منظمات حقوقية (غير حكومية) ونقابية، من بينها «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان»، و«جمعية يقظة من أجل الديمقراطية والدولة المدنية «، ونقابة الصحافيين التونسيين.

وأكد البيان رفض الموقعين عليه لـ«عقوبة الإعدام السالبة للحياة»، داعيًا المجتمع الدولي إلى التصدي لها في مصر.

الإفتاء يهاجم الإخوان

وسارعت دار الإفتاء المصرية إلى منح النظام صك براءة حول الإعدامات حيث أصدرت بيانًا، أمس الخميس، تحدَّثت فيه عن جماعة الإخوان المسلمين.

وفي صفحتها على «تويتر»، كتبت دار الإفتاء مجموعةً من التغريدات، شرحت فيها موقفها مما حدث، وموقفها من الإخوان، إذ قالت: «ما تقوم به مؤسسات الدولة وجيشها وشرطتها من مقاومةٍ للجماعات الإرهابية يُعدُّ من أعلى أنواع الجهاد».

وزادت : «جماعة الإخوان الإرهابية خوارج العصر أعداء مصر، نشروا الدمار والخراب باسم إقامة الدين، لم يقدموا عبر تاريخهم أي منجز حضاري يخدم وطنهم أو دينهم، اللهم إلا الشعارات الجوفاء والخطب الرنانة».

وأضافت: «لم تعرف أمتنا الإسلامية على كثرة ما خرج فيها من فرق وتيارات منحرفة جماعةً أضل من جماعة الإخوان الإرهابية، فالدين مطيتهم، والكذب وسيلتهم، والنفاق صناعتهم، والقتل هوايتهم، والإرهاب طريقتهم، والشباب ضحيتهم، وإبليس قدوتهم، وتمزيق الأوطان هدفهم، والسياسة غايتهم».

وأكملت: «ثمانون عاماً أو يزيد لم تقدموا لأمتكم إلا الإرهاب والقتل وتزييف الحقائق، ومهما بلغتم من إجرام وإرهاب فلن يثنينا إرهابكم وبغيكم عن مقاومة شرّكم وجهاد عدوانكم، ومهما مارستم من دجل وكذب فلن نتوقف عن فضح كذبكم وتفنيد ضلالكم».

وقفة احتجاجية للجالية المصرية في برلين احتجاجا على تنفيذ أحكام الإعدام

«حرب هاشتاغات» على مواقع التواصل وإعلامي موال للنظام يهدد بالمزيد من الإعدامات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تناقضت آراء المدونين والإعلاميين المصريين واختلفت حول الإعدامات التي شهدتها مصر فجر الأربعاء، وطريقة محاكمة الشبان التسعة، إذ بدا ذلك واضحا عبر هاشتاغ «لا لتنفيذ الإعدامات»، و«القصاص لشهيد العدالة».

وضجت مواقع التواصل الاجتماعي بصور للشبان التسعة، وشهاداتهم خلال المحاكمة.

وتداول نشطاء فيديوهات قالوا إنها تؤكد زيف الاتهامات الموجهة للشبان التسعة، وتكشف تضارب روايات الدولة بخصوص مقتل النائب العام.

وشارك الكاتب الصحافي المصري جمال سلطان في هاشتاغ «لا لتنفيذ الإعدامات» وكتب على «تويتر»: «السلطة التي لا تشبع من الدم، وتستسهل طريق الدم، وتسترخص طريق الدم، تنتهي بإغراق نفسها في وحل الدم، الكل فيه خاسر، والوطن هو الخاسر الأكبر، مع الأسف، لا أحد يتعلم من دروس التاريخ القريب والبعيد»

وشارك مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في فيديو قديم لأحد المتهمين وهو يتحدث عن تعرضه للتعذيب، على نطاق واسع.

في المقابل، دشن الإعلامي أحمد موسى المقرب من نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، هاشتاغ «القصاص لشهيد العدالة» بعد إعلان وزارة الداخلية تنفيذ الإعدام بالشبان، مطالبا متابعيه على «تويتر» بنشره والفرح بالقصاص، كما أعاد نشر اعترافات أحد المتهمين سبق ونشرتها وزارة الداخلية المصرية.

وأشار إلى أن المجموعة التي تم تنفيذ حكم الإعدام بحقها ستتبعها مجموعات أخرى تم الحكم عليها

وعبر المتفاعلون مع الهاشتاغ عن دعمهم للقضاء في ضرب من وصفوهم بـ«الإرهابيين».

وصية شاب من الذين أعدموا: يا أمي لا تحزني لفراقي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشف والد أبو بكر السيد عبد المجيد، أحد الذين نفذ فيهم حكم الإعدام، أمس الأول الأربعاء، عن أن ابنه ترك وصية لوالدته في آخر زيارة لها قبل تنفيذ العملية، وطلب منها أن لا تفتحها إلا بعد تلقيهم «نبأ استشهاده».

وقرأ والده الوصية التي جاء فيه: «الله أكبر ولله الحمد، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وقائد المجاهدين، أما بعد: أكيد لو أنتم قرأتم هذه الورقة، فهذا يعني أني قد مت، ولكن عند ربي حي أرزق (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)»..

وتابع: «هذا طريقي الذي اخترته، وكنتم دائما ترغبون في رؤيتي أسلكه وأن تروني شهيدا، ربنا يتقبلنا ولا نزكي أنفسنا على الله عز وجل، سلكت طريقي، عزمت المسير بعزم حديد، وودعت دنياي قلبا عنيدا، ووجهت طرفيا لأرض الأسود، فيا أمي لا تحزني لفراقي فإني مضيت لأرض الجهاد، أمسحي عنك دمع المآسي، فعذرا أبي قد عشقت الجهاد، وديني دعاني لأحمي العباد، وأبناء ديني أراهم رقود، فيغفر ذنبي، ألا أبشري فربي غفور رحيم ودود».

وزاد: «يا إخوتي فإن إخوانكم في شتى البقاع ينادونكم فهيا انفروا للوغى مالكم رضيتم بهذا القعود لمن تتركون الأسرى، وقد كبلوا في سجون المحن، وذاقوا عذاب الأسى والشجن ولم يطلقوا من جحيم القيود».

وواصل : «وودعت أمي ودمعي جرى على الخد رقراقا فقالت بني فؤادي حرمته من الأنس، في الدار لما كبرت، أتذكر زوجا جميلا أردته، أتذكر يوما جميل القعود، فقلت أيا أمي كيف الهنا وإخواننا في خضم العمى، تقبل حياتي حياة الشقا، إذ لم أكن من أباة الجنود». وتابع: «تذكرت أمي هل أنام وبعضي عن بعض ارتحل؟ قد كنت الحياة وكنت الأمل، فودعتها وهي ترجو القعود فهذا طريقي قرآنا وسيفا وابتلاء وهذا مهد الأنبياء».

الرئيس السوداني يوجه بالتعاون مع لجنة التقصي حول الاحتجاجات

اعتقال عدد من قادة أحزاب المعارضة وتفريق تظاهرات وسط الخرطوم

■ الخرطوم – الأناضول: أطلقت السلطات السودانية، أمس الخميس، الغاز المسيل للدموع لتفريق مئات المتظاهرين وسط العاصمة الخرطوم. وتجددت الاحتجاجات في العاصمة، للمطالبة بتنحي الرئيس السوداني عمر البشير، استجابة لدعوة تجمع المهنيين وتحالفات المعارضة فيما سمي « موكب الرحيل» للتوجه إلى القصر الرئاسي وسط الخرطوم.

وأفاد شهود عيان بأن الشرطة والقوات الأمنية أطلقت الغاز المسيل للدموع بكثافة على المحتجين الذين تجمعوا في أكبر موقفين للمواصلات العامة «الأستاذ» و«جاكسون»، وسط الخرطوم.

وأضافوا أن المتظاهرين استطاعوا أن يتجمعوا رغم الوجود الأمني الكثيف، ورفع المحتجون شعارات منها «حرية سلام وعدالة والثورة خيار الشعب» و« سلمية.. سلمية «.

كما نفذ العاملون في أكبر شركتين للاتصلات في البلاد « زين، و أم تي أن « وقفات احتجاجية شارك فيها العشرات، ورفع المحتجون شعارات تطالب بإسقاط النظام وإطلاق سراح المعتقلين، وفق تجمع المهنيين السودانيين.

ونشر التجمع على صفحته الرسمية عبر «فيسبوك»، صوراً لعشرات العاملين في الشركتين أمام مقراتهما في العاصمة الخرطوم.

وكان تجمع المهنيين وتحالفات المعارضة أعلنت عن تسير «موكب جماهيري» الخميس نحو القصر الرئاسي يطالب بتنحي البشير، بمشاركة قادة الأحزاب المعارضة.

ومنذ 19 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، تشهد مدن سودانية احتجاجات منددة بالغلاء ومطالبة بتنحي الرئيس عمر البشير، صاحبتها أعمال عنف أسفرت عن سقوط 32 قتيلا وفق آخر إحصائية حكومية، فيما قالت منظمة العفو الدولية، في 11 فبراير/ شباط الجاري، إن العدد بلغ 51 قتيلا.

وتقر الحكومة السودانية بالضائقة الاقتصادية وحق التظاهر، ولكنها ترفض أي تسيس لمطالب المحتجين، وتتهم قوى اليسار وحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد نور بالتحريض والتخريب والتدمير عبر هذه الاحتجاجات. واعتقلت السلطات، الخميس، عددا من قادة أحزاب المعارضة، إثر توجههم للمشاركة في «موكب الرحيل».

وقال قيادي في حزب «الأمة القومي» المعارض، إن السلطات الأمنية اعتقلت 26 من قيادات أحزاب «قوى إعلان الحرية والتغيير»، إثر توجههم للمشاركة في «موكب الرحيل».

وأضاف مفضلا عدم ذكر اسمه، أن «من بين المعتقلين سكرتير الحزب الشيوعي محمد مختار الخطيب، والأمين العام لحزب الأمة سارة نقد الله، ونائبة رئيس الحزب مريم الصادق، وممثل تجمع المهنيين، محمد يوسف المصطفى».

وأفاد بيان لحزب البعث العربي باعتقال أكثر من 17 من قيادات القوى الموقعة على «إعلان الحرية والتغيير»، أثناء تحركهم من مسجد فاروق، وسط الخرطوم تجاه الموكب.

وذكر أن «من بين المعتقلين عثمان أبو راس، نائب رئيس الحزب».

في غضون ذلك، وجه البشير، الأجهزة الحكومية والمؤسسات المختصة، بالتعاون مع لجنة تقصي الحقائق حول الاحتجاجات التي تشهدها البلاد. جاء ذلك لدى لقائه وزير العدل محمد أحمد سالم، في القصر الرئاسي في الخرطوم، حسب بيان صادر عن الرئاسة.

وأوضح سالم أن الرئيس البشير أعلن دعم الدولة لكافة جهود وزارة العدل لتعزيز سيادة حكم القانون وتطوير حقوق الإنسان.

وأشار إلى تقديمه شرحا شاملا للرئيس البشير حول خطة الوزارة للإصلاح القانوني، ومراجعة القوانين المعنية بحقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية، والملكية الفكرية والرقابة على الشركات وقضايا الدستور. وأضاف «أطلعت البشير على أداء لجنة تقصي الحقائق».

وتابع «لجنة تقصي الحقائق اطلعت على تقارير الجهات المعنية، وعقدت سلسلة من اللقاءات، شملت النائب العام، ووزير الداخلية».

وزاد «ستنتقل اللجنة إلى الولايات التي شهدت أحداثا، وفتحت مكتبا في وزارة العدل لتلقي الشكاوى والإفادات من الجمهور».

مساعد البشير: ملتزمون بدعم تنفيذ اتفاق السلام في افريقيا الوسطى

■ الخرطوم – الأناضول: أعلن فيصل حسن إبراهيم، مساعد الرئيس السوداني، أمس الخميس، التزام بلاده بدعم تنفيذ اتفاق السلام في جمهورية أفريقيا الوسطى، توصل إليه فرقاؤها برعاية الخرطوم، مطلع فبراير/شباط الجاري.

جاء ذلك لدى استقبال إبراهيم، في الخرطوم، رئيس برلمان أفريقيا الوسطى، موسى لوران، حسب بيان صادر عن الرئاسة السودانية. وأثنى لوران على اتفاق السلام، وقال إنه «خاطب جذور الأزمة التي أدت إلى الخلافات بين أطراف النزاع، والمتعلقة بنسيج الدولة الاجتماعي».

وأضاف أن «وجود امتدادات اجتماعية لبعض الجماعات المسلحة في أفريقيا الوسطى لدى السودان، ساعد في نجاح المفاوضات».

وأوضح لوران أن برلمان أفريقيا الوسطى، أيّد اتفاق السلام بقوة، وأصدر بيانًا بهذا الشأن مؤخرًا، كما جرى تسليم نسخ منه إلى مجلس الأمن ومؤسسات أممية.

يشار إلى أن لوران وصل الخرطوم، في زيارة تستمر يومين، لتقديم الشكر إلى الحكومة السودانية إزاء دعمها واستضافتها مفاوضات السلام بين فرقاء بلاده.

وفي 5 فبراير/شباط الجاري، وقعت الحكومة و14 حركة مسلحة اتفاق سلام بالأحرف الأولى في الخرطوم، ثم بشكل نهائي في بانغي بعدها بيوم.

وفي 2013، انزلقت أفريقيا الوسطى إلى صراع طائفي بين ميليشيات «أنتي بالاكا» المسيحية، وتحالف «سيليكا» السياسي والعسكري ذي الغالبية المسلمة.

وفي 2014، نشرت الأمم المتحدة قوة من 12 ألف عنصر لتحقيق الاستقرار في البلاد، قبل إجراء انتخابات رئاسية مطلع 2016، دون تحقيق نهاية كاملة للصراع. ولاحقًا بدأ السودان جهودًا لإنهاء الأزمة، بدعم من الاتحاد الأفريقي.

ولم يعلن عن بنود الاتفاق بشكل كامل، إلا أن مصادر قالت للأناصول إنها تتضمن «تقسيم السلطة والثروة» وترسيخ «الحكم اللامركزي».

كما يشمل ترتيبات أمنية لمرحلة انتقالية، وإعادة هيكلة القوات الحكومية مع التشديد على مبدأ «العفو».

السودان يحتجز شحنة دقيق من مصر ويخضعها للفحص الفني

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلنت الحكومة السودانية، الخميس، احتجاز شحنة دقيق، عبارة عن منحة من مصر، لغرض الإجراءات الفنية، تخوفا من احتوائها على نسبة عالية من فطر «الإرجوت» المسبب في أقصى حالاته لمرض السرطان.

وقالت الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس (حكومية)، في بيان، إنها تخضع شحنة «دقيق قمح» أهدتها مصر للسودان للإجراءات الفنية، قبل اتخاذ قرار بدخولها إلى البلاد.

وأكد عوض سكراب المدير العام للهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس، أنه «لن يسمح بالتصرف في شحنة الدقيق إلا بعد ظهور نتائج تحليل العينات، والتأكد من خلوها من أية ملوثات ومطابقتها للمواصفات»، وفق البيان ذاته. وخلال الأيام الماضية، نقلت وسائل إعلام سودانية ومصرية، أن شحنة من الدقيق وصلت الخرطوم على متن شاحنات، تمثل هدية من مصر إلى السودان، لمساعدته على تجاوز الأزمة الراهنة. ويعاني السودان من أزمات متجدده في الخبز والطحين؛ أدت إلى قيام احتجاجات شعبية مستمرة منذ ديسمبر/كانون الأول 2018، صاحبتها أعمال عنف أسفرت عن سقوط 31 قتيلا، وفق آخر إحصاء حكومي.

الأمم المتحدة: وصول أكثر من ألفي نازح إلى مخيم «عطاش» في السودان

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلنت الأمم المتحدة، أمس الخميس، وصول ألفين و200 شخص إلى «مخيم عطاش» للنازحين، قرب مدينة نيالا في ولاية جنوب دارفور، غربي السودان.

جاء ذلك في تقرير لمكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة «أوتشا».

وأوضح المكتب الأممي أن وصول 2200 نازح (440 عائلة) من شرق «جبل مرة» في دارفور، جاء في الفترة من 13 ديسمبر/ كانون الأول، حتى يناير/ كانون الثاني الماضيين.

وأضاف أن النازحين فروا من منازلهم إلى مناطق جبلية، ومن ثَم إلى مخيم «عطاش»، بعد القتال بين جيش تحرير السودان/ فصيل عبد الواحد محمد نور، والقوات الحكومية في الفترة بين مايو/ أيار ويونيو/ حزيران الماضيين. وأشار أن النازحين لم يكن لديهم مأوى وماء وغذاء وخدمات صحية، ولم تكن هناك إمكانية للوصول إليهم في المناطق الجبلية التي نزحوا إليها بداية.

وفي حزيران/ يونيو الماضي، أعلنت الأمم المتحدة نزوح أكثر من 8 آلاف و900 شخص من شرق وجنوب «جبل مرة»، جراء القتال الداخلي، ومعارك بين القوات الحكومية والحركات المسلحة.

ولم يصدر عن الحكومة أو الجيش السوداني تعليق حول تلك المعارك حينها، فيما قالت حركة تحرير السودان، إنها تخوض معارك مع القوات الحكومية. وأعربت الخارجية الأمريكية عن قلقها إزاء المعارك في «جبل مرة»، وطلبت تسهيل الوصول الإنساني إلى المناطق المتضررة.

ودرجت حكومة الخرطوم، خلال الأشهر الأخيرة، على تأكيد أن قواتها «دحرت الحركات المسلحة في دارفور باستثناء جيوب صغيرة في جبل مرة، يعمل الجيش على تحريرها»، لكن تلك الحركات تنفي ذلك. ومنذ 2003، تقاتل 3 حركات مسلحة رئيسية في دارفور الحكومة السودانية، هي «العدل والمساواة» بزعامة جبريل إبراهيم، و«جيش تحرير السودان» بزعامة مني مناوي، و«تحرير السودان» التي يقودها عبد الواحد محمد نور.

وتتحصن الحركات المسلحة في «جبل مرة»، وهي سلسلة وعرة تمتد من شمال الإقليم إلى جنوبه بنحو 280 كلم، بين ولايات شمال ووسط دارفور.

الحريري يعيد ترشيحها متحالفاً مع ميقاتي والصفدي

المجلس الدستوري اللبناني يبطل نيابة ديما جمالي... ردود واجتماعات طارئة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم يأت قرار المجلس الدستوري بإبطال نيابة عضو كتلة المستقبل في طرابلس ديما جمالي مفاجئاً بعد 8 أشهر على الانتخابات النيابية، لكن الترقّب كان حول القرار الذي سيتبع إبطال النيابة؟ هل إعلان فوز المرشح الطاعن وهو ناجي طه مرشح جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية أم إعادة إجراء الانتخابات؟

وقد جاء قرار المجلس الدستوري غير القابل للنقض أو للمراجعة لصالح إعادة إجراء الانتخابات على المقعد السني الخامس وعلى النظام الاكثري الامر الذي يعيد خلط الاوراق ويحرم لائحة الكرامة الوطنية التي ترأسها النائب فيصل كرامي فرصة قوية للمنافسة بعدما نجحت بالفوز بمقعدين نيابيين في دائرة طرابلس المنية والضنية لكل من كرامي وجهاد الصمد فيما توزّعت المقاعد الاخرى بين لائحتي تيار المستقبل والرئيس نجيب ميقاتي.

من البديهي القول إن الرئيس سعد الحريري سيخوض الانتخابات الفرعية في طرابلس مرتاحاً إلى الأجواء هذه المرة حيث أن التقارب بينه وبين الرئيس ميقاتي أتاح له سريعاً اتخاذ القرار بإعادة ترشيح ديما جمالي لتكون مدعومة من «تيار العزم» الذي يرأسه ميقاتي على الرغم من تريث الأخير بإعلان موقفه إلى حين لقاء الحريري، كما ستتمتع جمالي بدعم الوزير السابق محمد الصفدي خصوصاً بعدما سمّى الحريري زوجة الصفدي فيوليت خيرالله وزيرة في الحكومة. وسيستفيد الحريري من اصوات حزب القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر رغم عدم تأثيرها الكبير. وهكذا شكّلت جمالي نقطة تلاق قد لا تكون متوافرة حول القيادي في تيار المستقبل النائب السابق مصطفى علوش الذي كان موعوداً بمقعد وزاري قبل أن تتم تسمية وزيرين سنيين من الشمال هما ريّا الحسن وعادل أفيوني.

في المقابل، فإن النائب فيصل كرامي سارع إلى دعوة أعضاء لائحة الكرامة الوطنية إلى اجتماع طارئ في دارته أعلن إثره « كان لدينا ملء الثقة في المجلس الدستوري لكن تفاجأنا أنه استطرد بالقرار وذهب بعيداً باعتبار المقعد شاغراً علماً أن الكسر الأكبر مع لائحتنا «.فيما اعتبر المرشح الطاعن طه ناجي «أن هناك قاعدة معروفة «لا اجتهاد مع وجود النص» وصاحب الكسر الأعلى هو من يحصل على المقعد النيابي «.

اما اللواء أشرف ريفي الذي سبق أن خاض معركة الانتخابات البلدية وسجّل مفاجأة بالفوز فعلّق على قرار المجلس الدستوري بالقول « على الرغم من ملاحظاتنا نحترم قرار المجلس الدستوري، ونعتبره نافذاً وسوف أقوم بالتشاور مع أهل طرابلس وفاعلياتها وقواها السياسية والشعبية للتعامل مع استحقاق الانتخابات الفرعية في المدينة».

وكان رئيس المجلس الدستوري القاضي عصام سليمان أعلن إبطال نيابة ديما جمالي (كتلة المستقبل)، بفعل الطعن الذي قدمه المرشح الخاسر طه ناجي (على لائحة النائب فيصل كرامي)، على أن تجرى الانتخابات الفرعية في طرابلس في خلال شهرين من تاريخ إعلان هذا القرار، على أساس القانون الأكثري، علماً أنه لم يبطل أي نيابات في دائرتي بيروت الأولى والثانية، ولا في المتن وزحلة وبعلبك– الهرمل، وبالتالي لم يأخذ المجلس الدستوري بالطعن المقدم من جمانة عطالله سلوم، المرشحة الخاسرة عن مقعد الأقليات في دائرة بيروت الأولى ولا بالعديد من الطعون المقدمة.

ورداً على التعليقات حول تدخلات سياسية، شدد سليمان على «أن أعضاء المجلس الدستوري محصنون جداً ضد التدخلات السياسية، التي تتوقف عند بوابة المجلس». ولفت إلى « أن المجلس الدستوري عمل على اكتشاف المخالفات التي حدثت خلال العمليات الانتخابية، وقدّر مدى تأثيرها على النتائج المعلنة، أما المخالفات التي ترافقت والحملة الانتخابية والتي تؤثر على تكافؤ الفرص بين المرشحين، وهي تتعلق بالإعلام والإعلان الانتخابيين والتقيد بسقف الانفاق على الحملة الانتخابية فقد أناط قانون الانتخاب مراقبتها بهيئة الإشراف على الانتخابات. وقد تسلم رئيس المجلس الدستوري تقرير هيئة الاشراف في 8 كانون الثاني 2019 ، ولا إشارة فيه إلى مخالفات في تجاوز سقف الإنفاق المالي، ولا إلى مخالفات في الإعلام والإعلان الانتخابيين، من شأنها الاخلال بمبدأ تكافؤ الفرص بين المرشحين».

وأكد « أننا حريصون على احترام إرادة الناخب وعدم التفريط بالإجراءات التي نص عليه قانون الانتخابات حفاظاً على صحتها ونزاهتها وصدقيتها»، منبّهاً إلى «أن المخالفات التي تشوب العمليات الانتخابية تتطلب اثباتات دامغة للتثبت منها ولا يمكن الركون إلى الشائعات والأقاويل غير المسندة إلى دليل. وقد تبيّن للمجلس من التحقيقات التي أجراها والاستقصاءات والتدقيق في محاضر لجان القيد وأقلام الاقتراع موضع الشك، وفي بيانات نظام الكمبيوتر أن ليس هناك ما يستدعي إبطال نيابات أو إبطال انتخابات في دائرة بيروت الأولى (الأشرفية– الرميل – الصيفي– المدور)، كما أن الطعون المقدمة في دائرة بيروت الثانية، ونظراً إلى عدم تضمنها وقائع تساعد على التوسع في التحقيق، ونظراً إلى الفارق الكبير في الأصوات بين الطاعنين والمطعون في نيابتهم لم يجد المجلس مبرراً لإبطال نيابات فيها، والقرارات الصادرة عنه قضت بإبطال هذه الطعون.أما عن الطعن في المتن (المقعد الماروني الذي يشغله النائب الياس حنكش)، فأوضح سليمان أنه «استند فقط إلى أقوال إحدى الصحف، لذلك قرر المجلس ردّه».

ديما جمالي

احتدم النقاش في الحكومة اللبنانية حول العلاقة مع سوريا... فرفع عون الجلسة

■ بيروت – «القدس العربي»: احتدم النقاش السياسي في أولى جلسات الحكومة اللبنانية التي التأمت في قصر بعبدا حول موضوع النأي بالنفس وزيارة وزير الدولة لشؤون النازحين إلى سوريا وموقف وزير الدفاع الياس بو صعب في مؤتمر ميونيخ للأمن الذي تحفظ في خلال لقاء نظيره التركي على إنشاء منطقة آمنة من دون موافقة سوريا.

وقد تولى إثارة هذه المسائل وزراء القوات اللبنانية بعدما بدا من مستهل الجلسة أن هناك رغبة لسحب فتيل أي سجالات والانصراف إلى العمل حيث أقرّ مجلس الوزراء سلفة لمؤسسة كهرباء لبنان لدفع قيمة المحروقات ولتسديد اقساط وفوائد قروض اجنبية.

غير أن الملفات السياسية فرضت نفسها بعد الانتهاء من قسم كبير من جدول الأعمال ، حيث اثار وزراء القوات، يؤيدهم وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي وضمنا وزراء المستقبل زيارة الوزير صالح الغريب إلى سوريا ومواقف وزير الدفاع الياس بوصعب من ميونيخ، معتبرين انها تشكّل خروجاً عن سياسة النأي بالنفس. وقالت وزيرة الدولة للتنمية الإدارية مي شدياق «لا يمكن القول ان الوزير صالح الغريب ذهب إلى سوريا في مهمة وما سمعناه من رئيس الحكومة انه لم يكن على علم بالزيارة ، ولا يمكن لأحد ان يفتح على حسابه «. ولفتت إلى أن «لا خلاف على مسألة عودة النازحين السوريين، لكن الخلاف هو على مسألة العلاقة مع النظام السوري، متناسين اتهامه لرئيس الحكومة ولقادة لبنانيين بالارهاب». وردّ الوزير الغريب بأن « جميع المعنيين كانوا يعلمون بزيارتي لسوريا وليس فقط الرئيس عون، وزيارتنا سوريا كانت في العلن ، وعودة النازحين إلى بلدهم لا تتعارض مع النأي بالنفس بل تخفف الاعباء عن لبنان ، وذهبنا إلى سوريا واضعين مصلحة لبنان فوق كل اعتبار». وأشار وزير المال علي حسن خليل إلى «اننا أكدنا موقفنا في مجلس الوزراء بضرورة توسيع العلاقات مع سوريا إلى أقصى الدرجات لمصلحة لبنان أولاً والدستور ينص على ذلك».وعندما طلب وزير التربية اكرم شهيب والوزير بو صعب الاذن بالكلام سياسياً ، قال الرئيس عون « إن رئيس الجمهورية هو الذي يحدّد السياسة العليا للبلاد وهو الذي أقسم اليمين على الدستور لذلك أنهي النقاش وأرفع الجلسة». وأفيد أن الرئيس الحريري كان ممتعضاً من خرق سياسة النأي بالنفس لكنه لم يشارك في النقاش السياسي.

... ووزير لبناني: النظام السوري يبتزنا

■ بيروت – الأناضول: اتهم وزير الصناعة اللبناني، وائل أبو فاعور، النظام السوري، بابتزاز بلاده سياسيا، مقابل تسهيل الصادرات الزراعية والصناعية اللبنانية عبر الأراضي السورية. جاء ذلك في بيان للوزارة عقب اجتماع وزير الصناعة وائل أبو فاعور، مع رئيس المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان (ايدال) نبيل عيتاني، أمس الخميس، في العاصمة بيروت.

وقال أبو فاعور، إن الصناعيين اللبنانيين يشكون من زيادة الرسوم بشكل خيالي، عبر «معبر نصيب» الحدودي بين الأردن وسوريا . وفي 15 أكتوبر/تشرين أول 2018، أعاد الأردن وسوريا فتح معبر جابر – نصيب الحدودي بينهما، بعد إغلاق دام ثلاث سنوات.

وذكر الوزير اللبناني، أن شركات التأمين العاملة في بلاده، «ترفض حتى اللحظة تغطية أية شاحنات أو بضائع تمر عبر سوريا». وأضاف «المطلوب الآن، الاستمرار في برنامج دعم التصدير الصناعي عبر البحر.. وزارة الصناعة ستقدم اقتراحا للحكومة لإقرار مبلغ في الموازنة، لدعم الصادرات الصناعية (..)»

ويعتمد لبنان في الدرجة الأولى، على المعابر الحدودية مع سوريا لتصدير منتوجاته الزراعية والصناعية إلى البلدان العربية وخاصة الخليج. ويرتبط الأردن وسوريا بمعبرين حدوديين رئيسين، هما «الجمرك القديم»، الذي يقابله معبر «الرمثا» من الجانب الأردني (وهو مغلق)، و«نصيب» الذي يقابله معبر «جابر»، حيث يسعى لبنان لتطوير صادراته إلى دول الخليج برا، عبر سوريا والأردن.

35 ضحية بينهم 13 طفلاً في إدلب بقصف للنظام تواصل 10 أيام

أنقرة – «القدس العربي»

اوضح الدفاع المدني السوري أن عمليات قصف النظام على مدن وبلدات الشمال السوري في الأيام العشرة الأخيرة، تسببت بقتل ما لا يقل عن 35 مدنيا بينهم 11 امرأة و13 طفلاً، فيما جُرح ما لا يقل عن 75 شخصاً بينهم تسعة نساء و22 طفلاً.

وأشار الدفاع المدني في بيان له إلى أنه تم استخدام مختلف أنواع الأسلحة في عمليات القصف، وقال إنه «تم توثيق 456 قذيفة مدفعية وصاروخية و52 صاروخاً عنقودياً، لافتاً إلى أن مناطق الشمال بعد أن شهدت هدوءاً نسبياً تبعه تحسن للوضع الإنساني نتيجة التوقيع على اتفاق إدلب، عادت منذ 12 شباط الحالي الماضي، حملات القصف العنيف باستهداف المدنيين وخاصة في إدلب.

وبيّن الدفاع المدني أن القصف استهدف الملاجئ والمناطق المدنية والسكنية، وهو ما يخالف اتفاق إدلب، ويعرقل مسيرة الحل السياسي، معتبراً أن هذا التصعيد العسكري والأعمال العدائية الأخيرة «جريمة حرب بالإضافة لكونها جريمة ضد الإنسانية». كما أشار إلى أن مناطق الشمال السوري «باتت ملجأ لما يقارب أربعة ملايين شخص من كافة أنحاء سوريا»، مضيفاً أن استهداف أي منطقة فيها سيؤدي لوقوع مجازر وخسائر بشرية كبيرة، مؤكداً على أن حماية هؤلاء المدنيين «واجب دولي».

أكار: وجودنا شمالي سوريا موجه لتحقيق الأمن ودك معاقل الإرهاب

■ هكاري (تركيا) – الأناضول: قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، إن وجود تركيا شمالي سوريا موجه لضمان عودة السوريين إلى ديارهم بشكل آمن، وطي صفحة الإرهاب تنظيم «ي ب ك» الكردي. وشدد أكار، على أن العمليات التركية تندرج في نطاق الحقوق الناشئة عن القانون الدولي وحق الدفاع عن النفس. جاء ذلك خلال جولة تفقدية على الوحدات العسكرية في ولاية هكاري (جنوب شرق)، برفقة رئيس الأركان العامة الجنرال يشار غولر.

وأكّد أكار، خلال جولته التفقدية، على استمرار تركيا في مكافحة الإرهاب بكل حزم، وأن القوات المسلحة دائمة السهر على تحقيق السلام والأمن للدولة والمواطن، والذود عن حياض الوطن واستعرض مراحل الحرب على الإرهاب التي تجريها تركيا، والعمليات الناجحة التي أجراها الجيش التركي في عمليتي درع الفرات وغصن الزيتون. وذكر وزير الدفاع، أن تركيا تستضيف 3.5 مليون سوري على أراضيها. وأضاف: إن هدفنا المقبل هو ضمان عودة باقي السوريين إلى مدنهم وقراهم بشكل آمن.

رئيس برلمان النظام السوري سيشارك في مؤتمر البرلمانيين العرب في الأردن

■ عمان – د ب أ: سلم القائم بأعمال السفارة السورية في عمان أيمن علوش الأردن موافقة بلاده على المشاركة في مؤتمر اتحاد البرلمانيين العرب المزمع عقده في عمان الشهر المقبل. وقال علوش إنه التقى نائب رئيس مجلس النواب الأردني نصار القيسي، وسلمه رسالة من رئيس مجلس الشعب السوري حمودة الصباغ.

وأضاف علوش أن الرسالة تتضمن «المشاركة بسرور وامتنان في المؤتمر، كون سوريا الدولة الأولى التي تتلقى الدعوة للمشاركة في المؤتمر». وفيما قال إن مشكلة سوريا في بعض الأنظمة العربية وليس الشعوب، قال إن الدعوة من الأردن ليست من الشعب وحده وإنما هناك رسالة سياسية تقدرها دمشق. وحول مشاركة بلاده في مؤتمر القمة العربية إن تلقت دعوة، قال علوش:»نأمل ألا نذهب لالتقاط الصور التذكارية هناك فقط».

مقتل 15 بتفجير سيارة قرب حقل نفطي

مصادر لـ «القدس العربي»: مفاوضات مع تنظيم «الدولة» عبر وجهاء عشائر شرق الفرات

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

قال مسؤول في «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) ان المفاوضات، بشأن استسلام مقاتلي تنظيم «الدولة» المحاصرين في بلدة الباغوز شرقي دير الزور، مازالت قائمة، وهي ستحدد انتهاء العمليات العسكرية فعلياً شرقي الفرات.

وكشف المتحدث لـ«القدس العربي» عن آلية المفاوضات التي تتم عبر وساطات محلية، وبشكل غير مباشر بين قوات التحالف الدولي وعناصر تنظيم «الدولة» المحاصرين على ضفة الفرات الشرقية، قائلاً إنها «مفاوضات غير مباشرة تتم بوساطة وجهاء وقيادات من عشائر المنطقة».

وحسب المصدر الذي فضل حجب هويته، فإنه ليست هناك شروط للمفاوضات «سوى ما طرحه مقاتلو داعش سابقاً وهو الحصول على ممر آمن وهو ما رفضته «قسد» والتحالف الدولي»، لافتاً إلى ان الطرف القوي في المفاوضات فرض على المقاتلين «الاستسلام أو الاستمرار في القتال ومواجهة القتل المحتوم» مضيفاً ان «الاستسلام ممكن أن يحدث في أي وقت، لأن لا خيار أمام مقاتلي داعش سوى تسليم أنفسهم».

وقال المتحدث لـ«القدس العربي» إن التحالف الدولي وقوات «قسد» رفضا أي شروط للمحاصرين، الذين يأملون الحصول على «منفذ أو أي وسيلة للهرب وهو سبب تأخير الاستسلام». وقال ان السيناريو المرتقب خلال الساعات المقبلة هو استسلام آخر مقاتلي تنظيم «الدولة» بشكل كامل واعلان انتهاء العمليات العسكرية، وفي حال رفضوا الاستسلام سيتم قتالهم وتصفيتهم.

وتحرص قوات التحالف الدولي على اعتقال جميع مقاتلي تنظيم «الدولة» وملاحقة الهاربين منهم، حيث شنت «قسد» عمليات دهم واعتقال في قرى ريف دير الزور الشرقي، كما نفذت قوات التحالف الدولي عملية انزال تمكنت خلالها من اعتقال هيثم الملقب «الكيص» يبلغ من العمر 37 عاماً، وهو أحد أمنيي تنظيم «الدولة» برفقة ثلاثة آخرين، وقالت شبكة «الفرات بوست» المعنية بأخبار المنطقة الشرقية إن قوات التحالف الدولي استهدفت في عملية الإنزال «منزل حسين الرجب أبو معاذ في حي الخياسة بمدينة الشحيل الذي يقيم فيه الكيص ورفاقه، بعد هروبهم من بلدة الباغوز منذ قرابة شهرين» وهيثم مسؤول عن اعتقال عشرات الشباب إبان سيطرة تنظيم «الدولة» على أجزاء واسعة من محافظة دير الزور.

في غضون ذلك شن طيران التحالف الدولي أمس، غارات عنيفة استهدفت مواقع تنظيم «الدولة» في بلدة الباغوز، وذلك تزامنًا مع انفجار سيارة مفخخة قرب مشفى مدينة الشحيل التخصصي استهدفت حافلة تقل موظفين في حقل العمر النفطي ما أدى لسقوط عدد من القتلى والجرحى. وتقل العربة قرابة ثلاثين عاملاً من عمال حقل العمر النفطي أثناء مرورهم بمدينة الشحيل، ما أدى إلى مقتل خمسة عشر شخصاً وإصابة آخرين، وتضاربت الأنباء حول مصدر التفجير.

وقالت شبكة «جسر» الإخبارية ان القتلى والمصابين كافة من أبناء بلدة ذيبان، وبينهم ثلاثة عناصر من «قسد»، كما أكدت وجود العديد من الحالات الخطرة، مما يرشح ارتفاع حصيلة الضحايا.

ويحتفظ تنظيم «الدولة» بعشرات المدنيين كدروع بشرية، في أنفاقه، ويمنعهم من الخروج، حيث قال مسؤول في قوات سوريا الديمقراطية إن من تبقى من المدنيين في آخر جيب لتنظيم «الدولة» في شرق سوريا لم يغادروا أمس كما كان متوقعاً وذلك بعد أن عادت شاحنات أرسلت لنقلهم خالية. وذكر مصطفى بالي المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية أن القوات ستواصل جهودها لإجلاء المدنيين الباقين.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن عملية جديدة لنقل دفعات من الخارجين من جيب تنظيم «الدولة» نحو مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، قد تواصلت أمس الخميس، حيث أكد خروج قوافل جديدة تم نقلهم نحو مخيمات تشرف عليها قوات سوريا الديمقراطية في ريف الحسكة الجنوبي الشرقي، لافتاً إلى أن أكثر من 260 عنصرا من تنظيم «الدولة» لا يزالون في المزارع الواقعة بين الباغوز والضفة الشرقية لنهر الفرات، وداخل أنفاق في المنطقة، إذ ان معظم العناصر المتبقين ينتمون إلى جنسيات أجنبية يرفضون الاستسلام لقوات سوريا الديمقراطية أو التحالف الدولي، ويفضلون القتال حتى النهاية.

ورصد خلال الساعات الأخيرة، عمليات قصف من قبل التحالف الدولي، استهدفت مناطق في محيط المزارع التي يتواجد فيها عناصر التنظيم وذلك قبل ساعات من خروج 40 شاحنة من سوريا نحو الأراضي العراقية، تحمل «نمرة» (أربيل – العراق).

مقتل مدني وإصابة 10 آخرين في تفجير شمالي سوريا

■ عفرين – الأناضول: قتل مدني وأصيب 10 آخرون أمس الخميس، جراء انفجار سيارة مفخخة، في مدينة عفرين شمالي سوريا، حسب معلومات أولية. وقالت مصادر أمنية، إن منظمة «ي ب ك – بي كا كا» تقف وراء التفجير. وتستمر المنظمة المصنفة إرهابية في تركيا باستهداف قوات المعارضة السورية، عن طريق خلاياها الموجودة في المدينة. ويواصل الجيش السوري الحر، بدعم من الجيش التركي، تعزيز الأمن في مدينة عفرين منذ تحريرها من منظمة «ي ب ك – بي كا كا»، في آذار/ مارس 2018.

إخلاء أبنية صدَّعتها الحرب في مدينة حلب حفاظاً على سلامة سكانها

■ حلب – أ ف ب: يصعد عزّت الدهان والحزن يعتريه درجاً متصدعاً للوصول إلى منزله في الطابق السادس في مدينة حلب في شمال سوريا، لإبلاغ زوجته وأبنائه السبعة بأنّ عليهم اخلاء المبنى المهدد بالسقوط جراء تداعيات الحرب بعد تلقيه انذاراً رسمياً.

بقيت عائلة الدهان وحيدة في هذا المبنى في حي صلاح الدين في غرب حلب، رغم انهيار أجزاء منه خلال المعارك التي شهدتها المدينة طيلة أربع سنوات، بعدما هجره كل القاطنين فيه خشية من سقوطه، خصوصاً بعد تكرار انهيار أبنية متصدعة آخرها في شارع مجاور مطلع الشهر الحالي وتسبب بمقتل 11 مدنياً. يدفع الرجل، وكنيته أبو محمد، خشبة صغيرة وضعها مكان الباب ليدخل إلى منزله المظلم والبارد. يلتفتُ بحيرة ولا يعرف من أين يبدأ في جمع أغراضه.

ويقول بأسى «نزحنا خلال الأزمة أربع مرات واعتقدنا أننا لن ننزح مجدداً بعد نهاية المعارك والقصف، لكن اليوم أكتشف مرة أخرى أن الحرب لم تنته، وعلينا الرحيل مجدداً». وتتكرّر حالات انهيار الأبنية السكنية في مدينة حلب عموماً وفي حي صلاح الدين خصوصاً الذي شكل خطّ تماس بين الجيش والفصائل المعارضة التي تقاسمت السيطرة عليه منذ صيف العام 2012 حتى نهاية العام 2016، تاريخ استعادة الجيش بدعم روسي سيطرته على كامل المدينة بعد سنوات من المعارك والقصف والحصار.

وحصل ذلك بعد اجلاء عشرات الآلاف من مقاتلي المعارضة والمدنيين بموجب اتفاق رعته كل من إيران وروسيا وتركيا. وتسببت المعارك والغارات بتصدّع الكثير من الأبنية والمنازل وتشقّق جدرانها وزعزعة الإنشاءات والبُنى التحتية الداعمة للأبنية. يعمل أبو محمد في مؤسسة القطن في حلب. ورغم أنه في الخمسين من عمره، يمشي بخطوات بطيئة ويعاني من انحناء في ضهره بينما يغزو الشيب حاجبيه وشعره. يقول «سكنت في هذا المنزل قبل 22 عاماً لأخرج منه في العام 2012. تنقّلنا من حي إلى آخر في حلب هرباً من المعارك، لنعود إليه في العام 2016».

ويتابع بتأثر «أعدنا جميع الأغراض وبدأنا نرمّم ونصلح ما يمكن إصلاحه، على أمل البقاء فيه، والتوقف عن دفع الإيجارات». ينتقل أبو محمد، وهو يرتدي معطفاً شتوياً رثّاً، من الممر إلى غرفة الجلوس التي يبدو أحد جدرانها مرمماً بينما تغطي الشرفة خيمة تحمل شعار الأمم المتحدة. من خلف ستارة تفصل غرفة الجلوس عن المطبخ، يتصاعد تدريجياً صوت بكاء أم محمد بينما توضب الطناجر والآواني المنزلية والصحون. وتقول «نعلمُ أن المكان خطر وأن المبنى آيل للسقوط في أي لحظة، لكن ليس لدينا خيار آخر، وليس لدينا مكان نذهب إليه، ولا نملك المال لنستأجر منزلاً جديداً».

وتشكل أزمة السكن واحدة من أبرز الصعوبات التي يواجهها النازحون خلال سنوات الحرب، إذ غالباً ما يجدون منازلهم فور توقف المعارك متضررة أو شبه مدمرة والبنى التحتية والخدمات الأساسية شبه معدومة.ويفضل سكان حي صلاح الدين العودة إلى منازلهم أيا تكن حالتها والبدء بترميمها وإصلاحها ريثما تصل باقي الخدمات إليها، وفق ما أكد عدد منهم، عوضاً عن دفع بدلات إيجار مرتفعة. إلا أن حوادث الانهيارات المتتالية دفعت السلطات إلى تشكيل لجان مسح ومعاينة تضم عدداً من المهندسين برفقة مختار الحي صلاح الدين حسن الجوك (44 عاماً)، تتولى معاينة الأبنية وإنذار سكان تلك القابلة للسقوط بوجوب اخلائها في مهلة أقصاها 48 ساعة، لتتم بعدها إزالة البناء على الفور.

في الشارع الرئيسي في حي صلاح الدين، شاهد فريق قبل أقل من أسبوعين، عشر جرافات على الأقل فور انهائها إزالة بناء، ما تسبب بارتفاع سحب كبيرة من الغبار. ويسدّ عمال البلدية الشارع بعوائق حديدية. وبعد إزالة الأبنية المتضررة أو تلك التي تشكل خطراً على السلامة العامة، يتم رفع الركام وترحيله ثم تنظيف المكان.ويوضح المختار لعدد من السكان يصرون على البقاء في منازلهم رغم الخطر، إنّ الهدف من العملية تأمين «سلامتهم الشخصية». ويقول «قبل شهرين، نجحنا في إخلاء بناء. وبعد أربعة أيام فقط انهار بشكل كامل (..) نشعرُ بالمسؤولية وعلينا توعية الناس بضرورة الإخلاء حتى لا تتكرّر حوادث مأساوية». يحاول المختار أن يواسي أبو محمد الدهان. ويقول «يعزّ علينا إخبار العائلات بضرورة ترك منازلهم ويكون الخبر صادماً (..) لكنّنا مسؤولون عن نقلهم إلى مراكز إيواء» على أطراف المدينة. ويقرّ بأن «الغالبية لا تفضّل الذهاب إلى تلك المراكز وتسعى لاستئجار منزل صغير في المنطقة ذاتها».

وأخلت اللجنة التي تواصل مسح المنازل، أكثر من عشرين بناء حتى الآن.في شارع فرعي في الحي ذاته، يجلسُ عبد المنعم عمرايا (50 عاماً) على كرسي أمام مدخل عمارته، يتسامر مع أصدقائه ويدخّن النرجيلة. ويشرح «عندما تحرّرت المنطقة، تحمّست الناس للعودة سريعاً، ودخلوها قبل أن تتم معاينتها بشكل كامل». ويضيف «منذ فترة، سقط حجر على رأس امرأة وقتلها على الفور». ويوضح الرجل الذي يعمل حالياً على تجهيز محل متخصص بلوازم البناء والترميم «خلال الحرب، كان الموت على الجبهات وفي مناطق المعارك، لكنه اليوم يُلاحقنا إلى داخل منازلنا ومحلاتنا». ويستعيد حادثة انهيار المبنى ومقتل سكانه الـ11 قبل نحو أسبوعين بالقول «أعرف العائلة التي قضت في انهيار المبنى المجاور، ناموا على قيد الحياة، واستيقظوا جثثاً تحت الركام».

الأردن: شباب يسيرون أياما من أقصى جنوب المملكة إلى عمّان من أجل وظائف «حكومية»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

اختار رئيس الوزراء الأردني الدكتور عمر الرزاز أن يتحدث بطريقة غريبة وغير مفهومة تماماً مع كتلة الشباب المتحركين مشياً على الأقدام من العقبة، أقصى جنوب البلاد، إلى العاصمة عمان، بحثاً عن «وظيفة»، عندما أبلغ الجميع بأن الحكومة لا تستطيع «توفير وظائف خلف المكاتب».

الإيحاء واضح هنا بأن المعلومة في غرفة الحكومة تؤشر على أن حراك المتعطلين عن العمل الذي تزايدت فرصته وحصيلته من المشاهد الدرامية خلال ساعات قليلة يشترط وظائف في القطاع العام وليس القطاع الخاص.

جزء كبير من المعلقين على منصات التواصل أظهروا عدم تعاطفهم مع حراك المتعطلين عن العمل لأنهم يشترطون الحصول على وظائف في القطاع العام، لكن المتحدثين باسم المعنيين لم يصدر عنهم ما يؤكد أو ينفي هذه التسريبات، الأمر الذي قدم مساهمة فعالة في حرمان العاطلين عن العمل المتحركين من الأطراف من الزخم الشعبي.

وفقاً للناشط والإعلامي إسلام صوالحة، رفض بعض المتحركين مشياً على الأقدام، من العقبة إلى عمان العاصمة، عروض العمل في القطاع الخاص ويصرون على القطاع العام.

في المقابل، تتوسع مساحة الدراما ويضع عضو البرلمان الأسبق والإعلامي البارز، جميل النمري، صورة من فيلم سينمائي مع عنوان إيحائي يتحدث عن «زحف الموتى الأحياء»، ولا يجد بالتوازي رئيس الحكومة وسيلة لإصدار أي تعليق أو موقف يعالج ما يجري على الطريق الصحراوي. ولا يوفد من وزرائه أيضاً أو مسؤولي الحكومة من يتحسس الموقف أو يتحدث إلى مجموعات الشباب التي تحتشد باسم الأطراف ويحركها الجوع والأمل بوظيفة، بالرغم من أن كرة هذا النمط من الحراك تتدحرج وبدأت تطال مبادرات مماثلة في خمس محافظات على الأقل، حسب تطورات الأحداث.

وتمثل البطالة مشكلة رئيسية لاقتصاد الأردن. وتشير الإحصاءات إلى أنها وصلت لأكثر من 18 في المئة خلال الربع الثالث من 2018، بزيادة طفيفة عن نفس الفترة من العام السابق. من الواضح أن المتحركين يزيدون من سعة الضجيج على الطريق الصحراوي، حيث ينهار المتعطلون عن العمل على جوانب الطريق الدولي عطشاً وتعباً، مع التهديد بين الحين والآخر بإعاقة العمل والحركة على أهم الطرق الدولية.

ومن الأوضح أن الحكومة لا يوجد لديها ما تقدمه أو تقوله لهؤلاء، خصوصاً وأن الفكرة بدت مغرية وجاذبة للأضواء، ويحرض عليها نشطاء عمان عبر دعوة الاشتباك جماهيرياً معاً أمام بوابة الديوان الملكي في العاصمة للمطالبة بوظائف، مع أن الملك خارج البلاد، والقصة عند الحكومة وليس القصر الملكي، وقد وصل المحتجون إلى الديوان الملكي في عمان الخميس والتقوا بأمين عام الديوان الملكي حسن العيسوي، خارج الديوان حيث وعدهم بوظائف في القطاع العام.

ثمة طبعاً في الجوار من ينصح القادمين من المحافظات تحت عنوان البحث عن وظيفة في العاصمة عمان، بتنفيذ سيناريو التحام جماهيري مع الحراكيين في منطقة الدوار الرابع في قلب العاصمة، لإضفاء زخم على المشهد وإجبار السلطة ورموزها على التوقف والتأمل والانتباه، ولاحقاً التصرف.

لافت جداً في السياق أن هذا النمط من الزحف لا يطالب بإسقاط النهج كما يفعل حراك الدوار الرابع، ولا يجد نفسه معنياً بالمطالبة بالإصلاح السياسي، أو بقطع العلاقات مع إسرائيل، أو بالحفاظ على الهوية الوطنية الأردنية، بل حصرياً يبحث عن «وظيفة» يقول الرزاز إنها «خلف المكاتب»، ويتردد أنها حصرية بالقطاع العام الذي تقر الحكومة بأنه يعاني أصلاً من موظفي الحمولة الزائدة، وبصورة دفعت باتجاه قانون الضريبة الجديد.

ولافت أيضاً أن الرزاز امتدح، خلال مناقشة مع مجموعة شباب من المرجح أنهم نشطاء في التيارات المدنية، أي آلية عاقلة تستقطب في توظيف الطاقات الشابة.

في الواقع، لمح الخطاب الملكي مرات عدة مؤخراً إلى ضرورة تمكين الشباب والرهان على أجيال المستقبل لبناء الأردن الجديد، كما وضع وزير الشباب محمد أبو رمان سيناريو متكاملاً في هذا السياق وسط إشارات إلى أن الجيل الحاكم لمسار الأمور حالياً ينبغي أن يغيب ويفسح المجال أمام طاقات شابة.

يقال هذا الكلام في اجتماعات يستضيفها الديوان الملكي. ويقال في أقنية رئيس الوزراء الرزاز ووزارة الشباب: رغم ذلك، آخر ثلاثة تعيينات في مواقع عليا طالت «شباباً» بعمر لا يقل عن 75 سنة، حسب متابعة منصات التواصل التي نشرت صورة ملونة لنحو ست شخصيات على الأقل بين الـ 75 و80 تمارس وظيفتها وعملها في مواقع متقدمة حالياً.

شبان أردنيون مشياً على الأقدام من العقبة، أقصى جنوب البلاد، إلى العاصمة عمان، بحثاً عن «وظيفة»

مقاتلون معارضون: روسيا تمنع دخول الأغذية إلى مخيم الركبان للنازحين في سوريا

■ عمان – رويترز: قال مقيمون في مخيم الركبان للنازحين ومقاتلون معارضون إن الشرطة العسكرية الروسية والقوات السورية أغلقوا طرق مرور الأغذية والسلع إلى مخيم الركبان للاجئين في سوريا في مسعى لإجبار آلاف السكان اليائسين على مغادرة المنطقة التي تتمتع بحماية أمريكية قرب قاعدة تديرها وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون).

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية الثلاثاء أنها ستفتح ما وصفتهما بممرين إنسانيين على مشارف المخيم لمن يريدون المغادرة. ويقيم أكثر من 50 ألفا معظمهم من النساء والأطفال هناك في ظروف معيشة مزرية. وقال سكان ومقاتلون معارضون إن الجيشين السوري والروسي أقاما نقاط تفتيش لمنع وصول التجار القادمين من المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة لإمداد المخيم بالطعام والوقود مما تسبب في ارتفاع الأسعار بشدة وندرة السلع. وقال العقيد مهند الطلاع قائد فصيل مغاوير الثورة «قطعوا طرق الإمداد. منعوا التجار اللي بيجيو المواد الغذائية إلى مخيم الركبان. لا يوجد الآن لا خضرة ولا طحين ولا وقود».

وتتابع المنطقة التطورات في مخيم الركبان عن كثب لأنه يقع في نطاق منطقة عدم التصعيد التي تمتد لمسافة 55 كيلومترا وأنشأها البنتاجون بهدف حماية قاعدة التنف من الهجمات. وتقع القاعدة الأمريكية على الطريق السريع بين دمشق وبغداد والذي كان ذات يوم طريقا رئيسيا لدخول الأسلحة الإيرانية إلى سوريا. وقال الطلاع «الهدف هو إجبارهم على الخروج من المنطقة بالقوة» مردداً مخاوف تنتشر على نطاق واسع بين السكان.

ويعيش عشرات الآلاف من النازحين السوريين في أراض كانت تخضع سابقا لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في شرق سوريا بعد أن فروا من حملة قصف روسية عنيفة وتوافدوا على المنطقة الحدودية للاحتماء من الضربات الجوية. وفضل معظم سكان المخيم البقاء على العودة إلى ديارهم في أراض استعادها الجيش العام الماضي خشية الانتقام منهم أو تجنيدهم في الجيش. وقال محمود الهميلي وهو من سكان المخيم «فتحوا الممرات منشان يضغطوا على العالم إنهم يتجهوا باتجاه النظام والاعتقالات أو التجنيد الإجباري».

وقالت موسكو ودمشق إن القوات الأمريكية تحتل أراضي سورية وتوفر ملاذا آمناً لمقاتلي المعارضة الذين يعتبرهما البلدان إرهابيين. وقالت وزارة الخارجية الأمريكية يوم الاثنين إنه ينبغي ألا يغادر السكان مخيم الركبان بالإكراه ورفضت أي عملية من جانب واحد تقوم بها موسكو أو دمشق مشيرة إلى أنه يجب تنسيق إجلاءات طوعية وكريمة مع هيئات الأمم المتحدة. وقالت المتحدثة باسم الأمم المتحدة في دمشق فدوى عبد ربه بارود إن المنظمة الدولية لم تشترك في قرار إقامة الممرين ولن تكون في الموقع وإن كانت رحبت بإنهاء معاناة النازحين في الركبان. ويعتقد دبلوماسيون غربيون أن حصار المخيم الأخير الذي زاد احتمال التضور جوعا جزء من جهود تقودها روسيا لممارسة الضغط على واشنطن للخروج من قاعدة التنف.

أبرز الأسباب الخوف من التجنيد وغياب الخدمات والأمن... والمسكن

اللاجئون السوريون في الأردن... كبار السن يعودون إلى بلادهم والشباب «لا يفكرون»

■ الرمثا (الأردن) – من ليث الجنيدي: انتعاشة شعبية شعر بها الأردنيون مع فتح معبر جابر – نصيب الحدودي منتصف شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وبدء عودة السوريين تدريجيًا إلى بلادهم. إلا أن تلك الخطوة خلقت حالة من الرعب لدى آلاف اللاجئين السوريين المقيمين في المملكة من إعادة قسرية لهم؛ رغم تأكيد أردني رسمي بأن ذلك لن يحدث مع تشجيع للعودة الطوعية في الوقت ذاته. الإحصائية الأخيرة لمفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، أظهرت أن أعداد اللاجئين السوريين المسجلين في البلاد هو 671 ألفاً و579 حتى منتصف كانون الثاني/يناير الماضي.

لكن عمان تُعلن باستمرار عن استضافتها نحو 1.3 مليون سوري، وهو العدد الإجمالي لمن يحملون صفة «لاجئ»، إضافة لمن دخلوا الأردن قبل بدء الثورة في بلادهم بحكم النسب والمصاهرة والمتاجرة. 11 ألفاً و198، هو عدد السوريين العائدين لبلادهم منذ إعادة فتح المعبر في 15 تشرين الأول/أكتوبر الماضي وحتى العاشر من شباط/فبراير الجاري، وفق أرقام مفوضية شؤون اللاجئين، ما يعني أن نسبة العائدين هي 0.068 % من العدد الكلي لهم (1.3 مليون). مراسل الأناضول التقى عددًا من اللاجئين السوريين المقيمين في مدينة الرمثا شمالي الأردن، بالقرب من الحدود السورية، حيث أرجعوا سبب عزوفهم عن العودة للوضع الأمني، وتهدم البيوت ونقص المؤن، إضافة لمسألة التجنيد الإجباري والخدمة الاحتياطية في جيش النظام، التي تقدمت عن سابقاتها.

دمار ونقص المؤن

قال أبو خالد (33 عامًا)، الذي رفض التعريف باسمه الكامل، خوفًا على أشقائه المتواجدين في سوريا: «لا معنى للعودة الآن، كل من عادوا نادمين، لا غاز ولا كهرباء والبيوت مهدمة». وأضاف: «لن أعود إلا إذا أجبروني على العودة، هنا نعمل ونستطيع أن نؤمن طعام عائلاتنا، لكن إن عدنا لسوريا في الوقت الحالي، سنموت من البرد والجوع، أين سنسكن والدمار في كل مكان؟». وأشار عبد الرحمن الصفدي (55 عامًا) إلى أنه يُعاني من أمراض عدة، ولن يجد علاجه في سوريا، قائلًا: «الحياة صعبة ومقومات الحياة لا تتوفر، وإن توفرت فهي غالية الثمن ولا نملك المال». ولم يختلف إسماعيل الخشارفة (41 عامًا) عن سابقيه، حيث قال: «بيتي تهدم، شو رح أرجع أسوي (ماذا سأفعل عندما أرجع)، كلنا هيك (الجميع كذلك)، قرايبي هون (أقربائي هنا) وما سمعت عن حد منهم رجع (لم أسمع بعودة أحدهم)».

نضال القصاب (43 عامًا) من الخالدية التابعة لمحافظة حمص، قال في بداية حديثه: «ما بفكر أرجع نهائيًا، البلد مدمرة وما في شيء بنوب (نهائيًا).. لم أسمع بعودة أحد من أقاربي». وأضاف: «تم اعتقالي أثناء تواجدي في سوريا لمرتين، ولو عدت سيتم اعتقالي على الفور». وزاد: «من يعود وعليه شيء (مطلوب للنظام) لا نعلم عنه وربما يتم تصفيته، وقد سمعنا عن بعض الحالات، ومن لا يوجد عليه طلبات يتم سحبه للعسكرية (التجنيد الإجباري أو الاحتياط في جيش النظام)». وتابع القصاب موضحًا: «أنا بدون عمل هنا وأعيش على المساعدات إن وجدت، ورغم ذلك العودة مستبعدة بالنسبة لي... لا أحد يموت من الجوع، لكنني لن أذهب للموت».

محمد الحمد (64 عامًا)، كان له رأي آخر، فقد اعتبر أن العودة واجبة على جميع السوريين؛ حتى «لا تختل التركيبة الاجتماعية للبلاد وتفرغ سوريا من سكانها». وأضاف: «قبل كل شيء يجب أن يكون هناك عفو عام؛ وخاصة عن أبنائنا الذين كبروا خارج البلاد، حتى لا يتم سحبهم للعسكرية». وأردف: «عندما يتحقق ذلك نعود، ولكن في ظل الأوضاع الحالية لن نستطيع تأمين متطلبات الحياة، لذلك لا بد للأمم المتحدة أن تحول مساعداتها للداخل».

الخوف من التجنيد

التجنيد الإجباري بالجيش، وإعادة الاحتياط، أكثر الأسباب التي تقلق السوريين بالأردن من العودة، فقد طغى ذلك على أحاديثهم. في هذا الصدد، قال إبراهيم الزعبي إن «أولادنا كبروا هنا، وهربنا بهم من الموت، فهل نعود بهم لنسلمهم للموت بأيدينا؟ لو لم تكن سوريا في حرب الآن، فلا مشكلة لدينا بالخدمة العسكرية، ولكن في ظل هذه الظروف، لن نعود بهم ونسلمهم للموت بأيدينا». واستدرك الزعبي: «كل العائدين أو غالبيتهم من كبار السن، لأنهم حريصون على أن يعودوا إلى بيوتهم؛ أملاً في أن يموتوا على تراب سوريا بعد أن وصلوا لهذا العمر، لكن الشباب لا يفكرون نهائيًا بذلك». وأضاف: «لدينا مشكلة كبيرة جدًا، وهي التقارير الأمنية المزيفة التي كُتبت في الكثيرين منا، ورغم قناعتهم بأنها مزيفة، إلا أنه لا يتم تجاهلها، ويتعاملون معها (اجهزة أمن النظام)، ما يعني بأن الكثيرين سيطلبون للجهات الأمنية، ومصيرهم لا يعلمه الا الله».

وتُشير إحصائية المفوضية السامية لشؤون اللاجئين إلى أن أعداد السوريين الذين تتجاوز أعمارهم 60 عامًا من المدرجين في سجلاتها، تبلغ 25 ألفًا و836، بنسبة تصل إلى 3.8 % من إجمالي المسجلين. بينما يبلغ عدد من تتراوح أعمارهم ما بين 18 و59 عامًا نحو 307 آلاف و340، بنسبة تصل لـ45.8 بالمائة. واتفق الأردن وسوريا في 15 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، على فتح معبر جابر – نصيب الحدودي بينهما، بعد إغلاق دام 3 سنوات. ويرتبط البلدان بمعبرين حدوديين رئيسين، هما «الجمرك القديم»، الذي يقابله معبر «الرمثا» من الجانب الأردني (وهو مغلق)، و«نصيب» الذي يقابله معبر «جابر». وبدأت العلاقات الأردنية السورية بالعودة التدريجية إبان فتح المعبر، وتمثلت بإجراء زيارات متبادلة من النقابات العاملة في البلدين، وأخرى برلمانية للجانب الأردني، كما رفعت عمان مستوى تمثيلها الدبلوماسي مع سوريا إلى درجة «قائم بالأعمال بالإنابة».

وقبل ذلك، شهدت علاقات البلدين، حالة من «الجفاء السياسي»، ظهرت معالمه واضحةً بعد طرد المملكة لسفير النظام لديها، في مايو/أيار 2014. واختار الأردن منذ بداية الأزمة في جارته الشمالية الحياد في مواقفه «المعلنة» إزاء ما يجري، مُطالبًا في كل المحافل الدولية بحل سياسي يضمن أمن سوريا واستقرارها. إلا أن نظام بشار الأسد تمسك بـ«نغمة التشكيك» الدائم والاتهامات المستمرة لعمان، بدعمها لـ«العصابات الإرهابية» في سوريا، وهو ما نفاه الأردن جملةً وتفصيلًا.

صحافة عالمية

مخيم الهول الذي كان الملاذ الأخير للنساء والأطفال

«بي بي سي»: كيف سيتعامل الغرب مع العائدين من تنظيم «الدولة» وأسرهم؟

لندن – «القدس العربي»:

مخيم الهول الواقع في شمال سوريا، الذي كان ملاذاً آمناً للفارين والمعتقلين من تنظيم «الدولة» وخاصة نساءهم وأطفالهم، بعد أن كان على مدى عقود مضت، ملاذاً للاجئين العراقيين إبان حرب الخليج عام 1991. ومن بين من لجأ إليه مؤخراً، البريطانية التي أُطلق عليها اسم «عروس تنظيم الدولة» شميمة بيغوم، والأمريكية هدى مثنى اللتان ذاع صيتهما في وسائل الإعلام العربية والعالمية. فماذا تعرف عن هذا المخيم؟ ويبقى السؤال كيف سيتعامل الغرب مع العائدين من عناصر تنظيم «الدولة» وأسرهم؟

في أعقاب حرب الخليج في تسعينيات القرن الماضي، أنشأت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، مخيماً على مشارف بلدة الهول بالتنسيق مع الحكومة السورية. وتقع البلدة في شرقي محافظة الحسكة السورية، وتخضع حالياً لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من التحالف الدولي. نزح إلى هذا المخيم في التسعينيات ما يزيد عن 15 ألف لاجئ عراقي وفلسطيني، هاجر الكثيرون منهم إلى مختلف أرجاء العالم بمساعدة الأمم المتحدة.

لكن بعد ظهور تنظيم «الدولة» في سوريا والعراق، نشطت حركة النزوح إليه مجدداً وخاصة من الموصل في شمال العراق، ليعج المخيم ثانية باللاجئين العراقيين والنازحين السوريين الذين تضررت مناطقهم من الحرب الدائرة في البلاد. فبعد اندلاع الحرب الأهلية في سوريا عام 2011، سيطر مسلحو تنظيم «الدولة» على بلدة الهول بسبب أهمية موقعها الإستراتيجي، وأصبحت معقلاً مهماً لعناصر التنظيم. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر2015، استعادت قوات سوريا الديمقراطية والعشائر المتحالفة معها استعادتها من «تنظيم الدولة».

فرَّ خلال الأشهر الثلاثة الماضية أكثر من 37 ألف شخص، معظمهم من زوجات وأولاد مسلحي تنظيم «الدولة»، إلى المناطق التي تديرها قوات سوريا الديمقراطية. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن هذا الرقم يشمل ما يقارب 3400 من «الجهاديين» المشتبه فيهم والذين تحتجزهم قوات سورية الديمقراطية. ومن بين المحتجزين من أُسر عناصر التنظيم، البريطانية شميمة بيغوم والأمريكية هدى مثنى اللتان ترغبان بالعودة إلى بلديهما بضمانات تضمن سلامة أطفالهما.

سيدة من ليون (وسط)، فرت من المعقل الأخير لتنظيم «الدولة» وتتأمل العودة إلى فرنسا

إلا أن مايك بومبيو، وزير الخارجية الأمريكي قال أن بلاده لن تسمح لهدى مثنى بالعودة إلى الولايات المتحدة. وكانت هدى (24 عاماً) والتي نشأت في ألاباما، قد سافرت إلى سوريا عندما كانت في العشرين من عمرها، والتحقت بتنظيم «الدولة». أما البريطانية شميمة بيغوم، فسافرت إلى سوريا عام 2015، والتحقت بـ«الدولة» ولُقّبت بعروس التنظيم، وترغب بالعودة إلى المملكة المتحدة مع طفليها. لكن وزير الداخلية البريطاني، ساجد جاويد، قال إنه لن يتردد في منع عودة البريطانيين الذين دعموا تنظيم الدولة في الخارج.

غادر مخيم الهول ما يقارب 200 عائلة من اللاجئين، ومعظمهم من النساء والأطفال، وعادوا إلى العراق بالتنسيق مع الحكومة العراقية، منذ سبتمبر/أيلول 2018 عبر معبر «الفاو» على الحدود السورية العراقية وفقاً لمديرة المخيم السابقة سلاف محمد. وحسب إدارة المخيم، فقد تم نقل اللاجئين من المرضى بسيارات إسعاف وكوادر طبية بالتنسيق مع حكومة العراق. وفي الوقت الذي تنشط فيه حركة عودة اللاجئين العراقيين إلى بلادهم، تنشط حركة النزوح الداخلية إلى المخيم ومعظمهم من مناطق شرق الفرات من محافظة دير الزور والبوكمال. وما زالت رحلات العودة و النزوح مستمرة.

صحف دنماركية: لا نستطيع منع مواطنينا الذين حاربوا مع «داعش» من العودة للبلاد

■ كوبنهاجن – وكالات: بينما كانت مسألة ما الذي يتعين على الدول الأوروبية فعله مع مواطنيها الذين انضموا لداعش تتصدر المشهد السياسي في اوروبا، قالت صحف دنماركية أمس إن الحكومة لا تستطيع منع مواطنيها الذين سافروا للقتال في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» من العودة لبلادهم. وذلك في الوقت الذي يبدو فيه أن التنظيم أصبح على شفا الهزيمة في سوريا. وقال وزير العدل الدنماركي سورين بابي بولسن أمس «ليس لدي أي تعاطف تجاههم، هم غير مرغوب فيهم في الدنمارك» حسب الوكالة «د ب أ» الالمانية. ونقلت وكالة الأنباء الدنماركية عنه إضافته بالقول «هذه مشكلة معقدة.

لا توجد حلول مثالية أو بسيطة. الحقيقة هي أننا لا نستطيع أن نرفض عودة مواطنين دنماركيين لبلادهم». وتقول السلطات إنه منذ عام 2012، سافر نحو 150 مواطنا من الدنمارك لسورية أو العراق للانضمام للجماعات المتطرفة. وطالبت الولايات المتحدة الأمريكية دول العالم بالسماح لمواطنيها الذين قاتلوا أو دعموا هياكل تنظيم داعش بالعودة لبلادهم. ويطالب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاتحاد الأوروبي بالقبول بعودة 800 من مواطنيه انضموا لداعش وجرى اعتقالهم. ورغم طلب ترامب ، قالت وزارة الخارجية الأمريكية الأربعاء إنها لن تقبل بعودة امرأة ولدت في أمريكا، وغادرت ولاية ألاباما للانضمام لداعش في سوريا منذ أربعة أعوام.

قوات الاحتلال تعتدي على أطفال الخليل وتصيب 30 منهم وتعتقل 19 في الضفة والمستوطنون يواصلون اعتداءاتهم

رام الله ـ «القدس العربي»:

صعدت قوات الاحتلال من اعتداءاتها في الضفة الغربية المحتلة، فشنت حملات اعتقال واسعة، طالت أسرى محررين، وأصابت 30 طفلا في مدينة الخليل، فيما نفذ المستوطنون هجمات على بلدتين في مدينة رام الله وسط الضفة.

وقالت مصادر محلية من مدينة الخليل إن 30 تلميذا أصيبوا بحالات اختناق، أحدهم إصابته حرجة، جراء اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه على طلبة مدرسة الخليل الأساسية في البلدة القديمة جنوب المدينة. وأضاف مدير المدرسة أن عددا من المستوطنين شاركوا في هذه الاعتداءات على الطلبة الصغار.

وتشهد مدينة الخليل تصعيدا في اعتداءات الاحتلال والمستوطنين، منذ خروج بعثة التواجد الدولي التي كانت تراقب الأمور في المدينة، بناء على قرار إسرائيلي أنهى مهمة هذه البعثة بعد 24 عاما، وسط احتجاج فلسطيني ودولي كبيرين، وتحذيرات من أن تكون مقدمة لارتكاب مجازر جديدة ضد سكان المدينة.

وفي الخليل أيضا اعتقلت قوات الاحتلال شابا من بلدة بني نعيم، شرق المدينة، خلال عملية اقتحام للبلدة، وتفتيش منزل ذوي المعتقل، كما تخلل العملية مداهمة منازل عدة في البلدة وتفتيشها والعبث في محتوياتها وتخريبها.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي كذلك سبعة فلسطينيين، من محافظة بيت لحم. وقالت مصادر من المدينة إن أحدهم اعتقل من أمام منزله في بلدة نحالين غرب بيت لحم، كما اعتقلت ثلاثة أسرى محررين من بلدة بيت فجار جنوبا، ومواطنا خامسا من شارع الصف من المدينة.

وشملت حملة الاعتقالات خمسة شبان خلال اقتحام الاحتلال لقرية اللبن الشرقية جنوب نابلس، بأعداد كبيرة من الجنود والأليات، واعتدوا خلالها على الشبان المعتقلين بالضرب، وعاثوا خرابا في منازلهم.

واندلعت مواجهات واسعة عقب اقتحام قوات الاحتلال مخيم جنين شمال الضفة الغربية، واعتقال عدد من الشبان، حيث انتشر جنود الاحتلال في شوارع المخيم، وأطلقوا الأعيرة النارية. كما اعتقلت شابا من مدينة رام الله.

ومن مدينة القدس المحتلة التي تشهد حالة غليان وتوترا كبيرين رفضا لقرارات الاحتلال ضد المسجد الأقصى، اعتقلت قوات الإحتلال شابًا من قرية العيساوية شمال شرق المدينة، ومواطنًا من مخيم قلنديا للاجئين شمالها.

وقال نادي الأسير الفلسطيني إن قوات الاحتلال اعتقلت يوم أمس 19 فلسطينيا من مناطق متفرقة من مناطق الضفة الغربية.

ويوم أمس اقتحمت مجموعات جديدة من المستوطنين باحات المسجد الأقصى، وسط حراسة أمنية مشددة من القوات الإسرائيلية الخاصة، في ظل استمرار الهجمات على منطقة «باب الرحمة»، أحد أبواب المسجد الأقصى، بهدف الاستيلاء عليه تلبية لدعوات إسرائيلية بإقامة «كنيس يهودي» في تلك المنطقة، وسط عمليات رفض فلسطينية واسعة.

وواصل سكان القدس الاحتشاد والصلاة في منطقة «باب الرحمة»، تحديا لقرارات الاحتلال، فيما استمرت أجواء التوتر والغضب، تلبية للدعوات الفلسطينية بتوسيع المشاركة الشعبية و»الرباط وشد الرحال» للمسجد الأقصى، لحمايته من الهجمات الإسرائيلية.

إلى ذلك استولت قوات الاحتلال على جرافة وآلة متنقلة، تعود ملكيتها لأحد المواطنين من منطقة الرحيلة شرق بلدة يطا في محافظة الخليل.

وأفاد منسق اللجان الوطنية والشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في جنوب الضفة راتب الجبور، بأن قوات الاحتلال استولت على الآليتين أثناء عملها في تلك المنطقة.

وأخطرت سلطات الاحتلال أمس بهدم منزل في بلدة إذنا غرب محافظة الخليل، يقع على مقربة من المنطقة الغربية للبلدة القريبة من الجدار الفاصل.

والمعروف أن أكثر من ثلثي مساحة البلدة تقع ضمن مناطق (ج)، الخاضعة للسيطرة الأمنية والمدنية والإسرائيلية، ويتعرض فيها السكان بشكل مستمر لإخطارات الهدم والملاحقات بحجة عدم الترخيص.

وفي السياق اعتدى مستوطنون مجددا على بلدتي رأس كرر والجانية غرب مدينة رام الله وسط الضفة، وخطوا شعارات عنصرية، معادية للعرب، واعطبوا إطارات مركبات.

وقال رئيس مجلس محلي راس كركر، راضي ابو فخيذة، إن المستوطنين أعطبوا إطارات 10 مركبات، فيما قال سكان بلدة الجانية إن المستوطنين اقتحموا قريتهم، وخطوا شعارات عنصرية على عدد من مركبات المواطنين.

المساجد تخصص خطبة الجمعة للحديث عن قرارات الاحتلال ضد الحرم القدسي والأسرى

المقاومة تحذر إسرائيل: «الأقصى خط أحمر» وتدعو للتصعيد... ودعوات لـ «النفير» رفضا لمخطط السيطرة على «باب الرحمة»

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

حذرت فصائل المقاومة الفلسطينية، الاحتلال الإسرائيلي من المس بالمسجد الأقصى، باعتبار «خطا أحمر»، وقالت متوعدة «لن تسمح باستمرار العدوان الصهيوني الممنهج بحق المدينة المقدسة»، في ظل الهجمات التي تشهدها المدينة منذ عدة أيام، للاستيلاء على منطقة «باب الرحمة»، فيما تلقى خطباء المساجد تعليمات من وزير الأوقاف، لتخصيص خطب اليوم الجمعة للحديث عن الهجمات التي تتعرض لها المدينة المقدسة والأسرى في سجون الاحتلال.

وقالت في بيان صحافي «إن العدو الصهيوني المجرم يواصل تغوله تجاه المسجد الأقصى وأروقته وبواباته وما واكب ذلك من خطوات صهيونية خبيثة بإغلاق باب الرحمة وبعض المؤسسات الأخرى في المدينة المقدسة».

وأشارت إلى أن كل هذا يحدث في ظل «صمت عربي واسلامي مخز، وحالة من التسابق الفاضح للتطبيع مع الكيان والتهافت على فتح العلاقات العلنية مع المحتل الذي يقتل أبناءنا ونساءنا ويدنس مقدساتنا». وأكدت أن «القدس بأقصاها ومقدساتها هي خط أحمر». وأضافت منذرة «أي تغيير بوضعها سيقلب الطاولة على رأس المجرمين الصهاينة».

ودعت في الوقت ذاته الى «تصعيد المواجهة مع المحتل في كل الأرض المحتلة»، وقالت «القدس فداؤها الأرواح والمهج»، كما دعت الجماهير الفلسطينية إلى «النفير العام» في «هبة باب الرحمة» وشد الرحال إلى المسجد الأقصى والمرابطة فيه «نصرة ودفاعاً عن مقدساتنا، وإفشالاً للمخططات الصهيونية التي تسعى لتهويد المسجد الأقصى وتقسيمه زمانياً ومكانياً».

وأشادت بالمرابطين في المسجد الأقصى، الذين يتصدون بأجسادهم لـ مخططات الصهاينة» ويذودون رغم العدوان والإجرام عن مسرى النبي».

وحذرت الفصائل الاحتلال من مواصلة جرائمه بحق المسجد الأقصى والمرابطين فيه. وقالت إن فصائل المقاومة «لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء هذه الاعتداءات المتلاحقة، والعدو يتحمل المسؤولية الكاملة عن هذه الإجراءات الصهيونية الغاشمة وعليه تحمل تبعات ذلك». كما دعت جماهير قطاع غزة لضرورة الاحتشاد الجماهيري الواسع والمشاركة بزخم وقوة في مسيرات العودة وكسر الحصار، وأكدت، أن «الهرولة العربية للتطبيع المخزي» مع الاحتلال وما شهده «مؤتمر وارسو المشؤوم» هو الذي شجع الاحتلال على عدوانه المتواصل بحق الأقصى والمدينة المقدسة». وشددت على أن الأقصى هو «ملك للعرب والمسلمين وواجب الدفاع عنه يقع على عاتق الأمة جمعاء». ودعت العرب والمسلمين، لـ «أخذ دورهم بالدفاع عن المدينة المقدسة والانتفاض بوجه الظلم ونبذ التطبيع والمطبعين وتصويب البوصلة الحقيقية للعداء تجاه الصهاينة المغتصبين».

ويتعرض المسجد الأقصى وتحديدا منطقة «باب الرحمة» لهجوم واسع من قبل سلطات الاحتلال، التي قامت قبل أيام بإغلاقه بالسلاسل والأقفال الحديدية، قبل أن تزيلها تحت ضغط المواطنين، الذين واصلوا الاحتشاد في المكان وإقامة الصلوات هناك، لإفشال مخطط الاحتلال بتحويل المكان الى «كنيس يهودي».

وفي السياق أصدر وزير الأوقاف والشؤون الدينية الشيخ يوسف ادعيس، توجيهاته لخطباء فلسطين بضرورة أن يتناولوا في حديثهم في خطبة اليوم الجمعة، عدة قضايا منها «قرصنة» الأموال الفلسطينية من قبل الاحتلال، وكذلك ما تتعرض له مدينة القدس من اعتداءات إسرائيلية. وطالب الخطباء أيضا بضرورة توجيه «رسائل شديدة اللهجة» لحكومة الاحتلال من خلال مساجد فلسطين، تؤكد أن الشعب الفلسطيني «لن يبقى ساكتاً أمام هذه الانتهاكات الخطيرة التي تتعرض لسيادتنا على الأقصى».

إلى ذلك دعت لجنة «أبناء القدس في المنافي والشتات» السكان إلى الخروج في كافة الشوارع والميادين الرئيسية اليوم الجمعة «نصرة للمسجد الأقصى»، وطالبت العالمين العربي والإسلامي «بضرورة تحمل مسؤولياتهما والدفاع عن قبلة المسلمين والوقوف بكل قوة لرد عدوان الاحتلال الإسرائيلي عن مقدساتهم».

يشار إلى ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قال في كلمة له مساء أول من أمس، خلال ترؤس اجتماع القيادة الفلسطينية، إن ما تقوم به حكومة الاحتلال من تهويد للقدس وتغول في الاستيطان واستباحة للأرض والدم الفلسطينيين، وعربدة قطعان المستوطنين «يتزامن مع إصرارنا في الحفاظ على حقوقنا وثوابتنا، وفي مقدمتها القدس الشريف».

كما أكد إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، أن ما تشهده مدينة القدس المحتلة وأروقة المسجد الأقصى يعكس نوايا فرض وقائع جديدة لتحقيق التقسيم المكاني والسيطرة التدريجية على الأقصى، ودعا «المقاومة والمقاومين للدفاع عن الأقصى بكل السبل والإمكانات المتاحة».

فلسطينيون يؤدون صلاة الظهر عند باب الرحمة الذي تخطط إسرائيل لإقفاله أمامهم في سياق خطط تقسيم الأقصى

الأغوار الفلسطينية.. معركة البقاء تحت «الصفيح»

رام الله ـ «القدس العربي»

من مهند حامد:

تحاول سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضم مناطق الأغوار الفلسطينية بطرد سكانها الذين يسجلون قصة صمود تتعدى العيش تحت قسوة بيوت الصفيح.

تشكل مساحة الأغوار 28% من الضفة الغربية، وتحاول سلطات الاحتلال إخلاء التجمعات البدوية تمهيدا لضمها الى اسرائيل.

ويحظر على التجمعات البدوية البناء بما فيها بناء بيوت الصفيح وإقامة الخيام والعرائش، حيث لا تتوقف جرافات الاحتلال عن هدم هذه المساكن التي لا تكاد تقي قاطنيها من حر الصيف وبرد الشتاء.

في منطقة رأس الأحمر في الأغوار الشمالية، هدمت يوم الثلاثاء الماضي، جرافات الاحتلال 8 مساكن من الصفيح لعائلة بني عودة بزعم البناء غير المرخص على أراضي الدولة، وهي حجة تستخدمها سلطات الاحتلال لتبرير عمليات الهدم والطرد، «لكن العائلة التي سبق ان هدمت قوات الاحتلال مساكنها ثلاث مرات ستعيد نصب بيوتها مرة أخرى، وستعود الجرفات في اليوم الثاني لتقوم بعملية الهدم، فهنا معركة وجود من أجل الأرض»، كما تقول العائلة في حديث مع «القدس العربي».

ويضيف صاحب المنزل ابو محمد «خسرنا اليوم كل شيء، هدموا مساكننا وحظائر الأغنام، وعمدوا الى تخريب الملابس والفراش، لكنهم لن يقتلعونا من المكان، فنحن موجودون قبل الاحتلال».

ويقول معتز بشارات وهو أحد سكان التجمع وناشط ضد الاستيطان، في حديث مع «القدس العربي» إن نحو 23 عائلة بقيت في تجمع خربة رأس الأحمر من أصل 76 عائلة لم تتحمل إجراءات الاحتلال وعمليات الهدم المتكررة والإبعاد. وأوضح انه منذ 5 سنوات اعلنت سلطات الاحتلال منطقة الرأس الأحمر التي تمتد على مساحة 15 ألف دونم منطقة عسكرية مغلقة ويحظر الدخول والبناء عليها، ومن حينها أخطرت جميع السكان بالترحيل وبهدم منشآتهم ومنازلهم، لذلك في اي لحظة قد تأتي الجرافات لتهدم ما تبقى بالتجمع الذي يفتقد الى كل مقومات الحياة.

وتابع «تضطر العائلات المحرومة من خطوط الكهرباء والماء، للسير على الأقدام أو استخدام «الدواب» للتوجه للقرى الأقرب بغية تأمين احتياجاتهم المعيشية والطبية عقب منع سلطات الاحتلال استخدام السيارات والآليات الزراعية في المنطقة، حيث تقوم بمصادرة وفرض غرامات مالية باهظة على مستخدميها وهو ما زاد من عزلة المنطقة.

وتسعى إسرائيل الى ترحيل التجمعات الفلسطينية في الأغوار، وهي تجمعات سكانية بدائية يحظر فيها البناء لغايات استيطانية واقتصادية، في المقابل تقيم إسرائيل في الأغوار عشرات المستوطنات الزراعية التي تدر عليها ملايين الدولارات. وخلال السنوات الماضية كثفت سلطات الاحتلال عمليات الهدم والطرد وتسليم الإخطارات للبدو، وتحاول نقل السكان الى «كرفانات» ضمن خطة أطلق عليها إعادة التموضع للبدو المنتشرين في مناطق «ج»، ونقلهم الى تجمعات بالقرب من منطقة العيزرية شرق القدس، ومنطقة بالقرب من اريحا بجوار تجمع النويعمة.

وتستخدم إسرائيل المناطق التي يقطنها بدو ومزارعون في الأغوار الشمالية الى ساحات لتدريب قواتها، وهو ما يعرض حياة المواطنين للخطر، حيث قتل خلال السنوات الماضية رعاة أغنام جراء انفجار ألغام أرضية وضعها جيش الاحتلال ضمن تدريباته العسكرية، ورحل عشرات العائلات بذريعة التدريبات.

وقالت وزيرة القضاء الإسرئيلية ايليت شاكيد إن إسرائيل تسعى لضم مناطق «ج» بمن فيهم نصف مليون فلسطيني وخاصة مناطق الأغوار خلال المرحلة المقبلة.

وقال رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، وليد عساف، لـ «القدس العربي»: إن هناك مخططا يعتبر منطقة الأغوار الحدود الشرقية لإسرائيل ومن حينها لا تسمح للسكان بالبناء في معظم المناطق المصنفة «ج» داخل حدود الأغوار، وتقوم بشكل دوري بهدم التجمعات الفلسطينية الموجودة في المنطقة، حيث هدمت العام الماضي أكثر من 500 مسكن في الأغوار ومناطق «ج».

واشار الى ان إسرائيل تقوم بعملية تهجير ناعمة للتجمعات السكانية في الأغوار وأراضي «ج» لصالح بناء المستوطنات من خلال هدم منازلهم ومنعهم من البناء، وتسعى الى تهجير 135 قرية وتجمعا تمتد على السفوح الشرقية للأغوار امتدادا الى منطقة الخان الأحمر.

ولفت الى ان مخطط التهجير فشل بعد إصرار السكان وقيام السلطة الفلسطينية ومنظمات دولية بإعادة بناء كل مسكن يتم هدمه، لذلك انتقل الحديث الى خطة أخرى وهي خطة تقع ضمن مخطط «صفقة القرن» تقوم على ضم مناطق «ج» مع السكان ، وهو المخطط الذي أعلنت عنه بشكل واضح شاكيد، لافتا الى ان هذا المخطط يسعى الى ضم 75% من الضفة الغربية بما فيها مناطق «ب» ويعيش داخلها نصف مليون فلسطيني، بينما سيتم منح نحو 100 تجمع فلسطيني غير متصل حكما ذاتيا على ان تقوم الدولة في قطاع غزة.

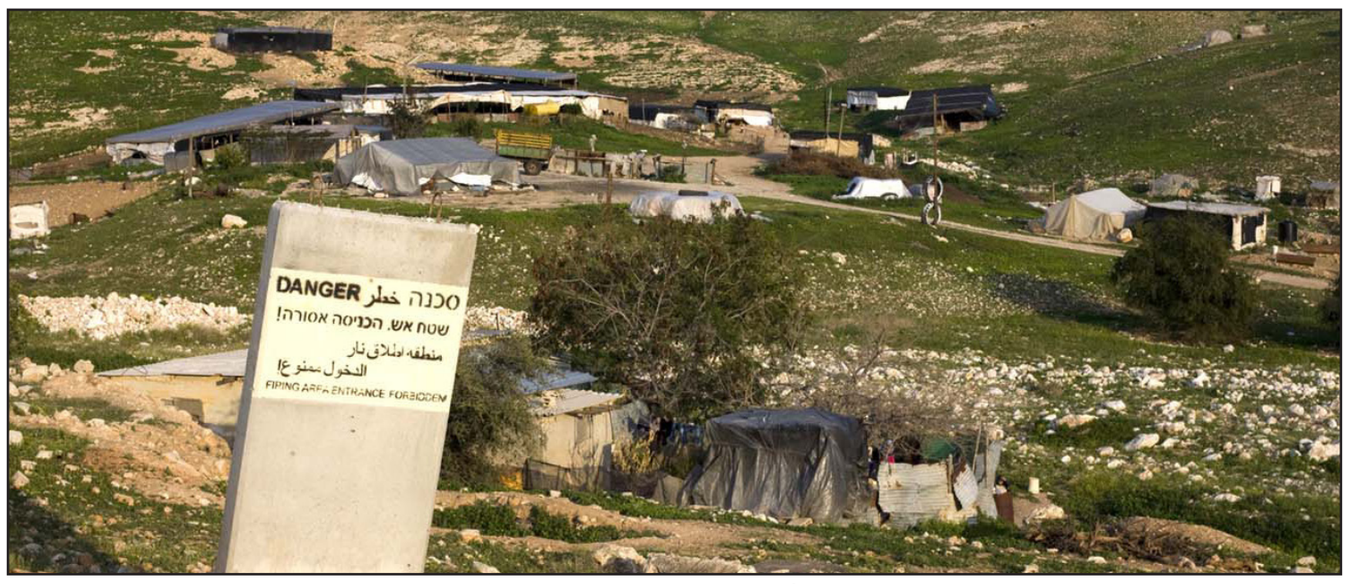

مناطق في الأغوار تسعى سلطات الاحتلال لتفريغها من أهلها

تشمل مقاطعة البضائع الإسرائيلية والذهاب للمحاكم الدولية

العالول يكشف عن خطوات جديدة للقيادة لمواجهة «قرصنة» إسرائيل للأموال الفلسطينية

محمود العالول

رام الله ـ غزة – «القدس العربي»:

أكد نائب رئيس حركة فتح، محمود العالول، أن اللجنة المكلفة بتنفيذ قرارات المجلس المركزي، قررت اتخاذ عدة خطوات لمواجهة قرار اسرائيل بـ «قرصنة الأموال الفلسطينية» من بينها مقاطعة البضائع الاسرائيلية.

وقال في تصريحات لإذاعة صوت فلسطين الرسمية، إنه تم تشكيل لجنة لإعداد قائمة بالمنتوجات الاسرائيلية التي لها بديل محلي، وبالتالي منع إدخال هذه المنتوجات الاسرائيلية الى السوق الفلسطينية.

وأشار إلى أنه تم تشكيل لجنة أخرى تضم مجموعة من المسؤولين للالتقاء بسفراء وقناصل الدول الأوروبية وإطلاعهم على تداعيات قرار الاحتلال بخصم مستحقات أسر الشهداء والأسرى. وقال العالول إن «اجتماع اللجنة المكلفة بتنفيذ قرارات المجلس المركزي، قررت توجيه رسالة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، كون بلاده راعية اتفاق باريس الاقتصادي، للضغط على حكومة الاحتلال ومنعها من قرصنة اموال المقاصة». واكد أن اللجنة قررت الذهاب للمحاكم الدولية لـ «محاسبة اسرائيل على سرقة أموال الضرائب، إضافة الى اتخاذ قرارات تتعلق بإعادة النظر في كل أشكال العلاقة مع اسرائيل على كافة الأصعدة».

وكان الرئيس محمود عباس قد ترأس الأربعاء اجتماعا للجنة المكلفة بتنفيذ قرارات المجلس المركزي، في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، وقال خلال الاجتماع، إن قرار إسرائيل اقتطاع جزء من أموال الضرائب يعد «المسمار الأخير في نعش اتفاق باريس، وتنصلا واضحا من كل الاتفاقات الموقعة». وأضاف أن القرار يعني أن إسرائيل «تستبيح كل الاتفاقات الموقعة بيننا، وليس اتفاق باريس فقط».

وتطرق العالول لشبكة الأمان المالية العربية، وقال إنه تم تشكيل وفد لحث الدول العربية على توفير شبكة الأمان، معربا عن أمله في أن تقف الدول العربية عند مسؤولياتها، وان يتم توفير هذه الشبكة. وأضاف «القيادة ستتخذ إجراءات إضافية على كل الأصعدة للضغط على الاحتلال، ومنعه من اقتطاع مستحقات أسر الشهداء والأسرى من أموال الضرائب».

ودعا نائب رئيس حركة فتح لـ «تفعيل المقاومة الشعبية وتوسيعها للتصدي لمخططات الاحتلال». وأعلن أن اللجنة المكلفة بمتابعة تنفيذ قرارات المجلس المركزي، ستكون في حالة انعقاد دائم لمتابعة قضية «قرصنة» إسرائيل لأموال الضرائب ومتابعة كل ما اتخذ من قرارات.

يشار إلى أن الحكومة الإسرائيلية اتخذت مطلع الأسبوع الجاري قرارا بتنفيذ قانون سنه الكنسيت باقتطاع جزء من أموال المقاصة التي تجبيها من البضائع الفلسطينية التي تمر من موانئها للمناطق الفلسطينية، بزعم دفع السلطة الفلسطينية هذه الأموال لعوائل الشهداء والأسرى.

وتعهدت القيادة الفلسطينية بالاستمرار في دفع هذه الأموال باعتبارها واجبا ووفاء لهذه الشريحة، كما أعلنت أنها سترفض استلام أي مبلغ مالي من أموال الضرائب، في حال اقتطعت إسرائيل أي جزء منه.

وقال الرئيس عباس في اجتماع اللجنة الأخير «باسم الشعب والقيادة الفلسطينية، أعلن رفض وإدانة هذا القرار الظالم، ونؤكد أننا لن نستلم الأموال منقوصة قرشا واحداً، ولن نقبل بذلك إطلاقا، إما أن تأتي كل أموالنا وحقوقنا، او لن نقبل استلام قرش واحد منهم، ما داموا قرصنوا جزءا من المبلغ فليقرصنوا بقيته».

عناصر إرهابية ستدخل الحكومة في حال فوز معسكر الليكود

نتنياهو يوحّد أحزابا صهيونية عنصرية صغيرة في قائمة واحدة لتأمين حكمه

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في تجاذبات اللحظة الأخيرة قبيل الموعد النهائي لتقديم القوائم الانتخابية أمس وفي ظل السباق المحموم والمتوازن على دفة الحكم في الانتخابات العامة، شهدت الحلبة السياسية داخل إسرائيل اصطفافات حزبية داخل معسكر اليمين مقابل معسكر ما يعرف بـ «الوسط الصهيوني».

وأعلن رئيس حزب «مناعة لإسرائيل»، رئيس الأركان الأسبق بيني غانتس، ورئيس «هناك مستقبل»، يائير لبيد عن تشكيل قائمة مشتركة تدعى «أزرق أبيض» وهما لونا العلم الاسرائيلي. وقال بيان مشترك لهما إنه تم الاتفاق على التناوب في رئاسة الحكومة بينهما، وإن رئيس أركان جيش الاحتلال الأسبق، غابي أشكنازي، سوف ينضم إلى القائمة الجديدة.

وقال بيان مشترك صدر عن الحزبين إنه «بدافع المسؤولية القومية، قرر غانتس ولبيد وموشي يعالون تشكيل قائمة موحدة لتكون حزب السلطة الجديد في إسرائيل». وتابع «يضم حزب السلطة الجديد زعماء أمنيين واجتماعيين لضمان أمن الدولة، وتوحيد المجتمع الإسرائيلي المتمزق». موضحا إنه تم الاتفاق على التنافس بقائمة مشتركة على رئاسة الحكومة باتفاق تناوب، بحيث يكون غانتس الأول، ويستبدله لبيد بعد سنتين ونصف ويسعى تحالف غانتس ـ لبيد إلى جذب أكبر عدد من مصوتي اليمين، بما يتيح لغانتس تشكيل الحكومة المقبلة.

ومن غير المستبعد أن يجذب عددا من مصوتي «الليكود» و«البيت اليهودي»، خاصة بعد التحالف مع «عوتسما يهوديت». ويرى مراقبون إسرائيليون أن ضم أشكنازي يعتبر إضافة جدية للتحالف، حيث أنه يستطيع اجتذاب أصوات من الكتل المختلفة، ورفع احتمالات غانتس في أن يكون على رأس الائتلاف الحكومي المقبل.

وأظهر آخر استطلاع أن تحالف الحزبين يجعلهما أكبر كتلة في الكنيست ويمنحهما معا 34 مقعدا مقابل 33 مقعدا لليكود، و 9 مقاعد لحزب «العمل»، و 8 مقاعد لـ«اليمين الجديد».

دعوة للوحدة في اليمين

وتوجه رئيس حزب «اليمين الجديد»، نفتالي بينيت لنتنياهو داعيا إلى توحيد أحزاب اليمين على خلفية إعلان حزبي «مناعة لإسرائيل» و «هناك مستقبل» عن خوضهما انتخابات الكنيست بقائمة واحدة. وقال بينيت لموقع «واينت» إنه «على ضوء توحد اليسار، أدعو رئيس الحكومة إلى القيام بعمل قيادي، وأن يدعو موشيه فايغلين وموشيه كحلون وأفيغدور ليبرمان، وهذه ثلاثة أحزاب لن تتجاوز نسبة الحسم والاتحاد معهم في كتلة كبيرة كي لا نخسر أي مقعد في الكنيست. ونحن في اليمين الجديد ممنوعون من خطوة كهذه لأننا قدمنا قائمتنا أمس» إلى لجنة الانتخابات المركزية».

ومارس نتنياهو ضغوطا شديدة من أجل تحقيق تعاون بين الأحزاب اليمينية المتطرفة والعنصرية الصغيرة في قائمة واحدة، مما يعني انتخاب مندوبي حزب تعود جذوره إلى حركة «كاخ» العنصرية والمتطرفة التي أسسها مئير كهانا.

ويعتبر حزب «عوتسما يهوديت» استنساخا لحزب «جبهة يهودية قومية»، التي أقيمت عام 2006، وتمتد جذورها إلى حركة «كاخ» التي أسسها كهانا في سبعينيات القرن الماضي.

يذكر في هذا السياق أن حركة «كاخ» تعتبر حركة يمينية متطرفة تحمل شعارات فاشية، ودعت إلى تهجير العرب من البلاد (ترانسفير)، وإلى سن قوانين عنصرية ضدهم، كما سعت لتحويل إسرائيل إلى دول شريعة (يهودية)، وضم كل فلسطين التاريخية إليها بادعاء أنها «أرض إسرائيل».

تمكن كهانا من دخول الكنيست عام 1984 وفي أعقاب ذلك تم سن قانون، بدعم كل الكتل، يمنع الأحزاب التي تحرض على العنصرية من التنافس في انتخابات الكنيست، وبالنتيجة فقد تم إخراج «كاخ» عن القانون، ولكن الحركات المختلفة التي تأسست من داخلها لا تزال تواصل العمل. وبعد مجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل، التي نفذها الإرهابي والناشط في حركة «كاخ»، باروخ غولدشتاين، أعلن عن كل التنظيمات التي خرجت من الحركة كـ«تنظيمات إرهابية» وأخرجت عن القانون. وقد أسس العنصري باروخ مارزل، الذي كان ناشطا في حركة «كاخ»، حزبا باسم «جبهة يهودية قومية»، عام 2006، ونظم حملة انتخابية عنصرية لم ينكر فيها جذوره الكهانية، كما عرضت صور لكهانا في الحملات الإعلامية. وفي حينه حصل الحزب على 25 ألف صوت لم تكن كافية لتجاوز نسبة الحسم. وفي عام 2008 أعيد بناء الحزب تحت مسمى جديد «أرض إسرائيل لنا».

يئير لبيد زعيم حزب «هناك مستقبل» وبني غانتس زعيم «مناعة إسرائيل»

اليمين الجديد

واستنادا لصحيفة «هآرتس» فإن «البيت اليهودي» لم يكن متحمسا لضم «عوتسما يهوديت» وهدد مصوتو الحزب بعدم التصويت، وعملوا على عرقلة ذلك. وحذر عضو الكنيست موطي يوغيف بالقول إنه يصعب عليه قبول الاتفاق الذي يلزم بإدخال عناصر ليسوا من «الصهيونية الدينية»، الأمر الذي قد يؤدي إلى ابتعاد مؤيدي الحزب. وادعى المدير العام لـ«البيت اليهودي» أن الحديث عن «محو الهوية الأساسية للحزب». وفي نهاية المطاف، صادقت مركزية الحزب على عملية الضم وبفضل جهود ووساطة نتنياهو الذي أجل لقاء كان يفترض ان يتم بينه وبين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس. وأشارت تحليلات إلى أن حزب «اليمين الجديد»، برئاسة نفتالي بينيت وأييليت شاكيد، سيكون الرابح الأكبر نتيجة لضم «عوتسما يهوديت» إلى «الاتحاد القومي» و«البيت اليهودي»، حيث أن بعض المصوتين يتحفظون إزاء عملية الضم، وبالتالي قد يبحثون عن حزب آخر. كما أن قائمة «اليمين الجديد» تضم عناصر من «الصهيونية الدينية» الأمر الذي من شأنه أن يجذب شريحة من مصوتي «البيت اليهودي» و«الاتحاد القومي».

وكان قد توصل نتنياهو إلى اتفاق مع «الاتحاد القومي» و«البيت اليهودي»، يقضي بمنح الكتلة وزارة التعليم ووزارة البناء والإسكان، بالإضافة إلى حجز مقعد مضمون في قائمة الليكود لمرشح «الاتحاد القومي» و«البيت اليهودي»، ومقعد في المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية، مقابل خوض الانتخابات في قائمة واحدة مع حزب «عوتسما يهوديت» وذلك رغم أن التوليفة هذه تشمل عنصريين فاشيين تم حظرهم حتى بالقانون الإسرائيلي. وبموجب الاتفاق، يمنح نتنياهو في حكومته المقبلة، رئيس «الاتحاد القومي»، بتسالئيل سموتريتش، وزارة البناء والإسكان، ورئيس «البيت اليهودي»، رافي بيرتس، وزارة التعليم، فيما يحجز المكان الـ28 في قائمة الليكود لمرشح تحالف «البيت اليهودي» والاتحاد القومي»، بالإضافة إلى ضمان مقعد للكتلة في المجلس الوزاري المصغر.

وأوضحت الصحيفة أن كبار مسؤولي اليهود الأمريكيين عبروا عن قلقهم من محاولة نتنياهو إدخال «عوتسما يهوديت» إلى الكنيست. ونقلت عن عضو الكونغرس الديمقراطي السابق، روبرت فاكسلر، الذي عمل كثيرا لتقديم مساعدات عسكرية لإسرائيل، قوله إن أداء نتنياهو يمس بالجهود من أجل إسرائيل في وسط الجمهور الأمريكي واليهود. ونقل عن سفير الولايات المتحدة السابق في إسرائيل، دان شابيرو، قوله إنه إذا دخل ممثلو «عوتسما يهوديت» إلى الكنيست، فإن حكومة الولايات المتحدة ستواجه معضلة سياسية وقضائية بشأن إمكانية منع أعضاء كنيست من دخول الولايات المتحدة، وذلك بعد أن تم اعتبار حركة «كاخ» كحركة إرهابية، ومنعت ناشطيها من دخول الولايات المتحدة. وقالت «اللجنة ضد التشهير» في الولايات المتحدة إنه يجب ألا يكون هناك مجال للعنصرية وعدم التسامح في إسرائيل أو في أي ديمقراطية أخرى. وأشارت إلى أنها سبق وأن أدانت «عوتسما يهوديت»، وأنه من المقلق أنها تحصل اليوم على شرعية.

كما نقلت «هآرتس» عن مسؤول في منظمة إعلامية داعمة لإسرائيل، رفض ذكر اسمه، قوله إن عناصر يسارية في الولايات المتحدة سوف تستخدم نشرات «عوتسما يهوديت» من أجل الدفع بأجندة «معادية لإسرائيل». وقالت الناشطة والداعمة لمنظمات وجمعيات في إسرائيل، سوزي غيلمان، إن «عوتسما يهوديت» هو حزب داعم للإرهاب، ومنع عناصره من الدخول إلى الولايات المتحدة، والآن يعمل نتنياهو على ضمهم إلى حكومته.

الاستعدادات تواصلت لإحياء الجمعة الـ 48 لمسيرات العودة

قوات الاحتلال تصيب صيادا وتعتقل أربعة آخرين وتقصف دراجة نارية جنوب غزة

متظاهرة على حدود غزة يوم الجمعة الماضية

غزة ـ «القدس العربي»:

صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس من اعتداءاتها على صيادي قطاع غزة، خلال رحلة عملهم اليومية قبالة سواحل القطاع، وتحديدا في منطقة الصيد المسموح بها، وأصابت أحدهم بالرصاص واعتقلت أربعة آخرين، فيما قصفت طائرة استطلاعية دراجة نارية على الحدود الشرقية لجنوب القطاع، بزعم قيام صاحبها بإطلاق «بالونات حارقة» على بلداتها الحدودية.

وقال زكريا بكر منسق اتحاد لجان الصيادين، إن قوات من البحرية الإسرائيلية اعتقلت أربعة صيادين فلسطينيين، خلال عملهم في منطقة الصيد المسموح بها. وأشار إلى أن الصيادين المعتقلين هم خضر مروان الصعيدي، ومحمد سعيد الصعيدي والشقيقان هيثم وعوني طارق بكر، لافتا إلى أن الاعتداء الإسرائيلي على الصيادين تخلله قيام قوات البحرية بمصادرة أربعة مراكب، بعد إطلاق النار تجاهها بشكل مُكثف.

وسبق ذلك أن أصيب الصياد عبد الله حاتم أبو سليمة في بحر مدينة رفح، إثر قيام قوات الاحتلال بصدم مركبه بشكل متعمد ما أدى أيضا الى إلحاق أضرار بالمركب. وحسب شهود عيان من الصيادين، فإن اعتداءات الأمس صاحبها إطلاق البحرية الإسرائيلية النار بشكل كثيف تجاه قواربهم، نتج عنها تضرر مركب صيد بعدد من الأعيرة النارية.

وجرى الاعتداء على الصيادين رغم إبحارهم في منطقة الصيد المسموح بها بموجب إجراءات الحصار الإسرائيلي المشدد على السكان منذ 12 عاما، حيث تحدد سلطات الاحتلال مساحات ضيقة أمام السواحل لأغراض الصيد، لا تتوفر فيها الأسماك بشكل كاف، ورغم ذلك تقوم قوات الاحتلال بملاحقة الصيادين في تلك المناطق.

يشار إلى أن اعتداءات الاحتلال على الصيادين أجبرت الكثير منهم على ترك المهنة التي يعملون بها منذ عشرات السنين، خاصة وأن الاعتداءات نجم عنها استشهاد العشرات وإصابة الكثير من الصيادين، علاوة على عمليات الاعتقال ومصادرة القوارب ومعدات الصيد. إلى ذلك فقد تواصلت يوم أمس الاستعدادات الشعبية للمشاركة في الجمعة الـ 48 لـ «مسيرات العودة»، التي تحمل شعار «جمعة الوفاء لشهداء مجزرة الحرم الإبراهيمي».

ودعت الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار سكان القطاع للمشاركة الواسعة في الفعاليات، التي تأتي في الذكرى الخامسة والعشرين لمجزرة الحرم الإبراهيمي .وقالت إن الفعالية ستكون «وفاءً لدماء الشهداء التي سالت على أرض الخليل».

جاء ذلك في ظل مواصلة المشاركين في تلك المسيرات تنظيم فعاليات «الإرباك الليلي» على الحدود الشرقية لقطاع غزة، التي تشمل فعاليات عدة هدفها إزعاج جنود الاحتلال المنتشرين على الحدود، رفضا لتلكؤ الاحتلال في تنفيذ تفاهمات إعادة الهدوء الأخيرة

كما شهد اليومان الماضيان إطلاق عدد من «البالونات الحارقة» صوب المناطق الإسرائيلية الواقعة في منطقة «غلاف غزة»، كتحذير لحكومة الاحتلال من مغبة الاستمرار في عدم تنفيذ ما عليها من التزامات وردت في التفاهمات التي رعتها عدة أطراف.

وفي السياق أقدم جيش الاحتلال، ظهر أمس، على قصف دراجة نارية، زاعما استهداف أحد مطلقي «البالونات الحارقة».

وكانت قوات الاحتلال قد قصف ليل أول من أمس الأربعاء عدة أهداف شرق قطاع غزة، زعمت أنها رد على إطلاق «بالونات حارقة».

مستشار «الأونروا» لـ القدس العربي: هناك مخاوف من ظهور الأزمة المالية بعد أبريل واتصالات مع فرنسا لاستضافة مؤتمر للمانحين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف المستشار الإعلامي لوكالة غوث وتشعيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» لـ القدس العربي، عن وجود مخاوف كبيرة من ظهور الأزمة المالية الخانقة التي تعاني منها منظمته، بعد انقضاء شهر أبريل/ نيسان المقبل، وقال إن هناك ترتيبات تجري حاليا لعقد مؤتمر جديد للمانحين بالتنسيق مع فرنسا.

وأكد أن العام الحالي بدأ بعجز مالي قدره 360 مليون دولار، هي الأموال التي أوقفت الإدارة الأمريكية دفعها لصالح «الأونروا» للعام الثاني على التوالي.

وأضاف عدنان أبو حسنة في تصريحات لـ «القدس العربي» أن «الأونروا قد تواجه أزمة مالية في نهاية أبريل»، لافتا إلى أن هذه الأزمة ستقع وستؤثر على الخدمات التي تقدمها «الأونروا» في حال لم يتم الحصول على تمويل جديد من المانحين، يضمن استمرار العمل بالشكل الطبيعي.

وكان أبو حسنة يشير بذلك إلى أن الأموال الموجودة في حزينة منظمته الدولية كانت تكفي فقط لتشغيل مرافق «الأونروا» في الربع الأول من عام 2019. وعن التحركات التي تقوم بها «الأونروا» من أجل تجاوز هذه الأزمة الكبيرة التي تهدد الخدمات التي تقدم لنحو ستة ملايين لاجئ فلسطيني يقيمون في مناطق عمليات «الأونروا» الخمس، قال أبو حسنة إن المفوض العام بيير كرنيبول يبذل جهودا كبيرة في هذه الأوقات من أجل حمل الدول على دعم «الأونروا»، لافتا إلى ان تحركاته في هذا الأمر، تشمل كل الدول التي من الممكن أن تساهم في تقديم الدعم اللازم وسد العجز المالي الكبير في الموازنة.

المفوض يبحث في ميونيخ سبل الحصول على الدعم

وأوضح أن المفوض العام كان موجودا في مؤتمر الأمن الذي عقد في مدينة ميونيخ الألمانية قبل عدة أيام، والتقى هناك العديد من الوزراء والمسؤولين، وناقش معهم سبل الحصول على الدعم اللازم، وكذلك عملية تجديد تفويض «الأونروا» المقرر أن تتم مناقشته في الأمم المتحدة في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

وفي العادة يتم التصويت على منح ولاية جديدة لـ «الأونروا» لتقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين، وفق القرار الذي أنشئت بموجبه في عام 1949، كل ثلاث سنوات. ويأتي التصويت هذا العام في ظل تحديات كبيرة تواجه هذه المنظمة، وصلت «الشق السياسي» بعدما اقتصرت خلال السنوات الماضية على المعوقات المالية، بعدما كشف النقاب عن خطة أمريكية إسرائيلية لإنهاء عمل «الأونروا» بالكامل، وإلغاء ملف اللاجئين الفلسطينيين، من خلال طرق عدة بدأت بوقف تمويل واشنطن الكبير لهذه المنظمة، وكذلك رفض الاعتراف بأعداد اللاجئين، ومن ثم قرار إسرائيل بوقف نشاطاتها في مدينة القدس المحتلة.

وسألت «القدس العربي» أبو حسنة عن قدر العجز في موازنة «الأونروا» هذا العام، فقال إنه من المبكر الحديث عن أرقام، لافتا إلى أن الأمور المالية تسير حتى شهر فبراير/ شباط بشكل طبيعي، لكنه أعاد التوضيح أن «الأونروا» بدأت العام الحالي بعجز مالي كبير قدره 360 مليون دولار، هي قيمة المساعدات التي أوقفتها الإدارة الأمريكية منذ العام الماضي.

وأشار إلى أن «الأونروا» تحتاج هذا العام الى موازنة مالية قدرها مليار و200 مليون دولار أمريكي، من أجل القيام بكامل مهامها المطلوبة منها من أجل مساعدة اللاجئين الفلسطينيين.

وأوضح أن هناك 19 دولة من الدول المانحة تعهدت بتقديم مساعدات لعدة سنوات مقبلة، لدعم موازنة «الأونروا»، منها تعهدات لثلاث وأربع سنوات، لكنه في ذات الوقت قال إن الاحتياجات التي تتطلبها منظمته «كبيرة جدا».

وتحدث عن اتصالات تجريها إدارة «الأونروا» من أجل عقد المزيد من المؤتمرات للمانحين هذا العام، على غرار المؤتمرات التي عقدت في العاصمة الإيطالية روما، ومقر الأمم المتحدة في نيويورك، من أجل سد العجز الكبير في الموازنة.

اتصالات مع فرنسا لاستضافة مؤتمر للمانحين

وكشف عن اتصالات تجرى حاليا بين منظمته وفرنسا، من أجل استضافة باريس اجتماعا للمانحين، لكنه قال إن ذلك لا يزال في طول الترتيبات، ولم يتم تحديد موعد رسمي لهذا المؤتمر، بعد أن استعدت فرنسا لاستضافة هذا المؤتمر. وتقدم «الأونروا» خدمات عديدة لنحو ستة ملايين لاجئ فلسطيني يقيمون في مناطق عملياتها الخمس وهي قطاع غزة والضفة الغربية والأردن ولبنان وسوريا.

وتشمل الخدمات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية والمساعدات الغذائية. وتعد خدمات «الأونروا» ضرورية من أجل الحفاظ على مستوى الحد الأدنى من المعيشة للاجئين الذين شردوا عن أراضيهم من قبل العصابات الصهيونية عام 1948.

وكان المفوض العام في «لأونروا» قد قال قبل أيام إن قطع الولايات المتحدة الأمريكية تمويلها عن وكالته «شكل أكبر تحد واجهته هذه المنظمة الدولية».

وأضاف في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة اللبنانية بيروت «أطلقنا حملة عالمية تحت عنوان «الكرامة لا تقدر بثمن». وتابع «حصلنا على دعم أكثر من 40 دولة وطرفا عملوا على زيادة مساهمتهم لها». وأشار إلى أن رسالة «الأونروا» للدول المانحة هي الطلب منها استمرار التمويل للمنظمة الدولية في العام الجاري.

وفي العام الماضي أجرت «الأونروا» تقليصات عدة على خدماتها، شملت وقف عمل «برنامج الطوارئ» بشكل كامل، وكذلك تخفيض عدد الموظفين، كما طالت التقليصات طبيعة الخدمات الصحية في مراكز الرعاية، كما أثرت حملة تقليص الموظفين على عمل المدارس، التي تقدم خدماتها التعليمية لأكثر من نصف مليون طفل لاجئ.

وتؤكد «الأونروا» أنها تواجه زيادة على طلب خدماتها، بسبب نمو وتزايد أعداد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين، وكذلك بسبب ضعفهم وفقرهم.

وتؤكد أن الاحتياجات ذات الأولوية في قطاع غزة، فيما يتعلق بالنداء الطارئ في الأرض الفلسطينية المحتلة لعام 2019 تتطلب ما قيمته 90 مليون دولار، لتوزيع الطرود الغذائية الطارئة إلى ما يقرب من مليون شخص، وعلى الأقل 15 مليون دولار لتوفير فرص المال مقابل العمل، فضلاً عن 3.5 مليون دولار على الأقل لتدخلات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي.

ومن المعروف أنه يتم تمويل «الأونروا» بشكل كلي عبر تبرعات وإسهامات طوعية، وأن احتياجات النمو فاقت الدعم المالي.

باحث طبي فلسطيني: قنبلة هيروشيما قتلت 100 ألف والسكري يقتل اليوم خمسة ملايين

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشفت دراسات صحية أن فلسطينيي الداخل يكابدون استشراء وباء السكري، ودعت للوقاية منه بالعودة لنمط الحياة الصحي ولرياضة المشي. جاء ذلك في مؤتمر نظمته جمعية «الجليل» للبحوث الصحية في مدينة شفاعمرو داخل أراضي 48 بعنوان «مرض السكري: المستجدات والتحديات في العلاج في المجتمع العربي». وفيه كشف البروفيسور نعيم شحادة أن أكثر من 15 % من فلسطينيي الداخل بمجمل فئاتهم العمرية مصاب بالسكري.

وكشف شحادة وهو طبيب ومدير معهد أمراض الغدد الصماء والسكري في مستشفى حيفا أن هناك نحو 107 آلاف من فلسطينيي الداخل مصابون بالسكري، لافتا لتضاعف عدد المصابين بثلاث مرات في الخمسة عشر عاما الأخيرة خاصة في المدن بصرف النظر عن الفئات التعليمية والديانة والعمل. محذرا من تفشي السمنة المرتبطة بالسكري. وتابع في محاضرته خلال المؤتمر «مقلقة جدا نسبة تفشي المرض في أوساط الأجيال المبكرة خاصة في الفئة العمرية ما بين 40 سنة و49 (45 %) حيث بلغت النسبة 15.1 % وبزيادة تفوق 120 % عن العام 2004، مما ينذر بتزايد كبير في السنوات القريبة. وقال إن مرض السكري لدى فلسطينيي الداخل يبدأ مبكرا بـ 11 سنة مقارنة مع الإسرائيليين، مشيرا للهوة في النسب بين الفلسطينيين على طرفي الخط الأخضر. وأوضح أن اتساع نمط الحياة الصحي الريفي في الضفة وغزة يفسر ذلك. وردا على سؤال «القدس العربي» لفت البروفيسور شحادة إلى أن 97 % من النساء المصابات بالسكري وهن الفئة الاجتماعية الأكثر عرضة لخطر الإصابة بالسكري لا يقمن بأي نوع من الرياضة وكذلك 85 % من الرجال. كما أشار إلى أن أغلبية مرضى الكلى هم مرضى سكري بالأصل واستعرض إنتاج أدوية جديدة بعضها ثمنه عال وابتكارات طبية في معالجة السكري بعد اكتشاف هورمون يفرز في الأمعاء الدقيقة ويشجع البنكرياس على إنتاج مادة الإنسولين. وتابع نعيم شحادة «بالنسبة للفوارق الطبقية فإن السكري لدى الأغنياء أكثر توازنا وبالتالي أقل خطورة منه عند الفقراء». ونوه إلى خطورة السكري بالقول إن قنبلة هيروشيما النووية قتلت عام 1945 نحو 100 ألف نسمة بينما السكري يقتل سنويا نحو خمسة ملايين شخص. وأشار إلى أن نسبة السكري الأعلى في العالم موجودة في دول الخليج العربي حيث تبلغ نحو 18 % لافتا الى ان النسبة في الأراضي الفلسطينية المحتلة تبلغ اليوم نحو 10 % وفي إسرائيل نحو 8 %.

وأوضح البروفيسور شحادة أن هناك 425 مليون إنسان مريض اليوم بالسكري متوقعا أن يرتفع حتى 728 مليون نسمة في عام 2045. وشدد على أن أنجع وأرخص نوع وقاية من السمنة والسكري وتبعاتهما هو المشي في الطبيعة.

وتخلل المؤتمر عدة محاضرات مختلفة كانت بدايتها مع الباحث احمد الشيخ محمد من جمعية الجليل مستعرضا ماهية مرض السكري في المجتمع العربي وملامح التغيير من خلال نتائج المسح الصحي الأخير لجمعية «الجليل» أن «السكري هو ابيديميا العصر خاصة لدى المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل». مؤكدا أن الوضع يتطلب تدخلا فوريا وسريعا على جميع المستويات.

وحول استكشاف عوامل الخطر لمرض السكري داخل المجتمع العربي أوضح الباحث الدكتور محمد خطيب، أن «مرض السكري بات مرضاً يهدد صحة الجمهور خاصة وأن أبعاده الشخصية، الاقتصادية والاجتماعية كبيرة جدا». كما أشار الى أن فلسطينيي الداخل مجتمع في صيرورة تغيير نحو الحداثة بما فيه تبني أنماط حياة غربية تساهم في الإصابة بهذا المرض كأنماط التغذية والضغط النفسي وغيرها.

وفي سياق البحث العلمي عرض الدكتور خطيب نتائج بحث أجري في أوساط المجتمع العربي الذي يظهر أن نسبة الإصابة بالمرض وصلت 13.7 % بواقع 15.3 % بين النساء و 12.1 % بين الرجال، ويؤكد العلاقة بين الإصابة بالمرض وبين الجيل، النشاط الجسماني والسمنة. في هذا السياق أضاف مدير عام جمعية «الجليل» بكر عواودة أنه خلال السنوات العشر تضاعفت نسبة مرضى السكري في مجتمعنا مما يدل على ان هناك ضعفًا في الوقاية وخللاً في الوعي العام للوقاية والحذر من هذا المرض. وأشار الى هذا «المرض بالذات بحاجة الى تضافر عمل عدة جهات مركزية من اجل الحد من انتشاره وتقليل آثاره، منها مشاركة العائلة في رفع وعيها للتغذية والرياضة والسلطة المحلية وصناديق المرضى من خلال تشجيعهما لنمط حياة سليم». موضحا أن مرض السكري يجب ان يكون على اجندة المهنيين واصحاب القرار والسلطات المحلية لأنه تحول الى موضوع مجتمعي حارق يهدد أمن وسلامة المجتمع.» وأكد مدير عام جمعية «الجليل» أن داءٍ السكري اليوم يعتبر وباءً تتزايد نسبة الإصابة به يوماً بعد يوم، لافتا الى ضرورة وضعه على الأجندة اليومية المحلية والقطرية والتدخل به على كافة المستويات: الوقاية، العلاج والتأهيل نحو تحسين حياة المرضى، هذا إضافة الى الالتفات للجانب المجتمعي حيث يناقش التحديات والفرص في سيرورة العناية بمريض السكري في المجتمع العربي.

واختتم المؤتمر بمحاضرة حول العناية بمريض السكري في المجتمع: التحديات والفرص قدمتها الممرضة نجمة عباس مسؤولة عيادة خدمات الصحة الشاملة، فاستعرضت المعيقات والتحديات التي يواجهها مريض السكري بالتعامل اليومي بالإضافة للفرص التي علينا تطويعها من هذا الواقع والتحديات للتأثير ومساعدة السكريين غير المتوازنين على موازنة السكري بشكل أفضل وأسهل، بالإضافة لتطرقها لدور السلطة المحلية والمجتمع بالمساهمة في تسهيل موازنة مرضى السكري بقولها «ان تفشي السمنة الزائدة في مجتمعنا التي تؤدي بالتالي لمرض السكري بحاجة لمعالجة من قبل السلطة المحلية من خلال التثقيف المدرسي والمجتمعي بواسطة مؤسسات السلطة المحلية المختلفة وخلق ظروف حياتية تسمح بممارسة النشاطات الجسمانية وغيرها من البرامج التوعوية التثقيفية «.

يشار أن جمعية «الجليل» تأسست عام 1981 على يد الدكتور حاتم كناعنة من أجل حماية الحقوق الصحية لفلسطينيي الداخل وتعزيز الوعي للوقاية من المخاطر الصحية ولنمط الحياة الصحي.

استخدام الهراوات وخراطيم المياه خلف إصابات وإغماءات في صفوف المحتجين ووقفة احتجاجية غداً رداً على التعنيف

هيئات حقوقية ونقابية وشبابية تشجب تدخّل الأمن المغربي لفض مسيرة الأساتذة المتعاقدين

الأمن المغربي يستخدم العنف في التصدي للمتظاهرين

الرباط – «القدس العربي»:

أثار تدخل قوات الأمن المغربية لفض مسيرة الأساتذة المتعاقدين، المطالبين بالإدماج في الوظيفة العمومية، التي نظمت أول أمس الأربعاء في إطار إحياء ذكرى حراك 20 فبراير، وخلّف إصابات وإغماءات في صفوفهم– شجب وإدانة هيئات شبابية وحقوقية ونقابية وسياسية.

وعرفت مختلف المدن المغربية، الأربعاء، تظاهرات لإحياء ذكرى انطلاق حراك 20 فبراير الشبابي المغربي الذي جاء في سياق الربيع العربي 2011، وحاول الأساتذة في مسيرتهم التي كانت ضمن مسيرة الرباط، نقل مطالبهم إلى باب السفراء (مدخل القصر الملكي) حيث مقر رئاسة الحكومة، وهو ما لم تسمح به قوات الأمن، واستخدمت لمنعهم الهراوات وخراطيم المياه.

وأكدت حركة الشبيبة الديمقراطية التقدمية أن تدخل القوات العمومية لفض مسيرة الأساتذة المتقاعدين «دليل آخر على استمرار النظام القائم في مقاربته الأمنية الضاربة لكل تطلعات الشعب المغربي في الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية» ووصفت تدخل قوات الأمن بـ«القمع الهمجي الذي ينهجه النظام القائم تجاه أبناء وبنات الشعب المغربي الممارس لحقه في الاحتجاج السلمي لانتزاع حقوقه المشروعة».

وأشادت شبيبة حزب الطليعة الاشتراكي الديمقراطي بالمسيرة الاحتجاجية المنظمة أمس بالتزامن مع الذكرى الثامنة لنزول حركة 20 فبراير إلى مختلف شوارع المغرب مطالبة بالتغيير، مستنكرة تدخل القوات العمومية لتفريق المسيرة، وقالت إن «النظام المغربي أبى إلا أن يكشر عن أنيابه مرة أخرى»، وانتقدت كل «المخططات الهادفة إلى تخريب المدرسة العمومية، وعلى رأسها التوظيف بالعقدة»، داعية إلى تحسين وضعية نساء ورجال التعليم عبر رفع التجميد عن الترقيات، وبالخصوص تلك المرتبطة بالشواهد، مطالبة بالحد من «استنزاف الأجور بمزيد من الاقتطاعات تحت ذرائع واهية من قبيل إصلاح صندوق التقاعد».

دعوة لتشكيل جبهة شبابية

ودعت الهيئة الشبابية نفسُها مختلف الإطارات الشبابية التقدمية إلى بناء جبهة شبابية «للنضال من أجل الديمقراطية، باعتبارها المدخل الوحيد والأوحد لقلب موازين القوى، بما يخدم مصالح تطلعات شعبنا في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية».

ونقابياً دعت الجامعة الوطنية لموظفي التعليم العضو بالاتحاد الوطني للشغل (نقابة حزب العدالة والتنمية/ الحزب الرئيسي بالحكومة)، الشغيلة التعليمية وفئاتها المتضررة إلى الانخراط والاستمرار في الاحتجاج لإنجاح محطة اليوم الجمعة 22 فبراير الجاري، وتنظيم وقفة احتجاجية وطنية يوم غد السبت أمام وزارة التربية الوطنية في باب الرواح في الرباط رداً على التعنيف الذي طال الأساتذة في مسيرة الأربعاء. وأدانت النقابة التدخل الأمني الذي تعرضت له مسيرة الأساتذة وأكدت تعبئتها إلى غاية تحقيق مطالبها العادلة والمشروعة بدءاً بإلغاء التعاقد وتسوية وضعية الأساتذة الذين فرض عليهم هذا النمط من التوظيف، وتسوية ملفات الضحايا من المساعدين الإداريين، والمساعدين التقنيين، وحاملي الشهادات العليا (الإجازة والماستر وما يعادلهما)، والمرتبين في السلم التاسع، والملكفين خارج إطارهم الأصلي. إضافة إلى الدكاترة، والمبرزين، وخريجي مسلك الإدارة التربوية، وأطر الإدارة التربوية، والمفتشين، والملحقين التربويين، وأطر التوجيه والتخطيط، والأساتذة المرسبين.

ودعت الجامعة إلى تنسيق نقابي تعليمي موحد يطلق مبادرة وحدوية توحد الفعل النقابي والنضالي والمطلبي لمكونات الحركة النقابية بقطاع التعليم بكافة أطيافها، كما دعت ثلاث نقابات تعليمية المسؤولين على مستوى الدولة والحكومة ووزارة التربية إلى «جعل حد لسياسات اللامبالاة والتسويف والقمع، والاستجابة الفورية لمختلف الملفات المشتركة والعامة والفئوية لنساء ورجال التعليم ومعالجتها معالجة موضوعية ومنصفة والتعجيل بإخراج نظام أساسي منصف وعادل».

وأدان بيان مشترك للنقابة الوطنية للتعليم (CDT) والنقابة الوطنية للتعليم (FDT) والجامعة الوطنية للتعليم (FNE)؛ صدر أمس الخميس، «الهجمة القمعية التي استهدفت مسيرتي الرباط الاحتجاجيتين، سواء المتعلقة بأساتذة التعاقد يوم أمس الأربعاء 20 فبراير، أو مسيرة أساتذة الزنزانة 9 يوم 19 فبراير/ شباط الجاري، من أجل انتزاع مطالبهم المشروعة، معلنين تضامنهم المطلق معهم ومع مطالبهم»، ودعا التنسيق النقابي التعليمي الثلاثي نساء ورجال التعليم إلى «التعبئة الشاملة والمزيد من رص الصفوف والوحدة ونبذ كل أسباب التيئيس والتشتيت والتفرقة والتشويش».

وحيت النقابات الثلاث قرار الكنفدرالية الديمقراطية للشغل والفيدرالية الديمقراطية للشغل الدعوة إلى «إضراب بالوظيفة العمومية والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية»، ودعت لـ«جبهة اجتماعية واسعة قادرة على انتزاع الحقوق وصد الهجوم المنهج على ما تبقى من المكتسبات الاجتماعية وفي مقدمتها التعليم العمومي»، بحسب لغة البيان المشترك.

ووصفت جماعة العدل والإحسان (أقوى الجماعات المغربية ذات المرجعية الإسلامية) «القمع السافر» الذي تعرض له الأساتذة بالرباط، في مسيرة 20 فبراير، وحملت نقابة العدل والإحسان الحكومة وصناع القرار «مسؤولية القمع والعنف الذي تعرضت له الأشكال النضالية السلمية».

وأكدت رفضها «لمشروع القانون الإطار الخاص بالتربية والتعليم الذي يستهدف ضرب مجانية التعليم وجودته والقضاء المبرم على ما تبقى من مقومات المدرسة العمومية»، وطالبت بسحب مشروع قانون الإطار من البرلمان، وفتح نقاش وطني حقيقي لبلورة مشروع تربوي نابع من حاجيات الشعب المغربي وطموحاته، ودعت إلى «مزيد من رص الصفوف وتوحيد الجهود من أجل الدفاع عن حقوق نساء ورجال التعليم، وعن المدرسة العمومية».

واعتبر بلاغ الجماعة أن مسيرة (أول) أمس، فرصة مهمة لإبراز «حجم الاحتقان والغضب العميقين وسط نساء التعليم ورجاله، نتيجة الاستهتار الحكومي بمطالبهم واحتجاجاتهم، وانفرادها باتخاذ قرارات خطيرة في حق المدرسة العمومية، والوضع الاجتماعي والمهني للأطر التربوية، آخرها إقرار التعاقد في التوظيف، وضرب مجانية التعليم، وتجاهل وضعية العديد من الفئات المتضررة منذ وقت طويل والإصرار على مشروع القانون الإطار رغم الرفض الواسع.

وقالت إن مسيرة الأربعاء عبرت عن «مستوى نضج الحراك النضالي التعليمي الوحدوي عبر الانخراط الوازن والفاعل لمختلف مكونات الجسم التعليمي، والتزام الصمود السلمي في وجه مخططات الإجهاز على الحقوق وضرب المكتسبات وتهديد الاستقرار الاجتماعي والمهني والمعيشي».

الحكومة: الحق بالاحتجاج مكفول

وقال مصطفى الخلفي، الناطق الرسمي باسم الحكومة، حول «تعنيف الأساتذة»، في ندوة صحافية أمس الخميس، إن الحق في الاحتجاج مكفول ومشروع في إطار القانون، والسلطات المعنية بتنظيم التظاهر تحدد المسارات المرتبطة به، وأية ملاحظة أو إشكالية تقع تتم إحالتها على الهيئات الوطنية المعنية بقضايا حقوق الإنسان.

وأضاف أن الحكومة عملت على توفير وضمان عدد من الحقوق الخاصة بالأساتذة الموظفين عبر الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، في إطار النظام الأساسي الذي يتيح لهم نفس الحقوق سواء على مستوى الأجر أو الترقي في الرتبة والدرجة والتغطية الصحية والحق في التقاعد، والانتماء النقابي والحق في الانتقال.

وقال نبيل بنعبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، في الذكرى الثامنة لحراك 20 فبراير، إن الاحتجاجات التي عرفتها البلاد قبل ثماني سنوات مثلت «تعبيراً صارخاً عن رفض في أوساط كثيرة لاستمرار بعض المظاهر السلبية في بلادنا، والمرتبطة بالديمقراطية، والأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية».

وأوضح الأمين العام للحزب المشارك في الحكومة بحقيبتين، أن هذا الحراك، بعدما أنتج تفاعلاً إيجابياً من خلال خطاب «9 مارس»، و»الدستور الجديد»، علينا «أن لا ننسى هذه الفترة، وأن نكون في مستوى مضامين دستور 2011، سواء في تفعيل ديمقراطية حقيقية، أو قيام اقتصاد متين وشفاف، أو معالجة عدد من الأمراض الاجتماعية.

وأكد بنعبد الله أن ذكرى 20 فبراير مناسبة للتذكير بضرورة الوفاء بالمضامين الدستورية المرتبطة باحترام كرامة الناس وإشاعة قيم المساواة والعدل، مشيراً إلى أن حزبه يسعى، بصيغه ومواقعه، إلى تمثل هذه القيم.

برعاية الأمم المتحدة وبمشاركة المغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا وتسبقها لقاءات ثنائية تعقد في برلين

مصادر دبلوماسية عربية: دورة جديدة للمائدة المستديرة حول نزاع الصحراء الشهر المقبل

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أكدت مصادر دبلوماسية عربية في الرباط أن دورة جديدة للمائدة المستديرة حول نزاع الصحراء وترعاه الأمم المتحدة، ستعقد خلال شهر آذار/ مارس القادم، على أن تسبقها لقاءات ثنائية تعقد في برلين، في وقت عين الأمين العام للأمم المتحدة قائداً جديداً لبعثتها المنتشرة بالمنطقة منذ 1991.

وقالت تقارير إن هورست كوهلر، الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في الصحراء الغربية، أكمل اتصالاته مع أطراف النزاع الصحراوي تحضيراً للقائها الثاني بناء على قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2440 الصادر في نيسان/ أبريل 2018، بإعادة إحياء عملية الاتصال والمفاوضات بين الأطراف، وبعد مشاوارات نجح كوهلر في عقد اللقاء الأول على شكل طاولة مستديرة شارك فيها على مستوى وزراء الخارجية كل من المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا، في الأسبوع الأول من كانون الأول/ ديسمبر الماضي في جنيف السويسرية.

واعتبر المغرب مشاركة الجزائر على قدم المساواة مع بقية الأطراف في الطاولة المستديرة مكسباً، لأنه يؤكد أن الجزائر هي الطرف الرئيسي في النزاع، فيما تعتبر الجزائر مشاركتها، أسوة بمشاركة موريتانيا، كونهما طرفين معنيين بالنزاع.

وحصل كوهلر على دعم وتزكية مجلس الأمن الدولي، في دورة اجتماعات خاصة بالصحراء عقدت شهر كانون الثاني/ يناير الماضي، وشجعته على مواصلة اتصالاته، وعلى ضوء ذلك قرر كوهلر أنه سيعقد في برلين لقاءات ثنائية قبل لقاء جنيف الثاني، ستهم «الطرفين»، في إشارة إلى المغرب وجبهة البوليساريو.

وقالت التقارير إن المبعوث الدولي أجرى اتصالات مع جميع الأطراف المشاركة الأسبوع الماضي، تحضيراً لجولة المفاوضات الجديدة، وذلك على هامش قمة الاتحاد الإفريقي التي عقدت في أديس أبابا، وذلك رغم عدم اجتماع الآلية الجديدة التي أحدثها الاتحاد لتتبع الملف، وعدم صدور أي قرارات جديدة عن القمة تهم الصحراء.

وأعلن كريستيان باك، مدير الشرق الأدنى ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية الألمانية، أنه التقى أول أمس الأربعاء، بالعاصمة الألمانية برلين، «كولين ستيوارت» رئيس بعثة المينورسو، تاكيداً لاهتمامها ودعمها المسلسل الأممي تحت إشراف المبعوث إلى الصحراء، الألماني هورست كولر (الرئيس الألماني الأسبق)، ويطرح الاهتمام الألماني الأخير بقضية الصحراء، والذي تجلى في استقبال برلين لهورست كولر، استفهامات كثيرة حول الأدوار التي تود ألمانيا أن تلعبها في نزاع الصحراء بعد سنوات من تجاهلها للملف.

وتقول أوساط مغربية إن دخول ألمانيا على خط النزاع في الصحراء يتماشى مع رغبة الجزائر التي لا تخفي ترحيبها بهذا الاهتمام، رغبة منها في خلق توازن في الموقف الأوروبي خاصة في ظل الدعم القوي لفرنسا للموقف المغربي.

وقال بيان للأمم المتحدة إن «الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، عين الأربعاء، الجنرال دو ديفيزيون الباكستاني ضياء الرحمان قائداً جديداً لبعثة المينورسو» وذلك خلفاً للجنرال الصيني شياو جون وانغ، الذي تنتهي مهمته يوم الأحد الماضي 17 شباط/ فبراير الجاري، وشكر غوتيريش «الجنرال الصيني على عمله الجيد وأدائه المثالي ومساهمته في عمل المينورسو».

وراكم الجنرال الباكستاني ضياء الرحمان 30 سنة من الخبرة في القيادة العسكرية الوطنية والدولية، بما في ذلك قيادة التشكيلات العسكرية للعمليات والإشراف على التعيينات على مستوى القيادة والقيادة العليا. كما يتمتع بالعديد من الخبرات في مجالات القيادة وإدارة الموظفين والاتصال والعمليات، خاصة كمراقب عسكري في بعثة منظمة الأمم المتحدة السابقة في الكونغو الديمقراطية (مونيسكو) وشغل ما بين سنتي 2015 و2016، منصب الممثل الوطني الرئيسي في القيادة المركزية الأمريكية في فلوريدا. وتقلد مؤخراً منصب قائد لواء مشاة ما بين 2016 و 2017 وقسم مشاة منذ سنة 2017.

وتنتشر بعثة السلام بالصحراء الغربية (مينورسيو) منذ 1991 بعد اتفاق المغرب وجبهة البوليساريو على وقف إطلاق النار واستعداد الأمم المتحدة لتطبيق ما عرف بمخطط ديكويلار (الأمين العام الأسبق) الذي تبناه مجلس الأمن في قراره رقم 690، لتسوية النزاع عبر سلسلة إجراءات تبدأ بوقف إطلاق النار رقم 1 وتتوج بإجراء الأمم المتحدة استفتاء للصحراويين ليقرروا مصيرهم في دولة مستقلة أو الاندماج بالمغرب.

وكان مجلس الأمن الدولي منذ 1991 حتى نيسان/ أبريل 2018 يمدد ولاية البعثة لمدة سنة، إلا أنه في قرار 2440 وبناء على إصرار أمريكي حدد الولاية بـ6 أشهر انتهت في 30 تشرين الأول/ أكتوبر 2018 حيث مددها إلى 30 نيسان/ أبريل 2019.

وتتولى القوات العسكرية في بعثة «المينورسو» مراقبة وقف إطلاق النار بالمنطقة، والحد من خطر الألغام والذخائر غير المنفجرة، والتحقق من تخفيض عدد القوات المغربية في الإقليم، ورصد مرابطة القوات المغربية وقوات جبهة البوليساريو في المواقع المحددة، وتهدف مدنياً إلى بذل الجهود اللازمة مع الطرفين للإفراج عن كل الأسرى في الصحراء الغربية، والإشراف على تبادل أسرى الحرب والإعداد التقني للاستفتاء.

ويوجد المقر الرسمي للبعثة في مدينة العيون كبرى حواضر الصحراء ومكتب بتندوف، جنوب غرب الجزائر، حيث مقر قيادة جبهة البوليساريو ومخيمات اللاجئين الصحراويين، وتوزع عناصرها الأمنية والإدارية بكل من السمارة وأوسرد، مناطق تفاريتي وميجك وبيير لحلو، في المنطقة العازلة المعروفة وراء الحزام الأمني.

وبعد إنشاء «لجنة التحقق من الهوية»، التابعة لبعثة الأمم المتحدة لإجراء الاستفتاء في المنطقة، انضاف إلى مهامها تنفيذ برنامج تحديد هوية الناخبين المؤهلين وتسجيلهم و»تنظيم استفتاء حر ونزيه وكفالة إجرائه وإعلان نتائجه».

ويقع تمويل عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام ضمن مسؤولية جماعية تقع على عاتق جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وكل دولة من الدول الأعضاء ملزمة قانوناً بدفع حصتها في تكاليف حفظ السلام، وذلك وفقاً لأحكام المادة 17 من ميثاق الأمم المتحدة، ويساهم المغرب في ميزانية البعثة بحوالي 3 مليون دولار.

ويتولى الدبلوماسي الكندي، كولين ستيواري، رئاسة البعثة المينورسو منذ 2017 خلفاً للرئيسة السابقة للبعثة، كيم بولدوك، فيما سيتولى الجنرال ضياء الرحمن قيادة القوات العسكرية في البعثة التي بلغ عدد أفرادها، حتى آذار/ مارس الماضي 715 فرداً، بينهم 470 مدنياً، فضلا عن 245 عسكرياً، ويحتل المنتمون إلى بنغلاديش أكبر عدد من المشاركين في البعثة بـ27 شخصاً، يليهم المصرون بـ17 عنصراً، ثم الباكستانيون بسبعة عناصر، إلى جانب جنسيات أخرى، ويوجد ضمن أعضاء بعثة «المينورسو» جنود ورجال شرطة وتقنيون يتقاضون تعويضات، لكنّ بينها أيضاً متطوعين يبلغ عددهم 16 فرداً.

وبلغت الخسائر البشرية وسط أفراد بعثة المينورسو، إلى حدود آذار/ مارس الماضي، 16 شخصاً، بينهم 6 عسكريين، كما توفي أكبر عدد من الضحايا بالبعثة بسبب حوادث.

فيما بلغت ميزانيتها السنوية خلال الفترة 52 ملياراً و519 مليون دولار، وهو ما كانت تثيره الولايات المتحدة من ارتفاعها، خاصة في مرحلة جمود عملية التسوية السلمية للنزاع.

وكان توتر في العلاقات بين المغرب والأمين العام للأمم المتحدة السابق بأن كي مون بسبب وصفه لوجود المغرب بالصحراء بالاحتلال أدى إلى طلب المغرب سحب العناصر العسكرية (76 عنصراً) في بعثة المينورسيو وإعلانه وقف مساهمته المالية في ميزانيتها، إلا أنه عاد ووافق على انتشار فقط 25 عنصراً منها.

بسبب الصحراء والاصطفاف مع الغرب

لقاء دبلوماسي مع مغربي وفريق الرئيس المؤقت لفنزويلا

مدريد–«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يعتبر المغرب من الدول القليلة التي تنخرط في الصراع السياسي في فنزويلا، حيث تفيد أخبار بلقاء بين دبلوماسيين مغاربة وممثلين عن الرئيس المؤقت خوان غوايدو في عاصمة ليما في البيرو. وتأتي كل هذه التطورات على خليفة الاصطفاف إلى جانب الغرب في بعض الملفات، وكذلك ملف الصحراء الغربية.

وتؤكد الصحافة الفنزويلية الأخبار التي تداولت حول لقاء جرى الثلاثاء من الأسبوع الجاري بين السفير المغربي المعتمد في البيرو وفريق من السياسيين الموالين لرئيس البرلمان خوان غوايدو، الذي أعلن نفسه رئيسا مؤقتاً لفنزويلا يوم 23 كانون الثاني / يناير الماضي. ويأتي هذا اللقاء في أعقاب المكالمة التي جمعت سابقاً خوان غوايدو بوزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة.

ويعتبر رهان المغرب على التغيير السياسي في فنزويلا منسجماً مع توجهاته في السياسة الدولية، وتتجلى في الاصطفاف بين الحين والآخر إلى جانب الغرب في وقت الأزمات، إذ اعترفت معظم حكومات الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة بخوان غوايدو رئيسياً مؤقتاً لفنزويلا.

وعلاوة على هذا، ينطلق المغرب من بعض المرتكزات التي تتحكم في سياسته الخارجية، وهي الرهان على الأحزاب السياسية التي تؤيد مغربية الصحراء أو على الأقل تؤيد مساعي منظمة الأمم المتحدة في هذا الشأن. وينتمي خوان غوايدو إلى الصنف الثاني، أي تأييد الأمم المتحدة في هذا الملف، وفق بعض الأدبيات الحزبية لقوى المعارضة المتزعمة للتغير. وفي الجانب الآخر، توجد حكومة نيكولا مادورو التي تعد من أبرز الداعمين لجبهة البوليساريو، سواء بالدعم السياسي دولياً أو تقديم المساعدات، وهو ما كان يحتج عليه المغرب دائماً وسحب بسببه سفيره من كاراكاس.

وتفيد المعلومات التي حصلت عليها جريدة «القدس العربي» أن الرباط لم تذهب إلى حد الاعتراف العلني بخوان غوايدو رئيساً مؤقتا، ولكنها تؤيده في كل الخطوات، وهناك من يتحدث عن احتمال دور للمغرب في التعريف بموقفه لدى شركائه السياسيين في إفريقيا.

وتذهب دبلوماسية فنزويلا إلى انتقاد المغرب بموقفه هذا، وجاءت هذه الانتقادات من سفير فنزويلا المعتمد في الجزائر، الذي فسر في حوار مع الصحافة المحلية بأن موقف المغرب يحركه نزاع الصحراء، أي موقف الرئيس الحالي مادورو والراحل هوغو تشافيس، إذ تعترف فنزويلا بالدولة التي أعلنتها جبهة البوليساريو.

وكانت العلاقات بين المغرب وفنزويلا قد بدأت تتحسن، خاصة في أعقاب اللقاء الذي جمع وزيري خارجية البلدين، المغربي ناصر بوريطة والفنزويلي خورخي أريازا، في الأمم المتحدة خلال سبتمبر الماضي، لكن الأزمة الجديدة عجلت بغياب التفاهم مجدداً.

الأمير هاري وزوجته ميغان يزوران المغرب غداً

■ دبي – د ب أ: يقوم دوق «ساسكس» الأمير هاري وعقيلته ميجان دوقة «ساسكس»، بزيارة إلى المغرب في الفترة الممتدة بين 23 و25 شباط/ فبراير الجاري.

وقالت أليسون كينج، المتحدثة باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن الزيارة جاءت بطلب من الحكومة البريطانية، مشيرة إلى أنها الزيارة الأولى من نوعها لدولة عربية من قبل الأمير هاري وعقيلته.

وأضافت في دبي، أن الزيارة «تؤكد تزايد قوة وعمق العلاقات الثنائية بين بريطانيا والمغرب، وأهمية المغرب بالنسبة للمملكة المتحدة كدولة أفريقية وعربية مستقرة تتمتع برؤية استراتيجية للنمو والتنمية التي تشمل جميع مكونات المجتمع».

وتابعت: «سيكون التركيز الرئيسي للزيارة حول دور التعليم وتمكين المرأة والشباب في بناء المغرب الحديث، وهناك أيضاً التركيز على كيفية استخدام التقاليد للمساعدة في الانتقال إلى الحداثة.»

وسيقوم الأمير هاري وعقيلته بزيارة منزل تديره منظمة غير حكومية هي «التعليم للجميع» في بلدة أسني المغربية التي قامت ببناء دور داخلية للفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 12 و 18 سنة لضمان تمكين الفتيات من المجتمعات الريفية في منطقة جبال الأطلس الكبير من الوصول إلى التعليم الثانوي، كما سيقومان بزيارة طلاب ومدرّسي مدرسة ثانوية محلية في «أسني» وزيارة ملعب الرياضة بالمدرسة لمشاهدة الأطفال أثناء لعبهم كرة القدم.

وسيزور الأمير هاري وعقيلته الاتحاد الملكي المغربي للرياضات الخاصة بالفروسية لمعرفة المزيد عن برنامج المغرب النامي لدعم الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال العلاج بالخيول.

ويتخلّل الزيارة أيضاً حضور فعالية طهي، حيث سيتعلم الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة الوصفات المغربية التقليدية من أحد أفضل الطهاة في المغرب، ولقاء مع هؤلاء الأطفال الذين يعملون في مطعم يديره ذوو الاحتياجات الخاصة في الرباط، فضلاً عن مشاهدة أدوات الطبخ الحرفية المحلية.

كما تتناول الزيارة تمكين ودعم الشباب المغربي من خلال لقاء مع عدد من رواد الأعمال الشباب، وسيقومان بمشاهدة الفنون والحرف المغربية التقليدية المعروضة في الحديقة العامة المسورة وسط النباتات والزهور وأشجار الفاكهة، إضافة إلى لقاء مع عدد من النساء المغربيات المؤثرات ورجال الأعمال الشباب والرياضيين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

تراشق بين نواب من المعارضة و«النهضة» حولٍ مسألة الدفاع عن الدين

«الهوية الإسلامية» تثير جدلاً كبيراً في البرلمان التونسي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تسبب إسقاط فصل يتعلق بـ«تأصيل الأطفال في الهوية الإسلامية» في مشروع قانون تنظيم رياض الأطفال، بجدل كبير داخل البرلمان التونسي، حيث دخل نواب المعارضة بموجة تراشق مع نواب النهضة حول مسألة «الدفاع عن الدين»، قبل أن يلجأ نائب رئيس البرلمان لرفع الجلسة وتأجيل مناقشة مشروع القانون المذكور.

وكان البرلمان التونسي أسقط خمسة فصول من مشروع قانون تنظيم رياض الأطفال، من بينها الفصل الثالث الذي ينص على ضرورة «تأصيل الأطفال في هويتهم العربية والإسلامية، مع الانفتاح على الثقافات الأخرى».

وتسبب الفصل المذكور في موجة من التراشق بين نواب المعارضة ونواب حركة النهضة، حيث اتهمت النائبة عن الكتلة الديمقراطية، سامية عبو، حركة النهضة بـ«تقسيم» التونسيين، مشيرة إلى وجود صفحات «مشبوهة» على «فيسبوك» تابعة للحركة تهاجم من صوت ضد الفصل المذكور.

كما اتهمت عبو كتلة النهضة بالاتفاق مع رئيس الجلسة عبد الفتاح مورو للخروج في صورة المدافع عن الإسلام، داعية إلى فتح تحقيق جدي في ملابسات تسيير الجلسة العامة.

وأثارت مداخلة عبو استياء نواب حركة النهضة الذين طالبوا بالردّ، في حين لم يمكنهم مورو من ذلك، وهو ما أدى إلى تشنج بين نواب الحركة ورئيس الجلسة، انتهى بنقاش حاد وتهديد بعضهم بمغادرة الجلسة على غرار سمير ديلو، لينتهي برفع مورو للجلسة ومغادرته القاعة.

ودوّنت سلاف القسنطيني، النائبة عن حركة النهضة، على صفحتها في موقع فيسبوك: «التنصيص على تأصيل الناشئة في هويتها العربية ضمن قانون تنظيم محاضن ورياض الأطفال أثار ضجّة في مجلس نواب الشعب.. ألهذا الحدّ يشكّل الإسلام خطراً على أبنائنا؟ وزيرة المرأة أشارت إلى بلاغات تصلها يوميّاً حول عبدة الشيطان و البهائيين والتبشيرين. فلماذا لم نسمع لهؤلاء همساً و لا ركزاً؟».

وقالت يمينة الزغلامي، النائبة عن الحركة: «نحن الآن لسنا في مشكلة جدول أعمال أو نقطة نضيفها أو لا، إنما المشكلة في إدراج كلمة الهوية العربية الإسلامية الواردة في الفصل الثالث. هذا هو دستور بلادنا فيه تنوع وحرية ومساواة، وقيم كونية وحقوق إنسان وفيه الهوية العربية الإسلامية، إما أن نأخذه كله أو بهذه الأجواء سنخلق المتطرفين».

فيما دوّنت صابرين القوبنطيني، النائبة عن كتلة الائلاف الوطني: «كتلة الائتلاف الوطني تصوت ضد إدراج التأصيل في الهوية العربية الإسلامية في تعريف روضة الأطفال في قانون محاضن ورياض الأطفال، وتقطع الطريق أمام المزايدات الأيديولوجية».

وتواصل الجدل حول مشروع القانون على الشبكات الاجتماعية، حيث دوّن الباحث سامي براهم: «من جديد يسقط من قانون رياض الأطفال الفصل الثّالث المتعلّق بتربية النّاشئة والمتضمّن لنقطة تنصّص على تأصيل الطّفل في هويّته العربيّة الإسلاميّة رغم إحاطتها بنقاط أخرى تحيل على الانفتاح والتّسامح ونبذ العنف والتطرّف والتربية على حقوق الإنسان».

وأضاف: «سقط الفصل برمّته بسبب هذا التنصيص المنسجم مع الدّستور والضّمير العامّ والثقافة الجمعيّة والقيم المشتركة، هذا التعنّت والتعسّف على هويّة الشّعب سيؤدّي إلى المزيد من إصرار هذا الشّعب على التمسّك بقيمه وأصوله ومعتقداته، وتقوية نزعة الخوف على الهويّة وفقدان الثّقة في النّخب المسمّاة حداثيّة، وتقوية نزعة المحافظة والتّقليد والشكّ في دعوات التّجديد، والمزيد من توسيع الهوّة بين المجتمع ونخبه الدّاعية للتّحديث، وتكريس التقليد القائم على استقواء هذه النّخب بالدّولة على شعبها. الجدل حول تنشئة الأطفال هو جدل حول مستقبل المشروع الوطني والشّخصيّة الأساسيّة للأجيال القادمة ومحاولة لاستباق الزّمن لفرض نمط من الوعي والتربية بقوّة القانون والسلطة الفوقيّة للدّولة».

البرلمان التونسي

فوزه محسوم بالتزوير ولكن الشعب كسر حاجزِ الصمت ووعيه لا يزال حياً ولم يتم تغييبه

المعارض سفيان جيلالي: ترشح بوتفليقة لا يعني إعلانا لوفاة الحياة السياسية في الجزائر وإنما لوفاة نظامه

■ القاهرة – د ب أ– أكد سفيان جيلالي، رئيس حزب «جيل جديد» الجزائري المعارض، أنه من الصعب التنبؤ بحجم ومسار التظاهرات التي تمت الدعوة لتنظيمها خلال الأيام المقبلة للتنديد بترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة خامسة، ولكنه اعتبر أن مجرد خروج احتجاجات هو دليل على أن وعي الشعب الجزائري لا يزال حياً ولم يتم تغييبه.

وشدد جيلالي على أن «ترشح بوتفليقة للانتخابات المقررة في نيسان/أبريل لا يعد إعلاناً لوفاة الحياة السياسية في الجزائر، وإنما لوفاة نظامه الذي اختفى التوافق بين أقطابه بصورة جعلتهم عاجزين عن تقديم مرشح بديل يضمن مصالحهم في السلطة والثروة، فاضطروا مجدداً للاختباء خلف رئيس مريض ومقعد ولا يملك من أمره الكثير».

واستطرد: «قد يكون فوز بوتفليقة محسوماً بالتزوير كالعادة ... ولكن بالمقابل بدأ الشعب الجزائري كسر حاجز الصمت وكتابة شهادة ميلاد جديدة له».

وتابع: «لا نستطيع توقع الأعداد التي ستشارك بالتظاهرات، ولكننا واثقون من أنها ستكون كافية لإيصال رسالة برفض الجزائريين للعهدة الخامسة وما يعلقه النظام عليها من خطط كإجراء تعديلات دستورية».

واعتبر أن «خوف الجماعة الحاكمة من التظاهرات واضح، وهو ما ظهر من تعاملها مع الاحتجاجات التي خرجت مؤخراً بعدد من الولايات، فقد أدركوا أن حاجز الخوف انكسر وأنه لا عودة للوراء، ولذا يحاولون استباق التظاهرات المتوقعة الجمعة والأحد بالدعوة لتغليب العقل والحكمة وعدم الاحتكام للشارع ورفض مطالب القطيعة مع الانتخابات والنظام».

*محاولات إخافة الجزائريين تبوء بالفشل

وتوقع جيلالي 61/ عاماً/ أن «محاولات السلطة لإخافة الجزائريين تبوء بالفشل، سواء أكان هذا عبر قمع المظاهرات أو عبر التلويح بفزاعة التسعينيات والتخويف من عودة مشاهد العنف المسلح للأذهان، فالشعب أوعى من ذلك، ولا يوجد بواقع اليوم حراك أيدولوجي أو تيار يحاول فرض نفسه بقوة السلاح كما كان عليه الوضع بالتسعينيات.»

واعتبر جيلالي أن فشل اجتماع عقدته أحزاب من المعارضة، الأربعاء، في التوصل إلى اتفاق بشأن اختيار مرشح توافقي لخوض انتخابات الرئاسة «كان متوقعاً»، خاصة في ظل اعتقاد كل طرف بأنه الأقوى والأجدر.

وقال: «كان فشلهم في التوحد متوقعاً ... فرغم أن المرشحين الثلاثة البارزين لا يملكون بالأساس أرصدة شعبية واسعة تضمن لهم الفوز، فإن كل واحد منهم يرى أنه الأجدر ولا بد أن ينسحب الآخرون لأجله، ما يسهل مهمة النظام»، في إشارة منه للواء المتقاعد علي غديري، ورئيس «حركة مجتمع السلم» (حمس) الإسلامية عبد الرزاق مقري، ورئيس الوزراء الأسبق رئيس حزب «طلائع الحريات» علي بن فليس.

وحول الجدل الكبير الذي أثاره ترشح غديري، خاصة وهو قادم من المؤسسة العسكرية، قال جيلالي: «هناك شائعات وأحاديث كثيرة صاحبت ترشح الرجل كالحديث عن أنه المرشح الحقيقي للنظام والدولة العميقة وأن كل ما نشهده تمثيلية ستنتهي لصالحه ... ولكن واقع الحال يقول إنه رغم إمكانية أن يحصل غديري على دعم بعض العسكريين الرافضين للعهدة الخامسة انطلاقاً من التخوف من أنها قد تقود لانهيار النظام برمته، فإن النظام لو كان يريد ترشيح أحد لاختار من بين شخصيات قوية من داخله مثل قائد أركان الجيش أحمد قايد صالح ورئيس الوزراء أحمد أو يحيي وباقي قيادات الحزب الحاكم وأحزاب الموالاة وكبار رجال الأعمال، أو من بين عائلة بوتفليقة ... ولكنهم كما قلت فشلوا في التوافق على أحد فاختاروا بقاء بوتفليقة ولو كصورة أمام الرأي العام».

*الدفاع عن نزاهة العملية الانتخابية

وأكد جيلالي أنه رغم دعوة حركة «مواطنة»، التي يتزعمها، للتظاهر الأحد القادم ضد العهدة الخامسة لبوتفليقة، فإنها «لن توجه دعمها لشخصية بعينها من بين المرشحين، وأن كل همها هو الدفاع عن نزاهة وديمقراطية العملية الانتخابية، وهو الأمر الذي لن يتحقق في الانتخابات القادمة». وتضم الحركة المعارضة أحزاباً وشخصيات سياسية مستقلة وشخصيات من المجتمع المدني.

وحول توقعاته لتوجه تصويت قوات الجيش والأمن، قال: «أفراد الجيش والقوى الأمنية دائماً ما شكلوا كتلة تصويتية وازنة توجه لدعم مرشح السلطة، خاصة وأن عددهم مع عائلاتهم يقترب من مليونين من بين 22 مليون مواطن يحق لهم الانتخاب، إلا أنني أتوقع أن تشهد هذه الانتخابات تغيراً، وإن كان لا يزال محدودًا».

أما فيما يتعلق بالإسلاميين، فقد وصف جيلالي قرارهم بالمشاركة بالانتخابات بـ«الأداء المصطنع الممزوج بالنفاق السياسي». وشدد: «إنهم ورقة بيد النظام، وليسوا بديلاً حقيقياً ... لذا هبوا لنجدته كعادتهم بإعلان المشاركة بالانتخابات لتصوير الأخيرة أمام الرأي العام على أنها استحقاق ديمقراطي، ومن ثم يعودون لحضن السلطة والنظام ويأخذون نصيبهم من الغنائم».

وتابع: «رئيس حركة مجتمع السلم يغير دائماً مواقفه بما يتناسب وتطورات الأوضاع، ما يوقعه في تناقضات... فقبل فترة دعا لمبادرة يتم فيها تأجيل الانتخابات لمدة عام، يظل فيها بوتفليقة في الحكم... وعندما فشلت ترشح بنفسه للانتخابات وأصبح يقول إن الرئيس غير قادر على ممارسة مهامه بسبب تدهور صحته ... إنهم يتصورون أن رفعهم لشعارات معارضة قد يكسبهم قدراً من المصداقية».

*الشعب سئم من الوجوه القديمة الموالية

وأكد: «الشعب سئم من هذا، كما سئم من عودة الوجوه القديمة الموالية للرئيس والتي لا تنفك عن التذكير بتاريخه النضالي أو إنجازاته، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء السابق عبد المالك سلال، الذي عين مؤخراً مديراً لحملة الرئيس بوتفليقة الانتخابية».

ويرى جيلالي أن مقترح الخروج الآمن لبوتفليقة قد تجاوزه الزمن بإعلان ترشحه للرئاسة، مشدداً على أن الحل المتاح والأفضل للجميع الآن هو انسحاب الرجل قبل قيام المجلس الدستوري بالإعلان عن القائمة الرسمية للمرشحين منتصف الشهر المقبل، موضحاً: «الانسحاب قد يحل الأزمة ... وإن كان خياراً مستبعداً فالرجل فاقد لقراره ويتم التحكم به من جانب عدد من الأشخاص، من بينهم شقيقه ومستشاره الخاص السعيد بوتفليقة، الذي يحظى بنفوذ واسع قد يمكنه وباقي العائلة من التدخل بعملية اختيار نائب رئيس الجمهورية عند استحداث المنصب»، واستدرك بالتأكيد على أنه «لم يتم حتى الآن الاتفاق على هوية المرشح لهذا المنصب وإلا لكانوا دفعوا به من الأساس لخوض الانتخابات.

ويرى جيلالي أن خصومه قد عمدوا إلى تشويه دعوته للجيش لتحمل مسؤولياته في المرحلة الراهنة، مشدداً على أن «المؤسسة العسكرية لها من الأهمية والمحورية بحياة البلاد ما لا يمكن تجاهله، ولو حدث ونجح الحراك الشعبي في إسقاط النظام، فإنه سيحدث فراغ لا يمكن للمعارضة بتفككها أن تملؤه ... وهنا نقول إن على الجيش مسؤولية، ليس لملء السلطة وإنما للتأثير لصالح تجسيد انتقال ديمقراطي ينقذ مستقبل أبنائنا».

*فرنسا تدعم بوتفليقة

وحول موقف أوروبا، وتحديداً فرنسا من دعم العهدة الخامسة، قال جيلالي: «إنهم يدعمون بوتفليقة، ولكن بشكل غير مباشر، للحفاظ على مصالحهم.. فلديهم مصالح جيوستراتيجية مع نظامه لا تقتصر فقط على محاربة الهجرة غير الشرعية وإنما أيضاً تتعلق بالمصالح الفرنسية بدول كالنيجر ومالي المتاخمتين للحدود الجنوبية للجزائر، فضلاً عن الاستثمارات الفرنسية بالسوق الجزائرية».

وشدد على وجود مخاوف حقيقية على الجزائر من استمرار الوضع السياسي الراهن، وقال: «هناك مخاوف حقيقية من استمرار الوضع الراهن الذي قاد إلى تآكل احتياطات العملة الأجنبية لتصل إلى 7ر79 مليار دولار بعد أن كانت في حدود الـ200 مليار دولار عام 2014، ما ينذر بسنوات عجاف قادمة قد تدفع بالمزيد من الشباب الجزائري للهجرة غير الشرعية بكل أخطارها.»

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

سفيان جيلالي

سلال يقول إن بوتفليقة يحظى بشعبية واسعة ويقلل من قيمة الاحتجاجات!

الجزائر– «القدس العربي»:

قال عبد المالك سلال، مدير الحملة الانتخابية للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، إن عدد التوقيعات التي تم جمعها للرئيس فاق كل التصورات، مشيراً إلى أن العدد يقدر بملايين التوقيعات، وأنه من المرتقب أن يتعدى العدد ما تم جمعه قبيل الانتخابات الرئاسية التي جرت سنة 2014، كما قلل من أهمية الاحتجاجات التي خرجت ضد ترشح الرئيس إلى ولاية خامسة، بالتأكيد على أن شعبية الرئيس بوتفليقة واسعة.

ونفى أمس الخميس، خلال اجتماعه مع مديري الحملة الانتخابية لبوتفليقة على مستوى الولايات، أن تكون السلطات قامت بإرغام المواطنين على التوقيع لصالح بوتفليقة، مشيراً إلى أن لا أحد أرغم على التوقيع، في الوقت الذي يقول فيه خصوم الرئيس أن مسؤولي الحملة يستغلون نفوذهم من أجل الحصول على توقيعات المواطنين دون أخذ إذنهم، وذلك باستغلال سجلات الحالة المدنية.

وشدد سلال على أن شعبية بوتفليقة كبيرة، وأنه خلافاً لما يتم تداوله عن وجود احتجاجات رافضة لترشحه إلى ولاية جديدة، فإنه يحظى بدعم ومساندة من طرف أغلبية الجزائريين عبر كامل التراب الوطني، معتبراً أن مستوى مساندي بوتفليقة لا يمكن أن ينزل إلى دعوة الناس للنزول إلى الشارع!

عبد المالك سلال

الجزائريون يحبسون أنفاسهم تحسبا للمظاهرات الرافضة للولاية الخامسة!

الجزائر – «القدس العربي»:

يستقبل الجزائريون اليوم بكثير من الترقب والتخوف مما قد يحدث على خلفية الدعوات التي أطلقت للخروج في مظاهرات رافضة لترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى ولاية رئاسية خامسة.

وشرعت السلطات في نشر تعزيزات أمنية على مداخل العاصمة منذ يوم الخميس تحسبا لهذه المظاهرات التي تأتي على خلفية حراك شهدته الكثير من المدن خلال الأيام القليلة الماضية، والمظاهرات التي خرجت لرفض الولاية الخامسة، غير أن المظاهرات في العاصمة تكتسي طابعا مختلفا وصعبا، أولا بالنظر إلى الكثافة السكانية في العاصمة، وحرص السلطات على ألا تكون هناك أية احتجاجات في الشارع، لأن ذلك يضر بصورتها، ويكسر ادعاءاتها بأن كل الشعب الجزائري يؤيد ترشح الرئيس إلى ولاية خامسة، فضلا عن قرار منع المظاهرات في العاصمة القائم منذ عام 2001، والتخوف من وقوع انزلاقات وتجاوزات وتحول الاحتجاجات الى أعمال شغب وتخريب.

وانقسم الجزائريون إلى ثلاث فرق، واحد يدعو إلى التظاهر ويدافع عن هذا الحق الدستوري، ويعتقد أن المظاهرات وحدها من ستدفع السلطة إلى التراجع عن مشروع الولاية الخامسة، وفريق ثان يعارض الولاية الخامسة لكنه يخشى عواقب خروج المواطنين إلى الشارع ويستحضر ذكريات أليمة من ماض قريب، ويبدي تحفظا من دعوات التظاهر التي لم تتبنها أية جهة، وفريق ثالث يدافع عن الولاية الخامسة للرئيس بوتفليقة ويعتبر دعوات التظاهر مؤامرة أجنبية تهدف للنيل من أمن واستقرار البلاد.

ووجهت وزارة الشؤون الدينية تعليمة إلى الأئمة للتركيز في خطب الجمعة على دعوة المواطنين إلى التعقل وعدم الانسياق وراء دعوات مشبوهة للخروج إلى الشارع، والتوعية بأهمية المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار، وتذكير الناس بمخاطر الفتنة وبما عاشوه من ويلات خلال سنوات الأزمة الأمنية تسعينيات القرن الماضي، وأن الدعوات التي يتم إطلاقها على مواقع التواصل الاجتماعي تبقى مجهولة المصدر ولا يعرف أحد إن كان وراءها جزائريون أم أعداء متربصون بالوطن، وهل هم مسلمين أم من الذين لا يخافون الله في الشعب الجزائري، وكذا تذكيرهم بأن «المسلم القوي هو الذي يملك قراره، وليس الإمعة الذي يتبع قرار غيره».

وكانت أحزاب المعارضة التي اجتمعت الأربعاء بمقر جبهة العدالة والتنمية للفصل في موضوع المرشح التوافقي قد أيدت المظاهرات والحراك السلمي، واعتبرت أنه تعبير عن حق دستوري في رفض استمرار الوضع القائم، وحذرت السلطة من مغبة مواجهة هذه المظاهرات بالقوة، دون التأكيد إن كان رموز المعارضة سينزلون هم بأنفسهم إلى الشارع لقيادة وتأطير المظاهرات، أم أن تأييدهم سيتوقف عند إصدار البيان الختامي للاجتماع الذي عقد الأربعاء، خاصة وأن الكثيرين لاموا المعارضة لانها تخلفت عن الحراك الشعبي الذي شهدته العديد من المدن التي خرج فيها آلاف المواطنين رافضين للولاية الخامسة!

أقدم حزب معارض في الجزائر يعلن اعتقال ثلاثة من مناضليه

■ الجزائر – د ب أ: أعلن حزب جبهة القوى الاشتراكية، أقدم حزب معارض في الجزائر، عن قيام الشرطة باعتقال ثلاثة من مناضليه في وسط العاصمة الجزائرية، عندما كانوا يوزعون منشورات تحرض على مقاطعة الانتخابات الرئاسية المقررة في 18 نيسان/أبريل المقبل. وقرر حزب جبهة القوى الاشتراكية، في وقت سابق، مقاطعة الاستحقاق الرئاسي المقبل، حيث دعا لمقاطعة كثيفة وقوية.

وأوضح، في بيان له، الأربعاء، أنه تم اقتياد كل من الأمين الوطني المكلف بالتضامن، كسيلة إدير، والأمين الوطني المكلف بالحركة الطلابية، ماسينيسا بوسكين، بالإضافة إلى المناضل مصطفى سامت، إلى مركز الشرطة للتحقيق.

وذكر البيان أن «هذه التصرفات العنيفة والتسلطية أكدت تصريحات النظام الذي هدد باضطهاد المعارضة ومنعها بالقيام بحملة من أجل مقاطعة المهزلة الانتخابية، وشكل عائقاً فاضحاً أمام حرية التعبير والممارسة السياسية.»

ودعت حركة «مواطنة» التي تضم أحزاباً وشخصيات سياسية تدعو للقطيعة مع النظام القائم، اليوم، «المواطنين للتعبير عن رفضهم للعهدة الخامسة وللنظام السياسي وفرض دولة القانون»، من خلال المشاركة في مظاهرة « الكرامة» بساحة أودان وسط العاصمة الجزائرية، الأحد المقبل.

كما دعت المتظاهرين خارج العاصمة الجزائر إلى التجمع أمام مقار الولايات (المحافظات) في نفس اليوم.وكانت نداءات مجهولة المصدر دعت إلى التظاهر ضد ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة خامسة، بعد غد الجمعة، وهو ما استنفر الأجهزة الأمنية.

مصرع ضابطين في تحطم طائرة مقاتلة غرب الجزائر

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: أكدت وزارة الدفاع الجزائرية، أمس الخميس، مقتل عسكريين اثنين في تحطم طائرة مقاتلة كانت في مهمة ليلية، في منطقة الرشايقة بولاية تيارت غرب البلاد. ووفق بيان، قالت الوزارة إن الأمر يتعلق «بطائرة مقاتلة من نوع (SU24)، (وهي طائرة روسية الصنع) تابعة للقاعدة الجوية لعين وسارة (جنوب العاصمة) كانت في مهمة تدريبية ليلية مبرمجة».

وأوضح المصدر نفسه أن الحادث «تسبب في استشهاد ضابطين، ويتعلق الأمر بعضوَي طاقم الطائرة وهما القائد ومساعده.»

وتابع: «أمر السيد الفريق نائب وزير الدفاع الوطني رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي بفتح تحقيق فوري لمعرفة أسباب وملابسات الحادث.»

وشهدت الجزائر خلال السنوات الأخيرة عدة حوادث طيران، وكان أخطرها أبريل/ نيسان 2018 في منطقة البليدة جنوب العاصمة وخلفت قرابة 300 قتيل.»الأناضول»

دعا إسلام آباد لمنع إحراق مسلمين بسبب مليارات يقدمها قاتل سعودي

سليماني: دولة قطّعت أحد رعاياها إرباً تريد بمالها توريط باكستان مع جيرانها

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

هدد قائد «فيلق القدس» الإيراني، اللواء قاسم سليماني، بأن باكستان والسعودية، سيتلقيان «ردا قويا»، إذا «أرادتا اختبار الجمهورية الإسلامية»، واعتبر حكام العراق بأنهم أفضل وأبرز أصدقاء لبلاده.

وفي كلمة له، أمس الخميس، خلال مراسم أقيمت في مدينة بابُل في محافظة مازندران شمالي إيران، قال إن «الحادث الإرهابي الأخير في إقليم بلوشستان كان مؤلما للغاية، إلا أن رسالتي إلى الشعب الباكستاني المسلم الأبي وبعض المسؤولين في باكستان هو أننا كنا نتصور بأن باكستان تعتبر إيران عمقها الاستراتيجي».

وأضاف «لقد أعلنا لقادة باكستان مرارا بأننا ندعمكم في المنطقة إلا أن سؤالنا الموجه إلى الحكومة الباكستانية هو إلى أين تذهبون؟»، مضيفا: «لقد زعزعتم أمن جميع جيرانكم، وهل بقي لكم جار آخر لم تقوموا بزعزعة أمنه؟».

وزاد: «أنتم الذين تملكون القنبلة الذرية، ألا تستطيعون القضاء على زمرة يبلغ عدد عناصرها عدة مئات من الإرهابيين في المنطقة؟ ومن أبناء شعبكم أي عدد قتلوا في العمليات الإرهابية المختلفة؟ إننا لا نريد منكم التعزية وأي تعزية تريدون تقديمها للشعب الإيراني؟».

وأوضح أن «من رسم هذا المخطط إنما يسعى لتدمير وتفكيك باكستان».

وأضاف، أن «دولة قامت بخبث بتقطيع أحد رعاياها إرباً، ومن ثم أحرقت جثته تريد اليوم بمالها توريط باكستان مع جيرانها»، بالإشارة إلى السعودية وقضية اغتيال الصحافي جمال خاشقجي.

وأضاف «إنني أقول للشعب الباكستاني أن هنالك نفوذا للمال السعودي في الداخل الباكستاني، وهم يريدون بمثل هذه الإجراءات تدمير باكستان».

ودعا «الجيش الباكستاني، ألا يسمح بأن تؤدي عدة مليارات من الدولارات يقدمها قاتل سعودي إلى إحراق عدد من المسلمين أحياء في حافلة وارتكاب عمليات إرهابية أخرى في المنطقة».

أي شيء بقي

وزاد: «أننا نسأل الحكومة الباكستانية أي شيء بقي لباكستان؟».

وأضاف «أنني أتحدث من باب الصداقة مع باكستان وأقول لا تسمحوا بأن تؤدي حدودكم إلى زعزعة الأمن في الدول الجارة، ومن رسم هذا المخطط لباكستان هدفه تفكيكها».

وأكد أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستثأر لدماء شهدائها من العملاء الذين ارتكبوا هذه الجريمة وستعاقب هذه الزمرة الخبيثة في أي نقطة كانت من العالم وسوف لن نسمح بأن تذهب دماء شبابنا هدرا».

كذلك، أكد نائب قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، العميد إسماعيل قآني، أن «أمريكا هزمت في المنطقة واليوم تحاول أن تعوض خسارتها عبر خلايا إرهابية بأموال سعودية، لكن المقاومة الإسلامية ستكون لها في المرصاد».

وأشار إلى أن «الثورة الإسلامية حركة مستمرة في مواجهة مؤامرات أعداء الإسلام وقوى الاستكبار العالمية»، منوها إلى أن «برنامج الثورة يمضي قدماً نحو تحقيق أهدافه».

واعتبر أن «أهم إنجازات الثورة الإسلامية هي خلق جيل من المدافعين والمؤمنين بالدين والمعرفة».

«أمريكا هزمت»

وأضاف أن «أمريكا هزمت في المنطقة، واليوم تحاول أن تعوض خسارتها عبر خلايا إرهابية بأموال سعودية، لكن المقاومة الإسلامية ستكون لها في المرصاد».

وأشار إلى أن «أمريكا والكيان الصهيوني الغاصب واذنابهما يحيكون كل يوم مؤامرة جديدة للمساس بالثورة الإسلامية، لذا لا ينبغي الجلوس مكتوفي الايدي بل يتوجب التصدي لهم في كل لحظة في ساحة المواجهة».

وأضاف، أن «الرئيس الأمريكي يقول بأنهم انفقوا تريليونات الدولارات لتنفيذ مخططاتهم في المنطقة، لكنهم لم يحققوا أي نتيجة وهم اليوم يعودون من حيث أتوا يجرون أذيال الخيبة والسبب في هزيمتهم يعود إلى تواجد إيران المقتدر في الساحة».

في السياق، قال رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس النواب الإيراني، حشمت الله فلاحت بيشة، إن الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية والإمارات، يخططون لأن تكون باكستان المركز الرئيسي لنشر الفوضى في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وخلال حديثه الخاص لوكالة أنباء «فارس» التابعة للحرس الثوري في محافظة كردستان غربي البلاد، أكد أنه «رغم أن لديهم اتفاقيات أمنية مع عدد من الدول العربية والخليجية، والتي يمكنهم من خلالها حتى حل الخلافات، ولكن في الحقيقة أن الإمارات والسعودية بصدد إثارة الخلافات».

ورداً على سؤال بشأن سياسة إيران تجاه إجراءات الإمارات والسعودية، قال إن هذين البلدين «يلعبان دوراً مؤذياً».

وأضاف «حتى إذا مضت الأمور هكذا، فإن هناك مطالب جادة لمواجهتها».

وأعرب عن أمله «ألا تصل الأمور إلى هذا الحد».

وأعتبر أن «الولايات المتحدة تسعى من خلال نقل عناصر داعش إلى بعض الدول، لنشر الإرهاب في المنطقة»، في إشارة إلى أفغانستان.

وأوضح أن «الأمريكان يريدون تحويل الإرهاب إلى فتنة أكبر، لذا لا ينبغي عليهم أن يسمحوا باستهداف مصالحهم وبلادهم من قبل الإرهاب».

إلى ذلك، أعلنت البحرية الإيرانية، الخميس، أن إيران ستجري تدريبات عسكرية في الخليج لمدة ثلاثة أيام، وتشمل للمرة الأولى إجراء اختبارات لصواريخ تنطلق من الغواصات.

وتبدأ المناورات الكبيرة اليوم الجمعة وستمتد من مضيق هرمز الاستراتيجي إلى خليج عمان على الطرف الغربي للمحيط الهندي. ووفق ما قال قائد البحرية الأدميرال حسين خانزادي، لوكالة تسنيم الإيرانية للأنباء، فإن «المناورة يجب أن تجهزنا لأي حالة طوارئ».

وزاد: «المناورات البحرية تجري على عدة مراحل، وتتضمن إجراء استعراض للقوات والقطع البحرية».

وقال إن «الاستعراض سيشهد مشاركة قطع بحرية فوق سطح وتحت سطح ومروحيات»، مضيفا أن المناورة ستشهد «التمرين على الحرب الإلكترونية والتصدي لعدو افتراضي في المياه والبر».

وأوضح أن «من أهداف المناورات، التدريب على الخطط البحرية وتقييم الأسلحة والمعدات وتدريب الكوادر البشرية». كانت إيران عرضت أحدث غواصاتها التي انضمت إلى أسطولها الأسبوع الماضي.

والغواصة «فاتح» التي يبلغ وزنها 600 طن مهيأة لتزويدها بالتوربيدات والصواريخ، وتستطيع العمل على عمق 200 متر عن سطح البحر لمدة ثلاثين يوما. وتعد المناورات العسكرية في مضيق هرمز الممر البحري التجاري الرئيسي قبالة ساحل إيران أمرا مثيرا للجدل بشكل كبير للغاية، حيث يمر نحو ثلث صادرات النفط العالمية عبر هذا الممر المائي.

من تشييع عناصر الحرس الثوري الإيراني

استمرار صمت السعودية حيال معاملة بكين لأقلية الأويغور المسلمة في شينغيانغ

بن سلمان يزور الصين... ومستشار اردوغان: جولته هدفها تلميع صورة شوهها اغتيال خاشقجي

لندن ـ «القدس العربي»:

في وقت يزور فيه ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، الصين، ضمن جولة أسيوية، أعتبر ياسين أقطاي المستشار الإعلامي للرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أمس الخميس، أن تحركات بن سلمان، هدفها محاولة «استعادة المكانة التي خسرها، بعد تشويه صورته جراء تحريضه على قتل الصحافي جمال خاشقجي».

وفي مقال نشره في صحيفة «يني شفق» التركية، أضاف: «لقد خسر ولي العهد السعودي مكانته بوصفه مرتكب أبشع جريمة يمكن أن يشهدها العالم، وهو الآن يحاول استعادة هذه المكانة المفقودة لا من خلال الدفاع عن نفسه ومحاولة تبرئتها من هذه التهم، بل عن طريق محاولة استعادتها بطرق أخرى من أجل تعويض ما وقع من ضرر».

وتوقع أن «بن سلمان استقبل باحتجاجات شعبية أثناء توقيعه على اتفاقيات تعاون واسعة النطاق مع المسؤولين في باكستان والهند اللتين زارهما في جولته الحالية. لم تكن صورة السعودية سيئة إلى هذه الدرجة في أي وقت مضى؛ إذ لم تتعرض للانتقادات والاحتجاجات الواسعة إلى هذه الدرجة أبدا».

وعلق على أنباء تقديم بن سلمان عرض 4.9 مليار دولار لشراء نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي، قائلا: «إلى أي مدى ستكون محاولات تلميع الصورة التي تحاول السعودية والإمارات تنفيذها من خلال كرة القدم ناجعة في سبيل التستر على انتهاكات حقوق الإنسان المتزايدة في هذين البلدين الخليجيين؟».

ووصل بن سلمان إلى بكين أمس الخميس في إطار جولته الأسيوية بعد خمسة أشهر على قضية مقتل الصحافي جمال خاشقجي داخل قنصلية بلاده في اسطنبول في 2 تشرين الأول/ اكتوبر والتي أثارت موجة استنكار عالمية ومست بصورة المملكة على الساحة الدولية.

وقالت وزارة الخارجية الصينية إن مبادرة «طريق واحد حزام واحد» ستكون على جدول أعمال المحادثات فيما يسعى البلدان إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية بينهما.

وبين وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي خالد بن عبد العزيز الفالح لوكالة انباء الصين الجديدة الرسمية أن «السعودية لديها الكثير من رؤوس الأموال وهي بحاجة لاستخدامها في أماكن مربحة».

وأكد «الصين تشكل مكانا عظيما للاستثمار مع سوق كبرى».

وفي باكستان وقع ولي العهد السعودي على اتفاقات استثمارات بقيمة 20 مليار دولار.

وبقيت السعودية صامتة حيال معاملة الصين لأقلية الأويغور المسلمة في منطقة شينجيانغ في غرب الصين.

وشهد اقليم شينجيانغ، حيث يشكل الاويغور الاتنية الرئيسية، توترا شديدا واعتداءات دامية قبل ان تفرض عليه في الأعوام الأخيرة رقابة شديدة من جانب الشرطة. ويقول خبراء ومنظمات حقوقية إن ما يصل الى مليون مسلم محتجزون في مراكز لاعادة التأهيل السياسي في الإقليم.

لكن بكين تنفي هذه الاتهامات وتتحدث عن «مراكز للتدريب المهني» بهدف مكافحة «التطرف» الإسلامي. وتؤكد أيضا أن الاجراءات الأمنية في شينغيانغ ضرورية لمحاربة التطرف ولا تستهدف مجموعة إتنية محددة.

تزامناً مع إجراء الجيش التركي أوسع مناورة عسكرية بحرية

تركيا تحدد موعداً لبدء التنقيب عن الغاز قبالة قبرص هل تكون شرارة مواجهة عسكرية مع اليونان؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أعلنت تركيا رسمياً، ولأول مرة، موعداً قريباً لبدء التنقيب عن الغاز الطبيعي قبالة سواحل جزيرة قبرص المتنازع عليها، في خطوة يتوقع أن تزيد من حدة التوتر مع اليونان، وسط مخاوف من أن تنزلق هذه التطورات لمواجهة عسكرية بين البلدين.

ومع تنامي الاكتشافات النفطية وتزايد عمليات البحث والتنقيب، تصاعد بشكل لافت الصراع القديم على الغاز والموارد الطبيعية بين تركيا واليونان في بحري إيجه والأبيض المتوسط.

ففي حين، تسعى قبرص اليونانية بدعم من أثينا إلى مواصلة جهود التنقيب عن الغاز الطبيعي واستغلال الكميات المستخرجة وتصديرها إلى الخارج، تعارض أنقرة بشدة هذه الجهود، وتعتبرها انتهاكاً لحقوق القبارصة الأتراك، وتصف هذه الخطوة بـ«الخطيرة»، وألمحت مراراً إلى إمكانية العمل على منعها عسكرياً.

في المقابل تعارض اليونان المساعي التركية للتنقيب عن الموارد الطبيعية في المناطق المتنازع عليها شرقي البحر المتوسط.

وبعد أسابيع قليلة من انطلاق سفينة تركية لأول مرة للتنقيب عن الغاز شرقي البحر المتوسط، أعلن وزير الخارجية التركي، مولود جاووش أوغلو، الخميس، أن سفينتين تركيتين ستقومان «في الأيام المقبلة» بالحفر في مناطق غنية بالغاز قبالة سواحل قبرص.

وقال: «في الأيام المقبلة سنبدأ عمليات الحفر قبالة سواحل قبرص بسفينتين»، مضيفاً: «ليرى الذين قدموا من بعيد مع شركاتهم أنهم بدوننا لا يستطيعون أن يفعلوا أي شيء في هذه المنطقة لا يُمكن القيام بأي شيء في البحر المتوسط دون تركيا، لن نسمح بذلك».

وكانت تركيا، طالبت قبرص اليونانية بوقف عمليات التنقيب واستخراج الغاز إلى حين التوصل إلى حل نهائي لتقاسم الموارد بين شقي الجزيرة، ولكن مع بدء عمليات الاستخراج، ردت أنقرة على ذلك بإعلانها قرب التنقيب قبالة سواحل قبرص التركية.

والأربعاء، قال الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، إن بلاده لن توقف أنشطة التنقيب عن النفط في شرق المتوسط، بسبب رفض الجانب القبرصي ـ اليوناني، وبعض نواب حزب «الشعب الجمهوري» (تركي معارض) لهذه الأنشطة.

وشدد على أن «الجمهورية التركية لن تتوانى عن الدفاع عن حقوقها وحقوق أشقائها في الشمال القبرصي في موارد الطاقة».

ويأتي هذا التصعيد على الرغم من الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء اليوناني إلكسيس تسيبراس إلى تركيا الشهر الجاري، وجرى التأكيد خلالها على رغبة البلدين في الحفاظ على الحوار لتخفيف حدة التوتر بين البلدين، وسط وعود بالقيام بخطوات متبادلة لتعزيز التقارب.

وقال اردوغان: «كل المشاكل مع اليونان يمكن حلها بسلام من خلال الحوار».

وفي تزامن لافت، تستعد تركيا لإجراء أضخم مناورة حربية بحرية في تاريخها تشمل كامل القوات البحرية والبرية والجوية، وبحسب وسائل إعلام تركية، فإن المناورة التي سيجري تنفيذها بين تاريخي ٢٢ فبراير/ شباط والثالث من آذار/مارس المقبل ستكون الأضخم والأوسع في تاريخ المناورات البحرية للجيش التركي. وأطلق على هذه المناورات اسم «الوطن الأزرق» وهي العبارة التي يستخدمها المواطنين والسياسيين الأتراك للإشارة إلى كافة المساحات المائية الخاضعة للسيادة التركية بالإضافة إلى المساحات المتنازع عليها مع اليونان في بحر مرمرة.

واعتبر الإعلام التركي هذه المناورة «أكبر رد على اليونان التي تحاول التعدي على المصالح السيادية والاقتصادية التركية في بحري إيجه والمتوسط»، حيث ستشارك فيها كافة القوات البحرية التركية وبدعم من القوات الجوية والبرية، وسيجري فيها استعراض كافة القدرات الدفاعية والحربية التركية إلى جانب فحص مدى استعداد لهذه القوات لمواجهة أي تحديات في المياه التركية. وبشكل مستمر تحصل مناوشات عسكرية بين القوات البحرية والجوية للبلدين في المناطق البحرية المتنازع عليها، تطور بعضها إلى مواجهات عسكرية محدودة كان أبرزها المواجهة العسكرية حول جزيرة كارداك المتنازع عليها عام 1996 والتي كادت أن تتوسع لاشتباك عسكري كبير بين البلدين لولا تدخل العديد من الدول حول العالم.

والشهر الماضي، حذر وزير الخارجية التركي، اليونان، من عدم ضبط وزير دفاعها، وذلك للحيلولة دون أن تقع أي حادثة من قبل القوات التركية في بحر إيجة، وذلك رداً على تصريحات للوزير اليوناني حول النزاع في المتوسط بين البلدين.

وقال: «الذين يحلمون بحل (في الجزيرة) دون أي ضامن أو تواجد عسكري، نقول لهم: استيقظوا، أنتم تحلمون»، وأضاف: «نوجه تحذيرا لليونان. لديكم طفل مدلل، كما تسمون وزير دفاعكم (بانوس كامينوس). إضبطوا طفلكم المدلل، لكي لا تقع أي حادثة على يد قواتنا، ولذلك نقوم بهذا التذكير»، مشدداً على أن تركيا لن تسمح أبدا بفرض أمر واقع في بحر إيجة.

اعتقال ضابط في خفر السواحل الأمريكي بتهمة التخطيط لأعمال إرهابية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

اعتقل، ملازم أول في خفر السواحل في الولايات المتحدة، بعد أن قال ممثلو الادعاء الاتحاديين إن الرجل كان يمتلك مخزناً من المدافع وقائمة لقتل بعض السياسيين.

أوضح ممثلو الادعاء أن كريستوفر بول هاسون، وهو من القوميين البيض المعروفين، دعا إلى استخدام العنف من أجل «إقامة وطن أبيض»، وكان لديه قائمة من الديمقراطيين البارزين، وفقا لما جاء في سجلات المحكمة.

ومن المقرر أن يواجه المتهم، في محكمة بولاية ميرلاند اتهامات لها علاقة بالأسلحة والمخدرات بعد اعتقاله، الأسبوع الماضي.

وأفادت تقارير محلية بأن هاسون تبنى وجهات نظر متطرفة منذ سنوات. وقالت وثائق المحكمة إنه في يونيو/ حزيران، وصف « الهجوم على إمدادات الغذاء بعد الهجمات البيولوجية» بانها «فكرة مثيرة للاهتمام».

وقال مسؤولو إنفاذ القانون إنهم عثروا على 15 قطعة سلاح ناري في منزل هاسون، وما لا يقل عن 1000 طلقة ذخيرة.

وأفاد مسؤولون إنهم عثروا على قائمة من السياسيين والصحافيين كان يعتزم قتلهم.

وتشمل القائمة رئيسة مجلس النواب، نانسي بلوسي، زعيم الاقلية في مجلس الشيوخ، تشارلز شومر، النائبة الشابة أوكاسيو كورتيز، السيناتور كامالا هاريس، السيناتور كوري بوكر، والسيناتور إليزابيث وارن..

الرئيس الفنزويلي يأمر بإغلاق حدود بلاده مع البرازيل

■ كاراكاس ـ الأناضول: أمر الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، أمس الخميس، بإغلاق حدود بلاده البرية كاملامع البرازيل. جاء ذلك في كلمة متلفزة لمادورو، الذي قال إنه يفكر أيضا في إغلاق حدود فنزويلا مع كولومبيا.

يأتي هذا في وقت يسعى فيه زعماء المعارضة الفنزويلية إدخال مساعدات إنسانية خارجية عبر الدول المجاورة للبلاد.

وكان زعيم المعارضة الفنزويلية خوان غوايدو، الذي نصّب نفسه رئيسا للبلاد في وقت سابق، تعهّد بإدخال المساعدات الإنسانية الأمريكية المكدّسة على حدود فنزويلا السبت المقبل، متحدّيا بذلك الرئيس مادورو، الذي يرفض السماح بدخولها.

ويشكل استقبال المساعدات الخارجية، أحد الملفات الخلافية بين مادورو والمعارضة، في ظل الأزمة الاقتصادية والسياسية التي تعصف بالبلاد. وسبق أن أكد مادورو، أن المساعدات تعد «جزءا من استراتيجية الولايات المتحدة لاحتلال فنزويلا»، وأنه «لن يسمح بهذا الاستعراض».

فيما تقول المعارضة إن 300 ألف شخص في حاجة لمساعدة عاجلة، كما سيواجه نحو مليوني شخص مشاكل صحية، وينبغي السماح بدخول المساعدات إلى البلاد. وتشهد فنزويلا توترا متصاعدا منذ 23 يناير/كانون الثاني الماضي، إثر زعم غوايدو، حقه بتولي الرئاسة مؤقتا إلى حين إجراء انتخابات جديدة.

باكستان تمنح الجيش ضوءا أخضر للرد على أي «عدوان» هندي

■ إسلام أباد ـ الأناضول: منح رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان، أمس الخميس، جيش بلاده ضوءا أخضرا «للرد بشكل حازم وشامل على أي عدوان أو مغامرة» من قبل الهند.

جاء ذلك في بيان لمكتب خان، عقب عقده اجتماعًا أمنيًا، وسط تصاعد التوتر بين الجارتين النوويتين، على خلفية هجوم استهدف قوات أمن هندية في كشمير، قبل أيام، وقتل فيه عشرات. وشدّد البيان على نفي أي علاقة لإسلام أباد بالهجوم، مُعربًا عن استعدادها المساعدة في التحقيق واتخاذ إجراءات ضد كل من يثبت استخدامه الأراضي الباكستانية لشن هجمات ضد الهند. كما عرض إجراء حوار بين البلدين يشمل مختلف الملفات، بما فيها الإرهاب.

والأسبوع الماضي، استهدف مسلحون قافلة أمنية في الجزء الخاضع لنيودلهي من إقليم كشمير.

وتسبب الهجوم في مقتل 44 من قوات الشرطة الاحتياطية المركزية، وأعلنت جماعة «جيش محمد» المسلحة، مسؤوليتها عنه. إثر ذلك قدمت نيودلهي مذكرة دبلوماسية لإسلام أباد، تطالب فيها الأخيرة بالتحرك ضد الجماعة المُشار إليها، بزعم أنها تنشط انطلاقًا من الأراضي الباكستانية. ونددت إسلام أباد بالهجوم، ورفضت «أي تلميح بتورط البلاد فيه دون تحقيقات».

واقتسم البلدان الإقليم ذو الغالبية المسلمة بعد نيلهما الاستقلال عن بريطانيا عام 1947، وخاضا في إطار النزاع عليه 3 حروب أعوام 1948 و1965 و1971؛ أسفرت عن مقتل عشرات الآلاف من الجانبين.

معارض بريطاني: الخروج من أوروبا دون اتفاق يطرح خطرا جديا

■ بروكسل ـ الأناضول: حذّر زعيم حزب العمال البريطاني المعارض جيريمي كوربين، الخميس، من أن الخروج من الاتحاد الأوروبي (بريكست) دون اتفاق، يطرح «خطرا جدّيا».

جاء ذلك في تصريحات إعلامية أدلى بها كوربين، في العاصمة البلجيكية بروكسل، عقب لقائه كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي لشؤون الخروج، البريطاني ميشيل بارنييه، وعددا من مسؤولي التكتّل.

وانتقد المعارض البريطاني، الموقف «المتصلب»، لرئيسة وزراء بلاده تريزا ماي، بخصوص مفاوضات الخروج من الاتحاد. واعتبر أنّ ماي، «تحاول استرضاء المحافظين، الذين يتبنون موقفا متشددا مؤيدا لخروج بريطانيا من الاتحاد، وعليها أن تحرر نفسها من تأثيرهم». ولفت إلى أنه «في حال لم يحدث ذلك، فإن الخروج بدون اتفاق وما سيصاحبه من فوضى، سيكون احتمالا مطروحا بقوة»، محذّرا من أن ذلك «يطرح خطرا جديا».

ووصف كوربين، لقاءاته في بروكسل بـ«المثمرة»، مشيرا إلى أن حزبه عرض خلالها موقفه المؤيد للبقاء في الاتحاد الجمركي بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي. وتسعى ماي، لإعادة التفاوض مجددا مع المفوضية الأوروبية حول صيغة جديدة لاتفاق الخروج، بعدما رفضه مجلس النواب البريطاني، في يناير/كانون الثاني الماضي. وترغب، في الحصول على «تغييرات ملزمة»، لـ«شبكة الأمان»، التي يفترض أن تبقي الحدود في إيرلندا مفتوحة بعد خروج بريطانيا.

ومن المقرر أن تغادر بريطانيا الاتحاد الأوروبي، في 29 مارس/ آذار المقبل، مع انتهاء المهلة الزمنية التي تبلغ عامين لمفاوضات الانسحاب بموجب «المادة 50». وحسب «البريكست»، تبدأ مرحلة انتقالية مدتها 21 شهرا عقب خروج لندن رسميا من الاتحاد الأوروبي، تحافظ فيها بريطانيا على حقوقها ومسؤولياتها الناتجة عن عضويتها لدى الاتحاد

مصر تحرس شهداءها وتنعى دستورها... وإنشاء موقع إلكتروني لمخاطبة الفلاح المصري الأمي!

عرب «وارسو» وقود الحلم الإسرائيلي وبلاد الحرمين تغازل نتنياهو وتتنكر للقضية الفلسطينية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

لا شهية لمطالعة الصحف أو نشرات الأخبار، شعور يخيم على الكثيرين.. فليس من بينها تقرير يحض على التفاؤل، لا على المستوى المحلي ولا العربي أو الدولي. أما مصر فهي حائرة بين فئتين وسلطة تسير على هواها، والضحية في نهاية الأمر دستور لم يجرب وشعب في انتظار الطعام والرفاهية التي تعهد بها الرئيس قبل وصوله لسدة السلطة.

بالأمس وبينما كانت الجماهير تودع مزيدا من شهداء الواجب، وأبرياء من المدنيين لا ناقة لهم ولا جمل في الصراع المحتدم بين قوى الإرهاب والسلطة، كانت معركة العيش والحرية مازالت صاخبة على ألسنة الكثيرين..

وفي صحف مصر الصادرة يوم الخميس 21 فبراير/شباط، بدا الخوف ناشرا جناحيه باتساع الأفق، فالإرهاب الذي ظننا أنه بلغ محطته الأخيرة تبدو مخالبه أطول نفسا وأكثر دموية مما كنا نتوقع، والحوادث المتتالية التي شهدتها مصر في أكثر من موضع خلال الأيام الماضية، دليل على أن المعركة مستمرة، غير أن السؤال الذي يفرض نفسه حول أسباب الفشل في اجتثاث قوى الإرهاب؟ وهل العلاج الأمني بمفرده يكفي؟

خيمت على أقلام الكثيرين في الجرائد الحكومية والخاصة حالة من عدم الاتزان، فكلما أعلن مسؤول أن الإرهاب يلفظ أنفاسه الأخيرة تكشف الحوادث المتواترة على أرض الواقع، أننا مازلنا في المربع الأول من أرض المعركة، التي لم تعد محصورة في سيناء، حيث يتجول الإرهابيون في قلب العاصمة.. وفيما كانت الأنظار متجهة نحو معركة التعديلات الدستورية، أصبح الاهتمام كله موجها أولا نحو الحوادث الإرهابية، ما ألقى بعلامات استفهام على ألسنة العديد من الكتاب.. الخبر البارز في صحف الخميس كان حول تنفيذ مصلحة السجون، حكم الإعدام شنقا بحق 9 مدانين باغتيال النائب العام السابق المستشار هشام بركات، في يونيو/حزيران 2015، أثناء خروجه من منزله في حي مصر الجديدة في محافظة القاهرة، بعد انتهاء جميع درجات التقاضي. وزخرت الصفحات الأولى بتغطية اخبار القضية وازدانت بصور الرئيس الذي شدد على أن القضاء في مصر عادل ولا يخضع لأي رقابة، كما لايوجد تدخل في أحكامة فيما تعهد وزير الداخلية بالقضاء على قوى الإرهاب:

الشريرة سابقا

بين يوم وليلة تحولت حركة حماس إلى الشقيقة الغالية، بعد أن ظلت مصدر الشرور فما الذي حدث؟ سؤال تهتم به كريمة كمال في «المصري اليوم»: «لا أحد ينسى كيف كان الإعلام المصري يوغل في الهجوم على حماس، ويتهمها بكل التهم، منذ أن كانت التهم تدور حول دور حماس المزعوم في ثورة يناير/كانون الثاني إلى الأنفاق، واستغلال حماس لها لتهريب السلاح والإرهابيين إلى أرض مصر. كل ما استقر من الخطاب الإعلامي المصري ضد حماس أنها بكل الأشكال تهديد للأمن القومي المصري. فى الخطاب الإعلامي المصري كانت حماس هي العدو الذي يجب علينا أن نحذره. والآن جرت الأيام، وتغيرت الأوضاع، وصار إسماعيل هنية يقول إن غزة مصدر حماية لأمن مصر القومي، وتتصدر تصريحاته تلك صفحات الصحف المصرية، أي تتصدر الإعلام المصري. المشكلة هنا – كما قلت – إن كل ما جاء في الإعلام المصري ضد حماس لم تسقطه الذاكرة، ومازال حيا فيها ينبض، فكيف يتقبل المتلقي الخطاب الحالي الذي يصور حماس مصدر حماية للأمن القومي المصري، بينما خطاب الهجوم عليها وتصويرها كعدو مازال حيا لم يمت؟ المشكلة الحقيقية هنا أن الخلافات السياسية واردة بين الدول، لكن الوارد أيضا أنه لا شيء ثابت في العلاقات السياسية بين الدول، وأنها تشهد مدا وجزرا واتفاقا واختلافا وعداء وصداقة، وعدو الأمس صديق اليوم، فالعلاقات السياسية متغيرة، لذا فالدبلوماسية ما بين الدول تلعب دورها بحرص في التعامل مع المواقف باختلافها وانقلاباتها، أما الإعلام – بالذات إعلامنا – فيلعب دوره بشكل آخر تماما».

أمريكي الدرب الأحمر

ما جرى في حي الدرب الأحمر مصدر اهتمام الكثيرين من بينهم أكرم القصاص في «اليوم السابع»: «قد يجد البعض صعوبة في الربط بين الإرهابيين في سوريا ممن ينتمون لـ«داعش» والإرهابى الانتحاري الذي فجّر نفسه في الدرب الأحمر، وعلاقة هؤلاء بالإخوان. لكن هناك ألغاز تحيط بحالة الإرهابي الحسن عبد الله العراقي وأسرته، فوالده هرب تقريبا من مصر، وشقيقه هناك روايات لشهود قالوا إنه سافر إلى أفغانستان وأن الأسرة تحمل الجنسية الأمريكية. فهل كان على اتصال بأسرته؟ أم أنه انقطع عنهم، وأين تلقى التدريبات على التفخيخ، وكيف وصل إلى درجة الكراهية تجاه مواطنيه، خاصة أنه يبدو محترفا في الإرهاب. بدليل حجم وشكل المتفجرات والأدوات المضبوطة في وكره، ومنها قنبلة زمنية تم ضبطها وكميات من الأدوات الخاصة بتركيب المتفجرات. وعلى الرغم من سقوط ثلاثة شهداء، فقد منعوا عددا من العمليات الإرهابية كان الإرهابي يتجه لتنفيذها. حتى الآن لم يظهر أي طرف من أهل الإرهابي وأسرته. نحن بصدد إرهاب يتجاوز المحلية، إلى امتدادات وعلاقات مع الخارج، ويصعب تصور أن يكون الإرهابي وحده، التحقيقات وتحليل المعلومات والعلاقات والاتصالات، ربما تكشف عن تفاصيل أخرى، تتعلق بخلايا الإرهاب، وهل هناك علاقات واتصالات للإرهابي الحسن عبد الله مع جهات أخرى بما يشير إلى خلية أو عدة خلايا. وهي تحقيقات تكشف عن صعوبة عمل ضباط الأمن الوطني وتتم بجهد كبير، وليس على طريقة خبراء السوشيال ميديا ممن يحترفون تحليل الأحداث وهم جالسون أمام شاشاتهم ويدعي كل منهم خبرات أمنية لانهائية، كأنهم تخرجوا من سكوتلانديارد».

حقهم علينا

سؤال ملح يطرحه محمد أمين في «المصري اليوم»: «لماذا لم تُصدر الرئاسة ولا رئاسة الوزراء بيانا بشأن استشهاد 15 من خيرة أبنائنا في العريش؟ ولماذا لم تعلن الحداد على أرواح الضحايا؟ الأمر الثاني: لماذا حرص الضباط على الإمساك بالإرهابي، بدلا من إطلاق الرصاص عليه؟ وأظن أن السؤالين قد دارا بأذهان الكثيرين.. ولا نجد حرجا في التعرض لهما إطلاقا! وأود أن «أسجل» هنا أنني ليس لديّ أي معلومات من أي جهة رسمية.. وبالمناسبة فقد أحسستُ للحظة بأن وجود الرئيس في قمة ميونيخ قد ترك الساحة فارغة.. وكأن الدولة كلها انتظرت عودة الرئيس، فلم يصدر بيان من الحكومة مثلا، لأن الرئاسة لم تصدر بيانا أولا. كما أنها لا تملك أن تعلن الحداد في غياب الرئيس، ويبدو أن الرئيس كان له «رأي آخر»، والحقيقة أن الرأى العام شعر بالوجع.. ومرة أخرى تولد لديه إحساس بأن الحرب لن تنتهي.. وأن الإرهاب يطل برأسه بكل قوة.. وشعر الناس بالعجز والإحباط، ولم نسمع كلمة رسمية ولم نقرأ بيانات كالعادة، وإجابة السؤال كانت في توجيه «ضربة عسكرية» قاصمة للإرهاب، وتكون الرد المناسب.. وبالفعل سقط 16 إرهابيا أول يوم، وسقط أمس 8 آخرون! أرى أن الثأر للشهداء أهم من إعلان الحداد.. وأعتقد أن الانتقام لهم أهم من البيانات الرسمية.. ومادامت الدولة قد رأت هذا فلها ما رأت.. ولابد أنها لا تريد أن نعود إلى زمن إعلان الحداد، وإشاعة جو رعب، فالحزن في القلب.. وبالتالي فهي لا تنام عن حق الشهداء، وإنما لها معايير أخرى.. وأظن أنها تدير هذا الملف باقتدار لا نزايد عليها فيه أبدا! أما السؤال الثاني: لماذا أمسك الضباط بالإرهابي ولم يقتلوه؟ والإجابة معروفة وسيفعلها ضباط آخرون كل مرة بشكل أو بآخر».

الخوف لا يثمر أزهارا

وكأنها استعارت من يحيى حسين المغيب خلف الزنزانة بعضا من شجاعته فمضت على هديه في الصحيفة نفسها هاله فؤاد في «المشهد»: «أحاول ما استطعت أن أكون واحدة ممن يحملون أمانة الكلمة.. لا يخشون بطش سلطان ولايبهرهم ذهبه.. لا يهرعون لنيل جزرته ولا تفزعهم عصاه وبطشه. ليس تحديا أرعن، لكنه انحياز لما هو فوق السلطة وأكبر من أي سلطان..عشق لوطن لن ينهض من غير حرية ولن يعلو من غير انتماء، ولن يسمو من غير ديمقراطية وعدالة اجتماعية وكرامة وطنية.. لن يرتفع شأنه بينما توأد أصوات المعارضة وتقيد الكلمة الحرة وتحجب الآراء المخالفة.. لن يسمو وطن بينما نزرع في قلب شعبه الخوف ونبث فيه الرعب والفزع.. لن تعلو هامته بينما نتعمد أن تصم آذانه ونحجب رؤاه ونرغمه على سماع صوت واحد يمجد النظام ويبجله.. لن نواجه تحدياتنا ونتغلب عليها إذا ما استمرت النظرة المتربصة بكل معارض على أنه عميل، وكل مخالف للرأي باعتباره خائنا وكل متحفظ على سياسات النظام بتصنيفه طابورا خامسا ومولا ومنتميا لجماعة إرهابية. إفرحوا بمشاريعكم العملاقة لكن لا تخونوا من يوقن بفقه الأولويات، ويؤمن بأن هناك من هو أهم، كان من المفترض إنفاق المليارات عليه. هللوا للمزارع السمكية والأفدنة المليونية، ومئات الطرق والكباري المبنية، لكن لا تحجروا على من يئن من الغلاء وضيق الحياة وأزمة المرض، ويصرخ مطالبا بوضع حد ونهاية لها. تحمسوا ما شئتم لتعديلات دستورية ترون فيها مصلحة البلاد، وامتثالا لضغوط تقتضيها ظروف أمنية وحالة استثنائية وطارئة تمر بها، لكن لا تصموا آذانكم عن أصوات ترى في ذلك تكريسا لهيمنة الفرد وتقليص صلاحيات السلطة القضائية. برروا كما يحلو لكم في مد سنوات الرئاسة وعدم الاكتفاء بمدتين للرئيس.. لكن لا تتجاهلوا الأصوات المحذرة من التلاعب بالدستور. أحاول دائما أن أكتب بلا خوف».

غرض في نفسه

من معارك أمس الهجوم على المعارضة، خاصة المنادين بعدم المساس بالدستور، وفي مقدمتهم حمدين صباحي وسائر رموز قوى المعارضة الذين يهاجمهم مرسي عطا الله في «الأهرام»: «هذه الحملة المتصاعدة ضد مصر في قنوات الفتنة والتحريض، ليست فقط بسبب التعديلات الدستورية المطروحة للحوار المجتمعي في مصر، بعد الموافقة الأولى لمجلس النواب على مبدأ التعديل، وإنما لأن معطيات السنوات الأخيرة تحت حكم الرئيس السيسي واتساع مساحة الفهم في الشارع المصري لحتمية الذهاب إلى هذه التعديلات جعل الأماني تزداد بعدا عند مشتاقي العودة إلى السلطة، لاسيما أن جميع الوعود التي أطلقوها ضلت الطريق وتناثرت في الهواء مع صيحات التحريض التي اعتمدت على بث الشائعات ونشر الأكاذيب بكثافة مفرطة وصلت إلى حد الادعاء بأن الأمن مختل، وأن زمام الأمور يوشك أن يفلت من يد الدولة».

إضحك مع أبو ستيت

للكاتب علاء عريبي ما يدفعه للضحك كما يعترف في «الوفد»: «لم أتمالك نفسي عندما قرأت الخبر، كنت «هموت» من الضحك، الدكتور عز الدين أبوستيت وزير الزراعة واستصلاح الأراضي، تخيلوا أمر بإنشاء موقع إلكتروني يخاطب من خلاله الفلاحين، وكتاب الله، والختمة الشريفة، أبوستيت أعلن عن إنشاء موقع للإرشاد الزراعي، ونشرت بوابة «الأهرام» خبر الموقع. بالطبع أغلبكم من الأرياف وتعلمون جيدا أن معظم أهالينا في القرى الذين يعملون في الزراعة لا يجيدون القراءة ولا الكتابة، تسربوا من التعليم أو أنهم لم يذهبوا طوال حياتهم إلى المدرسة، وقضوا طفولتهم وصباهم وشبابهم في فلاحة الأرض، ومن يعرف القراءة منهم لا يشكلون نسبة تذكر، والإرشاد الزراعي، أكرمكم الله، زمان كان من خلال الجمعية الزراعية، وكان المشرف الزراعي يجتمع بالفلاحين ويوضح لهم بعض ما يصادفهم من مشاكل في الزراعة، وكان نظام الرئيس عبدالناصر يصدر كتيبات بعنوان الإرشاد الزراعي، كانت توزع على المهندسين الزراعيين لتثقيفهم، وتزويدهم ببعض المستجدات في زراعة المحاصيل، وكان منها ما يخص زراعة القطن، القمح، الذرة، وغيرها من المحاصيل.. أبوستيت، أدام الله عزه، قال: ما فيش أفضل من التكنولوجيا، خصص مبلغا من موازنة الوزارة، أموال الدولة، أموال الشعب، لإنشاء موقع يخاطب من خلاله الفلاحين، ظنا منه أو باقتراح من أحد مستشاريه، أن الفلاح المصري يجيد القراءة والكتابة، وانه يذهب إلى الغيط وتحت باطه «إبطه» لابتوب، ويو إس بب للإنترنت، بعد ما يحرث أو يزحف أو ينقر أو يروي أو يرش «الكيماوي»، يجلس ويفتح اللابتوب ويدخل يتابع اخر الأخبار، وربما قيل له: إن الفلاح المصري بعد صلاة العشاء يسهر على اللابتوب، يقرأ، ويتابع، ويكتب بوستات على الفيسبوك».

شهوة المنصب

انتخابات نقابة الصحافيين على الأبواب وهو ما دفع عبد الرحمن فهمي في «الوفد» ليهتم بالأمر: «أحد عشر عضوا رشح نفسه نقيبا! وهو رقم غريب. لا أذكر وقد عاشرت هذه الانتخابات على مدى سبعين عاما أن زاد عدد المرشحين لمنصب النقيب على اثنين فقط، وفي مرات قليلة جدا لا تزيد على ثلاث مرات كان عدد المرشحين ثلاثة.. وذات مرة كان عدد المرشحين واحدا! كان واحدا هو صلاح سالم.. هذا إذا استثنينا خفيف الظل كما نسميه «النقيب الدائم» خليل طاهر.. انتخابات وحيدة لم يرشح نفسه فيها؛ لكي يفوز صلاح سالم بالتزكية. ويرصد الكاتب ظاهرة إيجابية لم تعد موجودة: هناك ظاهرة كانت واضحة في هذه الانتخابات.. مرشح الدولة عادة لا ينجح.. عاصرت انتخابين عن قرب في هذا الخصوص.. بعد انقلاب مارس/يذار 1954 تمت مصادرة جريدة «المصري» في هذا الجو جرت الانتخابات بين جلال الحمامصي رجل الثورة الذي ملأ الصحف مقالات وأعمدة تؤيد عبدالناصر.. في الوقت نفسه كان حسين فهمي أحد أقرب الصحافيين لعبدالناصر قبل هيكل، قد اشترى بعد أن باع عزبة أمه، اشترى 11 شارع الصحافة دار إدجار جلاد، لكي تصدر منها جريدة «الجمهورية» في بداية صدورها.. ثم اختلف حسين فهمي مع عبدالناصر الذي رفض كل مقترحات فهمي لكي تمر هذه الفترة على خير! وأصبح حسين فهمي أكبر أعداء عبدالناصر فرشحه بعض زملائه نقيبا ضد الحمامصي.. حسين فهمي لم يرشح نفسه ولم يترك شقته الفاخرة التي تطل على حديقة الحيوان وعلى النيل وكوبري الجامعة في الوقت نفسه! ومع ذلك اكتسح حسين فهمي الانتخابات وسقط سقوطا مهينا الحمامصي. الانتخابات الثانية في بداية حكم السادات الذي كان أقرب الصحافيين له موسى صبرى، وكان السادات يعادى هيكل الذي رشح علي حمدي الجمال، مدير تحرير «الأهرام»، ضد موسى صبري.. كانت معركة شرسة بحق ولكن أيضا نجح الجمال وسقط موسى صبري».

مغرور أم حكيم؟

موقف تابعته مي عزام خلال وجودها في الشارع دفعها للتساؤل في «المصري اليوم»: «في إشارة مرور، وقف صبي، 12 سنة، تقريبا، بجوار سيارة يقودها شاب في أواخر عقده الثاني. مسح الصبي بخرقة متسخة مقدمة السيارة، بدون استئذان صاحبها، ثم التصق بجسده النحيل بزجاج السيارة، وطلب من الشاب حسنة يشترِب بها طعاما لأنه جائع. لم يرد الشاب، فألح الصبي في طلبه الذي شفعه بدعاء ورجاء، وفب هدوء قال الشاب: «سأعطيك عشرة جنيهات، على شرط أن أصفعك على وجهك، وكذلك على قفاك». ابتعد الصبى خطوة للوراء ثم أطلق ساقيه للريح في الاتجاه المعاكس، وهو يصرخ بصوت عالٍ: «يا بن... تغور بفلوسك». كنت أتابع المشهد وأنا في سيارتي المجاورة لسيارة الشاب، حصّن الشاب نفسه من سيل الشتائم برفع زجاج سيارته، ولم يبدُ عليه أثر لانفعال، وانطلق بسيارته حال تلون الإشارة بالأخضر. تعجبت من طلب الشاب، واحترت في تفسير موقف الصبي، وأنا ماضية في طريقي سألت نفسي: هل الشاب شخص مغرور تافه يستغل حاجة الصبي لإذلاله والسخرية منه، أم أنه حكيم يريد أن يعطيه درسا في الكرامة؟ التسول سلوك يشين صاحبه، ويضعه موضع ذل ومهانة، وهي مشاعر مضادة للعزة، فلماذا انتفض الصبي المتسول لكرامته، رغم المقابل الذي كان سيحصل عليه، ويزيد على مراده؟ الإنسان هو الكائن الوحيد الذي لا يمكن أن تتأكد من رد فعله تجاه مواقف بعينها، فردود أفعاله لا ترتبط فقط بغرائزه واحتياجاته البيولوجية الأساسية، ولكن أيضا بأفكاره وثقافته وبيئته وخياله وحالته المزاجية وقت الحدث نفسه، رد فعله تجاه حدث ما قد يختلف من آن لآخر».

الشاطر يكسب

يطرح حازم الحديدي في «الأخبار» قضية جديرة بالاهتمام حول حق المواطن الذي باتت الحكومة تستنزف موارده بدون أن يجني حصاد التنمية المزعومة التي تروج لها الحكومة يقول الحديدي: «أعتقد أن الموضوع أبسط من البساطة ولا يحتمل النقاش أو الجدل وسبق حسمه سينمائيا في فيلم «العار» عبر نظرية «حق روقة»، فإذا كنت قد شاركت بالجهد أو المال في أحد المشروعات فلابد أن لك نصيبا من مكاسبه، وبما أن المواطن هو الممول (الوحيد) لمعظم مشروعات الدولة، فلابد وحتما «لازم وضروري» يأخذ نصيبه من مكاسبها، وبما أن الدولة ستكسب من بيع الكهرباء للسودان فلابد أن تقتطع من مكاسبها «حق روقة» وتعطي المواطن نصيبه كاش أو كهرباء، لأنه لا يجوز أن يدفع المواطن للدولة ثمن محطات الكهرباء ثم يعود ويدفع لها ثمن استهلاك الكهرباء، ثم بعد ذلك تزود عليه سعر الكهرباء وتعطي له ظهرها عندما تكسب من بيع الكهرباء».

زال عنها الخطر

نتحول نحو نتائج مؤتمر أوسلو حيث ترى جيهان فوزي في «الوطن» أن أبرز ثماره أن إسرائيل باتت آمنة مطمئنة: «خرج المؤتمر بنتائج مُرضية لإسرائيل والعرب أيضا، فمن جانب شعرت إسرائيل بهذا الدفء العربي طالما يصب المؤتمر في مصلحة إنهاء الخطر الإيراني، العدو المشترك للطرفين، ومن جانب آخر طمأنة الحلفاء العرب على أن الولايات المتحدة حريصة على أمنهم واستقرارهم. وقد كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عما سمعه من مواقف لممثلي الدول العربية، فقال على حسابه الرسمي فيسبوك: «شاهدنا مؤخرا في وارسو شيئا مذهلا، حيث حضر المؤتمر الذي عقد هناك 64 وزيرا، وممثلون عن 60 دولة، بما فيها الدول العربية، وصعد إلى المنصة ممثلو الدول العربية، وتحدثوا عن إيران التي تشكل الخطر الأكبر»، وأضاف نتنياهو أن العرب تحدثوا عن إيجاد حلول للمشاكل في الشرق الأوسط، وقالوا نعم نريد أن نحل المشكلة الإسرائيلية – الفلسطينية، ولكن لا يمكن حلها إلا إذا قمنا بصد العدوان الإيراني، وهذا سيحدث فارقا كبيرا في مواقف الدول العربية. لقد مثل المؤتمر مناسبة لجمع مسؤولين عرب وإسرائيليين علنا تحت عنوان مواجهة الخطر الإيراني، واللافت أنه في حين كان تمثيل دول عديدة منخفضا في المؤتمر، فإن حضور الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية كان أكثر! لذا يعد تحقيق تقارب بين العرب وإسرائيل هدفا رئيسيا وجزءا من جهود واشنطن لإنشاء تحالف إقليمي لمواجهة إيران، أو لاستغلال التلويح بالخطر الإيراني لتنفيذ أجندات أمريكية – إسرائيلية، بدأ العمل عليها فعليا عبر فكرة إنشاء تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي».

خيبة أمل

نبقى مع تداعيات مؤتمر وارسو الذي اهتم به جميل مطر في «الشروق»: «انعقد مؤتمر وارسو لغرض في نفوس السيد كوشنر صهر الرئيس ترامب ومساعديه وهما مبعوث الولايات المتحدة للشرق الأوسط والسفير الأمريكي لدى إسرائيل. شجعهم الرئيس ترامب وكلف كلا من السيد بنيس نائب الرئيس والسيد بومبيو وزير الخارجية مرافقة صهره وتشجيعه ومباركة خطواته حتى يتحقق غرضه. لم يكن الغرض مختلفا جدا عن الغرض الذي تحمس له السيد نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل، كلاهما أراد لم الشمل العربي الإسرائيلي أمام كاميرات الصحافة العالمية، وبحضور مندوبي نحو ستين دولة ذهبوا إلى بولندا، وليس بينهم كثيرون متأكدين من ضرورة وجودهم في وارسو، أو أن حضورهم هذا المؤتمر الوهمي سوف يفيد كثيرا أو قليلا. لذلك لم تكلف دول عديدة ومنها دول أوروبا أحدا من كبار مسؤوليها متاعب رحلة هي في جوهرها رحلة علاقات عامة لا أكثر ولا أقل. المهم والمثير للسخرية في آن هو أن المؤتمر رغم الثقة المتناهية في عدم جدواه، جاءت نهايته تؤكد خيبة أمل مضاعفة لأصحابه. من ناحية خرجت الصور تكشف كره المندوبين العرب وسخطهم، أنا شخصيا لم أطلع على صورة واحدة لابتسامة عربية في هذا المؤتمر. معذورون ربما وقد حشروا، كلهم أو أغلبهم حشرا. من ناحية ثانية، علقت شخصية غربية كبيرة على المؤتمر بعد انتهائه، بأنه جسد فشلا لن يكون أقل فعلا وأثرا من فشل مؤتمر عقد قبل نحو ربع قرن في مدريد للغرض نفسه، أي مؤتمر علاقات عامة يذهب إليه العرب لالتقاط الصور مع زعماء إسرائيل. من ناحية ثالثة، استغلت إسرائيل المؤتمر ووجودها في وارسو لتلقي الزيت فوق حملة إسرائيلية شنتها قبل شهور تحت عنوان «تفشي العداء ضد السامية».

أيهما الأهم

«معضلة ترتيب الأولويات في مصادر تهديد الأمن القومي العربي ليست جديدة، كما يرى الدكتور أحمد يوسف في «الأهرام» وإن تجاوز الجدل حولها الآن حدود المعقول، بوجود من يقولون إن إسرائيل لم تعد تمثل خطرا على الأمن القومي العربي، وإن الخطر يتمثل في إيران وحدها، وهي وجهة نظر تدفع الولايات المتحدة وإسرائيل بقوة في اتجاهها إلى حد الحديث عن ناتو عربي يضم إسرائيل أو يتعاون معها ضد إيران، وهذا هو الخلط الخطير بعينه، فهل من كلمة سواء في هذا الصدد؟ ذلك أنه لا شك في أن كلا من القوى الإقليمية الثلاث الكبرى المحيطة بالعرب، يمثل تهديدا للأمن القومي العربي بغض النظر عن اختلافنا حول ترتيب أهمية هذه التهديدات، ولا يحتاج الأمر إثباتا، فكل من الدول الثلاث تحتل أراضي عربية مع الفارق في حالة إسرائيل بطبيعة الحال، وكلها تتبع سياسات مزعزعة للاستقرار في الدول العربية، وإذا اكتفينا بالظاهر فقد كانت إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي أيدت الانفصال الكردي، وتحتضن تركيا تنظيم الإخوان المسلمين، وتدعم سلوكه التخريبي في أكثر من بلد عربي، وتزهو إيران بأنها أصبحت إمبراطورية تتبعها أربع دول عربية، وقد نختلف في ما بيننا حول ترتيب أولويات مصادر التهديد هذه، لكن إسقاط أي منها جريمة بحق الأمن العربي، ولا يجوز لنا ونحن نشكو من ازدواجية المعايير في تعامل القوى الدولية معنا أن تكون لدينا الازدواجية نفسها، فندعو للسلم مع إسرائيل والحرب مع إيران، والصحيح أن لنا مصالحنا وأن علينا أن نسعى لتحقيقها بالوسائل كافة، وأننا قد نُضطر لتحقيقها بالقوة، لكن علينا استكشاف سبل الحوار الندي في إطار التمسك بمصالحنا والوعي بمحاولات القوى الخارجية توريطنا في حروب هي الوحيدة التي ستجني مكاسبها».

الحلم المستحيل

«المشكلة التي لن تفلح إسرائيل في تجاوزها بسهولة أن جزءا كبيرا من الوجدان العربي، كما يؤكد محمد أبو الفضل في «الأهرام» يرفضها بالفطرة، وهناك قطاعات شبابية عديدة، لا علاقة لها بالسياسة، ترفض مناقشة النظر إليها ككيان طبيعي في المنطقة، ومع أن تسليط الأضواء على القضية الفلسطينية تراجع، غير أن الرفض التلقائي لإسرائيل يحتل مكانة متقدمة، وأخفقت أدواتها المباشرة والملتوية في تغيير الصورة النمطية السلبية عنها.

المعنى السياسي الذي تحمله هذه النتيجة يضع مجموعة كبيرة من الكوابح، تحول دون وصول التطبيع إلى محطة مستقرة، وأن خلق شبكة قوية من المصالح والبحث عن قواسم لمواجهة خصم مشترك أو أكثر، لن تكون كافية لتجاوز الممانعات التاريخية، فقد أصبح الرفض كأنه عقيدة ترسخت لدى أجيال متباينة، بما فيها من لم يعرفوا أصلا معنى التطبيع.

القلق الذي يساور البعض عند كل إعلان عن لقاء يضم إسرائيليين وعربا، ربما يكون في غير محله، فالسياسي يستطيع أن يتصرف وفقا للمعطيات التي تفرضها التطورات الإقليمية والدولية، لكنه لن يكون مخولا له فرض التطبيع على المواطنين، وربما لا يريد، ولعل الطريقة السرية التي تدار بها معظم أشكال التعاون الأمني والسياسي والاقتصادي مع إسرائيل، تؤكد أن التطبيع يقع في نطاق التحريم بالنسبة لكثير من شعوب الدول العربية. التساهل الذي تبديه بعض الحكومات في هذا المجال لأسباب دبلوماسية، لن يغير المعادلة في الشارع العربي، لأنه من الصعوبة أن يتخلى عن فكرة الحواجز النفسية، خاصة أن الصورة التي يقدمها فلسطينيو 48 كاشفة لهذا المعنى، والسنوات الطويلة التي عاشها غالبية هؤلاء وسط المجتمع الإسرائيلي لم تفلح في تغيير نظرتهم السلبية».

يريدونك عميلا

عماد الدين أديب توصل في «الوطن» لنتيجة مهمة على كل إعلامي أن يلتفت إليها: «مطلوب منك في هذا الزمن إما أن تكون عدوا أو عميلا. هناك بعض الأشخاص والأنظمة في عالمنا العربي لا يكتفون بكونك «صديقا مخلصا» لكنهم يريدونك «خادما عميلا». والمساحة والهوة بين «الصديق المخلص» و«الخادم العميل» أكبر من مسافة أبعد كواكب السماء عن الأرض. ما هو الفارق بين الصديق والعميل؟ الصديق هو من صدقك، هو العطاء، هو الوفاء، هو النصح الذي يأتي من الضمير والقلب والعقل، هو من لا يساوم عليك، ولا يبيعك في أول مفترق طرق. الصديق هو إذا رآك تتخذ قرارا انتحاريا منعك عنه، وإذا رآك في طريق الخطأ والخطيئة وقف في وجهك كي يحميك من أخطاء نفسك.

الصديق هي رتبة في العلاقات الإنسانية لا تباع ولا تشترى، ولا تستأجر مفروشة لبعض الوقت. ذلك لأن الصداقة في حقيقة الأمر هي قصة حب صادقة في كل مراحلها ومكوناتها. العميل عكس الصديق، فهو إنسان يبيع ضميره وروحه وعقله وجهده لقوى أو شخص أو سلطة أو جهاز ما، بهدف الوصول إلى سلطة أو مال فاسد أو كليهما معا. العميل إنسان مرتهن الإرادة، عديم المصداقية، يقول ويفعل ما يريد صاحبه أو القوى الداعمة له. علاقة العميل بالقوى المحركة له مثل علاقة العرائس المتحركة بخيوط من يحركها من أعلى، هي باختصار علاقة من باع نفسه للشيطان، وقدّم إرادته طواعية إلى من يتحكم فيه بـ«الريموت كونترول». هذا بالطبع يخالف الشعار الذي تكتبه بعض المحلات التجارية عندنا وهو «العميل دائما على حق». العميل لن يقول لك إلا ما تحبه وما تريده، ولن يمنعك عن خطأ، ولن ينقذك من جموح نفسك. العميل قد يكون مريحا مثل «شبشب الحمام» المصنوع من القماش الذي تجده في الفنادق، لكنه يتسخ سريعا».

صالح لبريني*

اتحاد كتاب المغرب: إلى أين؟

بتنحي الرئيس السابق لاتحاد كتاب المغرب عبد الرحيم العلام؛ تدخل هذه المؤسسة منعطفا جديدا يستلزم الإسهام الفعال والحقيقي، من خلال المشاركة الفعلية في طرح كل القضايا المرتبطة بصرح ثقافي لا يستهان به، رغم اختلافي مع الكثير من المثقفين، نظرا لما لعبه من أدوار جيدة وجادّة في مسار الثقافة المغربية، وكان فضاء للحوار والجدال، الاختلاف والخلاف، ومنبرا حرًا للمثقف المغربي، وللطروحات القيّمة والنقاشات الجادة في سبيل خلق مجتمع مغربي سكته العقلانية ومقصده ومرماه بناء حضارة تنتمي للإنسانية، بل إن الاتحاد، في عمقه، كان – في ما سبق من عقود– البيت الذي احتضن كل الحساسيات الثقافية برحابة صدر وأريحية لا ينكرها إلا جاحد ومنكر للجميل، ذلك أن هذا الإطار المدني مثل ومازال يمثّل طليعة المجتمع– رغم المطبّات والاختلالات التي اعترت سيرورته وصيرورته في ما أتى من محطات في الزمان والمكان – يؤدي أدواره المنوطة به، وهي إشاعة ثقافة التفكير بدل ثقافة التكفير والإقصاء، بل إن أدبياته وأنشطته وبرامجه الثقافية تثبت بما لا يدع المجال للشك والريبة، ولعل عودة متعقلة ورزينة إلى أرشيف الاتحاد والجرائد الوطنية تؤكد بالملموس ما نقوله.

وفي هذا السياق فأنا لا أدافع عن الاتحاد ولا أنتمي إليه، ولكنني كمواطن مغربي من حقي الإدلاء بدلوي حول هذه المؤسسة العتيدة، التي تشكل الرأسمال الرمزي للمجتمع ككل، ونشير إلى أن اتحاد كتاب المغرب شهد مرحلة فتور وتراجع، بل ارتكاسة حقيقية، بفعل عوامل مختلفة وأسباب عديدة؛ كانت وراء تأزيمه، وجعله مجالا للحروب والدسائس، وتحويله إلى ملكية خاصة تلزم الرئيس السابق ومن يدور في فلكه من مريديه وأتباعه، وهذه حقيقة لا غبار عليها، وقد وقع للرئيس ما فعله هو في حق عبد الحميد عقار، الرئيس الذي أزاحه هو ومن معه، وهنا ينطبق المثل المعروف أكلت يوم أكل الثور الأبيض، وهنا لا أتحامل على عبد الرحيم العلام، وإنما أنقل ما كان يروج وما يقع في واقع المؤسسة، ومن خلال تصريحات أعضاء في الاتحاد، التي تسير في الاتجاه نفسه حول الاستفراد في التسيير والتدبير، بل في عهده لم يعد الاتحاد يشتغل بالوتيرة نفسها المعهودة فيه، وإنما تسرّب إلى المنظمة الخفوت، ولم يعد له دور يذكر سوى التخصص في تدبيج التعازي، والتراجع في تفعيل الحياة الثقافية في المغرب، كما غاب عن الساحة الاجتماعية والسياسة التي من المفروض عليه الانخراط في قضايا المجتمع المغربي نقاشا وتداولا، والإسهام في سيرورة الحياة الثقافية. ليكون مصير الاتحاد الموت السريري؛ إذ ظل على هذه الحال طيلة خمس سنوات من رئاسة عبد الرحيم العلام، حيث الجمود والغياب كان العنوان البارز لمرحلته.

وهنا لابد من تحميل المسؤولية كذلك للمكتب التنفيذي الذي لم يحرّك ساكنا في ما يعرفه الاتحاد من أعطاب واختلالات، الأمر الذي زاد من تكريس واقع الوضعية المزرية، وكذلك العتاب الأخوي لكل عضو من أعضاء الاتحاد الذين نأوا بأنفسهم عن مَا يجري داخل الاتحاد من تكالبات وتحالفات زادت من إشعال فتيل الأزمة التي تمّ تذويتها وشخصنتها، ما عقّد الوضع التنظيمي والتسييري – وهذا لا يعدم وجود أصوات جهرت برأيها علنا في هذا السياق – فهذا الصمت واللامبالاة من الجميع كان كافيا في تأزيم أوضاع الاتحاد. ومن خلال متابعتنا نشير إلى أن من بين الأسباب سيادة النزعة الذاتية الضيقة، وتغليب المصلحة الشخصية عند البعض من المتصارعين؛ في سياق صراع الأجنحة داخل الاتحاد، بين المعارضين والمؤيدين، رغم أن الاختلاف في الإطارات المدنية دليل حيوية ودينامية، لكن يبدو أنها حجة على الانشطار والتمزق، التنافر والتباعد، الصراع بدل التدافع، الالتباس والمكائد بدل الوضوح والشفافية، إضافة إلى ما يروّج له من الخلاف حول اقتسام الغنائم والسفريات والمشاركات من لدن الكثير من المنخرطين.

إن هذا التوصيف للاتحاد ليس الغاية منه التشفي من أحد أو تصفية حسابات، وإنما هو دعوة من مواطن مغربي يعتقد نفسه فاعلا ثقافيا، غيرته منصبّة على هذه المؤسسة كي تستعيد دورها الثقافي ومهماتها التنويرية وتقود المجتمع إلى مصاف مجتمعات المعرفة والإبداع، وتكون تجسيدا حقيقيا للممارسة الديمقراطية، ومجالا للتعبير عن الرأي بكل حرية وجرأة، وبوابة لإشاعة ثقافة الاختلاف والاعتراف. فالمثقف المغربي – اليوم– في حاجة ماسة إلى اتحاد قوي مختلف ومتطوّر من حيث الرؤى والتصورات، وفق ما تمليه اللحظة والظرفية التاريخية والحضارية التي يمرّ منها المغرب والعالم العربي والإنساني بأسره، حيث حالة كساد وبوار على جميع الأصعد،. وهيمنة الفوضى واللامعنى، بل على الاتحاد، في هذا المفصل التاريخي، الإسراع إلى عقد المؤتمر الذي تعثر في طنجة بسبب ما ذكرنا سالفا، بالانكباب على قانون داخلي جديد يحدد مهام الرئيس وفترة تحمل المسؤولية في الاتحاد، وطرح مشروع ثقافي يستجيب لتطلعات المثقف المغربي، خاصة والمجتمع المغربي عامة، والدعوة إلى الانخراط الفعلي في الممارسة الثقافية ذات الجوهر الإنساني والمستمدة وجودها من تاريخ وحضارة المغرب، بكل تجلياته الجغرافية مبتعدين كل البعد عن الشوفينية المرضية، والنظرة الضيقة للعمل الثقافي.

إن اتحاد كتاب المغرب، ينبغي أن لا نسقط عليه تصوراتنا الحاضرة؛ وإنما الانطلاق من اعتباره موروثا للكتاب المغاربة والمثقفين والمفكرين والفنانين، وبالتالي العمل بشكل جدي ومعقول بدون حسابات سياسوية، وبدون عقليات الغنائم، بل بحس نقدي يثوّر الفعل الثقافي بالوطن؛ ويعمّق السؤال الثقافي بما يخدم الثقافة والفكر، ذلك أن السقوط في شرَك الصراعات الشخصية والحسابات الضيّقة لن يسهم في إخراج الاتحاد من عنق الزجاجة، بقدر ما يزيد الطين بلّة، ونقول السلام على منظمتنا وأداء صلاة الجنازة عليها، وإذا ظللنا متشبثين بأوهام الكراسي والسلطة العمياء، فحتما سنكرّس الوضع نفسه الذي تعيشه الأحزاب السياسية من تحوّلها إلى دكاكين انتخابية غايتها الصراع حول الحقائب الوزارية، تاركين مستقبل المجتمع المغربي في مهب الريح، وعليه فلا نسعى من وراء هذه الكلمة سوى تحقيق اللحمة بين المثقفين المغاربة، وتجسير أواصر المحبة، والاشتغال بروح وطنية مفعمة بالتضحيات، لا الرغبة في مكاسب آنية، ولكن من أجل الاتحاد حتى يستعيد عافيته ودوره الذي ناضل من أجله رجالات الثقافة والفكر السابقين. وعليه فلابد من العمل على المستوى الآني على:

– اجتماع طارئ لكل من اللجنة التي تمّ تكليفها بالإعداد لعقد المؤتمر المؤجل مع أعضاء المكتب التنفيذي رغم انتهاء صلاحيته القانون.

– تطعيم اللجنة من أعضاء نزيهين وجادّين لتحديد موعد المؤتمر الاستثنائي.

– العمل على اقتراح تعديلات على القانون الأساسي للاتحاد بخصوص التحديد الدقيق لمدة الرئيس وأعضاء المكتب التنفيذي.

– وضع مقترح المشروع الثقافي للاتحاد أولي قابل للتعديل انسجاما مع التحولات الاجتماعية والسياسية، دعوة كل أعضاء الاتحاد بدون استثناء لحضور المؤتمر .

– التفكير في آليات جديدة للعمل الثقافي وفق ما يجري من إبدالات على مستوى الواقع.

* كاتب مغربي

بلاغة الموت عند غسان كنفاني

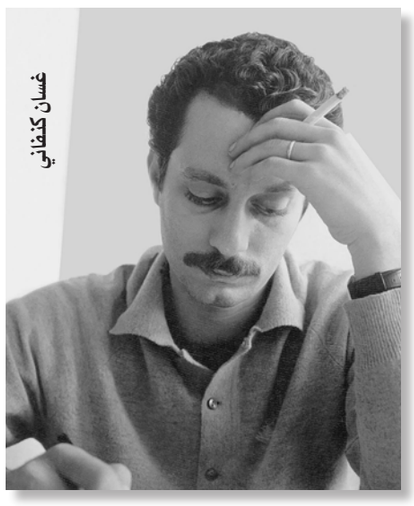

غسان كنفاني

القليلون جدا من الناس يعرفون أن الأديب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني كتب مسرحيات، إضافة إلى كتاباته الأخرى الكثيرة. وليس ذلك غريبا فهو لم ينشر منها إلا واحدة أثناء حياته هي مسرحية «الباب» عام 1964، ولم تثر حينئذ اهتماما خاصا بعد الاهتمام الكبير برواية «رجال في الشمس» التي سبقت المسرحية بقليل. أما المسرحية الثانية «القبعة والنبي» التي كتبها مطلع عام 1967 فقد نشرت في مجلة «شؤون فلسطينية» في عدد إبريل/ نيسان 1973 بعد استشهاده.

ويبدو أنه أيام كان يكتبها أراد أن يسميها «الشيء» ثم عدل عن هذه التسمية. لهاتين المسرحيتين أهميتهما الخاصة. لأنها دليل آخر على نشاطه الفكري والأدبي العارم القلق والمصطخب، الذي تميزت به حياة غسان كنفاني. فهو لم يكن يستطيع التوقف عن الكتابة لحظة واحدة في السنين الخمس عشرة الأخيرة من حياته. إذ كان عليه أن يحقق تكامله النفسي كفلسطيني أولا، ثم كأديب معاصر، وأخيرا كسياسي فاعل ومثقف عضوي منخرط يقاتل بسلاح الكلمة بكل أشكالها وطاقاتها، فكانت القصة وكانت الرواية والمقالة الفكرية والدراسة والتحقيق الصحافي، ثم كانت الصرخة السياسية المعانقة للبندقية، ثم كانت أخيرا المسرحية. لقد ظل غسان كنفاني مشتعلا في نفسه محتدما باستمرار، يؤكد هويته كفلسطيني ثائر وأديب وسياسي.

أول ما يلفت النظر في هذه المسرحيات أنها لا تذكر فلسطين هذا الوطن العربي السليب، أو أي اسم لمكان فلسطيني على عكس كل ما كتب غسان من قصص وروايات، حيث الإشارات الفلسطينية دائما صريحة وكثيفة. غير أن المنطوى الفلسطيني قائم بقوة من البداية إلى النهاية على نحو رمزي. ومهما يصعب تعيين المتوازيات بين المعاني الظاهرة والدلائل الضمنية هنا فإن الوحي الفلسطيني هو الوحي الدائب اللحوح في كل التضاعيف النصية، سواء أبرزت المعاني أم أخفت. ولكن بقدر ما كان الشهيد غسان كنفاني مسكونا بالقضية على نحو صريح عديد الأوجه، فقد كان ايضا مسكونا بهاجس شخصي بحت، هاجس دائب يتفاعل مع القضية وينفصل أحيانا عنها متشبثا بخصوصيته. إن الهاجس الفكري المطلق الذي يتصف به المبدعون الكبار بعد هاجس القضية هو الذي سيشغل هذا الشاب المضطرم النفس المسكون بحب بلده فلسطين. غير أن التجربة العاتية التي كانت تعصف دائما بمخيلة غسان كانت تقرر أيضا اتجاه هاجسه حتى في أشكاله التجريدية. وهذا ما يميز مسرحية «الباب» و«القبعة والنبي» إنهما شخصيتان جدا وفي الوقت نفسه فلسطينيتان جدا. وهما تختلفان عن رواياته وقصصه في أنهما تمثلان محصلة للقوتين الفاعلتين في نفسه، إحداهما واقعية والأخرى مطلقة. وهي محصلة تجعل من غسان في النهاية صوتا من أصوات العصر بشموليته الرائعة والقلقة معا. بشمولية العذاب وشمولية تخطي هذا العذاب. ربما كان هذا هو السر فإن غسان كان عميقا في استيعابه لما يقرأ، يضع كل ذلك في خدمة قضيته. إنه يتلقى مناخ الستينيات الفكري والأدبي والسياسي ويسخره في الحال لغايته. استخدام الرمز والأسطورة لدى الشعراء العرب الذين عاصروه يجد تجاوبا في نفسه. بعض التيار الوجودي يلتقي عنده بتيار مسرح اللامعقول، وكلا التيارين يلتقيان بالنزعة الرمزية. وتترافد في نهره سيول من المأساة الإغريقية. لتتمازج أسطورته العربية وتطلعه الفلسطيني وكلها تجد آثارها متمازجة في المسرحيات. وواقع الأمر أن مسرحية «الباب» وشيجة الصلة برواية «رجال في الشمس» التي سبقتها قليلا بالكتابة،.وربما عاصرتها. كما أن لرواية «ما تبقى لكم» صلاتها الأسلوبية بمسرحية «القبعة والنبي».

في كل من رواية «رجال في الشمس» ومسرحية «الباب» انغلاق رهيب على الشخوص: في الأولى ينغلق الأبطال في خزان لاهب يقضي عليهم. وفي الثانية ينغلق شداد في غرفة بعالم الإله «هبا» يكون بابها مشكلة البطل وبؤرة المسرحية. أبطال «رجال في الشمس» ضحايا رمزا وواقعا لزعامات تقليدية. وشداد ضحية إله تقليدي أيضا. غير أن في مسرحية «الباب» كفعل مسرحي تعويضا نفسيا كبيرا عن الخذلان المفروض على أبطال «رجال في الشمس» هؤلاء في آخر المطاف يموتون خديعة وغيلة، بدون إرادة منهم. أما عاد وبعده شداد في مسرحية «الباب» فكلاهما فاعل رافض، ومأساته أقرب إلى مأساة البطل الإغريقي الذي يرضى بالفاجعة ثمنا لإرادته الواعية.

«رجال في الشمس»تعتمد على رموز كثيرة ولكنها تحقق أثرها فتتجسد واقعيا. أما «الباب» فيبقى الكثير من أثرها في حيز الرمز والدلالة، لأنها تكاد تقصد ذلك ابتداء من فصلها الأول حيث يبدو أن الآلهة التي يرفضها عاد كما سيرفضها في ما بعد شداد تمثل قوى الاستغلال والاستعمار التي تعد بالعطاء مقابل إذلال الشعب. وعاد إذ يرفض الزعامة التقليدية لآلهة الأحقاف يستنجد بآلهة مكة «القوى العربية». ولكن آلهة الأحقاف تطارده حتى المحاق الأخير. وتبقى هذه المطاردة مستمرة في النهاية رغم الإرادة العنيدة في خلق «إرم ذات العماد» وفي مجابهة شداد إذ يدخلها رغم الخطر ويواجه الموت العاصف الذي يليه الانحصار في الغرفة، حيث سيعطيه الإله «هبا» صخرة هي صورة لصخرة «سيزيف» لعله يلهيه بها عن الباب الذي لابد من اقتحامه. ولكن متى وكيف سيقتحمه شداد؟ وهل يستطيع اقتحامه؟ وأين سيفضي به هذا الباب؟ ومع ذلك فإن هذه كلها أولويات نسبية لموضوع يخيل إليه أنه شغل غسان كنفاني لسنين طويلة وعلى نحو يكاد يكون تنبؤيا. الموت أو الرفض والموت إدراكا لغاية هو موضوع يتردد في مسرحياته. ويمدها بقوة خاصة وبداياته في «الباب». وهي بدورها تعود إلى تجارب غسان في الكثير مما كتب قبل هذه المسرحية. وهذا ما يتبدى في فنه وحياته. وإذ نجتزئ عبارات من بعض الحوار بين شداد وامه وبينه وبين ابنه «مرثد». نلقى الإشارات واضحة إلى ما يشغل بال المؤلف الشاب:

شداد: لقد نمت الفكرة داخلي كما تنمو شجرة الزيتون

الأم: اية فكرة ؟

شداد: «بشراسة» فكرة أن أموت أن أقاتل «هبا» وأصواته في الصحراء وحيدا إلا من سيفي وذراعي أن لا ارتد حتى أزرع في الأرض جنتي أو أقتلع من السماء جنة أو أموت.

الام: هل تكره الحياة إلى هذا الحد لتحكي عن الموت طوال الوقت؟

شداد: سأحاول أن أشرح لك أن هذه اللعبة لا تعجبني

الأم: أية لعبة؟

شداد: الحياة

ويجابه شداد ابنه الشاب مرثد بتصميمه على الذهاب إلى إرم، رغم أن ذلك يهدد بموته فيتصور مرثد أن أباه يريد الموت لأنه لا يؤمن بالحياة كأنه يريد ميتة اليأس لا ميتة الخيار

مرثد: أنت متشائم يا أبي وهذا يعود إلى الأيام المضنية التي حبست فيها نفسك «ويدهشنا أن مرثد ينسى أن أباه ابتنى أجمل مدينة خطرت ببال إنسان إرم».

شداد: هذا الكلام قديم قدم الكذب نفسه. ألا ترى أن التشاؤم شجاعة؟ ألست ترى أن التفاؤل هو كذب وهرب وجبن. أنت تعرف أن الحياة قميئة وسيئة فلماذا نواصل الأمل بها؟

وبعد حديث بينهما عن الاختيار إذ أتى الإنسان إلى هذه الحياة رغم أنفه يسأل شداد ابنه ماذا بقي لنا لنختار؟

مرثد: الحياة إذ كان لابد لنا أن نضعها مقابل الموت.

شداد: كلا الموت! الموت! إنه الاختيار الحقيقي الباقي لنا جميعا.

وهذا بالضبط ما جعل مرثد في فصل لاحق يقرر أن يسلك الطريق نفسها التي سلكها أبوه حين يأتيه نبأ مصرع أبيه. «يقول الرسول أن شداد ضاع في عاصفة من الصوت، ذابت عظامه ولم يبق إلا سيفه ملقى على الرمل وقد صار في لون وشكل حجر وإذا مرثد يردد صوت أبيه البذرة التي زرعها والدي قبل موته آخذة في النمو مثل شجرة زيتون». هاجس الموت وضرورته هو ما دفع الابن مرثد نحو التحدي ورفض عقاب الآلهة. وهواجس الموت والتحدي هي وليدة اندفاعات الحياة تؤكد على عنفها بموت يكرسها ويبقي على هواجسها الخالقة. وهنا نجد المنطوى الفلسطيني مستمرا عن وعي أو لاوعي في تفكير صاحب النص. مرثد يبدأ من حيث بدأ أبوه وجده من قبل، لكن الآلهة تنطق حكمها الرهيب على هذا الاندفاع والرفض والتحدي. إذ في الموت حياة للأجيال القادمة. فغسان كنفاني يشبه بطله شداد في التطلع نحو الفعل ولكن يريد تبريره بالفكرة فيغدو شديد التوزع بين الفكرة والفعل والمسرحية مشتعلة بالفكرة الفاعلة في التاريخ ولا يفوتنا تأثر غسان كنفاني بالنظرية الماركسية في الكفاح «يصبح الفكر فاعلا في التاريخ بصيرورته قوة مادية» فيما تنصب كثيرمن أقاصيصه على الفكرة المرتبطة بالفعل الثوري. الهاجس الصاخب بالموت يتردد خلال «القبعة والنبي» كنغم أساسي ولكن يرافقه وبالعنفوان نفسه هاجس الحياة. والحياة هنا تتهاوى بتفاصيلها وتناقضاتها وروعاتها في قاعة محكمة مظلمة. يبرز الضوء الأحادي وفيها وجه المتهم الموزع بين الموت والحياة، بين النبوة والحيرة بين الجريمة والبراءة. صوت الموت قد يكون هو صوت القاضيين «رقم واحد ورقم اثنين» ولكن الحاجز الذي يفصل بين القاضي والمتهم متحرك يجعل المتهم قاضيا والقاضي متهما بالتناوب حسب مشيئة مجهولة، إنه الحاجز أيضا بين الموت بقواه كلها والحياة بقواها كلها. بطل «القبعة والنبي» لصيق بالأرض وحاجاتها أكثر من أبطال «الباب». فالمتهم يعرف الحب واقعيا بكل أشكاله المعيشية ويعرفه كذلك دهشة كما يعرفه رعبا. في هذا الحب الذي يكاد يكون في لوعته شيء من لوعة الموت سلاح ضد كل شيء يناقض الحياة. إنه القوة الإيجابية التي تتخلل إحساس المتهم العنيف بالموت بضرورته وهو تقابل يقيمه المؤلف بين كل ما يدعو إلى الموت وكل ما يدعو إلى الحياة.

في «القبعة والنبي» يتمثل تناقض هاجسي الموت والحياة في أقوال المتهم، في علاقة العشق بخليلته في موقفه من الجنين الذي يريدها القضاء عليه. إنه منطق الكينونة واللاكينونة. وإذ ينجو المتهم من الحكم بالإعدام هو انتصار لقدسية الحياة لذى الإنسان. وهكذا في هذه الشرفة المسرحية وفي جوها المظلم والمضيء الفائض بحوار عقلاني ولاعقلاني، تبقى الذات تتأرجح بين النقائض. من الواضح أن أبطال غسان كنفاني في هذه المسرحيات دائما فلسطينيون بدون أن ينص على ذلك بصراحة. شداد فلسطيني بموقفه واندفاعه وغضبه، إنه فدائي فلسطيني منفي. المتهم فلسطيني منفي هو الآخر يعيش ظروف آلاف المثقفين الفلسطينيين الذين يعيشون في منفى لا يستطيعون فيه إلا أن يساهموا في الكشف الإنساني مهما تعرضوا للأذى وفارس»المتهم» فلسطيني ينم كلامه على أنه خرج للتو من مخيم اللاجئين في بلد عربي ما. لا تكاد تستقر له قدم حتى تطارده الأشباح وتهدده بالموت. وإزاء هواجس الموت التي تنخر نفوس هؤلاء الأبطال يقف البطل الملحمي الفلسطيني مع إيمانه العنيف بالحياة، رغم عصور الغزاة الفاشيست وعملائهم المحليين ورغم الداء والأعداء صامدا صارخا، لأن في ذلك تحقيق للذات الفلسطينية في النهاية وفيه لها الغلبة الأخيرة.

وهنا أستحضر الإهداء الجميل الذي استهل به الروائي الفلسطيني جبرا إبراهيم جبرا روايته الرائعة والخالدة «البحث عن وليد مسعود»وهي بحث عن هذه الذات السليبة قائلا «إلى التي رأت من حياتها ما رأت وظلت على كبريائها تقاوم».

ناصر الحرشي*

* كاتب مغربي

التاريخ والتخييل عند المؤرخ الأمريكي هايدن وايت

نادية هناوي*

من البديهي القول إن السردَ هو القالبُ الشكلي الذي فيه تُصبُّ المادة التاريخية، غيرَ أن هذا القالب ليس مجرد صياغة كتابية، وإنما هو تمثيل أنطولوجي ومعرفي وأيديولوجي، به يصبح (ما حدث فعلا) محكيًا تاريخيًا لـ (ما حدث احتماله) وبذلك يحل ما هو احتمالي محل ما هو حتمي وواقعي. والتاريخ منذ هيردوتس هو تاريخ لما هو محتمل الوقوع، وليس لما هو تمام الوقوع، الذي لا فصل فيه بين الوقائع والخيال، نظرا لوجود السرد الذي هو نظام كتابي به يصبح الوقائعي خطابا قصصيا، فيتحول التاريخ إلى تواريخ، وتتفتت عظمته كسردية تاريخية كبرى متحولا إلى سرديات صغرى. وواحدة من النظريات التي فيها يتعالق السرد بالتاريخ هي نظرية (التاريخ بوصفه سردا) لهايدن وايت وفيها يوافق شكل التاريخ محتواه، ومعلوم أن أي مادة أدبية هي عبارة عن شكل ومحتوى، لكن إضافة أحدهما إلى الآخر وليس عطفهما كـ(محتوى الشكل أو شكل المحتوى) حيث الشكل هو السرد والمحتوى هو التاريخ هو بالضبط ما قصده هايدن وايت في كتابه «محتوى الشكل الخطاب السردي والتمثيل التاريخي» ترجمة نايف الياسين والصادر في البحرين عام 2017.

إن مقصدية وجهة نظر هايدن وايت تقوم على إلغاء ثنائية الشكل/ المحتوى جاعلة محتوى الشكل هو شكل المحتوى، ليكون الشكل هو القالب الأسلوبي الذي لا توصيل فيه ما لم يقترن بمحتوى هو عبارة عن تمثيل للمضمون التاريخي، محدثا بذلك فرقا في النظريتين التاريخية والأدبية معا. وبهذا تغدو للتاريخ صفة الشعرية بأشكال بلاغية هي (الاستعارة، الكناية، المجاز، السخرية) وبهذه الأشكال تُكتب الأحداث التاريخية ضمن روابط سببية، لا تهدف إلى التوثيق فقط، بل التشويق أيضا بغية التوصيل. وهذا هو الذي يعطي للسرد قيمة فكرية في عملية تمثيل الوقائع تمثيلا تاريخيا.

ولا يقبل هايدن وايت بنوعين من التمثيل التاريخي هما الحوليات والإخباريات، على أساس أن التاريخ فيهما يفتقر إلى المكون السردي التام. وكان الفرنسيون قبله قد دعوا إلى تحويل الحوليات إلى ما سماه جاك لوغوف (التاريخ الجديد). وطبق وايت فكرته على كتاب «حوليات القديس غال» وقد وجد في جمله التاريخية تفككًا بسبب خلوه من التحبيك وما فيه من علاقات تمنح الأحداث ترابطًا، متوصلًا إلى أن الحوليات لا خلاصة لها لأنها ببساطة تنتهي بمتن هو «مات الإمبراطور هنري وخلفه في الحكم ابنه هنري»، ولعل الذي أوحى لهايدن رؤيته التاريخية هذه، هو مثال فورستر (مات الملك ثم ماتت الملكة) كمتن حكائي لا يرتفع إلى درجة المبنى الحكائي؛ إلا بالسببية لنقول: (مات الملك ثم ماتت الملكة حزنا عليه) وهذا هو ما يتحقق في كتابة التاريخ؛ فالمؤرخون لا يريدون لعملهم أن يكون مفككا بفجوات وانقطاعات، لذا لا تغيب الروابط السببية عنهم وهم ينسجون الأحداث مرتبين لها ترتيبا يرتفع بالتمثيل التاريخي للوقائع من العمل الحولي إلى العمل القصصي، وإلا فإن الحادثة التاريخية التي تُروى من دون تحبيك سردي هي مجرد محتوى لا ترابط شكليا فيه، وهو ما يمثل عليه وايت بحملات تشارلز ضد الساكسونيين. إن الذي يدحض التاريخ كحوليات هو النظام السببي الذي يتحقق بالتحبيك السردي، وصحيح أن في هذا تدخلا إبداعيا في ما هو وقائعي كان قد حدث، لكنه مهم في توصيل القصدية التي تجعل النتائج بمسبباتها. وما دامت السببية حاضرة فهذا يعني أن هناك نتيجة. بهذا تكون نظرة وايت للتاريخ نظرة محايثة تفترض السرد مهما في تسجيل الأحداث التي تُقدم بوصفها المحتوى الشكلي للخطاب التاريخي.

وهذا ما يجعل كل حدث تاريخي قابلًا لسردين على الأقل، ولا يريد وايت نظرية أو منهجا حسب، وإنما يريد شكلا في الخطاب يمكن أن يستخدم في تمثيل الأحداث التاريخية. وإذا كان السرد هو الشكل؛ فإن القصة التاريخية هي التمثيل الشكلي لمحتوى أحداث وقعت، من خلال المحاكاة المحتملة التنقيحية، وليست المحاكاة طبق الأصل الفعلية، محكية على لسان راو هو غير المؤرخ، والنتيجة «أن القصة التي تتم روايتها في السرد هي محاكاة للقصة المعيشة في منطقة ما من الواقع التاريخي».

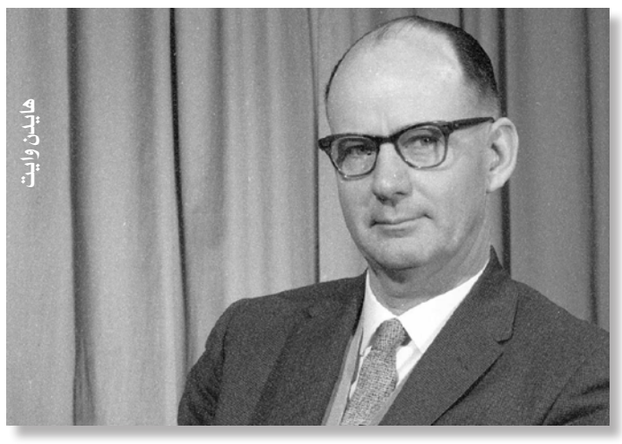

هايدن وايت

وهذا هو الفرق بين النظرية التاريخية التقليدية والنظرية التاريخية المعاصرة، فالأولى تقول بأن المؤرخ يروي ما حدث فعلا، وهذا ما يسميه هايدن وايت (النمط الأطروحي في الخطاب التاريخي) ويرفضه لأنه يتناسى السرد الذي به يتشكل هذا الخطاب، ممثلا بمقولة بنديتو كوتشه «حيث لا يوجد سرد لا يوجد تاريخ».

وتغدو مسألة السرد عند هايدن وايت عبارة عن شكل المحتوى للخطاب التاريخي، وهذا هو التميز الذي جاءت به نظرية هايدن وايت، بعد أن كان الخطاب التاريخي عند أغلب مؤرخي القرن التاسع عشر مرتبطا بالأيديولوجيا ومنهم هيغل الذي اهتم بالتاريخ السياسي، ولاسيما كتابه «محاضرات حول فلسفة التاريخ» الذي فيه تتلاقى الخاصية التاريخية بالنظام السياسي والاجتماعي.

ولا يخفى أن واحدةً من سمات التاريخ السياسي أنه موجه فكريًا بإطار فني، غايته تقليص المسافة بين الواقع والخيال، وجعل الواقعي هو الغالب تدعيما لبطولة إنسانية أو توكيدا لفعل ملحمي يصعد فيه الواقع تصعيدا دراماتيكيا. وكأن كل ما في التاريخ هو حقيقي وأن ما دون ذلك لا يطاله شك، لأنه وقع وانتهى وصار ماضيا، وهذا ما ترفضه نظرية التاريخ الهايدنية التي ترى التاريخ ليس ما وقع ماضيا، بل ما هو واقع في ماض مستمر في الحاضر ومتجه إلى المستقبل، فنصوص التاريخ المدون لم تقل كل ما مضى، إذ ما زال هناك مغيب ومسكوت عنه كثير في بطون التاريخ.

ويشير هايدن في حديثه عن سياسات التأويل التاريخي إلى مسألة «الانضباط ونزع التسامي» التي تتصل بكتابات ماكس فيبر، رافضا العلاقة بين التفكير التاريخي والتفكير السياسي، مرجحا ما ذهبت إليه حنة اردنت في نزعتها الإنسانوية للشمولية التي ترى أن السياسة تتردى في النظرة المصاحبة لفلسفة التاريخ. وبسبب تأييده لآراء حنة اردنت دعا إلى نزع الأدلجة من التفكير التاريخي وأن لا يكون هناك اختصاص في الدراسة التاريخية، مناقشا ارتباط التاريخ بالسياسة في ظل ثورات مؤدلجة كالثورة الفرنسية، يقول: «أنا ضد الثورات سواء انطلقت من أعلى، أو من أسفل في التراتبية الاجتماعية.. أنا مثل أردنت كنت أتمنى لو كان ما يوجه السياسيين ذلك النوع من الواقعية الذي تفضي إليه معرفة تاريخية مختصة». وهايدن في الوقت الذي يؤكد أن النظرية التاريخية المعاصرة خيالية، لكنه يؤكد عقلانيتها وصحيح أن عمل المؤرخ يشبه عمل الروائي، لكنه مضبوط بأسلوب تاريخي للتخييل. ويعود وايت إلى كتب هيغل وكانت ويجد الماركسية تناهض الطوباوية منتهيا إلى أنها «مهما كانت راديكالية كفلسفة اجتماعية وخصوصا بوصفها نقدا للرأسمالية فإنها كفلسفة للتاريخ ليست أكثر رؤيوية من نظيرتها البرجوازية».

ووقف وايت عند أعمال فوكو الفلسفية، لاسيما اهتمامه بتاريخ الإنسانونية المضادة واجدا أن موقفه الفلسفي قريب من عدمية نيتشه في كتابه (هذا هو الإنسان) كما يتطرق إلى كتابات فوكو عن الجنون والعقل والجنس والجنسانية والسلطة والثقافة وبحثه عن طبيعة الإنسان، الذي هو موضوع المعرفة والوعي التاريخي. أما جيمسون الناقد الماركسي الديالكتيكي المولع بالنقائض والقائل فإن وايت وجد عنده خلاصة السرد والخروج من التاريخ عادا كتابه «اللاوعي السياسي» هو أكثر المحاولات طموحا لتقديم تركيب للأعراف النقدية منذ كتاب نورثروب فراي «تشريح النقد».

ولهايدن وقفة طويلة عند نظرية ريكور للزمن والرمز في فلسفة التاريخ والميتافيزيقيا السردية ووصف عمله الضخم «الزمان والسرد» أهم تركيب لنظرية الأدب والتاريخ التي أُنتجت في القرن العشرين. وأكد في دراسته «السياق في النص والمنهج والأيديولوجيا في التاريخ الفكري» صعوبة الفصل بين النص والسياق، والسبب أن التاريخ الفكري يتعامل مع المعنى وإنتاجه أو استهلاكه، مطبقا ذلك على بعض مؤلفات هنري آدامز.

بهذا يكون كتاب هايدن وايت «محتوى الشكل..» فرشة ما بعد حداثية نقد فلسفية، تريد المواءمة بين السرد والتاريخ، ليكون الكتابُ استكمالًا لمشروعه النظري في التاريخ.

* أكاديمية عراقية

وطني

إيّون ديكوناسكو *

وطني
ليس في حاجة إلى الثلوج
ولا إلى الأجراس
الثلوج ما عادت كما كانت
فقد انتهت عبئا ثقيلا
وطني
في حاجة إلى تاريخ جديد
تضمّه مخطوطة واحدة
مكتوبة بحروف أخرى
بخفة، تذهب بها
رياح الحياة
حياة كلّ يوم
عندما شموع النفوس
واحدة تلو أخرى تنطفئ
كمزمور يتلى
بلا كلمات.
لوطني
مغازة لكل شيء
حيث الكلمات الفقيرة والمدهشة فيها
يهديها مجّانا
ساسة غشّاشون ومقامرون
وفتيات ذوات أفخاذ ونهود عارية
كالتفّاح الناضج
وكالعسل الواعد
نمرّحه على خبز لنا أبيض، ساخن
وناضج في فرن بلا نار.
وطني
ليس في حاجة إلى أيّ بستانيّ
عمّال البساتين كالمزارعين
شاخوا وظلّوا يعيشون
على الطماطم المجفّفة
كي لا يموتوا
جوعا وهمّا.
وطني
ليس في حاجة إلى ملائكة
ولا إلى أيقونات وغلال الخريف
تلك التي كانت
في أوركسترا الغجر السّعداء
وطني
لم يعد في حاجة إليّ
لم يعد يحتاجني.. يحتاجكم ويحتاجنا
هو ليس في حاجة إلى الدّموع أو ليقيم عرسا
ليس في حاجة إلى حبّ ولا إلى إله
وإنّما هو يحتاج ذهبا، غازا طبيعيّا ومعادن نفيسة
في الوطن الّذي فيه ولدنا
فقراء
ولكن الآن
ومع تناقص الأطفال الذين كانوا
يملؤون الشوارع هرجا وصراخا
لأنّ آباءهم كانوا بصدد عدّ الملاليم
القليلة في جيوبهم
والذّكريات الجميلة لعام مضى
وطني
لم يعد لي
ولا لكم
إنّه في حكم آخرين
يبيعونه لأول من يشتري.

إيّون ديكوناسكو 1947 شاعر رومانيّ ومترجم .. أصدر إلى حدّ الآن: «جهاز لتصويرالروح 1981، «طين الضّبابة» 1985 « أبديّة اللّحظة» 1986 ، «قناع الصوت» 1987 «قواعد الحظّ» 1991 «برهان الوحدة» 1993 ، «بلاغة المرآة» 1995 ، «صفر ديناميكا» 1995 ، «نجمة الأرق» 1995 ، «حديقة الصّحراء» 1997 ، «جرح العتمة» 1998 ، «حفل الخسران» 2001 ، «أجنحة النور» 2009 ، «هلاك الشاعر» 2011

ترجمة : يوسف رزوقة

إيّون ديكوناسكو

جدار العراقي صباح سلمان: الداخل من ألق الضوء

جاسم عاصي*

الفنانون في مختلف أجيالهم، اعتنوا بجدرانهم، وقوّموا وجودها وأزليتها، كما فعل الإنسان الأول في الكهوف. الجدران التي حكت وروت وقدمت نموذجها في أبهى صورة. من هذا نجد إن أي جدار لفنان، كان قد أعدَّ بعناية فائقة، وبدربة فكرية وجمالية خالصة. الجدار حين غدا طرسا للفنان، فقد وضعه أمام مسؤولية كبيرة لا تختلف عن مسؤولية الإنسان الأول الفطرية افتراضا، ولعل الفنان صباح سلمان ينطلق من المبدأ ذاته في وضع اللوّحة ضمن دائرة المحاوَرة، بحيث أن الضوء لديه نوع من الاختراق للساكن، وبلياقة فكرية. فالأساس المتوفر في جدار اللوّحة لم يكن معتما، سواء كان بمفهوم (الظلام والضوء) أو (غموض الأفكار) بل إنه إزاء ممارسات واضحة المعالم، حين استوفى شروط ممارسة الدخول إلى أبجدية الإرث القديم، ليكون مادته الناطقة على الجدار. إذ نراه هنا وهو يمارس فعل إدخال الضوء في شتى مستوياته، إنما راعى بذلك المتن أو المشغل الذي دخل ملكوته. وهو متن نراه عبر الممارسات في مجمل لوّحاته، مولّدا قناعات لهذه الأبجدية التي تومئ إلى متن حضاري، أي أنها عبر الفحص المعرفي، يكمن إرجاعها إلى أصولها في حضارة وادي الرافدين، بما أنتجته من حفريات معرفية، سواء كانت من خلال الجدار كلوّحة، أو الخزفيات والمنحوتات الأخرى على الطين والحجر. فالضوء هنا نوع من التعاشق الاستدلالي علي وحدات فنية تأوي إلى بعضها لتشكل معمارا موّحدا.

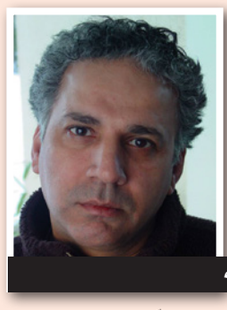

صباح سلمان مع بعض أعماله

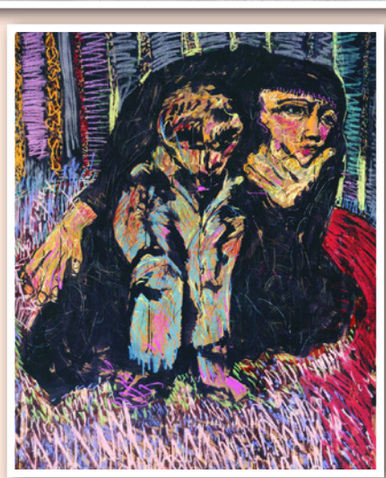

السطوع الصوفي

إن السطوع الذي يهدف إلى التجلي الصوفي والعشق لمكوّنات الجدار هو الدالّة على نوع العلاقة بين الفنان ومفردات الكوّن الشاسع والوجود الممكن والمتحرك بمعنى المتحوّل. فالضوء نوع من طقوس غائرة في القدَم، يكشف عن استقرار روحي، ومحاولة التطلع إلى البعيد. لاسيَّما إذا عرفنا أن الفنان مغترب منذ سنوات غير قليلة في مهجره في الغرب الحضاري. وهذا يُحسب إليه من خلال وعيّنا بأهمية الذاكرة الفردية وفعالياتها التي تُشير إلى التعلّق المكاني، أي الحلم بالمكان الأول. وهذا بطبيعته عامل أساسي لفنان كما يبدو لي اكتملت أدواته المصاحبة لفعله الجمالي من جهة، ولبلوغ متنه الفكري الموازي بإرادة لفعله اليدوي من جهة أخرى. أي أن ما هو متوفر على جدار اللوّحة بكل عناصرها يُشير إلى التوازي والموازنة في خلق المعنى.

إن ما يُثير في تمثل الضوء في لوّحة سلمان هو التنوع الإيقاعي في مواقع اللوّن وأسلوب تعاشقه مع غيره. فاللوّن (الضوء) الداخل إلى جسد اللوّحة هو ليس اختراقا لمجمل الألوان الأخرى، بقدر ما هو باحث عما هو بحاجة التسلل إليه لكسر العتمة الجزئية أولا، ومن ثم وعبر هذا النوع من التسلل ـ تصبح للضوء الساطع والروحاني هيمنة روحانية تكسر الفواصل المعتمة، وتجسدها على أنها وحدات مكانية، تُسهم في بلوّرة المفهوم العام لمتن فكري، يصوغ مفرداته بجمالية شعرية. لأن اللوّن ومنه الضوء صياغة، هو نوع كما الأسلوب الشعري، الذي يحوّل كل ما هو ذاتي إلى كوّني. فمن الأصفر يكتشف العلاقة البنيوية بينه وبين الأحمر، بما يتوفر على إمكانية صياغة اللوّن المعبّر فعلا عن تلك الرؤى التي هي بمثابة تجليات صوفية خالصة. وهذا أيضا ما يترك على ذائقتنا نوعا من فهم اللوّن كوّنه محايدا، لا يخلق نوعا من الصدمة أو الدهشة السلبية، بل إنه يؤاخي في المشاعر، لأنها في الأساس نوع من التجليات ـ كما ذكرنا ـ هذه الليونة والمرونة في الألوان جعلها أكثر حيادية وتماسكا في مواجهة الذات الأخرى، بدون صدمة تُفسد التلقي.

إن التوفر على الضوء، وسيادة التنوع في الألوان، هو الذي مكّن اللوّحة من أن يكون لها استقرار منطقي، سواء كان هذا الاستقرار منتجا معرفيا خالصا أو ذاتيا موضوعيا ممتزجا كثقافة ومعرفة ورؤى. ما نتوصل إليه من العلاقة بين الضوء وصياغة اللوّن في لوّحة سلمان كوّننا تمثلنا المواجهة الأكثر تركيزا في استقبال فعالية الألوان التي صاغت الضوء، الذي هو مركز أساس في ما هو ناتج نهائي للوّحة الفنان.

معمار اللوّحة

لوحة الفنان صباح سلمان تبدو مكتفية بذاتها، ومكتسبة أسس معمارها من خلال فعالية ذات الفنان. غير أنها في وجه آخر، تتضح ممارساتها البنيوية عبر تمسكها بالذاكرة، التي هي فردية وجمعية في آن. فوحدات اللوّحة الأساسية تكتسب مكملاتها من لدن نشاط الجينات المعرفية التي أشرنا إليها سابقا. فالذاكرة تستدعي أهم ركيزة معرفية هي العلامات الفارقة في تكوينات العقل الأول وتدوينه على لقى الطين، وزخرفة الحجر وتطويع صلابته، بتحويله من صامت إلى صائت، أي بث الروح فيه، لكي تعبّر عن تشكيلات متباينة ذات صفات جمالية. إن الفعل الفني الإبداعي الذي يميّز لوّحة الفنان؛ هي استعارتها شكل اللقى القديمة، وأحيانا تشكيلها على كُتلة ذات محتوى سردي أو خطي جمالي. وهي لقى تمتاز بالأناقة المتأتية من طبيعة التقدير الذي تحظي به تلك الموروثات في ذائقة الفنان. فهو ينطلق من اعتبارات أخلاقية للموروث. وهذا سحبه إلى التقدير الفكري لما يجده أكثر تمكّنا من الاستعارة والحضور الجمالي، بما يخلق فسيفساء اللوّحة. إنها باستعارتها لتشكيلات الموروث، إنما خلقت معمارا جماليا للوّحة أو تزويق جدارها. وهو فعل إبداعي يقترب بالسمات العامّة من اجتهادات الفنانة المعمارية زها حديد في كسرها للجدار التقليدي والأبعاد الهندسية التقليدية، من خلال اجتراح جدران منحنية بدلا من الاستقامة وتشكيل الزوايا. وهي خاصية بنائية أقرب إلى الانسيابيات الشعرية، بسبب مرونة المنحنيات وسيلان مسارها الذي يواكب حركة الريح والرمال، كما حصل أن تجسد ذلك في تشييدها معماريا جسر الشيخ زايد في أبو ظبي. فهي أخذت من الشعر؛ شعرية المخيّال ووظفته في أدق تفاصيله، واستفادت من الجسد لتعطي معنى مثيولوجيا لعلاقة الجسر كموصل بين ضفتين، ومنغمر في ماء النهر. فهو أقرب لجسد أنثوي فائق الفتنة. من هذا نرى في لوّحة سلمان نوعا من ابتكار الشكل، والاجتهاد في جعله أكثر مرونة، وأكثر تعلقا بالمخيلة الفنية منها إلى الصنعة. نحن كفاحصين بصريا للمنتج، نتوقف على الأناقة كما ذكرنا. وهي أناقة دالّة على قدرة الفنان على الاستعادة والمزج، لتحويل كل مقوّمات الشكل العام والخاص إلى ابتكار معماري ذاتي، أي يخص الفنان.

لقد اشتغل معظم الفنانين العراقيين على مثل هذا النوع من التجديد في اللوّحة، بخلق ما يُعينها، سواء بالاستعارة، أو بالابتكار، كما فعل رافع الناصري مثلا، لكن التباين كان واضحا بينهم، لأن الفنان العراقي ينطلق من رؤى فكرية، تسندها مُعينات معرفية خالصة. والفنان سلمان بهذا الجهد الدقيق الذي وجدناه أقرب لجهد الصائغ، أو صانع المنمنمات الصغيرة. وهي حرفة صعبة، تتطلب إمكانية السيطرة على مستويين، الأول: صناعة الأجزاء، والثاني: خلق كلّيات متوائمة للمنمنمة أو الحليّة. بينما نجد الفنان يمارس مثل هذا الجهد من خلال النتائج، ونقصد به اللوّحة في صيغتها النهائية.

* ناقد عراقي

محمد سامي الكيال*

العنف الضعيف: ترميم خطاب «الاستقرار» العربي

بنت كثير من أنظمة الحكم العربية «شرعيتها»، خاصة في العقدين الأخيرين، على كونها الجهة الوحيدة القادرة على فرض الاستقرار في مجتمعات تهددها الفوضى من كل الجهات، وسوّقت لنفسها على هذا الأساس داخليا وخارجيا، فهي من يقي رعاياها من أن يصبحوا «زي سوريا والعراق»، حسب العبارة المصرية الشهيرة، وهي وحدها من يلجم كتلها البشرية الهائلة عن التحول إلى سيل من لاجئين وإرهابيين، يجتاحون دول الجوار الأوروبي.

رسوخ خطاب الاستقرار ترافق مع اضمحلال شعار آخر كان ملازما له، هو «الأمن والأمان»، فهذه الدول لم تعد تستطيع أن تعرض على رعاياها الصفقة الشهيرة: «الأمن مقابل الحرية»، خاصة مع انفلات القبضة الأمنية لأجهزتها بعد الربيع العربي، لدرجة لم تعد فيه قادرة حتى على حماية ضباطها ومجنديها، فأصبحت المعادلة: الحرية مقابل الاستقرار، أما الأمن والأمان فعلى الله. الاستقرار الذي لا يضمن الأمن، وهو ليس أكثر من مجرد وعد بألا تؤول الأمور إلى أسوأ مما هي عليه، استطاع رغم كل هذا استقطاب واقناع كثيرين، فكلما بدت الدولة مترنحة أكثر، ازداد ارتباط شرائح واسعة من الناس بها. فترى مواطنين، يعانون الحرب والإرهاب والانهيار الاقتصادي والاجتماعي، يتمسكون أكثر بدولهم، التي فشلت في تأدية الحد الأدنى من وظائفها. قد يبدو هذا طبيعيا بعد خيبة الأمل من وعود وموجات التغيير التي عرفها العالم العربي، إلا أننا قد نجد له أسبابا أخرى، تتعلق ببنية الدول والمجتمعات العربية نفسها، ونمط الهيمنة القائم فيها.

لا ضريبة، لا هيمنة

ميّز عدد من المؤرخين ودارسي العلوم السياسية، مثل الباحث المصري نزيه الأيوبي، بين عدة أنماط من سلطة الدولة، فهنالك الدول القوية والصلبة والضارية. هذه الصفات ليست مترادفة، فالدولة القوية قد لا تكون صلبة، والدولة الضارية ليست قوية. معيار قوة الدولة هو قدرتها على التغلل في النسيج الاجتماعي، ليس عن طريق قمعه أو فرض الإكراه والقسر عليه، بل من خلال التنسيق مع مراكز القوة فيه أو العمل من خلالها. ويشكّل «المجتمع المدني»، حسب تعبير غرامشي، جزءا أساسيا من تعريف الدولة القوية، فهي تعتمد على هيمنة أجهزتها الأيديولوجية أكثر من اعتمادها على عنف أجهزتها القمعية. ولعل المثال الأبرز للدولة القوية هو بريطانيا. في حين تميل الدولة الصلبة إلى فرض تنظيمات معيارية مركزية على المجتمع والاقتصاد والثقافة، بالاعتماد على وسائل إدارية شديدة البيروقراطية، بدون أن تستغني عن قوتها المبنية على الهيمنة، والمثال الأبرز عليها هو الدولة الفرنسية.

إلا أن من أهم ما يميز الدول الحديثة، القوية والصلبة، هو قدرتها على استخلاص جانب من الفوائض الاقتصادية لمواطنيها، عن طريق نظام ضريبي معروف ومقونن بشكل محكم، وله آليات وضمانات متماسكة، وهو ما يشكل أساس قدرتها على الضبط والتوزيع وإعادة التوزيع، كما أنه يؤسس لديمقراطيتها التمثيلية. الشعار الشهير «لا ضرائب بدون تمثيل» يعبّر عن علاقة تفاوضية بين الدولة والمجتمع، تقوم على حق الدولة في اقتطاع جانب من ثروة الأفراد والجماعات لتأدية وظائفها العمومية، مقابل حق المواطنين بحد أدنى من الرقابة على السياسات العامة للحكومة، وأسلوبها في إنفاق أموالهم.

الدول العربية، حسب هذا المنظور، ليست قوية أو صلبة، بل هي دول ضارية، دموية ومتوحشة، ليس بسبب قوتها، بل بسبب ضعفها الشديد. فهي لا تستطيع فرض خطاب أيديولوجي مهيمن على الناس، بل تعتمد العنف العاري. ولا تملك القدرة على استخلاص الفوائض منهم بطرق اقتصادية، لغياب بنى إنتاجية واستثمارية يمكن فيها فرض أنظمة ضريبية فعالة، فتلجأ للمصادرة وانتهاك الملكية، بطرق عنيفة خارجية عن الاقتصاد، أو تعتمد على توزيع الريع على مواطنيها، ما يجعلها دولة رعاية أبوية. بالحالتين لن تستطيع هذه الدولة، مهما بلغ عنفها، فرض هيمنتها على كامل مساحتها الجغرافية، أو ضبط كامل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية، ما يجعل قطاعات كبيرة من المجتمع خارج سيطرتها. الأمر الذي يدفعها لمحاولة استمالة هذه القطاعات بتوزيع الريوع والرشى، أو تحطيمها تماما بواسطة العنف الدموي والإبادة الجماعية.

تقوم الدولة الضارية عادة على تغلب عصبة معينة (الجيش أو إحدى الطوائف والعشائر) على بقية العصب الاجتماعية، ثم محاولة إدماج هذه العصب بشكل هرمي في بنية الدولة، بالترغيب أو الترهيب، ما يمنع تشكل أسس صلبة للديمقراطية التمثيلية أو الهيمنة السياسية، وإذا كانت بعض الأنظمة العربية «الراديكالية» (مثل النظام الناصري ونسخه العربية المتعددة) قد استطاعت جزئيا بناء هيمنة شعبوية، من خلال بناء مفهوم للشعب «الأصيل» في مواجهة أعدائه الخارجيين والداخليين، إلا أن هذه الهيمنة تحللت بسرعة مع غياب الزعامة الكارزمية، ونفاد الفوائض الناتجة عن عمليات التأميم ومصادرة الأملاك الأجنبية، أو عقب انخفاض أسعار النفط، وإفلاس الدول بسبب مغامراتها العسكرية المتعددة.

في ظرف تغيب فيه الهيمنة، سواء المرتبطة بالديمقراطية التمثيلية أو الشعبوية الإدماجية، ويتسم المجتمعان المدني والسياسي بضعفهما الشديد، يبدو «الاستقرار»، مهما بلغ اهتزازه، نعمة يجب الحفاظ عليها بأي ثمن، فانهيار الدولة الضارية تماما سيعني الفوضى العارمة والفراغ الذي لا تستطيع ملأه أية جهة، لأنه لا يوجد طرف يحوز أدوات عنف مساوية لما تملكه الجيوش العربية، عماد الدولة، ولا أحد يستطيع فرض الهيمنة الأيديولوجية، الضعيفة أصلا في الوسط العربي.

فشل الإسلاميين

في سياق البحث عن هيمنة عربية عوّل كثيرون على «الإسلام»، بوصفه العقيدة القادرة على فرض خطاب مهيمن، يؤطر المجتمعات العربية ويضمن استقرارها، من هنا أتى رهان بعض «الخبراء الاستراتيجيين» والدول الغربية على إعادة تأهيل قوى «الإسلام المعتدل»، بوصفها البديل الوحيد الممكن عن الأنظمة العربية المتكلسة والمترنحة. وقد كان لهذا التعويل ما يسنده، فجماعات الإسلام السياسي استطاعت، خلال عقود من «الصحوة الإسلامية»، تطويق الدول العربية بهيمنة الخطاب الديني، بواسطة عمليات معقدة من الصراع والتعاون والتواطؤ بين العسكر والإسلاميين، لدرجة أصبحت «الصحوة» فيها ثقافة مهيمنة متغلغة في أعماق الجسم الاجتماعي. لم يبق إذن إلا أن نمنح السلطة السياسية للإسلاميين. إلا أن هذا الرهان لاقى فشلا ذريعا، وأثبتت تجربة الإسلاميين في الحكم، خاصة في مصر، أنهم غير قادرين على فرض هيمنتهم على المجتمع. سنة واحدة في السلطة كانت كافية لتصاعد رفض شعبي وكراهية غير مسبوق للإخوان المسلمين المصريين، رغم تجذرهم الاجتماعي والثقافي من خلال شبكة متكاملة من الجمعيات الخيرية والمؤسسات الدينية والاجتماعية. حدة هذا الرفض وتصاعده بسرعة فائقة يشكل بالنسبة لنا لغزا تاريخيا، يحتاج لمزيد من الدراسة.

لا يعني فشل الإسلاميين أن الخطاب الإسلامي قد فقد حيثيته، ولكنه أثبت سيولته الفائقة، وعدم ارتباطه بمؤسسة أو قوة سياسية ثابتة، وخضوعه لتأويلات متباينة ومتعارضة، تجعله غير صالح لفرض هيمنة اجتماعية متماسكة. يمكنك اليوم أن تجد كثيرين ممن يرددون كل تيمات «الصحوة الإسلامية»، وفي الوقت نفسه يحملون عداء شديدا للإسلاميين، بل يطالبون بإبادتهم أحيانا. في حين يضطر الإسلاميون إلى مراجعة «صحوتهم»، علهم يفهمون سبب عدم قدرتها على فرض هيمنتهم.

حرية ثقافية؟

إذا كان الدين والشعبوية الوطنية والديمقراطية الثورية قد فشلوا في فرض هيمنة اجتماعية عامة، ما ساهم في تغوّل الدول الفاشلة وسيادة العنف العاري، فإن هذا يحمل، للمفارقة، فرصا غير مسبوقة للحرية الثقافية في الإطار العربي. تتصاعد اليوم في أكثر الديمقراطيات عراقة وترسخا أشكال جديدة من الهيمنة، مترافقة مع عنف مؤسساتي ورمزي ولغوي، تقيّد أي خطاب ممكن بأطر أيديولوجيا الدولة، سواء كانت «ليبرالية» العولمة والتعددية الثقافية في الدول الغربية، أو شعبوية العرق والدين في بعض دول أوروبا الشرقية مثل المجر وبولندا.

الكتابة والإبداع باللغات الأوروبية الرئيسية فقدا الكثير من إمكاناتهما التحررية القديمة، مع تصاعد الرقابة المجتمعية والمؤسساتية والذاتية. في حين يؤدي ضعف الهيمنة في الإطار اللغوي والثقافي العربي، وتحول المقولات الدينية والوطنية والمجتمعية إلى كليشهات مثيرة للملل والسخرية، إلى بروز إمكانية لحرية ثقافية غير مسبوقة لدى العرب.

مازال المثقفون العرب يعانون بالطبع من خطر العنف العاري، الذي تفرضه الدولة والمجتمع، ما يهدد حياتهم وحرياتهم، إلا أننا إذا نظرنا للمسألة من زاوية الإطار الثقافي واللغوي العام، غير المرتبط بعنف موضعي لصيق بمكان معين، فلن نجد مؤسسات أو بنى أو خطابات قادرة على فرض نفسها بشكل مسبق على ضمير المثقف، أو تشكيله بصورة كاملة.

إنها مجرد فرصة، قد يستطيع المثقفون العرب والأجيال الجديدة استغلالها، وقد لا يستطيعون، فعندما تنهار المؤسسة تسود الهامشية الثقافية، والهامشية قد تكون مدخلا لأعظم الإبداعات، وتأسيسا للمستقبل، أو مجرد لغو وثرثرة، في الوقت الضائع الذي لا ينتهي.

* كاتب من سوريا

قص

ولائم الحيتان

سعاد الورفلي*

يا أمي أخاف من الظلام – بدت ممسكة تلابيب رداء أمها المتشح باللون الرمادي، ظهرت عليه آثار مختلطة زادت من متاهة الألوان المتداخلة، دفعتها بدون أن تجيبها، بينما انشغلت الأم بتعبئة قوارير ضخمة الحجم من سلسل يسترسل ضعيفا عند أقصى نقطة من خلف ملجأ بني من الأوراق السميكة، والنايلون أحاطته الأعشاب، كأنه قلفة حجر انفلق بين اثنين في قاع بحر تحوطه الأعشاب البحرية وتلتف به، كلما نمت ازداد حجم الالتفاف. أما الأطفال الآخرون، فكانوا قبل أن يعلنَ الرجل الذي تكفّل بمسائل الصلاة وعقد القران أذان المغرب، يملأون الأزقة المتقابلة المتكدسة فيها البيوت المصنوعة من النايلون والبلاستيك، بالضجيج وبإعلان حرب تشبه حروب الكبار، فكلهم يشكلون فرقا صغيرة يسمونها ميلشيات آخذين ألقابا مميزة كان آباؤهم يتداولونها في أحاديثهم، كلما انتهت نشرات الأخبار، وحكايات ألف ليلة وليلة للسادة والمسؤولين كلهم يعدون ووعودهم دهانات مسكنة لحرقة قلب انهار واهترأ، ينتظر الصباح علّ الصباح قريبٌ لكن ذلك الصباح امتد واستطال وصار مساء بقناع الصباح القريب.

قال الرجل يخاطب الشيخ الذي بيده مسبحة متلألئة: تعبنا وأدركنا الموت ولم نحقق شيئا، ضاعت آمالُنا في عرض البحر هذه القوارب تنزف بأجسادنا، والحيتان تقيم وليمة شهية في قاعها. تُرى منذ متى لم تتذوق الحيتان لحوم البشر؟ ما كان على الشيخ إلا أن يزيده دفقةً من علوم البلوغ ومسُلك الواصلين، الذين صبروا وامتدوا على جمر الحياة واهترأ لحمهم وهزل بنيانهم وشحبت الحياة على وجوههم.. ثم ماتوا وهم يضحكون. ينصرف الشيخ مستغفرا.. ويظل الرجل مفكرا في كلماته... يعود لبيته.. تستقبله أم العيال بتقرير يستنزف قواه، يضع يديه على رأسه صارخا: أخْ آهْ ..أه.. يا امرأة توبي توبي لماذا لا تصبرين ألا تريدين أن تموتي بهدوء، كفي عن الولولة والصراخ. كانت رؤوسُ الأطفالِ الخمسة تُطلُ من خلف الستارة يشاكسونهما، ويدخلون متوزعين في قلب الخيمة البلاستيكية ضاحكين بصوت عال.. يلعنهم منزلا غيظَه ووعيدَه على اللحظة التي استنزلهم فيها من ظهره، يتفّ على نواحي المكان يركل وسادة كانت مركونة بالقرب منه ترتبك المرأة تهرع نحو الستارة، تُنزلُ جامَ غضبها على أقربهم مودة تضربه بلا رحمة تَبكي وتبكي، يهرب من بين يديها يستلقي عند شاطئ البحر، سمع حكايات كثيرة عن القوارب والمسافرين والمدينة الفاضلة، مدينة بلا حرب – تمتلئ بعرائس الظل وأوانس بيضاوات وحلوى غزل تملأ الشوارع.. تذكر ابنة الجيران الجميلة، لقد سافرت مع أهلها لكنها لم تركب البحر، بل ضربت في الجو شراعا طارت بها الطائرة الورقية.

هكذا أخبرته أمه قبل الخروج من بيتهم، كانت تظن أنهم سيستقرون وستستمر حياتهم لكن القنابل لم تدع مجالا للحب.. استلقى على شاطئها يسترضع الأحلام نام ويداه مفتوحتان للغد. قلبته الأمواج تدحرج على الحصى، سمع ضجيجا وأناسا يركلون بعضهم يتزاحمون على عوّامة كبيرة، مسح وجهه، شعره الأشقر الملبد برمال الشاطئ ظل ينغزُه، تذكر رفيقه لاعبَ الكرة المتمكن أين يجده يا ترى؟ هو أيضا لم يذق طعما للنوم، رغم الغربة وتوحد المشاعر في البيوت البلاستيكية، إلا أن زوجة أبيه كانت تذيقه صنوفا من العذاب.. الطائرات من جهة وأرملة أبيه تمنُّ عليه بعلب الحليب التي كانت تسرقها من بيوت الدعم، تأتي لتحرق أصابعه ثم تسقيه حليبا مشوبا بالماء الملوث. لمحه من بعيد كادوا أن يدوسوه، صرخ: معاذ.. معاذ.. هرع إليه، لم ينتبه أحدٌ كانوا يملأون القوارب، حتى الإطارات المتلفة التي كانت متعة الحياة في البحر، صارت نعوشا تنقلهم حيث لا جهة.

اضطر لأن يصرخ، فصديقه معاذ تحت كتل اللحم والعرق وشعور الرجال الملبدة. يا لَهذه الليلة السوداء! دار حول المكان، لم يشعر بشيء سوى بيدٍ تبدو غير حانية التهمته بشراسة، ألقت به في قارب امتلأ بالنساء، تفاجأ بأمه وأبيه وصاحبته وأخيه كلهم – أبتعين– شعر بقلبه ينقبض، لا يريدهم معه: الغربة لا تحتمل العائلات، ولا تحتمل كلماتنا لا نحتملُها! سحبتني أمي ضمتني بقوة، صفعتني أين كنت طيلة الليل؟ لم أستطع إجابتها. كان القارب يرقص والنساء تصرخ والأطفال يتهاوون في البحر، أما الرجال فقد التزموا بالصمت. رأيتهم يسحبون الآيادي بهدوء، عرقهم وعرق البحر قاتل قامع لكل الشهوات، لا نطمع بأكل أو شرب، فقد سُدت طرق اللذائذ الموجة: صرخ شاب في مقتبل العمر– ثم سرعان ما تهاوى في البحر، قلت لأمي التي تحضنني بقوة، أخرجوا الرجل من البحر، سمعتهم يقولون: من يقع لا يعود – هنيئا له بالموت – تحدثوا عن الموت كثيرا (الموجة الموجة)! لم يكن من أحد، كنت أنا والقارب وشاطئ البحر. أحسستُ بأقدام تمشي من حولي يرتدون ثيابا ملونة على وجوههم كمامات يغطون رؤوسهم بالخوف، تحرك أصبعي الصغير تنهدتُ قليلا. كنت أحتضنُ شاطئ الحياة بقوتي شعرت بصدر أمي وريحتها وعنفوانها، لم تبرحني صورة أبي وهو يركل الوسادة لمحت الدموع تساقط من عينيه يمنعها من الانهمار، ورأيت عينيه جيدا وهو معنا، ملتزما الصمت. دمعه كحبة الحلوى أردت أن ألعقَها – أردتُ أن أقول له: لا تلعن ظهرك يا أبي، الحياة ليست فقط في الدنيا، سنلتقي هناك ونضحك كثيرا كثيرا! سنكمل باقي أحاديثنا ونحن نتوسد صدور أمهاتنا، سمعتهم يقولون: لقد مات الطفل، لقد مات الطفل! رأيتهم يرسمونني على حيطانهم، وصفحاتهم، رأيت دموعهم التي لا تشبه دموع أبي ... رأيتهم للمرة الأولى.

* قاصة ليبية

فن

«التالي»... رغيف الشوايا الأخير

لم يمت التالي؛ فهناك حتما من تخبزه في أريافنا المنكوبة، وثمة من ينتظره وهو على الصاج، في الصباحات التي تتناوبها سمرة الغيم، وزرقة السماء، وبرد شباط الخارج من أربعينية صقيعية، إلى بردٍ يسرق لطف الربيع، فتعاقبه خمسينية السعود الأربعة.

يحدث هذا، و«صوبة»1 يتمهل خزان وقودها في ركض نقاطه نحو فرن صاخب، وعائلة تنتظر «خَبْزة اليوم»، وقد تستعجل الأسرةُ فطورها مع وصول الرغيف الأول من «الفخيرية»2 إلى السفرة، كأول الغيث في يد أصغر الأولاد، مراسل الصباح بين الأم المنشغلة بإيقاظ النار كلما خمدت، والأسرة التي تتناقل «جيدانا»3 متوسطا تحيط كؤوسه بصحن خاثر.

لا يقع الأذكياء في تلك الخدعة، خدعة الإسراع إلى الفطور العاجل، بل يتريثون قليلا في انتظار «التالي»، ذلك الرغيف الذي لن تكفيه عبارة ناثر أو شاعر، حتى لو كان ابن الرومي الذي صور رغيفه البغدادي قمرا، وقد استحال من كرة في يد الخباز إلى دائرة قوراء. يمكن القول إن «التالي» «سوبرمون الشوايا» قمرهم العملاق المشوي على صاجٍ صابرٍ على جيرة النار وجورها.

لا تعادل لمة الفطور لمةٌ أخرى، فقد يفلت أحدنا من الغداء، وقد يغيب أحدنا عن العشاء، ولكن الفطور شيءٌ آخر في مثل هذه الأيام، في عطلة منتصف العام الدراسي، يكون شباط المحتار قد أجل برده أسبوعا، ويكون في وسعنا أن نأخذ الأغنام إلى الحقول القريبة، فعند كل رأس حقل «جاير»4 مخصص للدواب، يكفي أهله مؤونة العلف. أخذ «التالي» اسمه من كونه الرغيف الأخير، الرغيف الذي شهد النهايات، نهاية النار والعجين وأوركسترا اليدين الضارعتين في الضرب على العجنة المكورة والتلويح بها دائرة بيضاء. في آخر الخَبز تتحول النار من هيجان اللهيب إلى حكمة الجمر، وتلتم كرات العجين الأخيرة خوفا من مصير عاينه رغيفا بعد آخر، فتجمعها الأم في كرة جديدة كبيرة هي «التالي». وفي «التالي» يلتقي خائفان، تحول بينهما دائرة المعدن الحدباء، لتنام فوقها آخر دمعةٍ للعجين، وتثور تحتها آخر دمعةٍ للحطب.

ينزل الصاج قليلا، تبقي الأم حجرة واحدة من الأثافي الثلاث، وتستنزف آخر جمرة أخفاها الرماد، وتمد الكرة الكبرى برفق، وقد ثقبته قبل أن تغطّي به الصاج، فيمتد الرغيف الأخير، برفق وهدوء. مديرا خده الأيمن لنار حكيمة، أحدثت في وجه الرغيف العجوز ألوانا وخطوطا تجاورت فيها «قرمشة» الأشقر، وتفحم الأسود، وتمدد الحنطي والأسمر، وكأنه يحاكي ألوان بيت الشعر المتجاورة.

يخرج «التالي» مع الخَبْزة الجديدة، إلى منتظرين شغوفين، لا يمهلونه، وبينما تُطوى الأرَغفة، وتوضع في سفرة قماش، أو «مخمر»5 من خشب. يكون التالي قد نال نصيبه من «التقسيم» والتهشيم والتكشيم، وحين يمر جدي ندعوه صارخين أن يقاسمنا «التالي» وأن نخصه بالقسم الأكبر، فيضحك ويدعونا أن نتقاسمه بالعدل. كان جدي دائم الحنين إلى رغيف الذرة «الجلف»، وقد طلب من حبابتي صنع رغيف منه، حين زرعوا الذرة البيضاء، ولكنه لم يستسغه، فعافه. يمكن القول إن مقاسمة «التالي» غير المنصفة منطقيا، هي أول حروب الإخوة، ونزاعاتهم، واستئثاراتهم. ولكنه «التالي»، الذي لا يمكن التأمل في معنى تقسيمه، وتركه يبرد، بل يجب الإسراع في التهامه قبل أن يبرد، وإغماض العين على التقاء أكثر من طعم: تهشم المقرمش، وسخونة اللين، واندغامهما معا ببرودة الخاثر، أو لذعة الشاي. وفي تلكم اللقم القليلة، يكون احتفال «التالي» قد انفض، فتمتد الأيدي إلى الرغفان النحيلة، معتذرة.

في الربيع، تنطلق الجداء والخراف في قطيع ثان صغير، تاركات لأمهاتها حرية الرعي، بعد أن يخف الحنين، وقد فُطمت معظمها، وباتت تقضم العشب بإشراف رعاة صغار يتدربون على عد خرافهم. وهناك حيث تراكم الأمهات الزبدة من حلبتي الصباح والمساء، يكون لـ«التالي» دورٌ جديد، في صناعة حلوى الشوايا.

لا تعدو حلوى الشرق ثلاثية العجين والسكر والسمن، وحين تجمع الأمهات الزبدة، يفطن الجميع إلى «السيابيل»6.

في السيابيل، تخبز الأمهات أكثر من «تالي»، ثم تضع الأرغفة السميكة فوق بعضها تتخللها الزبدة المرشوشة بالسكر، فيلتم حولها الكبار، بكثير من المتعة وهم يداوون ألم الحنين، بعدما خُطفت السيابيل من صنوف الحلوى الجديدة، التي تصاحب الفواكه الاتية من المدن القريبة، كالمشبك. تركنا «التالي» عندما تناثرت المخابز الجديدة في القرى، وحل خبز الأفران محل رغيف الصاج. لم تكن الأرغفة الجديدة مثل خبز الطابونة، أو خبز حلب. الأرغفة التي وقفنا من أجلها عددا من الساعات أمام أفران ضخمة، نسفت آلاف التنانير والصيجان دفعة واحدة، ورمت إلينا سيورها المعدنية عجينا معالجا بقليل من الولع والخبرة والانتظار، أرغفة تملأ الفراغات في سؤال الجوع، ليس إلا.

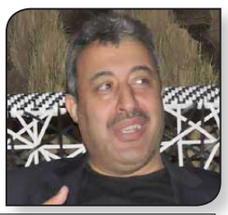

عيسى الشيخ حسن*

ولكننا استعدنا بها «التالي» حين قرمشناها في الصباحات والليالي على «الصوبة»، واستعدناه في الخبز الثخين المتطاول، أو ما نسميه «خبز الأصابع» وفي أرغفة التنور في قرى الكرد وبعض القرى العربية، ولكن أين هي من «التالي».

وهنا في الدوحة؛ بحثت عن «التالي» في الخبز الإيراني الذي ينضجه شباب صابرون على وهج النار والرطوبة، بقمصان بيضاء ومآزر فضفاضة، بحثت عنه في الخبز الأفغاني القريب من أرغفة التنور التي أكلتها يوما في «شوطي» و«نعمتلي»، وبحثت عنه في الخبز المصري الساخن «وفير النخالة»، وبحثت عنه في المطاعم التركية التي تخبز أرغفتها، مع الشواء.

يمكن القول إن الخبز الساخن لذيذ في جميع حالاته، ولكن لا يمكن صناعة رغيف كـ«التالي» يجمع بين عنفوان العجين وحكمة النار، وصباحات شباط، تلك التي نترك فيها المدرسة، ونطلق للحواس أجنحتها.

الصوبة: المدفأة
الفخيرية: موقد للنار
الجيدان: إبريق الشاي
الجاير: حقل صغير مخصص للماشية
المخمر: أسطوانة من خشب لها غطاء
السيابيل: حلوى شاوية لذيذة تصنع من الخبز والزبدة والسكر، وقد تصنع بالسمن.

* شاعر سوري

مهرجان أسوان لأفلام المرأة يبدأ دورته الثالثة بحضور فني وجماهيري كبير

أسوان – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

بحضور مجموعة كبيرة من الفنانين والمهتمين بالسينما والثقافة، افتتحت مساء الأربعاء في مدينة أسوان في مصر فعاليات الدورة الثالثة لمهرجان أسوان لسينما المرأة.

وقد حضر الافتتاح سفير دولة إندونيسيا حلمي فوزي، والدكتورة مايا مرسي، الأمين العام للمجلس القومي للمرأة، والسفيرة ميرفت التلاوي، رئيسة مجلس أمناء المهرجان، والسينارست محمد عبد الخالق، رئيس المهرجان، ومشاركة واسعة من نجوم ونجمات السينما المصرية والعربية والأجنبية ووسط حضور جماهيري كبير من أهالي أسوان.

وكان من بين الحضور المخرج داود عبدالسيد والفنان باسم سمرة وأحمد عبدالعزيز ولقاء الخميسي وريم البارودي.

وحرص على حضور الحفل أيضا الفنان أحمد وفيق ومادلين طبر ونور اللبنانية وجيهان خليل والإعلامي عمرو عبد الحميد والناقد طارق الشناوي والفنان شريف رمزي والمنتج محمد العدل والدكتور خالد عبدالجليل، مستشار وزير الثقافة لشؤون السينما والفنانة التونسية درة والدكتورة غادة جبارة ويسرا اللوزي والمنتج صفي الدين محمود والمخرجة هالة خليل، وقدم حفل الافتتاح المذيعة جاسمين طه.

بدأت فعاليات المهرجان بالسلام الوطني، لتبدأ بعد ذلك وقائع حفل الافتتاح بكلمات لأبرز الحاضرين، وتحدث السيناريست محمد عبد الخالق، رئيس المهرجان موجها الشكر والتقدير للدعم اللامحدود من وزارتي الثقافة والسياحة، وأيضاً محافظة أسوان وكل الداعمين، ما ساهم في انطلاق المهرجان نحو تحقيق أهدافه ومنها دمج السينما والسياحة والآثار.

بدورها أكدت إيناس عبدالدايم، وزيرة الثقافة، أن مهرجان أسوان حقق نجاحا باهرا خلال العامين الماضيين، مشيرة إلى تميز المهرجان في دورته الثالثة إذ يأتي خلال اختيار أسوان كعاصمة للشباب وتولي مصر رئاسة الاتحاد الإفريقي. وقالت عبد الدايم – خلال كلمتها إن المهرجان واعد من خلال التجارب الجادة، التي تطرح قضايا المرأة، معربة عن شكرها للقائمين عليه. وأشار محافظ أسوان إلى أن هذا الأسبوع يشهد أنشطة عديدة ضمن الفعاليات مثل تعامد الشمس في الفترة من 17 إلى 22 الشهر الجارى وافتتاح وزيرة الثقافة لمهرجان أسوان الدولى السابع للثقافة والفنون بمشاركة 23 فرقة فنون شعبية أجنبية وعربية وإفريقية، علاوة على افتتاح معرض الكتاب، وكذا قصر ثقافة الرديسية، وأيضاً تفقد بعض المواقع الثقافية في نصر النوبة وبعض المزارات السياحية في مدينة أسوان، بالإضافة إلى افتتاح الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لفعاليات المؤتمر الإقليمى لمؤسسة مجتمع الاتصالات الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحت شعار «دور تكنولوجيا الاتصالات في تحفيز التنمية»، وتفقد وافتتاح عدد من مواقع الخدمات التكنولوجية، علاوة على افتتاح الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة، لفعاليات النسخة الخامسة من الأولمبياد المصري النوعي، والذي يُقام تحت شعار «مصر إفريقيا.. المجد لقارتنا السمراء»، وكذا افتتاح وزير الشباب والرياضة أيضاً لفعاليات المؤتمر الشبابي الموسع بعنوان (نحو استراتيجية شبابية عربية لمكافحة الإرهاب)، لافتاً إلى أن الفعاليات استكملت بافتتاح مهرجان أسوان الدولي الثالث لأفلام المرأة. وفي ختام حفل الافتتاح تم تكريم الفنانة القديرة محسنة توفيق، والنجمة منة شلبي، ونجمة السينما العالمية باربرا بوشيه، التي شاركت في بطولة أكثر من 80 فيلماً سينمائياً عالمياً مع كبار المخرجين، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأعمال التلفزيونية والمسرحية خلال مشوار فني امتد أكثر من 55 عاماً، فيما سيتم تم تكريم 5 من الشخصيات النسائية اللاتي كانت لهن إسهامات عديدة في عالم الفن السابع، وهن مصممة التترات الشهيرة نوال، والمونتيرة ليلى فهمي، كما سيتم تكريم خبراء الترجمة «عايدة» و«عزة» و«عبلة» أنيس عبيد بنات رائد ترجمة الأفلام الأجنبية للغة العربية خلال حفل الختام لمهرجان أفلام المرأة والتي تقام بدعم من وزارتي الثقافة والسياحة، ورعاية المجلس القومي للمرأة، ونقابة السينمائيين، ويتنافس فيها 32 فيلماً على جوائز مسابقتي الفيلم الطويل والقصير.

وعبرت الفنانة منة شلبي، عن سعادتها البالغة بالتكريم، وحرصت على توجيه الشكر لكل القائمين على المهرجان ووزيرة الثقافة. مشيرة إلى أن أسوان من أكثر محافظات مصر القريبة لقلبها.

وأكدت الفنانة محسنة توفيق على أن تكريمها اعتراف بفضل الناس عليها ولولا استقبالهم لم تكن موجوده اليوم، مشيرة إلى أن أهل مصر الحقيقيين هم من علموها كل شيء.

باربارا بوشيه

منة شلبي

طالبوه بالعزلة بعيداً عن شياطين الأنس والجن

دعاة يقولون لشادي سرور بعد عودته الى الإسلام: بينك وبين الكفر شعرة

القاهرة – «القدس العربي»:

حذر دعاة ورجال دين الفنان شادي سرور من التمادي قدماً في الحديث عن تركه للإسلام والهجوم على المسلمين، قبل أن يعلن مجدداً أنه لم يترك دينه، ولكنه هجر الدين، الذي شوهه أتباعه، واصفاً الإسلام بـ«الدين النقي» بعد أن هاجمه بضراوة منذ أيام.

وقال الشيخ أحمد طه إمام مسجد الرحمن الرحيم لـ«القدس العربي» إن ما يقوم به «شادي» هو تلاعب بالدين الإسلامي وأتباعه، محذر من اقترافه أكبر الآثام بسبب ما اعتبره مراوغة بالدين الحنيف. وأعرب طه عن مخاوفه من أن يكون هدفه من وراء ذلك الضجيج الذي يخلفه عبر تغريداته ومنشوراته، التي يطلقها عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي لجمع مزيد من المتابعين، واصفاً مثل ذلك السلوك بأنه كمن يبيع دينه ثمنا بخسا وذكره بقوله تعالى في كتابه المجيد: «واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين».

وطالب طه من الفنان شادي سرور بالعودة لخلوته على ألا يترك نفسه لشياطين الأنس والجن كي يدفعون به نحو مزيد من الغي ونصحه بالسفر للأراضي المقدسة لآداء مناسك العمرة.

وفي السياق ذاته نصحه الشيخ أحمد عبد الحكيم ألا تغريه مواقع التواصل الاجتماعي وأن يعلم أن كل ما يكتبه ويدونه سوف يحاسب عليه، مذكرا بقوله تعالى في محكم تنزيله عن أحد مشاهد يوم القيامة: «هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ». وتابع الشيخ الأزهري عبد الحكيم، موجها كلامه لسرور عبر «القدس العربي» كل ما تدونه أنت ومن سواك هجوما على الإسلام وأهله محرر في صحيفتك، التي ستلقى بها الله فسارع بالتوبة النصوح لله عز وجل، معرباً عن مخاوفه من أن يكون سرور عبر تلميله، الذي تبديه منشوراته على شفا الكفر، محذرا إياه قائلاً: أحذر وسارع بالإستغفار على ما كتبت فإنه بين ما تردده وبين الكفر شعرة. وتذكر أن الله سبحانه وتعالى غني عن العالمين.

جدير بالذكر أن الفنان شادي سرور، أثار صدمة الملايين من متابعي فيديوهاته عبر صفحته الشخصية إثر إعلانه الردة عن الإسلام، مما خلف ضجة غير مسبوقة ما زال صداها يخيم على الساحة تعقيباً على قراره ترك الإسلام، ولم تمر ساعات على إعلانه حتى تعرض لهجوم واسع من قبل متابعيه الذين هاجموه بضراوة ليخرج لاحقاً بمنشور جديد أكد خلاله أن قراره جاء بسبب العنصرية والجحود في قلوب الناس.

وقال سرور، إنه كاد أن يلجأ للانتحار لأنه الحل الوحيد للتخلص من الألم والعذاب النفسي على حد وصفه. وأضاف «رسالة على صورة قديمة عشان مش بخرج من البيت بقالي شهور، عايش في سجن. في البداية.. نفس الإنسان نفسه في الصورة، لكن أصبحت شخصا جديدا، شخصا أنقذ نفسه من الموت، شخصا شاف معاناة كبيره كاد يلجأ للانتحار فعلياً، لأنه الحل الوحيد للتخلص من الألم والعذاب النفسي في الدنيا، أصعب وقت مر عليا في حياتي كلها من يوم ما اتولدت».

وتابع «الشهرة في مصر كانت نقمة على أكثر من نعمة الخصوصية والحرية اتحرمت عليا، لأن كل أفعالي يراقبها المجتمع، رغم أني عمري ما كذبت أو نافقت، وكنت واجهة للخير والترفيه فقط، لا للشر من خلال فيديوهاتي».

وأشار «حكم علي أشخاص وهاجموني بسبب معتقداتي الشخصية وإشاعات وأعمالي التي لا أضر بها أحدا. رسمت تاتو لأني أحب أن أعبر عن مأساة حياتي من خلال رسم على جسمي يكون ليا حافز وحيد للاستمرار في النجاح».

وأكد على تركه الإسلام، قائلاً: «سيبت الإسلام بسبب العنصرية والجحود في قلوب الناس اللي مفروض مؤمنه بالله، لكن هم أهل النفاق.. خسرت كل الناس اللي في يوم حبتهم وأصبحت وحيد. وحيد معرض للهجوم الهمجي مع أني لم أضر أحد ابدا.. بل كان لي مواقف اجتماعية وسياسية فى صالح الخير للمجتمع مع الرغم من صغر سني وقدراتى المحدودة». وفيما بعد فاجأ سرور الجمهور مجدداً مؤكداً بانه ترك فقط إسلام المتشددين والمتعصبين الذين يلاحقون الناس بالشتائم ويحاسبونهم على ما لم تنطق به شفاههم». واعتبر العديد من أصدقاء ومتابعي «اليوتيوب» ما كتبه على صفحته في فيسبوك فتنة قد لا يسلم من أذاها، مطالبين إياه بعدم العودة لما سبق ونشره، فيما أشار آخرون إلى أن ما نشره من تدوينات وفيديوهات تعكس مروره بمحنة نفسية وحالة من عدم الاتزان، متوقعين أن يستعيد رشده وثقته في نفسه وفيمن حوله قريباً. يذكر أن الأعلامي شريف مدكور هاجم مؤخراً منتقدي سرور بسبب إعلان إلحاده، وطالب من رجال الدين وخصوم سرور أن يحاججوه بالموعظة الحسنى وليس بالصراخ والشتائم.

المذيعة اللبنانية كارلا حداد تنفي انفصالها عن طوني أبو جودة

بيروت – «القدس العربي»:

نفت المذيعة اللبنانية ومقدمة البرامج كارلا حداد انفصالها عن زوجها الممثل طوني أبو جودة. بعد أن فتحت باب الأسئلة على إحدى صفحاتها الخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وأرفقت التعليق بصورة تجمعها مع زوجها مزينة بعلامة قلب.

وتردد الكثير من الشائعات مؤخرا حول حقيقة طلاق المذيعة، التي تثير دائما الجدل، خصوصا وأنهما لم يتحدّثا عن هذا الموضوع إلى العلن بطريقة واضحة.

وحول قرارها ترك برنامج «رقص النجوم»، أكدت كارلا أنّها اتخذت القرار في الوقت المناسب وللأسباب الصحيحة.

وائل جسار «شكلو بيهزر»: أم كان غيره أشطر؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

يستعدّ النجم اللبناني وائل جسار بعد عودته من جولة فنيّة في كندا لتصوير أغنيته الجديدة المنفردة «شكلو بيهزر» على طريقة الفيديو كليب والتي كشف بنفسه عن انتهائه من تسجيلها استعداداً لطرحها في القريب العاجل، وذلك عبر نشره مقطع فيديو على حسابه الشخصي على «انستغرام» ظهر فيه وهو يغنّي المقطع الأول من الأغنية التي كشف أنها ستكون مختلفة عن أغانيه السابقة، وتمنّى في الوقت عينه أن تنال إعجاب محبيّه ومتابعيه.

وأرفق جسار الفيديو بتعليق جاء فيه «قريباً جداً جداً جداً.. شكلو بيهزر».

وعلم أنّ جسّار سيصوّر الأغنية المختلفة عن النمط الموسيقي الرومانسي، الذي عرف به تحت إشراف المخرج وليد ناصيف منتصف الشهر المقبل بعد عودته من كندا الى لبنان.

وحمل مطلع الأغنية، وهي من كلمات محمد البوغة وألحان محمود الخيامي وتوزيع أحمد عادل ما يلي «اللي جاي على نفسه راجع، جاي بيقلب في مواجع، شكله بيهزر، حدي قالو انني هنعيدو، ياخد الحنية بإيدو، كان غيره أشطر».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2	6		8					
3						9	8	
9		1		3	7			
			4	5		1		2
7		4		1	3			
			7	8		4		1
	5	9						8
					1		2	5

ابراج

الحمل
إذا كنت تريد أن يكون هناك تجديد في الحياة العاطفية، وعدم القبول بالرتابة، بادر إلى التغيير اليوم قبل الغد

الثور
تشعر بطاقة إيجابية تدفعك إلى العمل بشكل مكثف والقيام ببعض الخطط

الجوزاء
تلقى الدعم الكافي من الشريك الذي يبدي إعجابه بمقترحاتك من أجل وضع حدّ لبعض العراقيل

السرطان
تكون قدرتك على المجابهة قوية، لا تتردد في استثمار أفكارك الرائدة، فقد تقودك إلى نجاحات غير متوقعة تحقق لك جزءاً كبيراً من أحلامك

الاسد
حاول أن تستغل الوقت في تعلم المزيد عن الحب، حتى تكون مؤهلاً فيما بعد لخوض تجربة جديدة تكون أفضل مما سبقها

العذراء
تحقق بعض المشروعات التي كان من الصعب تحقيقها في الماضى، بفضل الالتزام في العمل

الميزان
بعيداً عن البيت تعيش حالة غير متوقعة تكون في مصلحتك، أحد منتقديك السابقين يبدي اهتماماً بكسب صداقتك

العقرب
ينقصك التوازن في المخططات التي تعدها لزواج أو لإرساء قواعد علاقة طويلة الأمد

القوس
ينتابك بعض الخوف والحذر نتيجة أمور مبهمة تواجهك، وعليك أن تعرف أنك تتمتع بالسلطة الكافية لإحداث التغييرات

الجدي
تطورات ايجابية على الصعيد المهني، وكن على استعداد تام لمرحلة مشرقة

الدلو
الظروف تساعدك على تحديد خياراتك المستقبلية، فحاول استغلال عامل الوقت للاستفادة قدر المستطاع

الحوت
تتبنّى مواقف الشريك المنطقية وتجدها واقعية، وهذا ما يتيح لك فسحة من النقاش المجدي معه

حل العدد السابق

6	4	7	2	9	5	3	1	8
9	8	5	3	1	6	2	7	4
2	1	3	7	8	4	6	9	5
1	7	6	9	3	8	4	5	2
5	9	4	6	7	2	1	8	3
8	3	2	4	5	1	7	6	9
4	5	9	1	2	7	8	3	6
3	6	1	8	4	9	5	2	7
7	2	8	5	6	3	9	4	1

نجمات هوليوود يتأهبن للمرور بالألماس على البساط الأحمر في حفل الأوسكار

■ بيفرلي هيلز ولوس أنجليس – رويترز: تستعد بعض أبرز نجمات هوليود للتلألؤ مع بعض أثمن الأحجار الكريمة في العالم أثناء مرورهن على البساط الأحمر في حفل توزيع جوائز الأوسكار يوم الأحد المقبل.

وتوفر دور مجوهرات مثل تيفاني وهاري وينستون وونيل لين وغيرها الزينة لكثير من الحاضرات بقطع نادرة وكلاسيكية وملابس لاستكمال لحظة مرورهن على البساط.

وأقامت دار شوبارد، ومقرها سويسرا، جناحا في فندق في منطقة لوس أنجليس لعرض قطع مجوهرات من نيويورك وجنيف وهونغ كونغ لخدمة مصففي الشعر وكبار الشخصيات والموهوبات، بأحجارها الكريمة.

وقالت ديزيري جالا مديرة العلاقات العامة والإعلام في شوبارد إنه عندما يتعلق الأمر بالمظهر على البساط الأحمر فإن النجمات يستخدمن المجوهرات لإبراز ثوب أو أي شيء يرتدينه.

وأضافت «الطريقة الوحيدة التي يمكنك فعل ذلك بها هي أن تتاح لك الفرصة للعب بكل الخيارات التي يمكنك تخيلها. لا تريد أن تقتصر على ما هو في خزانتك الشخصية، عندما يكون بإمكانك الوصول إلى خدمة شوبارد الخاصة، وكأنه جزء من صندوق المجوهرات الشخصية نوعا ما».

ومن بين أبرز المعروضات قلادة من الألماس والياقوت.

وقالت جالا «أنا آمل حقا أن أرى (المرور) السجادة الحمراء هذا العام. لديك في المركز ألماسة تزن 11 قيراطًا ونصف جميلة بلا عيوب. ولديك 120 قيراطا من أحجار الياقوت الأزرق الرائعة مع 20 قيراطا إضافية».

وكل القطع التي ترتديها ليدي جاجا وجوليا روبرتس وميليسا مكارثي خلال موسم توزيع الجوائز تكون من شوبارد.

تشارليز ثيرون

... والواقعية سمة مميزة للأفلام المرشحة لأوسكار أفضل فيلم أجنبي

■ لوس أنجليس – رويترز: من أطفال الشوارع في لبنان إلى الحب خلف الستار الحديدي والحياة اليومية لربة منزل مكسيكية.. استقت الأفلام المرشحة لجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي محتواها من الحياة الواقعية وفي بعض الأحيان من التجارب الشخصية.

وفي حين تدور أحداث الفيلم البولندي «الحرب الباردة» والألماني «لا تنظر بعيدا» في عقود مضت فإن فيلم «اللصوص» الياباني و(كفر ناحوم) اللبناني تدور أحداثهما في العصر الحالي.

وفيلم (روما) هو أكثر أفلام ألفونسو كوارون استنادا لتجربة شخصية. وجسدت المخرجة اللبنانية نادين لبكي معاناة أطفال الشوارع في فيلم (كفر ناحوم) الذي يدور حول طفل يبلغ من العمر 12 عاما يعيش في حي فقير في بيروت ويحاول منع تزويج شقيقته الصغرى.

واستندت قصة الفيلم إلى أحداث عايشتها المخرجة بنفسها أو عاصرها أحد أفراد طاقم العمل واستغرق تصويره أكثر من أربعة أعوام. وجسد لاجئ سوري شخصية بطل الفيلم الطفل. وسُجن أحد أفراد طاقم العمل خلال التصوير بينما جرى ترحيل آخر إلى كينيا.

وتقول المخرجة عن الفيلم «ليس به أي خيال».

وفيلم (روما) مستوحى من طفولة كوارون في السبعينيات في حي كولونيا روما في مدينة مكسيكو سيتي ويعتبر الأكثر حظا لنيل جائزة أوسكار لأفضل فيلم أجنبي وقد يدخل التاريخ ويفوز أيضا بجائزة أفضل فيلم في الحفل الذي يقام يوم الأحد.

وتم تصوير الفيلم بالكامل بالأبيض والأسود وهو مستوحى من قصة والدة كوارون وخادمة وهما من أشرفا على تربيته. وقال كوارون «ذكرياتي هي مادة الفيلم لكنه اتخذ بعد ذلك مساره الخاص والآن اختلطت ذكرياتي بالفيلم».

واستوحى المخرج البولندي بافل بافليكوفسكي أحداث فيلم «الحرب الباردة» من قصة الحب بين والديه. والفيلم رومانسية جمعت عازف بيانو ومغنية وتدور أحداثه في بولندا تحت الحكم الشيوعي وفرنسا في حقبة ما بعد الحرب. واختار المخرج اسمي والديه فيكتور وزولا لبطلي الفيلم.

وقال بافليوفسكي «كانت البداية شخصية للغاية لأن الفكرة جاءت من هنا وهو مستوحى من العلاقات العاصفة والفوضوية التي تشمل الكثير من حالات الطلاق والانفصال والزواج ثم الزواج مرة أخرى والانتقال لبلد آخر وغيرها».

ويعود فلوريان هنكل فون دونرسمارك بفيلمه «لا تنظر بعيدا» إلى حقبة الحرب العالمية الثانية حيث يقدم قصة فنان يعاني في ألمانيا بعد النازية ثم في ألمانيا الشرقية تحت الحكم الشيوعي على مدى أربعة عقود.

ويقدم المخرج الياباني هيروكازو كوري إيدا في فيلمه «اللصوص» قصة أرملة مسنة وثلاثة شبان وفتى وفتاة يجمع بينهم العوز والاحتياج العاطفي ويلجأون للسرقة لتحسين أجورهم الهزيلة ويختبئون جميعا من السلطات بعدما خطفوا الفتاة من والديها اللذين يسيئان معاملتها.

واستندت فكرة الفيلم إلى تقارير إخبارية قرأها المخرج بشأن الأسر التي ترتكب جرائم.

بافل بافليكوفسكي

هيروكازو كوري

■ لوس أنجليس – د ب أ: كشف النجم الشهير المولود في أستراليا، هيو جاكمان، أن المغني البريطاني الشهير، روبي ويليامز، سينضم إليه بوصفه «ضيفا خاصا»، في الجولة العالمية التي من المقرر أن يقوم بها في وقت لاحق من العام الجاري.

وأفاد موقع «كونتاكت ميوزيك» الالكتروني المعني بأخبار المشاهير، أن جاكمان هو «أحد أبرز المعجبين بإحضار الضيوف معه في الجولات»، وقد دعا ويليامز (44 عاما) إلى الانضمام له على خشبة المسرح، أثناء حفلاته المقررة في المملكة المتحدة، في إطار الجولة التي سيقوم بها والتي ستشمل عددا من الدول.

ولم يكشف جاكمان (50 عاما) – الحائز على جائزة توني والمعروف بمهاراته في الغناء والرقص، بالاضافة إلى التمثيل – عن تاريخ تلك الحفلات.

ويشار إلى أن الجولة التي تحمل إسم «ذا مان. ذا ميوزيك. ذا شو» (أي الرجل. الموسيقى. الاستعراض)، ستبدأ في أيار/مايو المقبل وستنتهي في تموز/يوليو، ومن المقرر أن تشمل عددا من الدول، من بينها الولايات المتحدة وكندا وألمانيا. وسوف يقدم جاكمان أثناء الجولة العالمية، أغنيات من فيلمه الموسيقي «أعظم رجل استعراض»، بالاضافة إلى موسيقى من فيلمه الموسيقي، «البؤساء»، الذي قدمه في عام 2012، ومزيد من موسيقى الافلام الاخرى، التي ستكون مصحوبة بأوركسترا حية.

ويجسد جاكمان في فيلم «أعظم رجل استعراض»، شخصية منظم العروض الامريكي، بي. تي. بارنوم، الذي كان له دور ريادي في عالم السيرك في القرن الـ 19.

وتجدر الاشارة إلى أن جاكمان كان قد أكد من قبل أن المهارات التي تعلمها في مجال التمثيل المسرحي، ساعدته في دوره في فيلم «أعظم رجل استعراض»، وهو من إخراج مايكل جراسي، ويضم نجوما من أمثال ميشيل ويليامز وزاك إيفرون.

السينما القطرية تتألق في عروض سوق الفيلم الأوروبي

الدوحة – «القدس العربي»:

حظيت أفلام «صنع في قطر» بمشاركة مميزة في عروض سوق الفيلم الأوروبي، ضمن فعاليات مهرجان برلين السينمائي والذي عقد خلال الفترة من 7–17 الشهر الجاري.

وشملت العروض أفلاماً روائية ووثائقية وأفلاماً تجريبية قصيرة، تسلط الضوء على الأجواء النابضة في قطر. وتشمل هذه الأفلام: «أين أنت يا مياو؟» لميساء العاني، وفيلم «رحال» للمخرج خليفة المري، وفيلم «أنا مب أبوي» للمخرج نايف المالكي، وفيلم «متلازمة التبييض» للمخرجة إيمان الميرغني، وفيلم «فضاء ناصر» للمخرج محمد المحميد.

وقدم المخرج خليفة المري من خلال فيلمه الوثائقي «رحال» قصة المغامر القطري «خالد الجابر» الذي يجوب العالم بدراجته النارية.

ويرى المخرج محمد المحميد الذي شارك بفيلم «فضاء ناصر» أن السينما القطرية قطعت شوطًا كبيرًا، فلو نظرنا لصناعة الأفلام المحلية منذ 5 سنوات ووضعناها في مقارنة مع الوضع، سنجد زيادة في عدد المخرجين والمخرجات، كما أنّ عدد الأفلام المنتجة سنويا ارتفع بنسبة كبيرة، فضلاً عن التطور الواضح على مستوى الكتابة والإخراج السينمائي، موضحًا أن مؤسسة الدوحة للأفلام دعمت الفيلم بداية من الفكرة، وحتى الإنتاج، مشيدًا بدورها في تشجيع الشباب على اقتحام المجال السينمائي وتأسيس صناعة سينمائية متطورة ومزدهرة في قطر. والفيلم يتتبع قصة طفل مبدع يلجأ إلى عالمه الخيالي كوسيلة للتعامل مع انفصال والديه الوشيك.

وثمن المخرج نايف المالكي برنامج «صنع في قطر» الذي شجع العديد من المواهب التي تخوض تجاربها الإخراجية الأولى، فهو من جهة يحفزهم على الاستمرارية في صناعة السينما، ومن جهة أخرى خلق بيئة تنافسية عادلة بين هؤلاء الشباب، وهو ما انعكس على تطور البرنامج وتوسّعه عامًا تلو الآخر.

حياة الفهد تبدأ تصوير دورها في المسلسل الخليجي «حدود الشر»

الكويت – «القدس العربي»:

بدأت الفنانة الكويتية حياة الفهد، تصوير مشاهدها في مسلسل «حدود الشر» المقرر عرضه خلال موسم دراما رمضان على القنوات الخليجية.

وتدور أحداث المسلسل في إطار اجتماعي إنساني، عندما كان الكويتيون لهم مصالح وأراض وبساتين في مدينة أبو الخصيب في البصرة العراقية، حيث يسافرون إلى هناك ويجلبون معهم كل الخير من تمور وحصران.

كما يطرح المسلسل، قضية رغبة الأبناء في السفر للخارج لاستكمال دراستهم وارتباط الآباء بمصالح تجارية في دول أخرى وتأثير السفر المتكرر على استقرار الأسرة.

مسلسل «حدود الشر» من تأليف محمد النشمي، إخراج أحمد دعيبس، بطولة حياة الفهد، أحمد الجسمي، انتصار الشراح، باسم عبدالأمير، ميس كمر، شيماء علي، هبة الدري، هنادي الكندري، محمد عاشور، عبد العزيز النصار، فهد باسم وغيرهم من النجوم.

«التعاون الإسلامي» تطلق جائزة «السلام والتعايش» للسينما

■ جدة – الأناضول: أعلنت منظمة التعاون الإسلامي، أمس، إطلاق جائزة «السلام والتعايش» للسينما. ووفق بيان لـ«التعاون الإسلامي»، تمنح الجائزة لأفضل فيلم وثائقي في مهرجان الأفلام والتلفزيون الإفريقي، المنعقد في العاصمة البوركينية واغادوغو، خلال الفترة من 23 الشهر الجاري إلى 2 الشهر المقبل، تحت شعار «ذاكرة ومستقبل دور السينما الإفريقية».

وحددت لجنة التحكيم في المنظمة معايير منح الجائزة لأفضل وثائقي «ينقل رسالة عن التعايش السلمي، ويعزز السلام والتسامح، والتنوع الثقافي ومكافحة جميع أشكال ومظاهر التعصب والتمييز والقوالب النمطية ضد الإسلام والمسلمين».

وحسب البيان ذاته، يحظى مهرجان «الأفلام والتلفزيون الإفريقي» هذا العام بمشاركة واسعة من الدول الأعضاء العربية والإفريقية، إضافة إلى عدد من الدول الأوروبية والمؤسسات الدولية أبرزها الاتحاد الأوروبي، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو». وفي 6 فبراير/شباط الجاري، انطلقت الدورة الأولى لمهرجان منظمة التعاون الإسلامي في القاهرة، بهدف «التقريب بين شعوب الدول الأعضاء والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء من بعضها البعض».

ووفق بيان للمنظمة آنذاك، عقد المهرجان تحت عنوان «أمة واحدة، وثقافات متعددة.. فلسطين في القلب»، وشهد فعاليات مختلفة من ندوات فكرية وسياسية وثقافية، بالإضافة إلى العروض الفنية والفلكلورية والمعارض.

فرقة الروك «1975» تنال حصة الأسد من جوائز الموسيقى البريطانية

■ لندن – أ ف ب: حازت فرقة الروك «1975» جائزة «أفضل ألبوم بريطاني» خلال حفل توزيع جوائز الموسيقى البريطانية الذي أقيم مساء الأربعاء في لندن وكُرّمت خلاله أيضا المغنية الأمريكية بينك.

وتقدّمت هذه الفرقة المتحدرة من مانشستر مع ألبومها «ايه بريف إنكوايري إنتو أونلاين ريلايشنشيبس» على فنانين مشهورين، من أمثال «فلورنس أند ذي ماشين». وهي منحت أيضا جائزة «أفضل فرقة». وتولى الممثل الأسترالي هيو جاكمان افتتاح الدورة التاسعة والثلاثين من حفل توزيع جوائز الموسيقى البريطانية «بريت آووردز» الذي أقيم في قاعة «أو2 أرينا» في لندن.

وحاز جورج إزرا جائزة أفضل فنان التي كان يتنافس عليها خصوصا مع نجم البوب كريغ ديفيد وفنان التكنو أفيكس توين ومغني السول سام سميث، ومنحت هذه الجائزة في نسختها النسائية إلى المغنية الشابة جورجا سميث. وعلى الصعيد الدولي، كافأت «بريت آووردز» الأمريكية أريانا غراندي كأفضل مغنية ومغني الهيب الهوب الكندي دريك كأفضل مغن، فضلا عن ثنائي «ذي كارترز» كأفضل فرقة وهو مؤلف من جاي–زي وزوجته النجمة بيونسيه. ووجّه الزوجان رسالة شكر في شريط مصوّر وقفا فيه أمام لوحة تجسّد الأمريكية ميغن ماركل زوجة الأمير هاري بحلّة ملكية.

أما بينك التي أصدرت سبعة ألبومات مسجلة في الاستوديو بيعت منها حوالى 60 مليون نسخة منذ بداية مسيرتها في مطلع الألفية الثالثة، فهي قد نالت جائزة تقديرا لـ«مساهمتها الاستثنائية في الارتقاء بالموسيقى».

في العام 2015، كان القطاع الموسيقي البريطاني يمثّل سوقا تقدّر قيمتها بحوالى 4,5 مليار جنيه استرليني في بريطانيا، حسب تقرير صادر عن الهيئة العامة «يو كاي ميوزك» سنة 2018 . و12 % تقريبا من إجمالي مبيعات الألبومات في العالم هي لفنانين بريطانيين، حسب مجموعة «بي بي آي».

فضائيات وأرضيات

خبزٌ ورقصٌ وشيء مِن الاشتراكية وكثير من الفقر في «المخْبَز» الفنزويليّ

ندى حطيط *

ما يزال الشّأنُ الفنزويليّ موضوعاً ساخناً في النشرات الإخباريّة، ولا تكاد تخلو جريدة غربيّة أو عربيّة من مقال أو أكثر يحلل الأوضاع في الجمهوريّة البوليفاريّة ومآلات الأمور فيها بعد إعلان خوان غوايدو رئيس الجمعية الوطنيّة نفسه رئيساً انتقاليّاً للبلاد بدعم من الولايات المتحدّة وحلفائها في تحد صريح لسلطات نيكولاس مادورو الرئيس المنتخب وخليفة الزعيم الراحل هوغو تشافيز. لكن التقارير التلفزيونيّة والإخباريّة عن الحدث الفنزويليّ تبدو شديدة التناقض، وتعكس مواقف أيديولوجيّة محضة ترتبط بتوجهات القنوات المختلفة، وهو ما انسحب على التلفزيونات العربيّة – التي لا تمتلك خبرة كافية فيما يتعلق بأمريكا اللاتينيّة – فقامت تغرف تغطيتها من المحطات الغربيّة أو إنها اتخذت موقفاً محسوماً من الصراع، فتستضيف «الميادين» مادورو، بينما تستضيف «العربي» غوايدو وهكذا، ما يَجعل مهمّة المُشاهد البعيد عن ذلك الجزء القصيّ من العالم في فهم ما يجري فعلاً على الأرض مهمة معقدة وشبه مستحيلة.

من هنا تماماً تأتي أهميّة الفيلم الوثائقي «المخبز « (2019 لصانعة الأفلام الفنزويليّة سوزي بينّا) الذي أطلقته جريدة «الغارديان» البريطانيّة على موقعها الإليكترونيّ قبل بضعة أيّام، إذ أنه يخترق كل الثرثرات المطولّة في نشرات الأخبار والتقارير المنحازة عمّا يحدث، ويأخذنا هناك بعين الكاميرا إلى قلب حيّ شعبيّ حقيقي بقلب كاراكاس، ليلتقط بعدسة مغرقة في واقعيّتها خلاصة معاناة الفنزويليين ومصدر مصاعبهم في الحياة هذي الأيّام من خلال سرد قصّة ناتاليا ورفاقها التشافيزيين الذين تولوا إدارة أحد المخابز المحليّة داخل العاصمة بعد أن أوقفت السلطات الحكوميّة أصحاب المخبز الأصليين عن العمل لثبوت سرقتهم الطحين ومتطلبات الإنتاج المدعومة من قبل الحكومة لبيعها في السوق السوداء ورفعهم الأسعار على المواطنين دون مبرر.

حرب «الخبز»: الفقراء يريدون خبزاً لا كعكاً

يسجل الفيلم جانباً مما أسماه الرئيس مادورو عام 2017 بـ«حرب الخبز». الفنزويليون العاديّون كانوا فوق كل متاعبهم – بسبب الحصار الأمريكيّ القاسي ضد بلادهم وما ترتب عليه من تراجع حاد في مداخيل البلاد المعتمدة بشكل شبه كليّ على مورد النفط – يعانون شحاً غير عاديّ في توفّر الخبز الذي يعتبر مكوناً أساساً من غذاء الطبقات الشعبيّة اليوميّ.

أصحاب المخابز داخل العاصمة ادعوا أن الحكومة لا تسلمهم سوى ربع حاجتهم من الطحين ولذا فإن إنتاجهم اليوميّ من الخبز ينفذ خلال ساعات قليلة.

بالطبع هؤلاء كانوا مجموعة تجار جشعين ثبت أنهم يشترون مكونات الخبز من السّلطات بأسعار زهيدة ثم يبيعون الجزء الأكبر منها للمافيات التي تتولى المتاجرة بها في السوق السوداء أو عبر حدود الدول المجاورة وجني الأرباح الطائلة وراء ذلك.

غضب الرّئيس مادورو على الهواء مباشرة – في برنامجه التلفزيونيّ الأسبوعي الموجه لمواطنيه – عندما تعالت شكاوى الناس من اختفاء الخبز رغم كل ما تنفقه الدّولة لدعم الطحين ومواد الإنتاج الأساسيّة، وهو أقسم وقتها على معاقبة الجشعين وتغريمهم ثمناً باهظاً جزاء جريمتهم تجويع الفقراء. وبالفعل انطلقت فرق من الهيئة الوطنيّة العليا لحماية حقوق المجتمع الاقتصادية بغطاء من قوات الجيش والشرطة لإجراء كشوفات على المخابز. وقتها تعرض العديد منها لغرامات باهظة وحتى إلى الإغلاق واعتقال أصحابها بسبب كم هائل من المخالفات الصحيّة والإداريّة وتجاوز المواصفات، كما إخفاء الطحين والسكر والزبدة المدعومة من الحكومة وبيعها للمافيات ومن ثم استخدام جزء كبير مما قد يتبقى منها – بعد حصّة المافيا – في إنتاج الكعك والحلويّات الأكثر ربحيّة، بدلاً من توفير كميّات خبز كافية للمواطنين.

مخبز «بيت النّاس»: الفقراء إلى العمل

وثائقيّ «المخبز» يسجلّ قصة أحد تلك المخابز المحليّة التي أغلقتها السلطات وقتها، بعدما تقدّمت مجموعة من الناشطين اليساريين التشافيزيين في الحيّ إلى فتحه وإعادة تشغيله خدمة للسكان وأصبح اسمه «بيت الناس». من بين هؤلاء ناتاليا – شخصيّة الوثائقي المحوريّة – وزوجها وعدة رفاق لهما. وبالفعل عاد المخبز للعمل بطاقته القصوى سريعاً، ونجح في سد جزء أساس من حاجة الناس.

ناتاليا المهاجرة إلى كاراكاس بحثاً عن فرصة للدخول في عالم الرّقص الاحترافي انتهت تُمضي سحابة نهارها تدير شؤون المخبز، بينما تقضي لياليها في سهرات راقصة تنظمها والرّفاق لسكان الحيّ الفقراء الذين رغم كل بؤسهم يسلمون أرواحهم لشيطان الفرح على الألحان اللاتينية الصّاخبة.

لكن التعاونية الاشتراكية التي أدارت المخبز ما لبثت أن تعرضت لنكسة بعدما حصل أصحابه الأصليّون على أمر محكمة بإغلاقه كليّاً واستعادته من أيدي الناس. وهنا تقود ناتاليا مع زوجها وطفلتها حديثة الولادة تظاهرة مع السّكان المحليين أمام تلك المحكمة لإيقاف القرار. وبعد أسبوع من النضال ينجحون بإعادة مخبز «بيت الناس» إلى التنفس من جديد.

في ذمّ مادورو ومع ذلك الفنزويليون يستحقون الحياة

بالطبع فإن صحيفة ذي غارديان، وحتى مؤسسة بيل ومليندا جيتس التي دعمت إنتاج الوثائقيّ لا يميلان إلى تأييد مادورو، ولذا فإن الفيلم فيه حنين جارف إلى أيّام هوغو تشافيز، بينما تتقاطع الأحداث والصور وحتى الحوارات على إدانة عصر مادورو واعتبار أن اليساريين التشافيزيين – بمن فيهم ناتاليا – ليسوا راضين عن الحكومة الحاليّة، لكنهم يفضلونها بالتأكيد على حكومة يمينية سوف تضطّهدهم حتماً، كما تفعل حكومة كولومبيا المجاورة مع المنحدرين من السكان الأصليين للقارة.

هذا بالطبع إلى إظهار شكل مجتزئ من النموذج التشافيزيّ للإشتراكية التي ليس لها من الإشتراكية سوى اسمها. لكن الوثائقي النهائي، ورغم تلك الرّسائل السياسيّة المباشرة، أتى بغير ما أراده أصحابه فيما يبدو، إذ أنّه قدّم صورة شديدة العذوبة عن مجموعة من الفنزويليين المهمشين الذين يحبون الحياة ويناضلون لتحصيل الخبز المرّ، وأن أمثال هؤلاء لا يشكلون أي تهديد للغرب يستحق من أجله أن تتعرض بلادهم لغزو الجرينغجوز (الاسم المحليّ الذي يطلق على الأمريكيين الشماليين). كما ويظهر المرأة الفنزويليّة – ناتاليا نموذجا – شريكة نضال سياسيّ كاملة، تمارس رقصها بحريّة في كل وقت، وتعمل بجديّة داخل المنزل كما المخبز، وهي موضع احتفال كأم، وحبيبة وزوجة ومواطنة وراقصة ومتظاهرة ومناضلة حزبيّة ويرفع لها الجميع القبعات عندما تتحدث عن حربها الأساسيّة التي هي ليست ضد البطريركيّة بقدر ما هي حرب طبقيّة صارخة.

على ذمة «الغارديان»؟

بغير محتوى الفيلم الذي أثار جدالات بين مؤيدي مادورو ومعارضيه، فإن الملحوظ أن منصة عرضه كانت موقع صحيفة «ذي غارديان» البريطانيّة المعروفة. وتبدو الصحيفة التي تعاني كما غيرها من تراجع مبيعاتها الورقيّة وفقدان الثقة بنزاهة محتواها بأنها تعمل بهدوء ولكن بدّقة واستمرارية على تطوير موقعها الإليكترونيّ وعلاقتها بالقارئ المعاصر ومنها تحويل ذي غارديان إلى نوع من مشهدية إعلامية متكاملة بصريّة وسمعيّة ومطبوعة تكسر صيغة العمل الصحفي التقليدي المتمحور حول الطرف المُنتج وتعيد موضعته بالكامل حول المُتلقي. ويأتي هذا «المخبز» الجدليّ الذي أنتج لصالح الصحيفة ليعطي ركن الأفلام الوثائقيّة على موقع ذي غارديان شعبيّة إضافيّة حيث يتم عرض وثائقيّ جديد من إنتاجها مرّة كل شهر في تجربة مرشّحة للتوسع إن وجدت قبولاً لدى الجمهور.

ربما قد يكون حان الوقت للجميع، تلفزيونات وصحفاً للخروج من عزلة قلاعهم المحصنة والتفكير في طبيعة العلاقة المختلفة التي يريدها متلقو المادة الإعلاميّة اليوم. الوثائقيات –كما في «مخبز» ذي غارديان– ستكون دون شك فرصة كل من الطرفين للدخول في فضاء الطرف الآخر، لقد تغيّر كوكبنا، فهذا زمان الكاميرا.

* إعلامية وكاتبة لبنانية بريطانية – لندن

إضراب جماعي للعمال يوقف العمل في موانئ البحر الأحمر

التدهور الاقتصادي في السودان وقود للسخط على نظام عمر البشير

■ الخرطوم – رويترز: انقطعت الكهرباء وبدأ عمل المولدات الكهربائية، بينما كان سمير قاسم يعدد المشاكل التي تواجهها مصانع الحلويات والتغليف التي يملكها وتعمل بمعدل يقل كثيرا عن طاقتها الإنتاجية.

وهو الآن يخشى أن يصل الأمر إلى إغلاق المصانع بالكامل، بسبب زيادة مفاجئة في سعر وقود الديزل للصناعة إلى ثمانية أمثاله فرضتها الحكومة، التي تحتاج بشدة للنقد الأجنبي وتواجه أكبر احتجاجات شعبية تشهدها البلاد منذ تولى الرئيس عمر البشير الحكم قبل 30 عاما.

وقال قاسم في مكتبه الذي تبدو عليه مظاهر التقشف «نحن مع رفع الدعم لكن بالتدريج على خمس سنوات. لا في ليلة واحدة. بغير ذلك ستحدث كارثة».

وتسببت الأزمة الاقتصادية المتصاعدة في السودان في نقص الوقود والسيولة النقدية والخبز، مما كان سببا في موجة اضطرابات في مختلف أنحاء البلاد على مدى الشهرين الأخيرين.

وقال رجال أعمال وناشطون وأساتذة جامعيون ان التدهور الاقتصادي أثار استياء طبقة المهنيين، التي تُحمِّل البشير وحزب المؤتمر الوطني الحاكم مسؤولية مشاكلها.

وأضعف ذلك سلطة البشير وشجع حركة الاحتجاج التي استمرت رغم حملة أمنية سقط فيها عشرات القتلى.

واجتذب تجمع المهنيين السودانيين، الذي دعا على وسائل التواصل الاجتماعي لتنظيم احتجاجات ونظم إضرابات، أطباء ومدرسين ومحامين وغيرهم، ممن يشكون منذ عشرات السنين من سوء الإدارة الاقتصادية والعزلة.

وقد تم تأسس التجمع عام 2015، وكان يعتزم التقدم بطلب للبرلمان السوداني لزيادة المستوى الأساسي لمرتبات العاملين في القطاع العام كل شهر والبالغ 650 جنيها سودانيا، تعادل الآن 13.60 دولار فقط بسعر الصرف الرسمي، وذلك في 25 ديسمبر/كانون الأول بعد ستة أيام من بدء تصعيد الاحتجاجات.

قال محمد يوسف أحمد المصطفى، المتحدث باسم التجمع وأستاذ الاقتصاد في جامعة الخرطوم «قررنا رفع سقف مطالب مذكرتنا، من تحسين الأجور وبيئة العمل والحق في قيام نقابات مهنية، إلى المطالبة بتنحي النظام. واستشعارا بالرغبة الشعبية قررنا تحويل مكان تقديم المذكرة من البرلمان إلى القصر الرئاسي».

وأضاف «كانت هناك استجابة كبيرة لنا ،لأن هناك أزمة اقتصادية وفشل للحكومة، وأزمات في الوقود والخبز والسيولة النقدية. كما أن المهنيين ليس جماعة فوقية، فنحن موجودون في وسط الشعب ونحن جزء منه، لذلك اكتسب حراك التجمع ثقة شعبية».

وعزا مسؤولو النظام الاضطرابات إلى متسللين مجهولين وعزلة السودان الدولية، وقالوا أنهم يأخذون خطوات لمعالجة اضطراب الوضع الاقتصادي. ويقول مصرفيون ان العقوبات الأمريكية كبلت الاقتصاد رغم تخفيفها.

ويقول دبلوماسيون ان البشير حاول أن يكون رده متوازنا لتحسين صورته الدولية، إذ أن المحكمة الجنائية الدولية أصدرت أمرا بالقبض عليه بتهمة ارتكاب جرائم حرب في دارفور. كما أنه يتطلع للحصول على مساعدات مالية من «صندوق النقد الدولي».

وقد خفف البشير من حدة تحذيراته للمحتجين باستخدام تعبيرات تشير إلى تعاطفه مع محنتهم. غير أن الاحتجاجات في الخرطوم ومدن أخرى استمرت بصفة شبه يومية. ودعا المتظاهرون إلى نهاية حكم البشير الذي يرون أنه يرقى إلى نهب أموال الشعب ويتسم بالعجز.

ومن الهتافات التي رددها المتظاهرون «يسقط بس» و»سلمية سلمية ضد الحرامية».

وكثير من المحتجين من الشبان والشابات، الذي يكافحون للعثور على وظيفة يمكن أن تحقق لهم دخلا يسد احتياجاتهم المعيشية، في بلد يعد أكثر من نصف سكانه البالغ عددهم 42 مليون نسمة دون سن التاسعة عشرة.

ويقدر «صندوق النقد الدولي» و»البنك الدولي» أن البطالة ارتفعت من 12 في المئة في 2011 إلى حوالي 20 في المئة في السنوات الأخيرة. وتجاوزت نسبة البطالة في صفوف الشباب 27 في المئة.

ويقول رجال أعمال ان العامل العادي الذي لا يتمتع بمهارات ممن يعملون في مصانع الخرطوم يحصل على ما بين 1000 و1500 جنيه (18 إلى 27 دولارا) في الشهر. أما العامل صاحب المهارات فمن الممكن أن يحصل على مثلي هذا المرتب الذي يكفي بالكاد لإقامة أود أسرة.

وجاء في عرض نظمته الحكومة للعاملين في الخدمة الاجتماعية في الخرطوم الشهر الماضي أن بعض الأسر في العاصمة سحبت أولادها من المدارس خلال العام الماضي، أو أصبحت تقدم لهم طعاما أقل من حيث الكمية والفائدة الغذائية، الأمر الذي يعرضهم للإصابة بالأمراض.

وأثرت الأزمة الاقتصادية على مرتبات العاملين والشبان والعاطلين عن العمل أشد من غيرهم. وجاء في ذلك العرض أن أسرا اضطرت لبيع بعض متعلقاتها، وازدادت الجريمة.

ومنذ بدأت الاحتجاجات زادت الحكومة إنفاقها خاصة على المنتجات المستوردة والمدعمة، بما في ذلك الخبز والوقود. لكن ما لديها من نقد أجنبي كاد ينفد مما يتسبب في أزمات واسعة الانتشار.

ويتجاوز الدَين الخارجي للسودان 50 مليار دولار. وتواجه البلاد صعوبة في جذب تمويل خارجي جديد. وفي نهاية العام الماضي تجاوز معدل التضخم 70 في المئة. ثم انخفض إلى 43 في المئة وفقا للأرقام الرسمية، رغم أن اقتصاديا يعمل في الولايات المتحدة يشكك بشدة في صحة هذا الرقم ويقدره بضعفه.

ويقول المصرفيون والاقتصاديون ان السلطات ستواصل على الأرجح زيادة المعروض النقدي، عب طبع النقود، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة التضخم.

وكانت محاولة لم يُكتب لها الاستمرار لزيادة سعر الخبز للتخفيف من حدة نقصه هي التي أطلقت شرارة الاضطرابات الحالية.

وقال عباس علي السيد، الأمين العام لغرفة الصناعة السودانية، محذرا ان زيادة سعر وقود الديزل للصناعة دون بقية المستهلكين سيتسبب في مزيد من المشاكل. وأضاف «هذا سيؤدي إلى فساد كثير. سيبدأ الناس في البيع إلى المصانع في السوق السوداء. وسيؤثر ذلك على القدرة التنافسية للمصانع».

ويقول محللون ان ارتفاع أسعار الديزل سيمتد أثره بسرعة في الاقتصاد مع ارتفاع كلفة تشغيل الآلات الزراعية والنقل والصناعة. كما أنه قد يؤدي إلى سحق شركات التصنيع المتعثرة في السودان.

وكان قاسم، وهو صاحب مصانع للحلوى، قد عمد إلى ضخ استثمارات لإضافة قطع الشوكولاتة ورقائق البطاطا (البطاطس) إلى قائمة منتجاته الغذائية في أحد مصانعه.

لكن نقص الديزل وانقطاع الكهرباء وتراجع الطلب من المستهلكين، الذين لا يمكنهم تحمل ثمن منتجاته، أجبره على تخفيض الإنتاج وتسريح بعض العمال.

وفي أواخر الشهر الماضي أخطره مُوَرِّدوه ان الحكومة زادت سعر الديزل للصناعة إلى 222 جنيها سودانيا للغالون من 28 جنيها. وقال «سنضطر لإغلاق المصنع بالكامل إذا لم ينخفض السعر»ز

ومن الممكن أن ينضم إلى صفوف العاطلين عن العمل 240 شخصا يعملون في مصنعه ومصنع قريب للتغليف وأكثر من مئة عامل موسمي.

ويتذكر بعض السودانيين الأكبر سنا كيف كان الوضع مختلفا قبل وصول البشير للسلطة في انقلاب عام 1989. ويقول المخرج السينمائي سليمان أحمد إبراهيم ان مدن السودان الكبرى كان فيها 65 دارا للسينما كثير منها يديرها القطاع الخاص قبل أن تغلقها حكومات البشير ذات التوجه الإسلامي.

وأضاف «هذا جزء من الحياة الحديثة يفتقده الشباب في السودان. وقد يكون من أسباب تذمرهم على النظام السياسي في السودان».

وقال علي محمد عثمان (69 عاما)، أستاذ العلوم والتكنولوجيا في جامعة السودان «تدهور مستوى التلاميذ بعد تغيير السَلَّم التعليمي، وتم تكثيف منهج التربية الإسلامية وإهمال الرياضيات والعلوم والفنون».

وكان العاملون في الجامعات، شأنهم شأن أفراد الطبقة المتوسطة الآخرين، قد اعتادوا تسيير شؤونهم بجزء من مرتباتهم. غير أن المرتب لم يعد يكفي الآن سوى بضعة أيام من الشهر.

على صعيد آخر دخل عمال الموانئ السودانية أمس في إضراب مفتوح تضامنا مع زملائهم في ميناء بورتسودان الجنوبي، الذين بدأوا يوم الإثنين الماضي إضرابا عن العمل للمطالبة بحقوق تشغيلية قبيل دخول مشغل أجنبي جديد لإدارة الميناء.

وقال عبد القادر باكاش، الصحافي المقيم في بورتسودان، والمهتم بشؤون الموانئ «توقفت منذ الصباح كل الموانئ البحرية (الشمالي، والأخضر، والخير، وميناء عثمان دقنة في مدينة سواكن).

ورفض عمال مضربون في ميناء بورتسودان الجنوبيأمس الأول لقاء وفد حكومي رفيع المستوى، للتفاوض حول مطالبهم.

ويحتج العمال رفضا لاتفاق حكومي يقضي بدخول شركة أجنبية لإدارة الميناء.

ويوم الثلاثاء الماضي، وصل وفد من الحكومة المركزية، يضم مساعد الرئيس موسى محمد أحمد، ووزير النقل حاتم السر، ومندوب من وزارة المالية، إلى بورتسودان (شرق)، للقاء العاملين بالميناء للنظر في أوضاعهم.

وبورتسودان ميناء يقع في مدينة بورتسودان عاصمة ولاية البحر الأحمر في السودان. وينقسم إلى الميناء الشمالي والميناء الجنوبي.

ووقعت الحكومة السودانية، عقدا مع شركة فلبينية لتشغيل الميناء الجنوبي، في 2016، لكن الشركة لم تباشر أعمالها إلا في 2019 بعد أن فازت بالعطاء ضمن 10 شركات عالمية شاركت في المنافسة.

ويستمر العقد لمدة 20 عاما مقابل 530 مليون يورو دفع منها 410 مليون يورو، على أن يدفع الباقي بالأقساط، إلى جانب دفع مليون يورو أجرة شهرية، تزيد مستقبلا إلى 1.5 مليون يورو.

مواطنون يتظاهرون في الخرطوم ضد البشير والوضع الاقتصادي المتدهور

أكبر صانع سلاح بريطاني يحذِّر من تأثير سلبي لموقف ألمانيا من السعودية

■ لندن – رويترز: قالت شركة «بي.ايه.إي سيستِمز»، أكبر صانع للسلاح في بريطانيا، أمس الخميس ان خطوات تقوم بها ألمانيا لوقف تصدير الأسلحة إلى السعودية قد تؤثر سلبا على اتفاقات كبيرة لها مع الرياض، مما سيضغط على أدائها المالي وعلى علاقاتها مع دول أخرى، مشيرة إلى أنها تعتمد على موافقة عدد من الحكومات على تراخيص التصدير للاستمرار في التوريد للسعودية.

وقالت أيضا «لذلك تعمل بي.إيه.إي سيستمز بشكل وثيق مع الحكومة البريطانية لتقليص مخاطر حدوث أمر كهذا، والأثر الذي سيكون له على الأداء المالي وسلسلة الإمداد والعلاقات».

وأضافت ان أرباحها ستنمو في 2019 بالمقارنة مع الثبات الذي شهدته في 2018، على الرغم من استمرار الضبابية الجيوسياسية التي قد تؤثر على نشاطها.

وسعت ألمانيا إلى وقف صادرات الأسلحة إلى الرياض بعد القتل الوحشي للصحافي المعارض جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في إسطنبول في الثاني من أكتوبر/تشرين الأول، لكن بريطانيا حثت ألمانيا على استثناء المشاريع الدفاعية الكبيرة، وإلا فإنها ستواجه أضرارا في مصداقيتها التجارية.

وتحقق الشركة البريطانية العملاقة 16 في المئة من مبيعاتها السنوية من بيع الطائرات المقاتلة «يوروفايتر تايفون» وأسلحة اخرى إلى السعودية. وأثارت التوترات تساؤلات بشأن اتفاق بعشرة مليارات جنيه إسترليني أبرمته الحكومة البريطانية لبيع 48 طائرة «تايفون» جديدة، تقوم بتصنيعها بي.ايه.إي وشركاء آخرون، إلى السعودية.

وتأكد الاتفاق في مذكرة تفاهم في مارس/آذار لكنه لم يُبرم بشكل نهائي بعد، ولم يظهر في البيانات المالية لشركة «بي.إيه.إي سيتِمز» عن 2018.

الحكومة اليمنية تعلن ميزانية للسنة الحالية بعجز 1.7 مليار دولار

■ اليمن –الأناضول: أعلنت الحكومة اليمنية خلال اجتماع لها أمس الخميس في العاصمة المؤقتة عدن، جنوبي اليمن، ميزانيتها للسنة المالية الجارية، بعجز بلغ 951.88 مليار ريال (1.73 مليار دولار).

وتبدأ السنة المالية في اليمن، مطلع يناير/كانون الثاني من كل عام.

ووفق ما أوردته وكالة الأنباء الحكومية «سبأ أمس الأول، فإن إيرادات الميزانية بلغت 2.159 تريليون ريال (3.925 مليار دولار)، بينما بلغ إجمالي النفقات 3.111 تريليون ريال (5.656 مليار دولار).

ويتوقع مشروع الميزانية االسنة الجارية، بأن تشكل إيرادات بيع النفط والغاز 32 بفي المئة من إجمالي الإيرادات، إذ اعتمدت الحكومة سعر برميل النفط عند 50 دولارا.

وقالت الحكومة في الاجتماع أنها تسعى إلى تمويل العجز من مصادر غير تضخمية عبر استخدام أدوات الدَين المحلية، وحشد التمويلات الخارجية، إضافة إلى ترشيد الإنفاق الحكومي. ويعاني البلد الأفقر في الجزيرة العربية من حرب مستمرة منذ مطلع 2015 بين القوات الحكومية المسنودة بـ»التحالف العربي «بقيادة السعودية من جهة، ومسلحي جماعة الحوثيين من جهة أخرى.

في المقابل، يعيش 1.2 مليون موظف يمني بدون رواتب منذ نوفمبر/تشرين ثاني 2016.

وتشهد القطاعات الحيوية في البلاد حالة من الشلل، لكن الحكومة تأمل أن ترفع إنتاج النفط إلى 75 ألف برميل يوميا، بزيادة 25 ألف برميل يوميا عن العام الماضي.

شركة «سوناطراك» الجزائرية تدشن مصفاة نفطية بعد رفع طاقتها التكريرية

■ الجزائر – الأناضول: دشنت شركة «سوناطراك» الجزائرية الحكومية للمحروقات أمس الخميس مصفاة نفطية جنوبي العاصمة، بعدما خضعت لأعمال تحديث وصيانة على مدى عامين. ومن المقرر أن تساهم المصفاة النفطية بعد تطويرها في وقف واردات البلاد من البنزين، اعتبارا من يونيو/حزيران المقبل.

وجرت مراسيم التدشين بحضور وزيري الداخلية الجزائري نور الدين بدوي، والطاقة مصطفى قيطوني، والرئيس التنفيذي لشركة «سوناطراك» عبد المؤمن ولد قدور.

وحسب وثيقة وزعت على الصحافيين، فإن طاقة تكرير للمصفاة سترتفع إلى نحو 3.7 مليون طن سنويا، مقابل نحو 2.6 مليون طن قبل عمليات التحديث والصيانة.

وبلغت القيمة المالية لعمليات التحديث والصيانة نحو 410 ملايين دولار، وتكفلت بها شركة «سي.بي.إي.سي.سي» الصينية. وقال أحمد مازيغي، نائب الرئيس التنفيذي لـ»سوناطراك» المكلف بالتسويق، ان «المصفاة ستوقف بصفة شبه نهائية واردات الجزائر من البنزين بنهاية النصف الأول من العام الجاري».

«أرامكو السعودية» ستوقع اتفاقات للاستثمار في مُجَمَعين لتكرير النفط والبتروكيميائيات في الصين

■ سنغافورة/دبي/بكين –رويترز: قالت مصادر مُطلِعة ان «أرامكو السعودية» تعتزم توقيع اتفاقات أولية للاستثمار في مُجَمَعين لتكرير النفط والبتروكيميائيات في الصين خلال زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى بكين ، في الوقت الذي تسعى فيه بكين لتعزيز العلاقات مع الرياض.

ووصل الوفد السعودي، الذي يضم كبار مسؤولي «أرامكو»، إلى بكين أمس الخميس في زيارة تمتد يومين، في إطار جولة آسيوية يقوم بها ولي العهد السعودي، تعهدت خلالها المملكة باستثمار 20 مليار دولار في باكستان وسعت لاستثمارات إضافية في قطاع التكرير الهندي.

وسيلتقي ولي العهد السعودي مع الرئيس الصيني شي جين بينغ، الذي منح أولوية لتعزيز الحضور الصيني في الشرق الأوسط، على الرغم من الدور التقليدي المتواضع للصين هناك. وأفصحت الصين عن تفاصيل محدودة بشأن الزيارة.

وقالت ثلاثة مصادر مُطَّلعة ان «أرامكو السعودية»، أكبر مُصدِّر للنفط في العالم، ستوقع مذكرة تفاهم لتشييد مشروع تكرير وبتروكيميائيات في إقليم لياونينغ في شمال شرق الصين، في مشروع مشترك مع شركة الدفاع الصينية العملاقة «نورينكو»

وقال مَصدران مُطَّلعان على هذه الصفقة تحديدا ان من المتوقع أن تضفي «أرامكو» الصبغة الرسمية على خطة سابقة للحصول على حصة أقلية في «تشيجيانغ» للبتروكيميائيات، التي تسيطر عليها مجموعة «تشيجيانغ رونغشينغ القابضة»، وهي مجموعة خاصة متخصصة في الكيميائيات. وتشيد هذه المجموعة مصفاة ومُجَمَّع بتروكيميائيات في إقليم تشيجيانغ الواقع في شرق الصين.

وقد تساعد الاستثمارات السعودية على استعادة مكانتها كأكبر مُصدِّر للنفط إلى الصين، والذي خسرته لصالح روسيا في السنوات الثلاث الأخيرة. وتستعد «أرامكو السعودية» لتعزيز حصتها السوقية عبر توقيع اتفاقات توريد مع شركات تكرير صينية غير حكومية.

لم تتضح بعد التفاصيل الجديدة التي ستحويها مذكرة التفاهم مع «نورينكو» والمنتظر توقيعها خلال الزيارة، إذ أعلنت الشركتان عن التحالف للمرة الأولى في مايو/أيار 2017 خلال زيارة العاهل السعودي الملك سلمان إلى بكين.

وبموجب مذكرة التفاهم السابقة، اتفقت الشركتان على بناء مصفاة قادرة على معالجة 300 ألف برميل يوميا من الخام، ومنشأة ستنتج مليون طن سنويا من الإيثلين، المكون الأساسي في البتروكيميائيات، بتكلفة تُقدر بأكثر من عشرة مليارات دولار.

كان مسؤول تنفيذي كبير في «أرامكو السعودية» قد قال في يونيو/حزيران الماضي أنه يتوقع وضع اللمسات الأخيرة على التصميم الهندسي النهائي لمشروع «نورينكو» بحلول منتصف 2019، وبعد ذلك ستتخذ الشركة قرار الاستثمار النهائي.

ولم يتسن الوصول إلى مسؤولي العلاقات العامة في «نورينكو» للحصول على تعليق. ولم يرد مسؤولو «أرامكو» على طلب للتعقيب أُرسل بالبريد الإلكتروني.

وطلبت جميع المصادر عدم ذكر اسمها بسبب حساسية المسألة. في غضون ذلك، يمنح الاتفاق مع «تشيجيانغ» الشركة السعودية العملاقة السيطرة على حصة التسعة في المئة في المشروع والتي تحوزها حكومة إقليم تشيجيانغ.

ويأتي الاتفاق بعد مذكرة تفاهم سابقة وقعتها «أرامكو» في أكتوبر/تشرين الأول للاستثمار في مشروع «تشيجيانغ»، المخطط أن يكون مصفاة تعالج 400 ألف برميل يوميا من الخام ومنشآت بتروكيميائية مرتبطة بها في مدينة تشوشان جنوبي شنغهاي.

ولم يتسن الوصول على الفور إلى «تشوشان أوشن للتطوير والاستثمار»، التي تحوز تسعة في المئة في «تشيجيانغ للبتروكيميائيات» لصالح حكومة الإقليم، للحصول على تعليق.

وتعين على الصين أن تخطو بحذر في علاقاتها مع الرياض نظرا لحاجة بكين إلى علاقات وثيقة مع إيران خصم السعودية في المنطقة.

وأمس الأول، قبل يوم من وصول ولي العهد السعودي، أبلغالرئيس تشي رئيس البرلمان الإيراني أن رغبة الصين في إقامة علاقات وثيقة مع إيران لم تتغير بغض النظر عن الموقف الدولي.

صندوق البحرين السيادي يُقلص العائد على صكوكه مع أداء أفضل للدَين الحكومي

■ دبي – رويترز: جمعت شركة «ممتلكات البحرين القابضة»، صندوق الثروة السيادية للبلاد، 600 مليون دولار من إصدار للصكوك هذا الأسبوع، وتمكنت من تقليص العائد بواقع 60 نقطة أساس (0.6%) أثناء تسويق الصفقة، في علامة على تجدد اهتمام المستثمرين بأدوات الدَين البحرينية، بعدما تلقت المملكة تعهدات بحزمة مساعدات مالية من حلفائها الخليجيين العام الماضي.

وفي أكتوبر/تشرين الأول، تعهدت السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والكويت بتقديم مساعدات مالية بقيمة عشرة مليارات دولار لإنقاذ حليفتهم من أزمة إئتمان محتملة.

وتفوقت أدوات الدَين البحرينية عن نظيراتها منذ ذلك الحين.

وأصدرت «ممتلكات»، المملوكة بالكامل للحكومة البحرينية، أمس الأول صكوكا (سندات إسلامية) قيمتها 600 مليون دولار بعائد 5.625 في المئة. وفي البداية جرى تسويق الصكوك، التي تلقت أوامر اكتتاب بنحو أربعة مليارات دولار، عند عائد يبلغ حوالي 6.25 في المئة.

وقال مديرو صناديق ان التسعير النهائي نتج جزئيا عن طلب ضخم على الأسواق الناشئة بشكل عام. وحينما طرقت «الهيئة الوطنية للنفط والغاز» أبواب السوق في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، في وقت هبطت فيه أسعار النفط وزادت التقلبات في الأسواق الناشئة، تمكنت من تقليص التسعير لشريحة سندات لأجل سبع سنوات بمقدار 25 نقطة أساس.

وكان هذا هو أول اختبار للطلب الدولي على أدوات الدَين البحرينية الجديدة منذ المساعدات الخليجية. وجاء إصدار «ممتلكات» وسط تحسن الأوضاع في السوق. وأعقب أيضا إدراج الديَن السيادي وشبه السيادي البحريني في مؤشرات السندات الحكومية للأسواق الناشئة لدى بنك «جيه.بي مورغان»، والذي بدأ في نهاية الشهر الماضي.

وقالت زينة رزق، مديرة أصول الدخل الثابت لدى «أرقام كابيتال» في دبي «يتم تداول السندات البحرينية في نطاق أضيق من مثيلاتها، على خلفية حزمة المساعدات من دول خليجية».

ومنذ أكتوبر/تشرين الأول، هبط العائد على صكوك بحرينية مقومة بالدولار تستحق في 2024، بمقدار 60 نقطة أساس، بينما زاد العائد على صكوك دولارية عُمانية تستحق في العام نفسه بنفس القدر. وتم تسعير صكوك «ممتلكات» بأقل قليلا من مُنحَنى الدَين السيادي البحريني، لكنها ارتفعت نصف سنت حينما بدأ تداولها أمس الخميس، وهو ما يضعها تقريبا في مصاف السندات الحكومية.

وتضررت البحرين بشدة على مدى السنوات القليلة الماضية جراء هبوط أسعار النفط. ورغم الدعم الذي تلقته سنداتها من حزمة الإنقاذ المالي الخليجي البالغة عشرة مليارات دولار، إلا أنها لا تزال، ومعها سلطنة عُمان، أضعف الدول الخليجية ماليا.

وكانت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الإئتماني قد أبقت في نوفمبر/تشرين الثاني تصنيفها للبحرين «بي زائد»، أي في الفئة غير الاستثمارية، قائلة إنه لا يزال من غير الواضح مدى ارتباط حزمة الدعم المالي الخليجي بتحقيق تقدم في خطط ترسيخ المالية العامة في البحرين.

مدينة فيلادلفيا الأمريكية تقاضي 7 بنوك بتهمة التلاعب في الفائدة على السندات

مقر الرئيسي لـ«جيه.بي مورجان تشيس» في ولاية نيويورك

■ واشنطن ـ د ب أ: أقامت مدينة «فيلادلفيا» الأمريكية دعوى قضائية ضد سبعة بنوك منها «جيه.بي مورجان تشيس» و»بنك أوف أمريكا كورب» بتهمة تكبيد الحكومات المحلية الأمريكية مليارات الدولارات من خلال التلاعب في أسعار السندات التي تصدرها هذه الحكومات لتمويل المشروعات العامة.

وذكرت المدينة في دعواها أن البنوك تآمرت من أجل زيادة الفائدة على السندات منذ أوائل 2008، وبحسب الدعوى فإن وزارة العدل فتحت تحقيقا جنائيا أوليا في ممارسات البنوك بعد اجتماعات مع مبلغين عن هذه الممارسات عامي 2015 و2016 . وقد أجرت هيئة سوق المال الأمريكية اتصالات مع 4 بنوك على الأقل بشأن هذه الممارسات. ومن بين البنوك التي تستهدفها الدعوى «سيتي جروب» و»جولدمان ساكس جروب» و»ويلز فارجو» و»آر.بي.سي كابيتال ماركتس» و»باركليز».

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن هذه الدعوى تشبه دعاوى مماثلة أقامتها ولايات ألينوي وماساشوستس ونيويورك ضد بنوك ومؤسسات مالية، بتهم التلاعب في أسعار الفائدة على السندات التي تصدرها هذه الولايات. وتطالب شركة «إيديل ويس فاند» للخدمات القانونية بتعويضات وغرامات تصل إلى 3.6 مليار دولار في الدعاوى الثلاث التي أقامتها نيابة عن هذه الولايات.

وبحسب دعوى «فيلادلفيا» فإنها تطلب تمثيل مجموعة من المؤسسات العامة منها بلديات ومستشفيات وجامعات، ويجب الحصول على موافقة القاضي الذي ينظرها قبل إقامة دعوى التعويضات.

استئناف المفاوضات التجارية الأمريكية-الصينية في واشنطن وسط تفاؤل بالتوصل إلى نتائج

■ واشنطن – أ ف ب: استأنف كبار المسؤولين الأمريكيين والصينيين أمس الخميس في واشنطن جولة اللحظة الأخيرة في مفاوضاتهما التجارية، وذلك سعيا للتوصل إلى اتفاق بعد أشهر من التوتر والتهديدات.

والتقى ممثل التجارة الأمريكي روبرت لايتهايزر ووزير المالية ستيفن منوشين مع نائب رئيس الوزراء والموفد التجاري الصيني ليو هي في مبنى قرب البيت الأبيض. ورفض المسؤولون الرد على اسئلة الصحافيين بشأن ما اذا تم احراز تقدم في المفاوضات.

وفي بكين قال المتحدث باسم وزارة التجارة غاو فينغ ان «هذه المشاورات المكثفة بين الفريقين المكلفين الاقتصاد والتجارة تهدف إلى العمل بلا هوادة للتوصل إلى اتفاق يتطابق مع التسويات بين رئيسي الدولتين». وتأتي هذه الجولة الرابعة من المفاوضات الرفيعة المستوى بعد يومين من المحادثات التمهيدية بين وفدي البلدين. ولم يتسرب شيء تقريبا عن هذه المحادثات.

وبدا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الثلاثاء وهو يؤكد ان المفاوضات «المعقدة جدا» تجري بشكل «جيد جدا»، وكأنه يبدي مرونة بشأن مهلة الاول من مارس/آذار التي ترغب الإدارة الأمريكية بعدها في رفع الرسوم الجمركية من 10 إلى 25 في المئة على واردات صينية بقيمة 200 مليار دولار.

وقال ترامب «الموعد ليس تاريخا سحريا، لأن الكثير من الاشياء بصدد الحدوث». وفي تغريدتين نشرهما مع افتتاح جولة المفاوضات أمس، انتقد ترامب حجب تكنولوجيا الجيل الخامس «جي5» الاكثر تقدما، في ما بدا اشارة إلى أكبر شركات العالم في هذا المجال الصينية هواوي التي تشتبه سلطات غربية في أنها تقدم تقارير إلى أجهزة المخابرات الصينية.

وقال ديفيد دولار، الخبير في الاقتصاد الصيني «أعتقد ان الرئيسين شي جيبينغ ودونالد ترامب أمرا مفاوضيهما بعقد صفقة».

وقال المحلل وليام رينش «انا متأكد انهم سيتوصلان إلى شي ما سيكون تجميليا جدا، لكنه سيكون أقل مما يطلب».

ويطلب الأمريكيون خفض العجز التجاري مع الصين، وكذلك تغييرات «هيكلية» مثل وقف النقل المفروض للتكنولوجيا، واحترام حقوق المؤلف الفكرية، وإنهاء القرصنة المعلوماتية وإزالة الحواجز غير الجمركية.

ويتوقع ان تعرض الصين «شراء المزيد من المنتجات الأمريكية» على غرار فول الصويا «الامر الذي سيسر بالتأكيد الرئيس ترامب، حسب المحلل دولار.

وأضاف أن من المتوقع ان يقبل «الصينيون على الورق بالقضايا الهيكلية، لكن سيكون من الصعب على الولايات المتحدة بعد ذلك المطالبة بالمزيد» وخصوصا لمراقبة تنفيذ هذه التغييرات العميقة.

لكن هذا الخبير الاقتصادي أوضح انه من المتوقع تقديم قانون جديد حول الاستثمارات الاجنبية في الصين في الدورة المقبلة للبرلمان الصيني التي تبدا في الخامس من مارس/ آذار. وأضاف أنه باستثناء ذلك «سيكون من الصعب ، صراحة، التفكير في اجراءات للتثبت من التطبيق».

أما المحلل وليام رينش فيرى ان واشنطن تريد الحفاظ على «إمكانية ان تبادر من جانب واحد لإعادة فرض الرسوم العالية ولا أعتقد أنه في امكان الصينيين القيام بكل ما يطلب منهم».

ويرى ديفيد دولار أيضا ان الولايات المتحدة تريد ان تبقي على «تهديد الرسوم الجمركية» لكن ذلك ينذر بإطالة أجواء «عدم التيقن بين أوساط الأعمال».

وفي حال تم التوصل إلى اتفاق ألمحت الإدارة الأمريكية إلى إمكانية عقد اجتماع الرئيسين الصيني والأمريكي في الاسابيع القريبة. وردا على سؤال اين سيعقد اللقاء في بكين او واشنطن؟ اعتبر المحلل انه «اذا دعا الرئيس ترامب الرئيس شي في اقامته في مار–اي–لاغو في ولاية فلوريدا مع كافة التشريفات اللازمة، اعتقد ان الرئيس الصيني سيقبل الدعوة».

على صعيد آخر أفادت وكالة بلومبرغ للأخبار الاقتصادية أمس ان من المتوقع أن تقترح الصين إنفاق 30 مليار دولار إضافية على واردات زراعية من الولايات المتحدة سنويا.

كانت أنباء قد أفادت أمس الأول ان الصين والولايات المتحدة تتفقدان قائمة تحوي عشرة سبل تتيح للصين خفض فائضها التجاري مع الولايات المتحدة من بينها شراء منتجات الزراعة والطاقة وسلع أخرى. ويعمل مفاوضون تجاريون من أكبر اقتصادين في العالم قبيل موعد نهائي يحل في الأول من مارس/آذار لتخفيف توترات التجارة بين البلدين، بعد أن فرضت بكين وواشنطن رسوما تجارية متماثلة على واردات كل منهما.

كانت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد قالت أمس الأول ان البلدين يحرزان تقدما في محادثات التجارة، وأشار ترامب إلى أنه منفتح على التراجع عن الموعد النهائي الذي يحل في مطلع مارس.

ولم يرد البيت الأبيض ومكتب الممثل التجاري الأمريكي على طلبات للتعليق حتى الآن.

ترامب يهدد بفرض رسوم على السيارات الأوروبية

■ واشنطن – أ ف ب: هدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الأول بفرض رسوم على السيارات الأوروبية المستوردة في حال عدم تمكنه من التوصل إلى اتفاق تجاري مع الاتحاد الأوروبي.

وقال ترامب للصحافيين ردا على سؤال بشأن فرض رسوم جديدة «نحن بصدد التفاوض. في حال عدم إبرام الاتفاق نعتمد الرسوم».

ويأخذ التهديد الجديد لترامب لصناعة السيارات الأوروبية منحى مختلفا، إذ يأتي بعد يومين على صدور تقرير لوزارة التجارة قالت مصادر أنه توصل إلى أن واردات السيارات الأوروبية تمثل «تهديدا للأمن القومي الأمريكي». ويمكن لذلك التقرير أن يمهد الطريق أمام البيت الأبيض لفرض رسوم في غضون 90 يوما، في خطوة تعهدت بروكسل بالرد عليها بالمثل. واستخدمت واشنطن مسألة الأمن القومي لفرض رسوم مرتفعة على الصُلب والألمنيوم المستوردين، مما استدعى على الفور ردا مماثلا من الاتحاد الأوروبي وكندا والمكسيك والصين.

وفي إحدى خطواته الأكثر تشددا ضد شركاء تجاريين للولايات المتحدة، هدد ترامب بفرض رسوم جمركية بنسبة 25 في المئة على سيارات أوروبية، مستهدفا بشكل خاص ألمانيا التي يقول أنها ألحقت الأذى بصناعة السيارات الأمريكية.

وتوصل ترامب إلى هدنة مع الاتحاد الأوروبي في أعقاب اجتماع في يوليو/تموز مع رئيس المفوضية الأوروبية جان–كلود يونكر، غير أنه عبر أمس الأول عن الاستياء إزاء وضع المحادثات، وقال «نسعى للتوصل لاتفاق. إبرام اتفاق معهم، الاتحاد الأوروبي، صعب للغاية. التعاطي معهم كان صعبا جدا لفترة من الزمن، لسنوات، سنوات عدة».

لكن المفاوضات التجارية مع الاتحاد الأوروبي لم تبدأ بعد. ويتعين على المفوضية الأوروبية الحصول على تفويض لها من الدول الأعضاء قبل الدخول في محادثات. وقد بدأ وزراء التجارة لدول الاتحاد الأوروبي اجتماعا أمس في بوخارست يستمر لغاية اليوم الجمعة لمراجعة المقترح. غير أن هناك خلافات بين الجانبين بشأن الأجندة: فأهداف المفاوضين الأمريكيين تتضمن الزراعة فيما يصر مسؤولو الاتحاد الأوروبي على أن ذلك خارج البحث، وبأن المحادثات ستكون محصورة بسلع صناعية ومسائل تنظيمية.

صُنّاع السياسة في المركزي الأمريكي لا يرون مخاطر تذكر من «التحلي بالصبر» في شأن الفائدة

■ واشنطن – رويترز: أظهر محضر اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي الذي انعقد في 29–30 يناير/كانون الثاني أن قرار صانعي السياسة في المجلس الإبقاء على أسعار الفائدة دون تغيير لم يشكل مخاطر تذكر وكانت له فوائد كثيرة، بأن منحهم المزيد من الوقت لتقييم آثار تباطؤ عالمي وزيادات الفائدة حتى الآن على الزخم الاقتصادي في الولايات المتحدة.

وجاء في المحضر الرسمي لأحدث اجتماع للجنة صنع السياسة النقدية في البنك المركزي الأمريكي، والذي نُشر مساء أمس الأول «رأى كثير من المشاركين أن الموقف لم يتضح بعد بشأن التعديلات المتعلقة بالنطاق المستهدف لفائدة الأموال الاتحادية، والتي ربما تكون ملائمة في وقت لاحق هذا العام. ورأى بعض المشاركين أن زيادات الفائدة ربما تكون ضرورية فقط إذا تجاوزت مؤشرات التضخم المستوى الأساسي للتوقعات». وفاجأ المركزي الأمريكي الأسواق الشهر الماضي، حينما علّق حملة مدتها ثلاث سنوات لزيادة أسعار الفائدة، قائلا أنه سيتحلى بالصبر في إجراء أي تعديلات لنطاقه المستهدف لأسعار الفائدة قصيرة الأجل، والذي يتراوح الآن من 2.25 في المئة إلى 2.5 في المئة.

ولمح المركزي الأمريكي أيضا إلى أنه ربما يبطئ أو ينهي التخفيضات في ميزانيته العمومية البالغة أربعة تريليونات دولار، وهي عملية وصفها في السابق بأنها انطلقت في مسارها.

وجاء ذلك وسط تنامي أوضاع غير مواتية للنمو الأمريكي، بما في ذلك تباطؤ الاقتصادات في أوروبا والصين، وتضاؤل التحفيز من التخفيضات الضريبية التي استحدثت في 2018.

ولم يقدم مجلس الاحتياطي إجابة على السؤال بشأن الفترة الزمنية التي سيبقى فيها «متحليا بالصبر» في السياسة النقدية، وهل سيكون التحرك التالي لسياسة البنك المركزي صوب التيسير، بدلا من التشديد. ويصر صُنّاع السياسة النقدية، الذين أدلوا بتعليقات منذ تعهد المركزي الأمريكي في يناير/ كانون الثاني بالتحلي بالصبر، على أن الاقتصاد في حالة جيدة.

لكن لا تزال هناك شكوك، مع قيام متعاملين في العقود الآجلة على أسعار الفائدة الأمريكية بزيادة رهاناتهم على أن البنك المركزي سيكون في حاجة إلى تيسير السياسة النقدية بحلول أوائل العام المقبل للتصدي لتباطؤ يخشى حدوثه.

البورصة القطرية ترتفع بدعم من أسهم قيادية ... والمصرية تتراجع بضغط من أكبر بنوكها

■ دبي – رويترز: قفزت بورصة قطر أمس الخميس مدعومة بمكاسب لأسهمها القيادية، بينما هبطت البورصة المصرية فيما يرجع جزئيا إلى خسائر لأكبر بنك مُدرج.

وارتفع مؤشر البورصة القطرية 1.1 في المئة، مع صعود 15 من 20 سهما مُدرجة على قائمته. وزاد سهما «بنك قطر الوطني» و«صناعات قطر» القياديان 2.0 و1.9 في المئة على الترتيب.

وسجلت قطر أفضل أداء بين أسواق الأسهم الخليجية في 2018، بعدما رفعت الحد الأقصى للملكية الأجنبية في أسهم شركاتها. وواصلت الأداء المتفوق في يناير/كانون الثاني 2019، ثم بدأت إتجاها نزوليا في فبراير/شباط.

ولا يزال المؤشر القطري منخفضا 5.5 في المئة عن مستواه في بداية الشهر، لكن أحدث صعود يشير إلى أن السوق استردت جاذبيتها للمستثمرين مع انخفاض قيم الأسهم.

وقفز سهم «مسيعيد للبتروكيميائيات» 7.1 في المئة، مسجلا أعلى مستوياته منذ أكتوبر/تشرين الأول 2018. وسجلت الشركة زيادة 27 في المئة في الربح السنوي، وزادت توزيعات الأرباح إلى 0.8 ريال (0.2198 دولار) للسهم، من 0.7 ريال.

وفي البورصة المصرية، هبط المؤشر الرئيسي 0.4 في المئة، مع تراجع سهم «البنك التجاري الدولي» 1.4 في المئة، بفعل مبيعات لجني الأرباح.

والمؤشر مرتفع 16.3 في المئة منذ بداية العام، بقيادة أسهم «البنك التجاري الدولي» التي صعدت حوالي 25 في المئة في نفس الفترة.

وتراجع سهم «المصرية للاتصالات» 4.5 في المئة، بعدما جاء ربح الشركة للعام بأكمله دون التوقعات. وسجلت الشركة صافي ربح عائد للمساهمين بلغ 3.48 مليار جنيه مصري (198.97 مليون دولار)، مقابل توقعات لربح قدره 3.66 مليار جنيه.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.7 في المئة، مع صعود سهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر مصرف في دولة الإمارات العربية المتحدة، 1.1 في المئة.

وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.2 في المئة، مع تراجع سهم «البنك الأهلي التجاري» 1.1 في المئة.

وهوى سهم «أميانتيت» 9.8 في المئة، بعدما أوصى مجلس إدارة الشركة المتخصصة في صناعة الأنابيب بتخفيض رأس المال إلى 640.6 مليون ريال (170.82 مليون دولار)، من 1.16 مليار ريال، في إطار خطة لإعادة هيكلة بعض شركات المجموعة المتعثرة ماليا.

وأغلق مؤشر سوق دبي بلا تغير يذكر، لكن الأسهم العقارية واصلت مكاسبها، مع صعود سهم «إعمار» العقارية 1.3 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية نزل المؤشر 0.2 في المئة إلى 8547 نقطة.

وفي دبي زاد المؤشر 0.1 في المئة إلى 2634 نقطة. كما زاد مؤشر أبوظبي 0.7 في المئة إلى 5098 نقطة.

وصعد المؤشر القطري 1.1 في المئة إلى 10192 نقطة. كم صعد المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 5502 نقطة.

واستقر المؤشر البحريني عند 1405 نقاط. كما استقر المؤشر العُماني عند 4056 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 0.4 في المئة إلى 15147 نقطة.

نتائج ضعيفة تدفع الأسهم الأوروبية إلى النزول من أعلى مستوياتها في 4 أشهر

■ ميلانو/لندن – رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية أمس الخميس متأثرة ببضعة تحديثات سلبية لأرباح الشركات، وبعد بيانات أظهرت أن انتاج المصانع في منطقة اليورو هبط على غير المتوقع الشهر الماضي.

وأغلق مؤشر «ستوكس600» الأوروبي منخفضا 0.3 في المئة، في حين ارتفع مؤشر «داكس» الألماني 0.2 في المئة، واستقر مؤشر «كاك40» الفرنسي.

وأظهرت استطلاعات أن إنتاج المصانع في منطقة اليورو انخفض الشهر الماضي مع تراجع النشاط في ألمانيا، وسط توترات تجارية ومشاكل في قطاع السيارات.

لكن مؤشر «ستوكس600» يبقى منخفضا قليلا عن أعلى مستوى له في أكثر من أربعة أشهر بفعل تفاؤل بتقدم في محادثات التجارة بين الولايات المتحدة والصين. والمؤشر القياسي مرتفع 10 في المئة عن مستواه في بداية العام.

وجاء القطاع المصرفي في مقدمة القطاعات الخاسرة في جلسة أمس وأغلق مؤشره منخفضا 1.8 في المئة.

وكالة «فيتش» تبحث خفض التصنيف الإئتماني لبريطانيا

■ نيويورك – أ ف ب: أعلنت وكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني أمس الأول أنها تبحث خفض علامة الديون السيادية لبريطانيا بسبب العواقب السلبية على النمو الاقتصادي في حالة خروج المملكة من الاتحاد الأوروبي «بريكست» دون اتّفاق.

وقالت وكالة التصنيف العالمية الثالثة إنها قَرّرت وضع تصنيف بريطانيا تحت المراقبة «السلبية» في انتظار النتيجة النهائية للمفاوضات الجارية بين لندن وبروكسل حول «بريكست». ويعني وضع التصنيف تحت المراقبة «السلبية» أنّ خفض علامة الديون السيادَية البريطانية قد يحصل خلال الأشهر المقبلة. وقالت «فيتش» أنها ستتّخذ قرارها خلال النصف الأول من العام ما أن تنجلي معالم الطلاق الذي سيحصل في نهاية الشهر المقبل بين لندن وبروكسل. وحذّرت الوكالة من أنّ وقوع الطلاق من دون اتفاق من شأنه أن يؤدّي إلى «اضطرابات كبيرة في الاقتصاد البريطاني وأن يقوّض آفاق (الاتّفاقات المستقبلية) بشأن التجارة الحرّة، على الأقل في المدى القصير».

وجاء تحذير «فيتش» في الوقت الذي أكّدت فيه رئيسة الوزراء البريطانية تريزا ماي إحراز «تقدّم» في مباحثاتها مع بروكسل، لكنّ اجتماعها برئيس المفوضية الأوروبية لم يتح إبعاد شبح خروج كارثي للمملكة المتحدة من الاتّحاد الأوروبي بعد ستة أسابيع.

وأوضحت الوكالة ان «انعكاسات حصول بريكست دون اتفاق على النمو الاقتصادي ضبابية للغاية، ولكن الانكماش الذي شهدته المملكةَ المتّحدة في مطلع التسعينيات (عندما انكمشَ الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 2% خلال ستة أرباع متتالية) يمكن أن يكون أساساً معقولا للمقارنة من أجل قياس الصدمة المحتملة على الاقتصاد الكلي للبلاد»، إذا ما وقع الطلاق المقرّر في 29 مارس/آذار بين لندن وبروكسل من دون اتفاق.

بنك «ستاندرد تشارترد» يضع جانبا 900 مليون دولار لغرامات أمريكية وبريطانية

■ لندن – رويترز: جَنَّب بنك «ستاندرد تشارترد» البريطاني 900 مليون دولار لتغطية غرامات ناتجة عن تحقيقات تنظيمية في الولايات المتحدة وبريطانيا، بما قد يضع حدا للتحقيقات التي لاحقت البنك لسنوات. وتأتي أنباء المخصصات، التي جرت للربع الأخير من العام الماضي، قبل تحديث استراتيجي من البنك وإعلان نتائجه للعام 2018 يوم الثلاثاء المقبل، الذي من المتوقع على نطاق واسع أن يشهد أيضا إعلان الرئيس التنفيذي بيل وينترز ملامح إعادة هيكلة.

وقال البنك في إفصاح لبورصة هونغ كونغ أمس الخميس ان المخصصات مرتبطة بالنتائج المحتملة للتحقيقات في مزاعم انتهاك البنك للعقوبات الأمريكية على إيران، وأخرى متعلقة بنشاط تداول العملات الأجنبية. وهذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها البنك تكلفة محتملة لتغطية الغرامات المتوقعة، إذ قال من قبل إن «من غير المفيد» تقدير الأثر المالي لاتساع نطاق النتائج المحتملة للتحقيقات.

ويتضمن المخصص 102.2 مليون جنيه إسترليني (133.3 مليون دولار) لغرامة من هيئة السلوك المالي البريطانية فيما يتعلق بضوابط مكافحة الجرائم المالية. وقال البنك أنه يبحث الخيارات المتعلقة بالعقوبة.

ورفضت الهيئة البريطانية التعليق عندما تواصلت معها رويترز.

وتظهر بيانات منصة «رفينيتف أيكون» أن مخصصات 2018 ستقلص أرباح البنك التي قدرها المحللون من قبل عند 3.9 مليار دولار.

(الدولار يساوي 0.7665 جنيه إسترليني)

في مواجهة الزيادة السكانية... مصر تقول للعائلات الفقيرة «اتنين كفاية»

■ سوهاج – رويترز: تأمل نسمة غانم في إنجاب طفل رابع على الرغم من أن طبيبها أبلغها بأن حالتها الصحية لا تتحمل مشاق الحمل في الوقت الحالي. وهي لديها ثلاث بنات تريد أن يكون لهن أخ.

وقالت نسمة (27 عاما) التي تعيش في قرية في محافظة سوهاج، صاحبة واحد من أعلى معدلات الإنجاب في مصر «في المستقبل يقدر يساعد أبوه والبنات». وتعتمد أسرتها على دخل زوجها من مقهى يعمل فيه. وقالت «لو عندي ولد الناس هنا في القرية يقولوا إنه هيشيل (يحمل) اسم أبوه».

ومع اقتراب عدد سكان مصر من 100 مليون نسمة، تسعى الحكومة إلى تغيير عقلية المواطنين الراغبين في إنجاب كثير من الأطفال مثل نسمة.

وفي هذا الإطار أطلقت الحكومة حملة لتنظيم الأسرة عنوانها «اتنين كفاية، وعلى القد مكسب بجد» في محاولة لتغيير التقاليد المتجذرة في الريف المصري بشأن الأسر الكبيرة. وقالت رندا فارس، منسقة الحملة في وزارة التضامن المصرية «التحدي الأساسي ان نغير فكر الناس، تغيير الفكر صعب». وينمو سكان مصر بمعدل 2.6 مليون نسمة سنويا، وهذا معدل مرتفع لبلد يعاني من ندرة فرص العمل وازدحام المدارس والمستشفيات. ويقول الرئيس عبد الفتاح السيسي إن أكبر خطرين على مصر هما الإرهاب والزيادة السكانية.

وقالت غادة والي، وزيرة التضامن الاجتماعي في مقابلة «نواجه ندرة في موارد المياه... ندرة في الوظائف، ندرة في فرص العمل، نحن في حاجة للسيطرة بشكل فعلي على هذا النمو السكاني حتى يشعر الناس بفوائد التنمية».

وقبل عقود كان لدى مصر برنامج لتنظيم الأسرة، بدعم من الولايات المتحدة. وهوى معدل خصوبة المرأة المصرية من 5.6 طفل لكل امرأة عام 1976 إلى ثلاثة أطفال في 2008، في حين ارتفع استخدام وسائل منع الحمل من 18.8 في المئة إلى 60.3 في المئة. ووفرت السلطات كميات هائلة من وسائل منع الحمل وزادت الإعلانات التي تحث على الحد من المواليد.

وقال دوف جيلسبي، مدير مكتب السكان التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في الفترة من 1986 إلى 1993، ان دعم الحكومة المصرية لتنظيم الأسرة والمبالغ الكبيرة التي قدمتها جهات مانحة ساعد في إنجاح البرنامج.

ولأن مصر كانت تعتمد على دعم المانحين، تم إهمال برنامج تنظيم الأسرة عندما توقف هذا الدعم. وارتفع معدل الإنجاب إلى 3.5 طفل لكل امرأة عام 2014. وعادت الولايات المتحدة مجددا لدعم تنظيم الأسرة في مصر، وقدمت أكثر من 19 مليون دولار لمشروع مدته خمس سنوات حتى عام 2022، وأربعة ملايين دولار لمشروع أصغر للقطاع الخاص ينتهي في 2020. وتقل هذه المبالغ كثيرا عن 371 مليون دولار أنفقتها الولايات المتحدة على تنظيم الأسرة في مصر بين عامي 1976 و2008.

وتقول وزارة التضامن الاجتماعي ان حملة «اتنين كفاية» تستقي التمويل بشكل أساسي من أموال مصرية، حيث تنفق الوزارة 75 مليون جنيه مصري (نحو 4.27 مليون دولار) بينما تسهم الأمم المتحدة بمبلغ عشرة ملايين جنيه.

وتستهدف الحملة التي تستمر عامين أكثر من 1.1 مليون عائلة فقيرة لديها ما يصل إلى ثلاثة أطفال. ودربت وزارة التضامن ومنظمات أهلية محلية متطوعين للقيام بزيارات للمنازل وتشجيع المواطنين على إنجاب عدد أقل من الأطفال.

وقال محمود فرج أبو خضرة، مدير حملة «اتنين كفاية» في جمعية الهلال الأحمر المصري «كثرة الإنجاب نتيجته التسرب من التعليم، أطفال الشوارع، العمل في الورش، كل ده له أضرار صحية على الطفل المصري في الأسرة، إنما الأسرة اللي بتجيب طفلين بتبقى قادرة، مستوعبة كويس، يتعلم كويس، يأكل كويس، يتعالج كويس، يشرب كويس».

ووُجهت دعوات لأمهات لحضور ندوات تحدث فيها وُعّاظ عن إباحة الإسلام لتنظيم الأسرة، ويجيب فيها أطباء على أسئلة الحضور. وتُرَوِّج لوحات إعلانية في الشوارع وإعلانات يبثها التلفزيون للأسر الصغيرة. وتسعى الحكومة إلى خفض معدل الإنجاب الحالي من 3.5 طفل إلى 2.4 بحلول عام 2030.

وفي جلسة لتعليم المتطوعين كيف يتحدثون إلى الأمهات والآباء بشأن تنظيم الأسرة في قرية بالجيزة، قالت متطوعة تدعى أسماء محمد (25 عاما) أنها تود أن تنجب ثلاثة أطفال لا اثنين عندما تتزوج.

وقالت «من وأنا طفلة كنت عاوزة (أريد) أخلف (أنجب) ثلاثة». ويرجع وجود الكثير من الأسر الكبيرة في مصر إلى التقاليد المتوارثة إضافة إلى غياب التعليم. ويؤيد الأزهر تنظيم الأسرة لكن ليس كل المصريين يتفقون معه بهذا الخصوص.

فالبعض يعتبر الأطفال مصدر دعم مستقبليا. ويستمر آخرون ممن لم يرزقوا إلا بإناث في الإنجاب حتى ينجبوا ذكرا يحمل اسم العائلة. وخلال زيارة لمتطوع من حملة «2 كفاية»، قالت نسمة غانم ان أمنيتها إنجاب ذكر ليست السبب الأساسي لتوقفها عن استخدام وسائل منع الحمل، وإنما إصابتها بنزيف.

ويقول «صندوق الأمم المتحدة للسكان» ان واحدة من كل ثلاث مصريات تتوقف عن استخدام وسائل منع الحمل في غضون عام. وذلك يكون، في الغالب، بسبب معلومات خاطئة بشأن الآثار الجانبية أو عدم توفر معلومات بشأن البدائل. وتفيد بيانات رسمية صادرة عام 2014 أن قرابة 13 في المئة من المتزوجات في سن الإنجاب في مصر يرغبن في استخدام وسائل لمنع الحمل لكنهن لا يستطعن ذلك.

وفي الوقت الراهن حدَّثت الحكومة عيادات تنظيم الأسرة، وأضافت موظفين ووفرت المزيد من وسائل منع الحمل المجانية. وتستهدف الحكومة إنشاء وتشغيل 70 عيادة جديدة في مارس/آذار. لكن عندما زارت رويترز عيادة في سوهاج الشهر الماضي، لم تكن هناك وسائل لمنع الحمل. وأبلغ القائمون على العيادة نعمة محمود، التي سافرت من قريتها إلى المحافظة، بأن تعود في أمس التالي.

وفي سوهاج، إحدى أفقر المحافظات المصرية، واحد من أعلى معدلات الإنجاب في مصر. وقال المجلس القومي للسكان ان سوهاج هي أقل محافظة استخداما لوسائل منع الحمل في المحافظات الست التي أجرى مسحا فيها بشأن تلك المسألة.

ولم تستخدم نعمة (33 عاما) وسائل منع الحمل بانتظام منذ سنوات، حتى في ظل رغبتها في أن تكون لديها أسرة صغيرة. وقالت ان حماتها منعتها من السفر إلى المدينة للحصول على تلك الوسائل عندما نفدت في العيادة المحلية.

ولم تبدأ استخدام وسائل منع الحمل إلا بعد وفاة حماتها. وبحلول ذلك الوقت كانت نعمة قد أنجبت ثلاثة أطفال وفقدت حملها ثلاث مرات. وقصرت الحكومة منذ يناير/كانون الثاني مساعداتها المالية على الأسر الفقيرة التي لديها طفلان، بدلا من التي لديها ثلاثة أطفال، وذلك في محاولة لحث الأسر على إنجاب عدد أقل من الأطفال. وقالت نعمة إن زوجها لا يعمل سوى بضعة أيام في الشهر ويكسب في أمس الواحد 45 جنيها (2.60 دولار). وقالت نعمة وجارتها سناء محمد (38 عاما)، وهي أم لثلاثة أطفال، ان التغيير يجب أن يتم تطبيقه على الأسر الجديدة لا على نساء مثلهما استفدن بالفعل من البرنامج ولديهن أكثر من طفلين. وأضافت أنه ليس من العدل ان تعطي شخصا مساعدة وتعود لأخذها منه.

وترى الحكومة أن الزيادة السكانية تمثل تهديدًا لخطط الإصلاح الاقتصادي. ففي كل عام يدخل 800 ألف شاب مصري سوق العمل بينما تشير الأرقام الرسمية إلى أن نسبة البطالة تبلغ عشرة في المئة. ويقول ماجد عثمان، الرئيس التنفيذي للمركز المصري لأبحاث الرأي العام «بصيرة»، ان معدل النمو السكاني في مصر يبلغ نحو نصف معدل النمو الاقتصادي، في حين يتعين ألا يتجاوز الثلث، وإلا فإنه يكون من الصعب الاستثمار في البرامج الاجتماعية وتحسين مستويات المعيشة.

ويقول محللون ان مصر يجب أن تستهدف المواطنين قبل أن ينجبوا أطفالا وأن يكون التعليم الجنسي متاحًا في المدارس.

وقالت عبلة عبد اللطيف، المديرة التنفيذية للمركز المصري للدراسات الاقتصادية، «حملة اتنين كفاية جيدة لكنها في حد ذاتها لن تنجز المهمة».

نساء في مركز لتنظيم النسل في إحدى قرى محافظة سوهاج

دوري أبطال أوروبا

بعشرة لاعبين... مانشستر سيتي يطرق أبواب ربع النهائي

نجم مانشستر سيتي سيرجيو أغويرو (وسط) يسجل هدف فريقه الأول

■ جيلسنكيرشن (ألمانيا) – الأناضول: اقترب فريق مانشستر سيتي الإنكليزي، خطوة من التأهل إلى دور الثمانية (ربع النهائي) لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. وأحرز ليروي ساني ورحيم سترلينج هدفين متأخرين ليخطف مانشستر سيتي الفوز 3–2 على مستضيفه شالكه في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم ويحصل الفريق الإنكليزي على الأفضلية.

وهز البديل ساني شباك فريقه السابق من ركلة حرة بطريقة رائعة في الدقيقة 86 بعدما نفذ نبيل بنطالب ركلتي جزاء بنجاح في الدقيقتين 38 و45 ليمنح شالكه التقدم.

ووضع سيرجيو أغويرو سيتي في المقدمة في الدقيقة 18 وأكمل بطل إنكلترا المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد نيكولاس أوتاميندي في الدقيقة 68 لحصوله على الإنذار الثاني.

وسيخوض سيتي، الذي استقبلت شباكه هدفين على الأقل في ست من سبع مباريات في أدوار خروج المغلوب بدوري الأبطال مع المدرب بيب غوارديولا، مباراة الإياب في مانشستر يوم 12 مارس/آذار بدون فرناندينيو الذي سيغيب بسبب الإيقاف.

وأبلغ ساني، الذي تخرج في أكاديمية الناشئين في شالكه، للصحافيين «كنا نعلم أننا سنحصل على فرص للتسجيل وسنستغلها في أغلب الأحيان.

«كنت محظوظا بدخول الكرة المرمى من هذا المكان. واجهنا صعوبة في التأقلم في المباراة وعانينا للحصول على مساحات».

وافتتح الأرجنتيني أغويرو، الذي أحرز ثلاثيتين في آخر ثلاث مباريات في الدوري الإنكليزي الممتاز، التسجيل بلمسة سهلة بعد خطأ في التمرير من الحارس رالف فارمان.

وهيمن سيتي تماما أمام نظيره الألماني في البداية لكن بدلا من زيادة الفارق تراجع بشكل غير مفهوم ومنح شالكه فرصة التقدم للأمام. وتدخل حكم الفيديو المساعد لاحتساب ركلة جزاء لصاحب الأرض بعد لمسة يد ضد أوتاميندي، الذي حصل على إنذار، ونفذها بنطالب لاعب الجزائر بنجاح. وفاجأ شالكه ضيفه عندما تقدم بركلة جزاء أخرى بعد تدخل ساذج من فرناندينيو ضد ساليف ساني.

وتقدم بنطالب مرة أخرى ونفذ الركلة بنجاح رغم أن الحارس إيدرسون لمس الكرة. ومع زيادة غضب غوارديولا بحث الفريق الضيف عن إدراك التعادل في بداية الشوط الثاني لكنه واجه دفاعا منظما من شالكه.

وساءت الأمور بعد طرد أوتاميندي في الدقيقة 68 لكن ساني أنقذ الفريق الإنكليزي من ركلة حرة. وحسم سترلينج الفوز بالهدف الثالث في النهاية. وقال دانييل كاليجيوري لاعب وسط شالكه «هزيمة مريرة ومؤلمة. كان علينا السيطرة على الكرة وجعل النتيجة 3–1 ونحن نلعب بلاعب أكثر. كان علينا التعامل مع هذا الوضع بشكل أفضل».

مدرب السيتي: يجب علينا التطور

■ جيلسنكيرشن (ألمانيا) – رويترز: لم يكن بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي سعيدا بعدما خطف فريقه بعشرة لاعبين.

وأبلغ الصحافيين «كانت نتيجة رائعة. قدمنا للمنافس ركلة جزاء ثم ركلة أخرى ثم الطرد لذا فهذا ليس جيدا.

«ما زلنا غير جاهزين للمنافسة في الأدوار الأخيرة (للبطولة). هذه حقيقة. قدمنا أداء جيدا لكننا فقدنا بعض الكرات بسهولة وهو ما لا يجب حدوثه في هذه البطولة. ثم استقبلت شباكنا هدفين من ركلتي جزاء».

وقال ج«كان مثل ما حدث في أنفيلد (ضد ليفربول) في الموسم الماضي عندما خسرنا 3–صفر. قدمنا هدفين في الوقت الذي لم يفعل فيه (شالكه) أي شيء... الأداء كان جيدا في النهاية وبفضل كفاءة ليروي. اللاعبون الكبار يحسمون هذا النوع من المباريات».

ويملك سيتي سجلا متواضعا في دوري الأبطال مقارنة بنظيره في الدوري الممتاز إذ وصل إلى الدور قبل النهائي مرة واحدة فقط كانت في موسم 2015–2016.

وقال سترلينج «مررنا بفترات صعبة هذا الموسم. ليس في كل مباراة سنفوز بهدفين أو 3–صفر. سنكون تحت الضغط في دوري الأبطال لكننا التزمنا وكوفئنا».

ساني يؤكد تقديره التام لفريقه السابق شالكه

■ جيلسنكيرشن (ألمانيا) – د ب أ: أعرب نجم كرة القدم الألماني الدولي ليروا ساني عن تقديره التام لفريقه السابق شالكه بعد الفوز الذي حققه اللاعب مع فريقه الحالي مانشستر سيتي الإنكليزي.

وذكر اللاعب ، في تغريدة على «تويتر»: «مباراة صعبة بنهاية جيدة لنا. احترامي وتقديري لشالكه وجماهيره... كان أمرا رائعا أن نعود في المباراة ونقلب النتيجة لصالحنا».

وبدأ ساني 23/ عاما/ المباراة على مقاعد البدلاء ثم شارك بديلا في الدقيقة 78 ليسجل هدف التعادل 2 / 2 لفريقه من ضربة حرة في الدقيقة 85 ويمهد الطريق نحو الفوز على فريقه القديم.

أتلتيكو يعبر يوفنتوس بثنائية أوروغوايانية ويطرق أبواب دور الثمانية

لاعبو أتلتيكو مدريد يحتفلون عقب الفوز

■ مدريد – د ب أ: بات أتلتيكو مدريد الاسباني على مشارف التأهل لدور الثمانية في بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، بعدما انتزع فوزا ثمينا 2 / صفر من ضيفه يوفنتوس الإيطالي في ذهاب دور الستة عشر للمسابقة القارية. وحمل هدفا أتلتيكو النكهة الأوروغوايانية، بعدما أحرز خوزيه خيمينيز ودييغو جودين هدفي الفريق الاسباني في الدقيقتين 78 و83.

وشهدت المباراة مشاركة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي عاد للعاصمة الاسبانية من جديد بقميص يوفنتوس الإيطالي، حيث أطلقت جماهير أتلتيكو صافرات الاستهجان ضده، مما دفع اللاعب للتلويح بيده بالرقم 5 في إشارة منه إلى عدد ألقاب دوري الأبطال التي توج بها خلال مسيرته الرياضية.

كما شهدت المباراة لجوء حكم اللقاء إلى تقنية حكم الفيديو المساعد، التي ألغت ركلة جزاء لأتلتيكو في الشوط الأول، وهدفا للنجم الاسباني ألفارو موراتا في الشوط الثاني.

وأصبحت حظوظ أتلتيكو وفيرة للغاية في التأهل لدور الثمانية في البطولة التي يحلم بها للمرة الأولى في تاريخه، حيث يكفيه الخسارة بفارق هدف وحيد في مباراة العودة التي ستقام على ملعب يوفنتوس يوم 12 آذار/مارس المقبل.

وأصبح يتعين على يوفنتوس الفوز بفارق ثلاثة أهداف على الأقل، لتفادي الخروج المبكر من المسابقة التي توج الفريق الإيطالي بها عامي 1985 و1996.

بدأت المباراة بهجوم من جانب أتلتيكو المدعم بعاملي الأرض والجمهور، حيث طالب لاعبوه بالحصول على ركلة جزاء في الدقيقة الثالثة إثر سقوط نجمه الفرنسي أنطوان غريزمان داخل منطقة جزاء يوفنتوس في كرة مشتركة مع مواطنه بلاز ماتويدي لاعب الفريق الإيطالي، لكن حكم المباراة الألماني فيليكس زواير أشار باستمرار اللعب.

بمرور الوقت، بدأ يوفنتوس تنظيم صفوفه، ليحصل على ركلة حرة مباشرة في الدقيقة التاسعة، نفذها رونالدو، الذي أطلق صاروخا مدويا، لكن السلوفيني يان أوبلاك، حارس مرمى أتلتيكو، أبعد الكرة بصعوبة بالغة إلى ركلة ركنية لم تسفر عن شيء. وكاد توماس بارتي أن يبادر بالتسجيل لأتلتيكو في الدقيقة 15، عقب متابعته تمريرة عرضية من الناحية اليمنى، أبعدها جيورجيو كيلليني مدافع يوفنتوس بطريقة خاطئة، لتصل الكرة للاعب الغاني، الذي سدد مباشرة من خارج المنطقة، أمسكها البولندي فويتشيك تشيزني، حارس مرمى يوفنتوس بثبات.

هدأ إيقاع المباراة نسبيا في ظل استحواذ على الكرة من جانب لاعبي أتلتيكو بلا فاعلية على المرمى.

اتسمت بداية الشوط الثاني بالهدوء.. قبل أن يهدر كوستا فرصة مؤكدة للتسجيل في الدقيقة 50، حينما تلقى تمريرة أمامية من غريزمان، لينفرد بالمرمى من منتصف الملعب تقريبا، لكنه سدد تصويبة غير متقنة من داخل المنطقة مرت بجوار القائم الأيسر.

أجرى أتلتيكو تبديلاته الثلاث بنزول ألفارو موراتا وتوماس ليمار وآنخيل كوريا بدلا من كوستا وبارتي وكوكي،

وجاءت الدقيقة 70 لتشهد هدفا لمصلحة أتلتيكو عن طريق موراتا، لكن حكم المباراة سرعان ما ألغاه بعد العودة لتقنية حكم الفيديو. أجرى يوفنتوس تبديله الأول في الدقيقة 71 بنزول إيمري تشان بدلا من ميراليم بيانيتش.

وترجم أتلتيكو سيطرته على مجريات الأمور، واستغل تراجع لاعبي يوفنتوس للدفاع، بعدما أحرز خيمينيز هدفا للفريق الاسباني في الدقيقة 78. لينتهي اللقاء بفوز ثمين ومستحق لأتلتيكو بثنائية نظيفة.

سيميوني: نتوقع معاناة كبيرة أمام يوفنتوس في مباراة الإياب

■ مدريد – د ب أ: حرص دييغو سيميوني المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم بنادي أتلتيكو مدريد الاسباني على توضيح الطريقة المثيرة للجدل التي احتفل بها عقب فوز فريقه، وأكد أيضا أن فريقه «يتوقع معاناة كبيرة في الإياب».

وقال لشبكة «سكاي»: «كان يتعين أن نستفيد إلى أقصى حد من كل موقف نحصل عليه. إنها نتيجة رائعة للغاية». وفي كل مرة يفوز أتلتيكو مدريد في مباراة الذهاب بهدفين نظيفين، يتأهل الفريق للدور التالي. وأكد: «نعلم أننا نواجه فريقا عظيما، نادي كبير وبطل كبير في تورينو. نتوقع معاناة كبيرة في مباراة الإياب».

وتسببت طريقة احتفال سيميوني بالهدف بجدل كبير، حيث قام بإيماءة فعلها من قبل كلاعب مع فريق لاتسيو.

وقال: «قمت بهذه الإيماءة في مباراة لاتسيو مع بولونيا عندما كنت لاعبا، وفعلتها مرة أخرى لأظهر لجماهيرنا أننا لدينا شجاعة. لم أكن أستهدف الفريق المنافس، كنت أتوجه إلى جماهيرنا».

وأضاف: «اعترف أنها إيماءة ليس لطيفة، ولكنني شعرت أنني بحاجة لفعلها. كانت مباراة صعبة للغاية، قاتلنا بشكل قوي وقام دييغو كوستا بالعمل بشكل قوي رغم أنه ليس جاهزا بنسبة مئة في المئة. كان يتعين علي أن أظهر ما أشعر به».

بطولة الدوري الأوروبي

أشبيلية يكرر فوزه على لاتسيو ويتأهل لدور الستة عشر

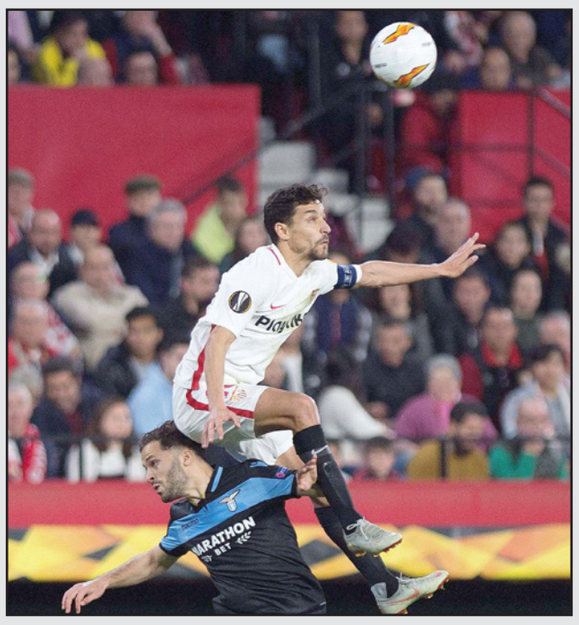

مدافع لاتسيو ريزا دورميزي يرتقى عاليا للحصول على الكرة

■ أشبيلية (إسبانيا) – د ب أ: بات أشبيلية الاسباني أول المتأهلين إلى دور الستة عشر لبطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم، بعدما حقق فوزا ثمينا ومستحقا 2 / صفر على ضيفه لاتسيو الإيطالي في إياب دور الـ32 للمسابقة القارية.

كان الفريق الأندلسي فاز 1 / صفر في لقاء الذهاب الذي جرى بين الفريقين في العاصمة الإيطالية روما الأسبوع الماضي، ليفوز 3 / صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة، ويحجز بطاقة الصعود للدور التالي عن جدارة واستحقاق.

وافتتح وسام بن يدر التسجيل لأشبيلية في الدقيقة 19، فيما تكفل بابلو سارابيا بتسجيل الهدف الثاني لأصحاب الأرض في الدقيقة 78.

وأنهى كلا الفريقين المباراة بعشرة لاعبين عقب طرد فرانكو فازكويز لاعب أشبيلية في الدقيقة 60 لحصوله على الإنذار الثاني، فيما تلقى آدم ماروسيتش لاعب لاتسيو بطاقة حمراء مباشرة في الدقيقة 71.

بدأت المباراة باستحواذ متبادل على الكرة، قبل أن تشهد الدقيقة الخامسة إجراء تغيير اضطراري لأشبيلية بنزول كويسني بروميس بدلا من سيرخيو أسكوديرو الذي تعرض للإصابة. وسنحت أول هجمة خطرة في المباراة لأشبيلية في الدقيقة السادسة، حينما أرسل بن يدر كرة عرضية إلى أندري سيلفا لكن توماس ستراكوشا، حارس مرمى لاتسيو تصدى للكرة في الوقت المناسب.

وجاءت الدقيقة 20 لتشهد هدفا لمصلحة أشبيلية عن طريق وسام بن يدر.

وتابع بن يدر القذيفة المدوية التي أطلقها زميله بابلو سارابيا من خارج المنطقة، التي ارتدت من يد حارس مرمى لاتسيو، ليتابعها في الوقت المناسب ويودع الكرة داخل الشباك. وحاول لاتسيو إدراك التعادل قبل نهاية الشوط الأول، حيث سدد تشيرو إيموبيلي من على حدود المنطقة في الدقيقة 39، لكنها لم تكن متقنة.

أجرى تبديله الأول قبل انطلاق الشوط الثاني بنزول خواكين كوريا بدلا من باتريس. بدأ الشوط الثاني بهجوم من جانب أشبيلية، حيث تابع سيرخي جوميز ركلة ركنية، ليسدد ضربة رأس في الدقيقة 50، لكن حارس لاتسيو كان لها بالمرصاد، فيما سدد أندريه سيلفا في الدقيقة 51، غير أن الدفاع أبعد الكرة عن المنطقة الخطرة. واضطر أشبيلية للعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 60 عقب حصوله لاعبه فرانكو فازكيز على الإنذار الثاني لتدخله العنيف مع أحد لاعبي لاتسيو. أجرى أشبيلية التبديل الثاني في الدقيقة 62 بنزول ابراهيم أمادو بدلا من أندريه سيلفا. تضاعفت معاناة لاتسيو في المباراة، بعدما اضطر هو الآخر للعب بعشرة لاعبين إثر طرد لاعبه آدم ماروسيتش في الدقيقة 71، على خلفية قيامه بتدخل عنيف ضد روكي ميسا لاعب أشبيلية.

أجرى لاتسيو تبديله الثالث (الأخير) في الدقيقة 75 بنزول ريزا دورميسي بدلا من ميلان بادلي. وجاءت الدقيقة 78 لتشهد الهدف الثاني لأشبيلية عن طريق بابلو سارابيا. وتوغل خيسوس نافاس بالكرة من الناحية اليمنى، ليصل بها إلى منطقة الجزاء، ومرر كرة بينية رائعة إلى سارابيا المتمركز أمام المرمى، الذي سدد على يسار حارس الفريق الإيطالي واضعا الكرة داخل الشباك.

دفع أشبيلية بتبديله الأخير في الدقيقة 81 بنزول بورخا لاسو بدلا من روكي ميسا. حاول لاتسيو تقليص الفارق، حيث سدد رومولو في الدقيقة 87، لكن الكرة ضلت طريقها عن المرمى، وينتهي اللقاء بفوز مستحق لأشبيلية بهدفين نظيفين.

الدوري الفرنسي

فوز ساحق لباريس سان جيرمان على مونبلييه

■ باريس – رويترز: أحرز كيليان مبابي هدفه 20 في 19 مباراة في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم هذا الموسم إذ سحق فريقه باريس سان جيرمان ضيفه مونبلييه 5–1 باستاد بارك دي برينس ليتقدم بفارق 15 نقطة في الصدارة.

ويملك حامل اللقب 65 نقطة بعد انتصاره في واحدة من مباراتين مؤجلتين بينما يأتي ليل في المركز الثاني وله 50 نقطة.

وهذه هي أول مرة يصل فيها مهاجم فرنسا، البالغ عمره 20 عاما والذي أحرز آخر أهداف باريس سان جيرمان في المباراة في الدقيقة 79، إلى 20 هدفا في الدوري في موسم واحد.

وافتتح الظهير لايفين كورزاوا التسجيل لصاحب الصدارة بضربة رأس في الدقيقة 13 لكن فلوران موليه أدرك التعادل لمونبلييه صاحب المركز السادس في الدقيقة 31 من ركلة حرة.

وجعل أنخيل دي ماريا النتيجة 2–1 من ركلة حرة أخرى في نهاية الشوط الأول قبل سيل من الأهداف في غضون ست دقائق في الشوط الثاني.

وأضاف كريستوفر نكونكو الهدف الثالث بضربة رأس في الدقيقة 73 ثم هز البرازيلي فيتورينو هيلتون شباك فريق مونبلييه بالخطأ بعد تسديدة من مبابي لتصبح النتيجة 4–1.

... وتعادل سلبي يحسم مواجهة بوردو وغانغون

■ بوردو– الأناضول: حسم التعادل السلبي، مباراة بوردو مع ضيفه غانغون، في المباراة المؤجلة بينهما من الجولة الثالثة والعشرين للدوري الفرنسي لكرة القدم.

جاء الشوط الأول سريع من الطرفين، وحاول كل فريق في الوصول لشباك الآخر، ولكن تألق الدفاع في الجانبين كان له دور كبير في عدم اهتزاز الشباك.في الشوط الثاني، قلَّ أداء الفريقين بشكل كبير، وقلة الخطورة، وانحصر اللعب بشكل كبير في وسط الملعب.بهذه النتيجة، يحتل بوردو المركز الثالث عشر برصيد 32 نقطة، وغانغون المركز العشرين والأخير برصيد 15 نقطة. ويتصدر المسابقة فريق باريس سان جيرمان برصيد 62 نقطة بفارق 12 نقطة عن ليل. ويحمل باريس سان جيرمان، لقب النسخة الأخيرة، ويعد سانت إيتيان أكثر الفرق تتويجًا باللقب في 10 مناسبات.

الدوري الألماني

دورتموند يحلم باستعادة الانتصارات وبايرن يتطلع لمواصلة المطاردة

■ برلين – د ب أ: بعد خمس مباريات في مختلف البطولات بلا أي انتصار، يتطلع بوروسيا دورتموند إلى استعادة نغمة الانتصارات في الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) في ظل المطاردة القوية من منافسه التقليدي العنيد بايرن ميونيخ الذي استعاد اتزانه في الآونة الأخيرة وعاد بقوة للمسار الصحيح في رحلة الدفاع عن اللقب.

واشتعلت المنافسة على لقب البوندسليغا في الآونة الأخيرة مع تعثر دورتموند وانتفاضة بايرن.

ولهذا، يخوض الفريقان فعاليات المرحلة الثالثة والعشرين من المسابقة بمعنويات متباينة خاصة وأن بايرن قلص الفارق مع دورتموند المتصدر إلى ثلاث نقاط فقط ليشدد عليه الخناق.ويستطيع بايرن مزاحمة دورتموند في الصدارة لمدة 24 ساعة على الأقل إذا تغلب على هيرتا برلين غداً السبت في هذه المرحلة التي تشهد مباراة دورتموند مع باير ليفركوزن يوم الأحد المقبل.

وتمثل المباراة أمام ليفركوزن اختبارا صعبا لدورتموند خاصة مع إسناد تدريب ليفركوزن مؤخرا إلى المدرب بيتر بوش الذي كانت له فترة قصيرة وكارثية في تدريب دورتموند بداية الموسم الماضي.

وتحت قيادة الهولندي بوش، قدم ليفركوزن مسيرة رائعة منذ بداية النصف الثاني من الموسم الحالي حيث حقق الفوز في أربع من المباريات الخمس التي خاضها في البوندسليغا بعد انتهاء عطلة الشتاء وحتى الآن، وكان من بينها الفوز 3 / 1 على بايرن ميونيخ.

ويسعى بايرن إلى تمديد مسلسل تتويجه المتتالية بلقب البوندسليغا إلى سبعة مواسم متتالية ليعزز بهذا الرقم القياسي الذي يستحوذ عليه حاليا من خلال تتويجه باللقب في المواسم الستة الماضية.

وللمرة الأولى ، في هذه السلسلة ، يكون بايرن هو الفريق الذي يسعى لمطاردة المتصدر حيث كان الفريق دائما في وضع الصدارة بالمواسم الماضية.

وتفتتح فعاليات المرحلة الثالثة والعشرين من المسابقة في وقت لاحق اليوم بلقاء فيردر بريمن مع شتوتغارت.

وفي باقي مباريات المرحلة، يلتقي بوروسيا مونشنجلادباخ مع فولفسبورغ وفرايبورغ مع أوجسبورغ وماينز مع شالكه وفورتونا دوسلدورف مع نورنبرغ غدا السبت وهانوفر مع إنتراخت فرانكفورت يوم الأحد فيما تختتم مباريات المرحلة بالمواجهة بين لايبزغ وهوفنهايم يوم الاثنين المقبل.

الدوري الأرجنتيني

بوكا جونيورز يسقط في فخ الخسارة أمام أتلتيكو توكومان

■ بوينس آيرس – د ب أ: سقط فريق بوكا جونيورز في فخ الخسارة أمام ضيفه أتلتيكو توكومان 1 / 2 خلال المباراة التي جمعتهما في الساعات الأولى أمس الخميس في الجولة الخامسة عشر من الدوري الأرجنتيني لكرة القدم.وتقدم توكومان بهدف سجله جيرفازيو نونيز في الدقيقة التاسعة وتعادل رامون ابيلا لبوكا جونيور في الدقيقة 61، قبل أن يسجل ديفيد باربونا هدف الفوز لتوكومان في الدقيقة 70. ورفع أتلتيكو توكومان رصيده إلى 35 نقطة في المركز الرابع، بفارق الأهداف خلف بوكا جونيورز صاحب المركز الثالث.

يذكر أن هذا الفوز هو العاشر لتوكومان في الدوري هذا الموسم مقابل الخسارة في أربع مباريات والتعادل في خمس، فيما تعد هذه الخسارة هي الرابعة لبوكا جونيورز في الدوري هذا الموسم مقابل الفوز في عشر مباريات والتعادل في خمس.

الدوري المصري

بتروجت يحقق انتصاره الرابع والأهلي يواصل انتفاضته... والزمالك يتعادل

لاعبو الأهلي يحتفلون عقب الفوز

■ القاهرة – د ب أ: حقق فريق بتروجت، أمس الخميس، انتصاره الرابع في الموسم الحالي للدوري المصري لكرة القدم.

وتغلب على ضيفه الإنتاج الحربي بهدف نظيف في الجولة الثالثة والعشرين للمسابقة المحلية. بهذا الفوز، ارتفع رصيده إلى 22 نقطة في المركز الخامس عشر، بينما تجمد رصيد الإنتاج الحربي عند 31 نقطة في المركز السادس، ويتصدر الزمالك الترتيب برصيد 52 نقطة.

لم يتمكن لاعبو الفريقين من استغلال الفرص التي أتيحت لهم طوال شوط المباراة الأول وترجمتها لأهداف لينتهي بالتعادل السلبي.

ومع بداية الشوط الثاني، بادر بتروجت بالتسجيل في الدقيقة 46 عن طريق أحمد عبد الرحمن زولا.

بعدها توالت الفرص الضائعة من جانب لاعبي الفريقين دون أن تتغير النتيجة، ليخرج بتروجت فائزا باللقاء.

وأهدر الزمالك نقطتين ثمينتين في صراع المنافسة على لقب الدوري المصري لكرة القدم، بعدما فرط في تقدمه 2 / صفر على مضيفه طلائع الجيش، ليسقط أمامه في فخ التعادل 2 / 2 في المرحلة الثالثة والعشرين للمسابقة،

في المقابل، واصل الأهلي انتفاضته في المسابقة، بعدما حقق انتصاره السابع على التوالي، عقب فوزه الثمين والمستحق 3 / 1 على ضيفه الداخلية، فيما تغلب المقاولون العرب 2 / 1 على مضيفه سموحة.

ورغم التعادل، ظل الزمالك متربعا على الصدارة برصيد 52 نقطة وله مباراتين مؤجلتين، فيما رفع الطلائع رصيده إلى 26 نقطة في المركز التاسع مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة.

وافتتح يوسف ابراهيم (أوباما) التسجيل للزمالك في الدقيقة 25، قبل أن يضيف زميله المحترف المغربي خالد بوطيب الهدف الثاني في الدقيقة 30، لكن أحمد سمير قلص الفارق سريعا بتسجيله الهدف الأول للطلائع في الدقيقة 32.

وبينما تأهب الجميع لتحقيق الزمالك انتصارا جديدا يقربه من التتويج باللقب الغائب عن خزائنه في المواسم الثلاثة الأخيرة، واصل أحمد سمير تألقه عقب تسجيله هدفه الشخصي الثاني وهدف التعادل للطلائع في الدقيقة 87.

وعلى ملعب (بتروسبورت)، استمر الأهلي في الدخول بقوة نحو صراع المنافسة على اللقب، الذي توج به في المواسم الثلاثة الأخيرة، بعد فوزه المستحق 3 / 1 على الداخلية.

رغم الفوز، ظل الأهلي في المركز الثالث بترتيب المسابقة برصيد 45 نقطة، ومازال يمتلك ثلاث مباريات مؤجلة، في حين تجمد رصيد الداخلية عند 22 نقطة في المركز الرابع عشر مؤقتا.

وافتتح محمد هاني التسجيل للأهلي في الدقيقة 20، قبل أن يضيف زميله النيجيري جونيور أجايي الهدف الثاني في الدقيقة 38، غير أن أحمد أوكا أشعل المباراة من جديد بتسجيله هدف تقليص الفارق للداخلية في الدقيقة 73 من ركلة جزاء مثيرة للجدل احتسبها حكم المباراة محمود البنا.

وقضى الأنجولي جيرالدو على آمال الداخلية في التعادل، بعدما أحرز الهدف الثالث للأهلي في الدقيقة 90. وواصل سموحة ترنحه في المسابقة، بعدما تلقى هزيمته السادسة في البطولة هذا الموسم والرابعة في مبارياته الست الأخيرة، إثر خسارته 1 / 2 أمام ضيفه المقاولون العرب.

وتجمد رصيد سموحة، الذي لم يحصد سوى خمس نقاط في مبارياته العشر الأخيرة، عند 25 نقطة في المركز الثاني عشر مؤقتا، بفارق أربع نقاط على مراكز الهبوط.

في المقابل، ارتفع رصيد المقاولون العرب، الذي حقق انتصاره العاشر في المسابقة هذا الموسم والثاني على التوالي، إلى 34 نقطة في المركز الرابع. وبادر حسام حسن بالتسجيل مبكرا لسموحة في الدقيقة العاشرة، لكن أصحاب الأرض لم يهنأوا بهدف التقدم كثيرا، بعدما أحرز أحمد علي هدف التعادل للمقاولون في الدقيقة 14. وعاد أحمد علي لهز الشباك من جديد، بعدما أضاف الهدف الثاني له وللمقاولون في الدقيقة 17، ليمنح فريقه ثلاث نقاط ثمينة دعمت تواجده ضمن فرق المقدمة.

ولم يحقق سموحة أي انتصار في البطولة منذ فوزه 1 / صفر على مضيفه وادي دجلة في السابع من أكتوبر /تشرين أولالماضي.

اتحاد الكرة المصري يوقف علي جبر مباراة ويغرم مدرب الزمالك 15 ألف جنيه

■ القاهرة – د ب أ: قررت لجنة المسابقات في الاتحاد المصري لكرة القدم، إيقاف علي جبر مدافع فريق بيراميدز مباراة واحدة لحصوله على بطاقة حمراء من أجل منع فرصة محققة خلال لقاء فريقه مع مضيفه الجونة.

كما أعلنت اللجنة ،في بيان رسمي، إيقاف أحمد علي لاعب الجونة مباراة واحدة على خلفية طرده في المباراة ذاتها لحصوله على إنذارين.

وعاقبت اللجنة طلعت يوسف المدير الفني لمصر المقاصة، بالإيقاف مباراة وتغريمه عشرة آلاف جنيه للإدلاء بتصريحات في وسائل الإعلام تسيء لاتحاد الكرة.

وفرضت اللجنة غرامة مالية على السويسري كريستيان جروس المدير الفني للزمالك/ بلغت 15 ألف جنيه لعدم حضور المؤتمر الصحافي عقب مباراة فريقه أمام إنبي، وتغريم نادي الزمالك عشرة آلاف جنيه لقيام صبية الملعب بالقاء الكرات داخل الملعب لتعطيل سير المباراة أثناء اللعب، بالإضافة إلى 20 ألف جنيه لتكرار السباب الجماعي ضد المنافس.

تأجيل السوبر التونسي بين الترجي والافريقي في قطر

■ تونس – د ب أ: أعلن الاتحاد التونسي لكرة القدم، عن تأجيل موعد مباراة السوبر بين الغريمين، الترجي والأفريقي في قطر بطلب من الاتحاد القطري لكرة القدم.

وأفاد الاتحاد التونسي أن الاتحاد القطري أخطره بطلب تأجيل المباراة التي كانت مقررة يوم 24 من الشهر الجاري في العاصمة القطرية الدوحة، إلى وقت لاحق بالتنسيق معه، على كل الجوانب التنظيمية للمباراة.

وثار جدل حول المباراة بسبب أولا اللافتة التسويقية للشركة المنظمة والتي أدرجت سهوا علم تركيا بدل من علم تونس.

كما احتج النادي الأفريقي على تعيين الحكم التونسي يوسف الصرايري لإدارة المباراة بدعوى ارتكابه لأخطاء في مباريات سابقة بحق النادي. وهدد الفريق بعدم خوض المباراة إذا لم يتم تغيير الحكم.

وقال الاتحاد التونسي اليوم إنه متمسك بتعيين طاقم تحكيم تونسي لإدارة مباراة كأس السوبر.

الدوري السعودي

الفتح يسقط الأهلي في الوقت القاتل ويضاعف جراحه

■ الرياض – د ب أ: واصل أهلي جدة نتائجه المخيبة في بطولة الدوري السعودي لكرة القدم، بعدما تلقى هزيمته السابعة في المسابقة هذا الموسم والثانية على التوالي، إثر خسارته 1 / 2 أمام مضيفه الفتح في افتتاح المرحلة الحادية والعشرين للمسابقة.

وتجمد رصيد الأهلي عند 36 نقطة في المركز الرابع بترتيب المسابقة، في حين ارتفع رصيد الفتح، الذي واصل صحوته بتحقيقه انتصاره الثالث على التوالي في المسابقة، إلى 31 نقطة في المركز السادس مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة.

وبادر محمد المجحد بالتسجيل مبكرا للفتح في الدقيقة السابعة، لكن مهند عسيري أدرك التعادل للأهلي في الدقيقة 73.

وبينما حاول الأهلي خطف هدف آخر في الدقائق الأخيرة، واصل المجحد تألقه بتسجيله هدف الفوز للفتح في الدقيقة 90 بمجهود فردي، ليقود فريقه للثأر من خسارته الكبيرة 1 / 5 أمام الأهلي في لقاء الفريقين الذي جرى بجولة الذهاب للبطولة في شهر أكتوبر/ تشرين أول الماضي.

وتأتي تلك الخسارة لتضاعف من جراح الأهلي، الذي مازال يعاني من خسارته بالنتيجة ذاتها أمام النصر في المرحلة الماضية في البطولة.

حاول الأهلي إدراك التعادل خلال الوقت المحتسب بدلا من الضائع لكن دون جدوى، لينتهي اللقاء بفوز قاتل للفتح بهدفين مقابل هدف.

فورمولا. 1

السائق التايلندي البون يحافظ على صدارة «تورو روسو» للتجارب

■ برشلونة – رويترز: حافظ السائق التايلاندي ألكسندر البون على صدارة تورو روسو في تجارب ما قبل انطلاق موسم سباقات فورمولا. 1 للسيارات أمس الخميس بينما تحرر مرسيدس حامل اللقب قليلا وأصبح أسرع من فيراري أخيرا.

وحقق البون المولود في بريطانيا، أحد ثلاثة سائقين من فورمولا. 2 سيشاركون في سباقات فورمولا. 1 لأول مرة عندما ينطلق الموسم في استراليا في 17 مارس/ آذار المقبل، أفضل زمن للفة على حلبة كتالونيا قدره دقيقة واحدة و17.637 ثانية مستخدما الإطارات اللينة الأكثر سرعة.

وقطع الروسي دانييل كفيات زميل ألبون في تورو روسو مسافة الحلبة في دقيقة واحدة و17.704 ثانية لكن أيضا بالإطارات الأكثر ليونة.

وحقق الاسترالي دانييل ريتشياردو ثاني أسرع زمن مع فريقه الجديد رينو محققا دقيقة واحدة و17.785 ثانية مستخدما أيضا إطارات الأكثر ليونة خلال صباح بارد لكن مشمس.

وحل لويس هاميلتون سائق مرسيدس بطل العالم خمس مرات، الذي قال إن فريقه يخطط للتركيز اكثر قليلا على الأداء، في المركز الثالث بفارق ضئيل للغاية عن دقيقة واحدة و18 ثانية محققا دقيقة واحدة و17.977 ثانية باستخدام إطارات أقل ليونة من صاحبي أول مركزين.

وجاء شارل لوكلير سائق فيراري في المركز الرابع بزمن قدره دقيقة واحدة و18.046 ثانية لكن بإطارات أقل ليونة من هاميلتون.

وشارك البولندي روبرت كوبيتسا في التجارب مع فريق وليامز، الذي بدأ التجارب، وخاض 48 لفة ليظل في المركز العاشر وأقل بأكثر من ثانية ونصف عن الكندي لانس سترول سائق فريق ريسنج بوينت.

الاتحاد الدولي لألعاب القوى يسمح لعدد من الرياضيين الروس بالمشاركة في منافساته كمستقلين

■ برلين –د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لألعاب القوى أمس الخميس عن قرار بالموافقة على مشاركة العديد الرياضيين الروس للمنافسة كرياضيين مستقلين في المنافسات الدولية المقبلة.

وقرر مجلس مراجعة المنشطات في الاتحاد الدولي لألعاب القوى إن 21 رياضيا استوفوا «معايير أهلية استثنائية» للمنافسة.

وتم السماح لـ14 رياضيا روسيا للمشاركة في البطولة الأوروبية داخل الصالات في مدينة غلاسكو الإسكتلندية التي تقام خلال الفترة من 1 إلى 3 مارس/ آذار المقبل، مع السماح بمشاركة سبعة رياضيين في كأس ثروينج الأوروبي (الذي تضم منافسات رمي الرمح والقرص والمطرقة) التي تقام في مدينة سامورين السلوفاكية يوم 9 و10 مارس/ آذار المقبل.

كان الاتحاد الدولي، في يناير/ كانون الثاني الماضي وافق على مشاركة 42 رياضيا روسيا في المنافسات الدولية كمستقلين في 2019.

وتم حرمان الاتحاد الروسي لألعاب القوى من المشاركة في المنافسات الدولية منذ أواخر 2015 عقب تقرير من ريتشارد مكلارين المحامي التابع للوكالة الدولية لمكافحة المنشطان (وادا) والذي زعم وجود نظام ممنهج لتعاطي المنشطات برعاية الدولة.

الرقص الرياضي وركوب الأمواج ينتظران الموافقة للظهور في أولمبياد 2024

■ باريس – د ب أ: يمكن أن تتواجد رياضات الرقص الرياضي وركوب الأمواج والتزلج بالألواح ورياضة التسلق على أجندة دورة الألعاب الأولمبية في باريس، 2024 إذا رأت اللجنة المنظمة للالعاب التي ستقام في العاصمة الفرنسية توافر الظروف لذلك .

وقال توني استانجويت ،رئيس اللجنة المنظمة لاولمبياد باريس ، أمس الخميس:«يجب أن نتواصل مع الرياضة التي تظهر في جميع أنحاء العالم ،مثلما هو الحال في الرياضات الأولمبية التاريخية». وأضاف:«الأولمبياد تواجه على نحو مستمر تحديا للتواصل مع الأجيال الجديدة. بالنسبة لنا فكل شيء مهم لأننا إذا أردنا أن نجعل الشباب يمارسون الرياضة، فإنه سيكون من السهل ترغيبهم في ذلك من خلال الألعاب الرياضية التي تروق لهم».

وذكرت اللجنة المنظمة أن الرياضات الأربع الإضافية سوف تضيف 12 منافسة للالعاب الأولمبية، بمشاركة 248 رياضا،من بينهم 96 رياضيا في منافسات ركوب الأمواج فقط. وسيكون عدد الرياضيين الرجال والسيدات متساويا في الرياضات الجديدة.

ويجب الموافقة على هذا المقترح من جانب اللجنة الأولمبية الدولية، والتي ستصدر حكمها فيه عقب منافسات بطولة طوكيو 2020، وفقا لما قاله استانجويت.

كانت منافسات ركوب الأمواج والتزحلق بالألواح ورياضة التسلق تم إضافتهما على أجندة بطولة طوكيو، بجانب البيسبول والكاراتيه.

عالم التنس

التايوانية هسيه تتخطي كيربر وتبلغ دور الثمانية لبطولة دبي

■ دبي – رويترز: منيت الألمانية أنجليك كيربر بطلة ويمبلدون بهزيمة مفاجئة أمام التايوانية هسيه سو–وي غير المصنفة لتودع بطولة دبي للتنس للسيدات من دور الستة عشر.

وكانت كيربر على مسافة شوطين فقط من الفوز بالمباراة بعد أن تقدمت 4–2 في المجموعة الثانية لكن هسيه المصنفة 31 عالميا نجحت في التعادل 4–4 وفازت بثماني من إجمالي اخر عشر نقاط لتجبر منافستها على خوض مجموعة فاصلة.

وضمنت هسيه (33 عاما) التأهل لدور الثمانية بعد أن كسرت إرسال كيربر ثلاث مرات في المجموعة الثالثة لتفوز بالمباراة.

وستلعب هسيه، التي حققت أول انتصار لها على كيربر في ثلاث مواجهات، أمام التشيكية كارولينا بليسكوفا بحثا عن مكان لها في الدور قبل النهائي وهي المرة الثانية التي تتأهل فيها لهذا الدور هذا الموسم والمرة الأولى منذ بطولة أوكلاند التي أقيمت في الأسبوع الأول من هذا العام.

وقالت اللاعبة التايوانية بعد أول انتصار لها على لاعبة تحتل أحد المراكز العشرة الأولى في التصنيف العالمي منذ الفوز على الرومانية سيمونا هاليب في ويمبلدون العام الماضي «كيف انتصرت؟ بذلت أقصى مجهود.«بذلنا نحن الاثنتين جهدا كبيرا في أول مجموعتين. لهذا ظلت المباراة متكافئة».

«في المجموعة الفاصلة بذلت جهدا إضافيا. شعرت باسترخاء أكبر في المجموعة الحاسمة ولهذا السبب نجحت في حسم المباراة».

ونجحت التشيكية بترا كفيتوفا في تخطي الأمريكية جنيفر برادي المتأهلة من التصفيات 7–5 و1–6 و6–3 لتبلغ دور الثمانية في دبي لأول مرة في ست سنوات.

وكانت كفيتوفا، وصيفة بطلة استراليا المفتوحة، على بعد نقطتين من خسارة المجموعة الافتتاحية في الشوط التاسع لكنه انتفضت بقوة لتحرز 14 من إجمالي 16 نقطة تالية.

وبعد أن فازت على مواطنتها التشيكية كاترينا سينياكوفا في مباراة من ثلاث مجموعات في الدور الثاني قالت كفيتوفا عبر تويتر إنها «سعيدة بعودتها لمستواها» لكن بطلة ويمبلدون مرتين اضطرت لخوض مجموعة حاسمة لتفوز على برادي.

واستفادت من ارتكاب برادي للخطأ المزدوج السادس لها في اللقاء لتضمن كسرا للارسال في الشوط الاول قبل ان تقدم سلسلة من ضربات الارسال الرائعة لتواصل تفوقها. وبعد أن أضاعت نقطة لحسم المباراة بعد ان ارتكبت الخطأ السهل العاشر لها في اللقاء، حسمت كفيتوفا النتيجة لصالحها بعد أن سددت منافستها الأمريكية الكرة في الشبكة.

التايوانية هسيه سو–وي

إيسنر يهزم لاتسكو ويبلغ دور الثمانية في ديلراي بيتش

■ فلوريدا– رويترز : اعتمد جون إيسنر المصنف الثاني على إرساله القوي للفوز على لوكاش لاتسكو بنتيجة 6–4 و6–3 وبلوغ دور الثمانية في بطولة ديلراي بيتش المفتوحة للتنس في فلوريدا.

وخسر إيسنر نقطة واحدة فقط من نقاط إرساله الأول وكسر إرسال منافسه السلوفاكي ثلاث مرات على الملاعب الصلبة.

وكان اللاعب الأمريكي صاحب الإرسال القوي راضيا عن طريقة رد ضربات منافسه المصنف 133 عالميا.

وقال «كان فوزا جيدا. أعتقد أنني بدأت أشعر براحة مع هذا النوع من الملاعب خاصة فيما يتعلق بتحديد مكان رد الضربات». «كنت اتحداه في رد الكرات في العديد من الأشواط عند امتلاكه الإرسال. أنا سعيد جدا بطريقة تأهلي».وواجه إيسنر فرصتين فقط لكسر إرساله وكانتا في الشوط الثامن من المجموعة الثانية.

وأنقذ الأولى بضربة إرسال ساحق فيما رد لاتسكو الثانية في الشباك.

وأطلق صيحة قوية عند تقدمه 5–3 قبل أن يملك الإرسال ليحافظ على سجله الخالي من الهزيمة في أربع مواجهات ضد لاتسكو.

وبلغ البريطاني دان إيفانز القادم من التصفيات دور الثمانية لأول مرة منذ عودته من الإيقاف عندما سحق الجنوب افريقي للويد هاريس بنتيجة 6–صفر و6–2. وجاء الانتصار بعد يوم من قلب إيفانز، الذي عاد للعب في بطولات المحترفين في أبريل/ نيسان الماضي بعد إيقاف 12 شهرا، تأخره بمجموعة للفوز على الأمريكي فرنسيس تيافو في ثلاث مجموعات.

وتغلب الإيطالي أندرياس سيبي المصنف السادس على جوردان طومسون بنتيجة 6–3 و4–6 و6–1 فيما فاز الفرنسي أدريان مانارينو المصنف الثامن على دينيس إيستومان 6–2 و7–6.

ونال أوبلكا لقبه الأول في بطولات اتحاد اللاعبين المحترفين عندما فاز بنيويورك المفتوحة. وتغلب على إيسنر في الدور قبل النهائي في نيويورك في مباراة شهدت 81 ضربة إرسال ساحقة وهو رقم قياسي في مباراة تقام على أساس الأفضل في ثلاث مجموعات في بطولات اتحاد اللاعبين المحترفين.

رادار الملاعب

بيراميدز يرفض أي تعديلات علي جدول الدوري وكأس مصر

■ القاهرة – د ب أ: رفضت إدارة نادي بيراميدز المصري إجراء أي تعديلات علي مواعيد مباريات الدوري الممتاز وكأس مصر من قبل اتحاد الكرة وذلك قبل الاجتماع المهم لمجلس إدارة النادي الأهلي المصري لحسم موقفه من مواجهة دور الستة عشر في كأس مصر .

وكان اتحاد الكرة أجرى تعديلا بإقامة مباراة الأهلي مع بيراميدز في كأس مصر يوم 28 من الشهر الجاري بدلا من إقامة مباراتهما في الدوري الممتاز.

بني ياس يسقط الجزيرة بثنائية في الدوري الإماراتي

■ أبوظبي – د ب أ: تلقت آمال الجزيرة في المنافسة على لقب الدوري الإماراتي لكرة القدم ضربة موجعة، بعدما تلقى هزيمته الثالثة في المسابقة هذا الموسم، إثر خسارته 1 / 2 أمام مضيفه بني ياس أمس الخميس في افتتاح مباريات المرحلة السادسة عشر للبطولة.

وتجمد رصيد الجزيرة، الذي أهدر فرصة الانقضاض على المركز الثاني في ترتيب البطولة مؤقتا، عند 31 نقطة ليظل في المركز الثالث مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة.

في المقابل، ارتفع رصيد بني ياس، الذي واصل انتفاضته في البطولة، بتحقيقه فوزه الخامس على التوالي، إلى 27 نقطة في المركز الخامس.

الهولندي كومان مدربا لمنتخب عمان

■ مسقط– الأناضول: أعلن الاتحاد العماني لكرة القدم، تعيين الهولندي أروين كومان مديرا فنيا للمنتخب الأول استعدادا لتصفيات كأس العالم 2022 المقررة في قطر.

ووفقا لصفحة الاتحاد على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، «تم اعتماد المدرب أروين كومان مدربا للمنتخب الأول لمدة موسمين ابتداءً من 10 مارس/ أذار المقبل وحتى 9 مارس/ آذار 2021».

وأشارت وسائل اعلام عمانية إلى أن المدرب وصل إلى عمان، وتفاوض مع الاتحاد المحلي قبل أن يتم التصويت على اختياره لقيادة المنتخب، من دون الكشف عن راتبه.

وكومان (57 عاما)، سبق له أن درب منتخب المجر، كما درب العديد من الأندية الهولندية مثل فينورد وآيندهوفن، وعمل كمدرب مساعد في ناديي إيفرتون وساوثهامتون الإنكليزيين.

السومه يدخل نادي المئة مع أهلي جدة السعودي

■ الرياض – د ب أ: حقق الدولي السوري عمر السومه، مهاجم أهلي جدة رقماً مميزاً في تاريخ مشاركاته مع الفريق في دوري المحترفين السعودي لكرة القدم.

ودخل السومه نادي المئة بعد مشاركته في خسارة فريقه 1 / 2 أمام مضيفه الفتح في المرحلة الحادية والعشرين لبطولة الدوري السعودي للمحترفين.

وسجل 98 هدفا منذ انضمامه لأهلي جدة في مايو/ أيار عام 2014، إلى جانب قيامه بـ17 تمريرة حاسمة لزملائه في الفريق.

كما سجل المهاجم السوري عشرة ثنائيات أكثر من أي لاعب آخر في المنافسة منذ أول مباراة له في أغسطس/ آب عام 2014.

نيمار يواصل العلاج في البرازيل لمدة عشرة أيام

■ باريس – د ب أ: أعلن نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم أمس الخميس أن مهاجمه البرازيلي الدولي نيمار دا سيلفا سيواصل علاجه في البرازيل بعد الإصابة التي تعرض لها في قدمه.

وأوضح النادي أن نيمار 26/ عاما/ يحتاج إلى علاج خاص لمدة عشرة أيام في البرازيل على أن يعود بعدها للعاصمة الفرنسية باريس من أجل الالتحاق مجددا بصفوف فريقه.

وكان اللاعب أصيب في مشط القدم خلال مباراة فريقه أمام ستراسبورغ بفي كأس فرنسا علما بأنه أجرى جراحة في نفس موضع هذه الإصابة العام الماضي.

فرض غرامة مالية على نانت لإشعال جماهيره لألعاب نارية تكريما لسالا

■ نانت– رويترز: فُرضت غرامات مالية مجموعها 21 ألف يورو (23800 دولار)على نانت المنافس في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم عقب إشعال جماهيره لألعاب نارية خلال مباريات كجزء من تكريم مهاجمه الراحل إيميليانو سالا الذي توفي في تحطم طائرة الشهر الماضي.

وغرمت لجنة الانضباط في رابطة الدوري الفرنسي نانت بمبلغ 16500 يورو عقب إشعال جماهيره الألعاب النارية وألقت مقذوفات على الملعب خلال مباراة سانت إيتيين بالوري في 30 يناير/ كانون الثاني الماضي وهي أول مباراة يخوضها الفريق عقب فقدان طائرة المهاجم الأرجنتيني.

كما تم تغريم النادي 4500 يورو لنفس الأسباب خلال مباراة الفريق امام نيم في وقت سابق من الشهر الحالي.

يستعين بـ «لاساميةٍ نجله» و«عصير القمامة»... و«عرس الكراهية» لحرق الطفل دوابشة

إذاً... ما الشيء المقدّس لدى نتنياهو؟!

اوري مسغاف

■ في العام 1984 انتخب كهانا من قبل حركة كاخ للكنيست. وتمت مقاطعته هناك من اليمين واليسار. وفي العام 1988 حظرت دولة إسرائيل على الحزب التنافس في الانتخابات. وفي العام 1994 أعلنت الحكومة عن حركة كاخ وكهانا حي بأنها منظمات إرهابية. «القوة اليهودية» تدمج الكهانية والأصولية الدينية الوطنية على صيغة ايلي يشاي، وتعصب مستوطني الحي اليهودي في الخليل والعنصرية اليهودية ـ النازية لأعضاء «لاهافاه». هذا ملخص نقي لدنس يهودي. وبالعبرية البسيطة هو «عصير القمامة».

كهانيون ومؤيدو لاهافاه يبثون التحريض العنصري ويهاجمون بعنف العرب الأبرياء. قبل ثلاث سنوات رقصوا في «حفل عرس الكراهية» وهم يلوحون بسكاكين ويحرقون صور الطفل علي دوابشة، الذي أحرق حتى الموت على أيدي إرهابيين يهود. أحد ضيوف الشرف في هذا الحفل كان بنتسي غوفشتاين، رئيس لاهافاه وتلميذ كهانا. غوفشتاين هو رئيس هيئة الانتخابات لحركة «قوة يهودية». في هذا الأسبوع غرد نتنياهو في «تويتر» وقال: «رؤساء البيت اليهودي، الاتحاد الوطني والقوة اليهودية، إذا لم تتحدوا فلن تجتازوا نسبة الحسم. كتلة اليمين ستخسر وغانتس سيشكل حكومة يسار بدعم الأحزاب العربية. مصوتو اليمين يأملون إبداء المسؤولية والاتحاد. لا تخيبوا أملهم ولا تعرضوا أرض إسرائيل للخطر». معنى ذلك هو أنه على رأس الحكومة يقف شخص كهاني. كهانا كان محقاً.

في الأسبوع الماضي عمل نتنياهو بجهد وبدون ضبط للنفس أو خجل من أجل تسريع الوحدة، حتى أثناء جولته السياسية الرسمية في بولندا. أمس عمل الكثير عندما وافق حتى على ضمان مكان في قائمة الليكود لممثل البيت اليهودي كما هو مقابل الاتحاد الموعود. منذ فترة خرج من الصندوق كاشبين ومهندس العملية، يضغط ويغري ويهدد. الحديث لا يدور فقط عن شرعنة الكهانية واليهودية ـ النازية، بل عن شرعنة المرحلة القادمة المطلوبة: شمل الحزب الموحد في الائتلاف القادم. ومعه أيضاً فقد الزمام كبار مساعديه في الصهيونية الدينية، يبدو هذات هو الوقت الأكثر حرجاً، لكن كل شيء يتقزم مقابل وصمة عار نتنياهو.

الحقيقة هي أنه يجب أن يطبق على الصدمة درجة من ضبط النفس: ليست هذه المرة الأولى التي تخدم فيها الكهانية نتنياهو. في عام 1995 وصل الكهاني ايتمار بن غبير إلى مسافة المس الجسدي بالوزير بنيامين بن اليعيزر واحتفل أمام العدسات وهو يلوح بشعار انتزعه عن سيارته. هذا حدث في ذروة حملة التحريض ونزع الشرعية عن حكومة اسحق رابين التي ترأسها نتنياهو، وانتهت بعد عدة أسابيع من ذلك بقتل رئيس الحكومة. من المهم معرفة كيف سيصوت يغئال عمير في الانتخابات القادمة. ربما ستكون هناك حاجة إلى انتظار أصوات السجناء من أجل معرفة هل الاتحاد الديني الوطني ـ الكهاني قد اجتاز نسبة الحسم وسيكون لنتنياهو ائتلافاً؟

نتنياهو ومحيطه المقرب يغازلون منذ سنوات برسائل وتكتيك اليمين المتطرف والعنصري في أمريكا وأوروبا. نتنياهو جر إسرائيل إلى تحالف مصالح مع حكومات قومية متطرفة وفاشية جديدة في شرق أوروبا ووسطها. قبل الانتخابات السابقة حذر من العرب الذي يتدفقون بجموعهم، والآن يحذر من حكومة يسار وعرب. نجله نشر كاريكاتيراً لاسامياً وحظي بالثناء حتى من زعيم الكوكلوس كلان. ومستشاروه وجهوا الحملة اللاسامية ضد جورج سورس في هنغاريا. لهذا الرجل الخطير لا توجد كوابح وحدود أو خطوط حمراء. أمس رفض حتى لقاء خطط له مسبقاً مع فلادمير بوتين، حول الساحة الإيرانية ـ السورية، من أجل أن يعالج إدخال بن غبير إلى الكنيست. لم يعد هناك شيء مقدس في نظره، لا أمن الدولة ولا الصورة الأخلاقية ولا الهوية الديمقراطية. يجب استغلال كل طريق قانونية وسياسية وجماهيرية من أجل وقفه عن جنونه.

هآرتس 2019/2/21

بنيامين نتنياهو

في ظل تمثيلية «اليسار» السخيفة

هل ينجح بيبي في ركوب الانتخابات للإفلات من القانون؟

بن كسبيت

■ ليس لـ«بلاد إسرائيل» يقاتل بنيامين نتنياهو، بل لحريته الشخصية. فالجهد لأن يدخل إلى الكنيست على درب الحاخام كهانا لا يرمي إلى إنقاذ الاستيطان أو إلى صد اليسار، إنما إلى هدف واحد فقط: إدخال اثنين ـ ثلاثة أصابع أخرى إلى الكنيست، لن يتأثروا بقرار المستشار القانوني للحكومة لرفع لائحة اتهام بتهمة الرشوة ضد رئيس وزراء إسرائيل. هذه هي كل القصة.

كم من أنهار الحفر والأحرف الرقمية سكبت حول اللقاءات الكثيرة التي عقدها نتنياهو مع فلاديمير بوتين، أهميتها الهائلة لأمن الدولة، وقدرة نتنياهو على الدخول إلى الكرملين في كل لحظة معطاة. بعد ذلك جاء إسقاط الاليوشن الروسية، ومنذئذ يجتهد نتنياهو بكل قوته ليتلقى دعوة من بوتين كي يحاول رأب الصدوع. وها هي الدعوة جاءت في نهاية المطاف، ولكن نتنياهو عجنها أمس وألقى بها إلى سلة مهملات التاريخ كي يدخل إلى الكنيست د. ميخائيل بن آري، المحامي تمار بن غبير وباروخ مرزيل، ومحبي باروخ غولدشتاين ومواصلي درب الحاخام كهانا. اسحق شمير، الذي درج على الخروج من قاعة الكنيست حين كان كهانا الأصلي يصعد إلى الخطابة في الكنيست، لا بد أنه يتقلب في قبره، ناهيك عن مناحم بيغن.

ليس لـ«بلاد إسرائيل» يقاتل نتنياهو، فلا يحدق ببلاد إسرائيل أي خطر. لا يوجد يسار حقيقي، لا في الجمهور ولا في الكنيست. معظم الإسرائيليين هم في ذات الخانة. نتنياهو نفسه يقول «نعم» لخطة السلام لترامب وسيحاول تشكيل حكومة حولها. بني غانتس غير قادر على تفكيك مستوطنات أو حتى مقطورة واحدة منفردة في بؤرة استيطانية غير قانونية، حتى لو استجدى المستوطنون أنفسهم أن يفعل ذلك. قبل ذلك نراه يناقض ما تقوله المستشارة الملاصقة له التي تديره. يئير لبيد هو الآخر ليس الخليط بين يوسي بيلين وشمعون بيرس.

إن حالة الفزع حول «صعود اليسار» مصطنعة، تمثيلية سخيفة. مذهل أن ينجح نتنياهو في إقناع الجميع بالواقع البديل الذي لفقه، فقط كي يواصل حربه اليائسة في محاولة للفرار من رعب القانون. محزن أن ليس في الليكود– الحزب الفاخر السابق الذي شهد صراعات، منافسات، خصومات ومعارك– ولي واحد يتنكر وينهض ويقول الحقيقة. فالخراف لا تموء إلا في الغرف المغلقة، بالسر، في الظل وبصوت خفيض. الخوف يشل الجميع. في اليوم التالي لنتنياهو، سيروون كيف ضحوا بأنفسهم على حماية الديمقراطية.

منذ زمن غير بعيد، كان يمكن لسلسلة النشاط الذي لا يصدق لنتنياهو في الأيام الأخيرة سيؤدي إلى هزة أرضية تسقط الساحة السياسية فوق نفسها. فالرجل يضمن مقعداً لمرشح من «البيت اليهودي» لديه في الليكود كي ينسحب بعد يوم من الانتخابات ويعود إلى البيت اليهودي. الرجل يعد سموتريتش بحقيبتين كبيرتين في الحكومة، مثل حقيبة التعليم. وماذا عن الكابينت؟ أتخيل ما الذي يمر الآن برأس أذرع الأمن المنزعجة. بهذه الوتيرة، سموتريتش سيكون الراشد المسؤول في الائتلاف التالي.

إن الوحدة التي تلوح في الوسط ـ اليسار بين غانتس ولبيد ثانوية، بالنسبة لفقدان الأحاسيس في اليمين. وصحيح حتى مساء أمس، كان الطرفان لا يزالان بعيدين عن الاتفاق. فالحديث يدور عن عرس دم فرض عليهما. لبيد لا يريد أن يتخلى عن مشروع حياته، غانتس لا يريد أن يعطي لبيد تداولاً. لا يصدق أي منهما بأن تصل سفينتهما إلى أي شاطئ أمان. منطقي أكثر أن تتحطم على الصخور في أول عاصفة. المشكلة هي الزخم الذي يلفهما ومطالبة الجمهور. لا يريد أي منهما أن يكون مسؤولاً عن المهزلة التي ستسمح لنتنياهو أن ينتصر مرة أخرى. في الوضع الحالي يحتمل أنهما سيدخلان إلى عريشة العرس وكأنه تملكهما الشيطان. وفقاً لهذا المنطق، فإن ما يتعين عليهما أن يصيغاه الآن ليس اتفاقاً ائتلافياً بل اتفاق تمويل.

معاريف 2019/2/21

ذروة جرائمها في عملية «الرصاص المصبوب»

«لفني» كل شيء... إلا السلام!

جدعون ليفي

■ الأم تريزا للسلام ذهبت. سقط التاج عن رأسها. «دفعت ثمن السلام»، هذا ما كتب أول أمس في مقال أسرة التحرير في «هآرتس»، مثلما كتب بعد قتل اسحق رابين. «الآمال التي قمت بإشعالها ستنتصر على اليأس»، هكذا تباكى إيهود باراك خصمها. وحتى آفي غباي الذي قام بشنقها، حزن على هذه الخسارة. هناك كلمات جيدة لتقال عن تسيبي لفني، لكن إسهامها في السلام ليس فيها. لا لأنها لم تسهم بأي شيء، بل هي سببت للسلام ضرراً مصيرياً. لفني كرهت السلام وأعطته اسماً سيئاً. سلامها كان سلام عنصري ووطني ومتطرف وبارد ومثير للاشمئزاز.

لم تكن تنوي التوصل إلى السلام، فقط أرادت «تسوية». التسوية التي طمحت إليها كانت تقوم على أمر واحد وهو دولة يهودية. دولة يهودية وديمقراطية، كأفضلية أولى. عندما يكون هذا الدافع وهذه هي اللغة لا يمكن صنع السلام. يمكن فقط جعله مكروهاً. الدعوة للسلام من خلال الاشمئزاز من الشعب الآخر، والرغبة في التخلص منه ـ «المشكلة الديمغرافية» ـ لا يمكن أن تؤدي إلى السلام معه. عندما يكون الحلم هو «الطلاق بين القنافذ»، كما عبرت عنه، فليس هناك أي طريقة لبث حياة جديدة وأمل. وبدون روح جديدة، بدون فصل جديد في العلاقات لا يوجد سلام.

التسوية التي طمحت إليها ولدت من خلال كرهها للفلسطينيين. ومثل كل اليسار الصهيوني، أرادت أن يختفوا عن أنظارها. فصل، هم هناك ونحن هنا. أي سلام لا يصنع بهذه الطريقة. نلسون مانديلا لم يتحدث هكذا عن البيض في جنوب إفريقيا. ومناحيم بيغن لم يتحدث هكذا عن المصريين، بل أظهر الاحترام لهم. لفني تظهر القرف من الفلسطينيين، مثل جميع الإسرائيليين تقريباً. حتى الحرب العالمية الثانية انتهت بكلمات تبعث على الأمل أكثر من التي تصنع السلام الإسرائيلي التي يستندون إليها الآن.

جنون الأنظمة في إسرائيل، التي يمكن تسميتها يساراً، كانت لفني وما زالت تمثل يميناً وطنياً متطرفاً جداً. أرادت دولة قومية نقية واشترطت كل تسوية باعتراف الفلسطينيين بيهودية الدولة، الأمر الذي لم يطلب من مصر والأردن. لقد تحدثت عن الفلسطينيين بغطرسة إسرائيلية ـ لم تعتبرهم في أي يوم متساوي الحقوق في هذه البلاد، وحتى ليس بعد مئات الساعات من التفاوض معهم.

«يجب على الفلسطينيين أن يفهموا»، أكثرت من وعظهم في اللقاءات معها وكأنها كانت معلمتهم. لكنه لم يكن في أي يوم عليها أن تفهم الطرف الآخر. لم تحسب له أي حساب. لفني لم يكن عليها أن تفهم بأن بلادهم سرقت منهم في 1948، ومنذ ذلك الحين لم تتوقف للحظة سياسة السلب، والإهانة، والعنف، والاحتلال. حتى الأمن تعتبره شأناً يخص اليهود فقط. لفني لم تفهم في أي يوم أن إسرائيل تتحمل ذنباً أخلاقياً كبيراً، وأنه بدون تحمل المسؤولية عن جرائمها وبدون التكفير عنها لن يكون هناك أي سلام، حتى ليس بعد ألف جولة من المفاوضات. أرادت دولة يهودية فقط. وبالنسبة لها ليختنق الفلسطينيين.

جرائم الاحتلال لم تكن تهمها في أي يوم، لقد كانت شريكة فيها. ذروة جرائمها كانت في عملية «الرصاص المصبوب»، حيث كانت وزيرة الخارجية، مسؤولة العلاقات العامة العنيفة الإسرائيلية منفلتة العقال. حتى معاناة الفلسطينيين والظلم الذي وقع عليهم لم تهمها. فقط أعطوها دولة يهودية وكل شيء سيكون على ما يرام. وفي صالحها يقال إنها من بين القلائل الذين فهموا أن هناك مشكلة ولم يتجاهلوها. وهي أيضاً حاولت التوصل إلى حل لها.

أن تكون آخر من يبحثون عن الحلول ضمن جوقة القمع والإنكار، هذا أمر غير بسيط. لذلك، أثنيت عليها في كل مرة. لكنها تحولت إلى ملكة العملية. أعطوها مفاوضات حتى لو لم تؤد إلى أي مكان، وحتى مفاوضات غير قادرة على الوصول إلى أي مكان. المفاوضات كانت بالنسبة لها هدفاً. مفاوضات عديمة الجدوى. هي كانت مع حل الدولتين، مع القدس الموحدة ومع أغلبية المستوطنات وبدون حق العودة حتى للاجئ واحد، حسب تعبير من تفاخرت بأنها «أكثر المتطرفين في موضوع اللاجئين». مقاتلة من أجل السلام، أي نكتة هذه؟

هآرتس 2019/2/21

اليمين الإسرائيلي يرد: «صفقة القرن» تحتاج إلى حزب صهيوني متديّن

اتفاق على تناوب الرئاسة بين غانتس ولبيد

حاييم لفنسون وآخرين

■ رئيس حزب «المنعة لإسرائيل» ورئيس «يوجد مستقبل»، بني غانتس ويئير لبيد أعلنا صباح اليوم عن تنافس بصورة مشتركة في الانتخابات. حسب الاتفاق بينهما سيتناوبان بصورة مشتركة على رئاسة الحكومة. إذا فازا في الانتخابات سيكون غانتس رئيساً للحكومة ولبيد سيخلفه بعد سنتين ونصف. رئيس الأركان السابق غابي اشكنازي انضم أيضاً إلى القائمة الموحدة.

بعد غانتس ولبيد المكان الثالث في القائمة الجديدة سيحتله رئيس تيلم موشيه يعلون، رؤساء الحزب المشترك سيصدرون بياناً في وقت لاحق هذا اليوم.

من الليكود جاء رداً على الاتحاد بأن «الخيار واضح، هذه إما حكومة يسار للبيد وغانتس بدعم كتلة مانعة من الأحزاب العربية وإما حكومة يمين برئاسة نتنياهو». البيت اليهودي والاتحاد الوطني اللذان توحدا، اتفقا أمس أيضاً على ضم حزب «القوة اليهودية» بوساطة رئيس الحكومة نتنياهو، بررا صباح اليوم هذا الأمر بأنه «جاء مقابل الخطر». «هذا الصباح ثبت أننا تصرفنا بمسؤولية كبيرة جداً من أجل الحفاظ على الصهيونية الدينية وكتلة اليمين جميعها. الآن من الواضح أنه إزاء الخطر الواضح لحكومة إسرائيل برئاسة غانتس وتطوير «صفقة القرن» لترامب، نحن بحاجة إلى حزب صهيوني متدين قوي. الوحدة التي يمكن الاعتماد عليها كي تحافظ على نتنياهو في اليمين». غانتس أجرى اتصالات من أجل التنافس بصورة مشتركة أيضاً مع رئيسة حزب غيشر، اورلي ابكاسيس، لكنها أعلنت أمس بأن قائمتها ستتنافس في الانتخابات القادمة بصورة مستقلة، واتهمت غانتس بأنه خرق الاتفاق معها. «كم هذا مخيب للأمل أن نعرف بأن الذي بشر بسياسة جديدة ونقية قد فشل في الاختبار الأول، اختبار الثقة»، قالت ابكاسيس.

وحسب أقوالها: «فكرة دمج غيشر والمنعة لإسرائيل تم طرحها عليّ من السيد غانتس في لقائنا الأول»، وأضافت بأنهما تناقشا في المواضيع الأساسية، «بما في ذلك الموضوع الاجتماعي الذي كما هو معروف الأساس الفكري لحزب غيشر. رئيس المنعة لإسرائيل وافق على أن هذا الموضوع سيشكل أحد الأسس التي ستقام عليها الشراكة بيننا».

أمس قال رئيس حزب كلنا، موشيه كحلون، لشبكة «الأخبار» بأنه لا يستبعد الجلوس في حكومة برئاسة غانتس. «عندما أعرف عن جدول أعماله سأقرر»، قال كحلون، «في هذه الأثناء إذا عرض غانتس حكومة يسار أو حكومة تعرض للخطر دولة إسرائيل وتقسم القدس فلن أجلس معه في الحكومة. وإذا كان غانتس غير يساري، بل رجل المعسكر القومي ويتناسب مع موقفي سأجلس معه في الحكومة».

مهمة الاتحاد الجديد لغانتس ولبيد هي سحب أصوات من كتلة اليمين بقدر المستطاع، وأن يزيدا بشكل كبير كتلة الوسط ـ يسار من أجل تمكين غانتس من تشكيل الحكومة القادمة. المعنى هو أن حملتهما يمكن أن تضر بشكل دراماتيكي حزب كلنا لموشيه كحلون، الذي يقترب الآن من نسبة الحسم. وربما هذه الخطوة ستسحب مصوتي يمين رخو حتى من الليكود ومن البيت اليهودي (في أعقاب الاتحاد المختلف عليه مع القوة اليهودية).

حملة لها طابع يميني محدود للاتحاد الجديد يتوقع أن تعزز أيضاً أحزاب اليسار، العمل وميرتس، بفضل مصوتي غانتس ولبيد الذين سينضمون إليها بعد أن لا يجدوا أنفسهم جزءاً من الرسائل الحديثة التي سيقومون بتسويقها. الحزبان وصلا في الأسابيع الأخيرة إلى حضيض التأييد لهما، فقد صوت لهما مؤيدون ظاهرون لم يتحركوا نحو قوائم أخرى. منذ الانتخابات التمهيدية لحزب العمل حدث انتعاش في بيانات الاستطلاعات بخصوصه. ووصلت حتى 10 مقاعد في جزء منها. الآن، إلى جانب حركة البندول لمصوتين من اليمين لكتلة الوسط، ومصوتي الوسط إلى أحزاب اليسار، من شأن مصوتي اليمين أن يعززوا الاتحاد الجديد بسبب الأمل بحدوث انقلاب. لذلك فإن تأثير الاتحاد على حجم أحزاب اليسار لم يتضح بعد.

الورقة الأكثر أهمية في الاتحاد الجديد هي انضمام غابي اشكنازي الذي يعتبر، على الأقل حسب الاستطلاعات، كاسر التوازن وينقل الأصوات بين الكتل ويزيد احتمال الاتحاد في الوقوف على رأس الائتلاف القادم.

هآرتس 2019/2/21

يئير لبيد وبني غانتس

تجميد إسرائيل أموال السلطة خطوة صائبة!

«إرهاب» الضفة أكثر فتكاً من «غزة حماس»

عاموس جلبوع

■ اتخذ الكابينت هذا الأسبوع قراراً بالتنفيذ الفوري لقرار الكنيست من العام الماضي: الاقتطاع (والتجميد) من الأموال التي تجبيها إسرائيل من السلطة الفلسطينية ـ مبلغ نحو نصف مليار شيكل ـ تحولها السلطة إلى سجناء الإرهاب وأبناء عائلات المخربين. السلطة، على عادتها، بدأت على الفور بالتهديدات والتخويفات التي تترافق وصرخات الانكسار. يدور الحديث عن قرار منطقي وصحيح، ولكن الموضوع المالي ليس هو الأساس. هو مجرد أداة، ووسيلة تعبير للفكر الأساس للسلطة الفلسطينية بقيادة أبو مازن. لهذا الفكر جانبان مركزيان: سياسي وثقافي.

منذ آب 2009 تبنت السلطة، من خلال قرارات مؤسسات م.ت.ف، التي هي صاحب السيادة الفلسطينية والتي وقعت معها اتفاقات أوسلو، قراراً ببدء المقاومة الشعبية ضد إسرائيل. لم يكن هذا قراراً سرياً، بل هو علني، ويكاد يكون كل سنة منذ 2009 وهو يتخذ من جديد. أبو مازن كرره بصوت عال من فوق كل منصة دولية، وهو يسمى هناك «المقاومة بالوسائل السلمية». بالعبرية: إرهاب شعبي. معنى الأمر ـ هو قتل اليهود أو إصابتهم بالسكاكين، الحجارة، الصخور، الدهس وإطلاق النار الحية.

المنفذون هم أفراد لا ينتمون لمنظمات إرهابية. في المقاومة بالوسائل السلمية لأبو مازن قتل منذ 2009 حتى نهاية 2018، ما مجموع 124 مواطناً إسرائيلياً. الإرهاب بالوسائل السلمية لأبو مازن المعتدل، زعماً، أكثر فتكاً من مقاومة حماس في غزة. وهو أكثر تواصلاً بكثير أيضاً: بين الحين والآخر فيه ارتفاعات وهبوطات ولكنه لا يتوقف.

بالمقابل، كان لنا هدوء نسبي من قطاع غزة على مدى نحو 3.5 سنوات منذ الجرف الصامد. ليس هذا فقط: لقد نشأ وضع عابث في الوعي يكرر فيه أبو مازن اتهامنا بقتل أطفال، بقتل شعب، بينما هو يعتبر ولياً حقاً، كواحد يعارض الإرهاب بكل قلبه. بتهكم، يبعث برسالة مواساة علنية بعد وفاة عاموس عوز. يخيل إليّ أنه لم يعرب عن الأسف على المقتولين الـ124.

أما القتلة فهم الذين ينالون المجد. لقد تطورت في السلطة الفلسطينية عبادة القتلة، التي تعرف باسم الشهادة. وهكذا يجند الدين الإسلامي، كي يمجد ويسمو بالقتلة.

الشهيد هو مسلم ضحّى بروحه في الجهاد من أجل الإسلام. هذا يبدأ بالتعليم الذي يسجدون فيه للعنف وللتضحية. المخربون الذين قتلوا إسرائيليين يصبحون نموذجاً للاقتداء لدى الشبيبة الفلسطينية.

إن الرسالة التي ترسل إليهم كل الوقت على صفحات الـ«فيسبوك» للسلطة ولفتح هي أن الإرهاب ضد الإسرائيليين شرعي، بل ومرغوب فيه؛ تقيم السلطة احتفالات تأبين وتخليد للقتلة. وتسجل الشوارع والميادين والمؤسسات والمدارس بأسمائهم. ودرج أبو مازن على أن يستقبل في مكتبه عائلات الأسرى القتلة.

المشكلة في سياسة السلطة الفلسطينية، وهي التي يجب أن تتغير. فهل هذا ممكن على الإطلاق في المستقبل المنظور.

معاريف 2019/2/21

فلسطيني يشارك باحتجاجات على تجميد أموال السلطة

بموافقة روسية ومعارضة أمريكية وصمت أوروبي

أردوغان: الحل الوحيد... إيواء اللاجئين في الشمال السوري بإشراف تركي

تسفي برئيل

■ الرئيس التركي رجب أردوغان حذر هذا الأسبوع من أن دولته لا تستطيع أن تقف وحدها أمام موجة أخرى من اللاجئين. «بناء أسوار عالية مع أسلاك شائكة ليست الطريقة لمنع الهجرة غير القانونية»، قال أردوغان في مؤتمر للدول التي تواجه مشكلة اللاجئين. رئيس تركيا أضاف بأن «الاحتفاظ بلاجئين سوريين داخل أراضي تركيا لا يمكن أن يكون الطريقة الوحيدة لحل مشكلة الهجرة». أقوال أردوغان وجهت بالأساس إلى دول الاتحاد الأوروبي التي وقعت على اتفاق اللاجئين مع تركيا وما زالت ترفض منح مواطنيها إعفاء من تأشيرة دخول إلى دول الاتحاد ـ طلب يعتبر أحد الشروط الأساسية للاتفاق.

التهديد بالسماح بهجرة لاجئين سوريين إلى أوروبا غير جديد، وهو يطرح في كل مرة في المحادثات التي تجريها تركيا مع دول الاتحاد بشأن تطبيق الاتفاق كرافعة ضغط لتطبيق الإعفاء من تأشيرات الدخول. ولكن هذه الأقوال موجهة أيضاً لروسيا وإيران، اللتين تواصلان الضغط من أجل عملية عسكرية واسعة في محافظة إدلب، التي يتركز فيها عشرات آلاف مقاتلي الميليشيات المتمردة ومنها منظمات إسلامية متطرفة. حسب اتفاق التفاهمات الذي توصلت إليه تركيا مع روسيا فقد تم تأجيل العملية العسكرية من أجل تمكين تركيا من إقناع الميليشيات الراديكالية بمغادرة المحافظة بدون قتال. ولكن حتى الآن لم تنجح تركيا في إحداث أي تغيير في الوضع على الأرض.

محافظة إدلب هي المعقل الهام الأخير الذي يمنع سيطرة الجيش السوري على جميع أراضي الدولة. وبهذا هو يشكل عائقاً أمام استكمال العملية السياسية. تركيا تخشى وعن حق من أن معركة إدلب ستؤدي إلى قتل جماعي آخر وتسبب موجة كبيرة أخرى من اللاجئين الذين سيجتازون الحدود إلى أراضيها.

أردوغان يقترح منذ فترة طويلة أن يؤسس في شمال سوريا منطقة آمنة بإشراف ومسؤولية تركيا من أجل استخدامها ملجأ مؤقتاً للاجئين الذين يعيشون في تركيا. مبدئياً توافق روسيا وأمريكا على إقامة منطقة آمنة كهذه، لكن أمريكا تعارض أن تكون تركيا هي المسيطرة الحصرية على المنطقة خوفاً من أن تعمل قواتها ضد القوات الكردية التي ما زالت تعتبر حليفة للولايات المتحدة. في النقاشات المتواصلة التي تجري بين واشنطن وأنقرة تبذل جهود لإيجاد صيغة تمكن من إشراف دولي على المحافظات الشمالية في سوريا الموجودة على الحدود مع تركيا، ولكن الأتراك يعارضون ذلك ويطمحون إلى الحصول على يد حرة في القتال ضد من يعتبرونهم مليشيات إرهابية ضد تركيا. يبدو أنه بدون اتفاق مقبول لواشنطن وأنقرة، ستجد الولايات المتحدة صعوبة في الالتزام بالجدول الزمني الذي حدده ترامب لسحب القوات الأمريكية من سوريا.

حسب أقوال أردوغان، تركيا استثمرت حتى الآن 37 مليار دولار من مواردها في استيعاب أكثر من 3 ملايين لاجئ. ولكن الجانب الاقتصادي لمشكلة اللاجئين ثانوي حسبها مقابل الحاجة إلى إقامة منطقة آمنة ضد المليشيات الكردية. وعن وسائل العمل المحتملة لتربيع الدائرة التي تستطيع فيها تركيا تأمين حدودها الجنوبية وأن تؤدي إلى حل في محافظة إدلب ومنع عملية عسكرية كبيرة، بحثت تركيا وروسيا وإيران في مؤتمر القمة الذي عقد في سوشي في روسيا في 14 شباط، في نفس اليوم الذي عقد فيه في وارسو مؤتمر بادرت إليه الولايات المتحدة لتنسيق العمل ضد إيران.

حسب التقارير من سوشي يبدو أن الدول الثلاث تخطط لعملية مشتركة من أجل تطهير إدلب من التنظيمات الإسلامية المتطرفة. ولكن لم يتم الإبلاغ عن الطرق التي ستتبع من أجل تحقيق هذا الهدف. وإذا تم تحديد موعد زمني لبداية العملية العسكرية، فإن تنسيق المواقف العسكرية مع إيران وروسيا يعمق الشرخ بين تركيا، العضوة في الناتو، والولايات المتحدة التي تنشغل بحلول تكتيكية تمكنها من انسحاب هادئ من سوريا بدون خطة استراتيجية أو سياسية وبدون أن تحدد مصالحها المستقبلية.

هآرتس 2019/2/21

في أصول الهوية والمرجعية وشعار الانتماء

د. أحمد سالم سالم*

حديث الإنسان عن وطن إليه ينتمي، وإن كان مستحدثًا من حيث اللفظ، إلا أنه في الوقت ذاته ضارب في القدم من حيث المعنى، بل إن الهوية طبيعة متأصلة في النفس البشرية على اختلافها واختلاف مفهوم الهوية نفسه عبر الزمان، إذ كانت نشأتها من نشأة الإنسان لحكمة من القائل سبحانه: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا»، وهو القادر على التوحيد بينها وتعطيل تلك النَّزْعَة الفطرية، مؤكدًا على أنه «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً».

إلا أن التاريخ يستعرض عبر مساره الطويل كيف خالف الإنسان الغاية الإلهية من هذا التعدد والتنوع، بتحويره وتطويعه وإطلاق مسميات شتى عليه، ليس إلا خدمة لأهواء ونَزَعات أخرى، فلو صار التعارف هو غاية هذا التعدد، فأين يذهب النزاع الذي يتوق إليه من اتخذ هذا الاختلاف وسيلة لتأجيج نار العنصرية بين تلك الشعوب، لتكون بدورها مَطِيَّة للعلو والطغيان وكسب السلطان. وهذا ما جعل الحق سبحانه يرتقي بمفهوم الانتماء على تلك العصبية الشعوبية، حين قال «إِنَّ هذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ»، رغم الاختلاف الكبير الحادث ضمن الأمة الواحدة، في الأصل واللغة والجنس واللون والزمان والمكان. كانت المساواة التي أرساها الإسلام بين الأمم، من ركائز الفتوحات العربية الأولى، التي تألفت بها قلوب تلك الشعوب الرَّازحة تحت نير الطبقية والطغيان لصالح ثلة قليلة، بعد أن كان العرب أنفسهم هم أول من يُعلي من شأن العصبية في جل شؤونهم، لكن ما إن قَدَّموا عليها عُرى الإسلام التي لا تنفصم، وقامت على أساسها دولتهم قوية فتية، انطلقوا حاملين رسالتهم إلى مختلف شعوب الأرض، فلم يحاربهم إلا الطغاة بنظمهم البالية، وعانقتهم الشعوب التي تعطشت لفطرة التحرر، منسلخة من ردائها المهترئ القديم في سرعة إلى ثوب الإسلام النقي، حتى صار قوام جيوش الفتح نفسها من مختلف أجناس تلك البقاع المفتوحة حديثًا، في سابقة تاريخية فريدة.

لكن ما لبث العصر الأموي أن شهد تحولاً، بدأت تشعر بوطأته تلك الشعوب، حين صار العنصر العربي مقدمًا على الموالي الجدد للإسلام، وصار له السبق باعتبار شرف النسب والدم، وها هنا بدأت تتوقف الانطلاقة الأولى بعد أن فقدت بريقها، وبدأ الفتور يدب والعصبيات الأولى تسترجع قواها، حتى بين العرب أنفسهم، حين عادت المرجعية مرة أخرى إلى ما تأسست عليه الهوية في الجاهلية، وبالأخص في النزاع على الزعامة، التي كان أبرز أمثلتها ذلك السجال بين القيسية واليمنية.

نزعة الولاء القَبَلِي

هكذا لم يستطع العرب بمرور الوقت صرف ولائهم الكامل عن القبلية إلى الإسلام أو دولته، فأصبحت سريعًا نزعة الولاء القَبَلِي معولاً ينخر في جسد الدولة المترامي، بعد اختلاف مضمون الرسالة التي حملها المسلمون الأوائل، ليقيموا هذا الصرح الهائل في مدة قياسية، فكان من الطبيعي أن تتفتق تلك التصدعات عن دعاوى لنظام جديد تتعلق به آمال الموالي من غير العرب في سبيل تجديد روح الإسلام، ورتق الصَّدع الحادث في جوهر دولته. وبدلاً من تدارك الأمر بالدعوة لرجوع الأمر إلى سابق عهده من شورى الإسلام ولُحمته، خرجت الدعاوى إلى عصبية أخرى تدعو للرضى من آل محمد، انحصرت بعد حين في بني العباس، فقامت على ذلك الخصومة لباقي الفروع من قريش التي ادعت أحقيتها في الخلافة والحُكم. وبدلاً من حمل هم الدعوة، ذلك الشغل الشاغل للسابقين الأولين، انصرف معظم الأمر إلى ترسيخ أقدام البيت الحاكم الجديد والحفاظ على الولاء له وقمع الثورات التي تقوم ضده.

لقد فطن بنو العباس لذلك الخطأ الجسيم الذي أطاح بدولة بني أمية، وهي بَعْد في طور النضوج، فعَوَّلوا على الموالي وإسناد الأمر إليهم دون العرب، بدلاً من استلهام روح الإسلام الأولى في المساواة، إذ أن الغلو في نقيض الأمر ما يلبث أن يأتي بنقيضه كذلك. وهو ما حدث بالفعل بتحول «الشعوبية» من حركة تطالب بالمساواة بين العرب وغيرهم في النصف الثاني من العصر الأموي، إلى تفضيل الأعاجم على العرب، مع بدء الحكم العباسي، خاصة بين الفُرس الذين حملوا على عاتقهم تأسيس الدولة الجديدة فنالوا الحظوة لدى الخلفاء، حتى روى ابن الأثير أن رجلاً من أهل الشام اعترض طريق المأمون قائلاً: «يا أمير المؤمنين، أنظر لعرب الشام كما نَظَرت لعجم خراسان». وقد أرادوا بالمثل الحط من شأن العرب وإقصاءهم، بل اعتبروا أنفسهم أصحاب حضارة عظيمة يجب أن تسود في الإسلام، كما سادت من قبله، فتضخمت لديهم على إثر ذلك النزعة القومية الاستقلالية، التي كانت عاملاً أساسيًا في التفكك الداخلي الذي شهدته الدولة.

ولم تقتصر الشعوبية على الفُرس، بل امتدت كذلك إلى الموالي من الترك والصقالبة والبربر. فبعد أن تولى المعتصم عام 218هـ، أراد الحد من نفوذ الفُرس عن طريق التمكين لعنصر جديد، هو العنصر التركي، الذي أكثر من استقدامه حتى صار معاملاً جديدًا في معادلة الصراع، الذي أدى بدوره إلى ضعف قبضة الخلافة، وبداية ظهور حركات استقلالية في ثوب شبه قومي، وظهور دويلات اعتمدت على أجناس وشعوب معينة في تدعيم أركانها. وظهرت كذلك الدولة الفاطمية في المغرب، لابسة ثوب الخلافة، على أساس مشابه لما قام به العباسيون في المشرق، فالدعوة هي لإمام ينسب نفسه لآل البيت، والشوكة للقبائل المغربية من البربر، التي مكنت للدولة وأقامت أركانها.

وفي الأندلس برزت عناصر أخرى في ظل الحكم الأموي، أبرزها البربر المغاربة، والمولدون من أهل البلد الأصليين، فضلاً عن الصقالبة الذين كانوا في الأصل رقيقًا من سبي الشعوب السلافية، الذين تم بيعهم إلى عرب الأندلس، فكان لهم مشاركة فعالة بعد ذلك في التاريخ الأندلسي، لذلك عندما ضعف الحكم العربي الذي مثله الأمويون أواخر القرن الرابع الهجري، بدأت الفتن والاضرابات والصراعات بين تلك العناصر المختلفة، ما أدى بدوره إلى سقوط الخلافة الأموية في قرطبة عام 422 هـ، ثم قيام دويلات الطوائف على المبدأ الشعوبي نفسه.

هجمات هددت الإسلام

لكن اللافت في الأمر أن المرجعية ما تلبث، لدى الأخطار الجسام، أن تُرَد إلى الهوية الأم (الإسلامية)، التي ألَّفت بين تلك الشعوب وجمعتها في الإطار نفسه، رغم التنازع والاختلاف، خاصة إذا كان هذا الخطر منبعه هوية مضادة تروم هدم تلك الهوية الأم، بما يُثبِتُ أنها هي الأساس الذي إذا استتر أحيانًا خلف المصالح والعصبيات، إلا أنه يظل الأصل الذي إذا هُدم سقط الصرح بما يحتويه، لذا يكون دائمًا هو العامل الأساسي الذي يوحد الجميع للدفاع عنه. يتجلى ذلك في الهجمات التي هددت بزوال الإسلام، مثل الهجمة المغولية في القرن الثالث عشر، والهجمة الاستعمارية الأولى في العصر الحديث على يد الإسبان والبرتغاليين، الذين أرادوا استكمال مخططهم في المشرق والمغرب الإسلامي بعد أن أزاحوا الإسلام تمامًا من غرب أوروبا، وهو ما تصدرت على إثره الدولة العثمانية المشهد، لتحدث حركة اتحاد تحت ظلها للأقاليم العربية وبعض الأقاليم الإسلامية الأخرى في القارات الثلاث، بشكل غير مسبوق منذ دول الخلافة الأولى في صدر الإسلام.

ومنذ ذلك الحين، ظلت شعوب المنطقة لا تعرف لها هوية سوى الهوية الدينية التي حصنتها، وما تمليه من انتماء للسلطة الحافظة للدين وللأرض التي تدخل في حوزتها، باعتبارها ديار الإسلام، حتى بدأ الانفتاح على الغرب في القرن التاسع عشر، وبدأت موجة التغريب التي أُريد بها كسر هذه الهوية واستبدالها بهويات عدة تتيح فصم عرى الوحدة من جديد، ولم يتأت ذلك إلا عن طريق تعزيز الشعور القومي، الذي صار أساس الهوية في الغرب منذ القرن السابع عشر، بعد أن حل محل الهوية الدينية التي استنفدت حروبها القوى الأوروبية ومزقتها، ليتحول النزاع إلى نزاعات نفوذ وسيطرة بين دول ذات حدود وقوميات. والسؤال الذي يفرضه التاريخ هنا ويجيب عليه في الوقت ذاته، تُرى مع أيها يكون رجحان الكفة، مع تلك الهوية الأم أم هويات الفروع أم مع الهويات المستحدثة؟

* باحث مصري في الحضارة الإسلامية

تعقيب

مقال حفيظ دراجي: ما الذي يحدث لمحرز مع السيتي؟

لاعب احتياط

لا تزال وضعية رياض محرز مع مانشستر سيتي في أول موسم له تثير التساؤلات وعلامات الاستفهام في بعض الأوساط الكروية ولدى عشاق النجم الجزائري الذي يتصرف باحترافية عالية ولا يبدو عليه القلق والانزعاج تماما وكأنه يدرك أن فترة التأقلم مع أحد افضل نوادي العالم ضرورية.

شكرا على طرح الموضوع للنقاش، ولكن و بكل موضوعية الجواب يعرفه الجميع:

و هو أن محرز كان يفضله غوارديولا في بداية الموسم على الكثير من الكوادر، و أعطاه بدل الفرصة عشرات الفرص، و لكن كان محرز يخيب في كل مرة و لا يأخذ الأمر بجدية و لا يعطي ما يتطلبه المركز الذي يشغله.

محرز السيتي ليس هو محرز ليستر نفسه ، فلقد تحول من لاعب يصنع الفرجة و يسجل الأهداف و يصنع اللعب و يمتع الجمهور، تحول إلى لاعب احتياطي يهنئ زملاءه بعد انتهاء كل مباراة يفوزون فيها و هو غائب يتفرج كغيره من الجمهور.

محرز إنسان متواضع في كل شيء حتى في طموحه ، ففي ذهنه و بعد وصوله للعب في صفوف السيتي يعتقد أنه وصل إلى مبتغاه و لم يعد يحتاج للعمل أكثر لإثبات نفسه.

سعدي

تعقيبا على مقال توفيق رباحي: من ينتشلنا من هذا الظلام الدامس؟

أغرب من الخيال

ما علاقة ما يقع في الجزائر من شيء لم يخطر على بال أحد حتى في الخيال، وما يسميه الكاتب في مقاله بـ«أزمات الأردن والمغرب والفلسطينيين» ... فلسطين قضيتها معروفة وهي قضية تنتمي للعالمية... أما حاكم السودان فهو ديكتاتور كما كل الانقلابيين...

ليس المقصود أن أنغص أو أعكر على أحد وأنا أقول ما يلي : إن النظام في الجزائر ليس نظاما فاشيا، ولا هو لا نظام نازي ولا حتى نظام ديكتاتوري بمفهوم ديكتاتورية الفرد أو الحزب، إذ حتى هذه الأنظمة فعلت لبلدانها شيئا ما وخدمت بلدانها وتجد عندها رؤيا... أما نظام الجزائر فهو نظام «غبي»، وليس هناك غباء أكبر من أن يفعلوا ما يفعلون أمام العالم الذي ينظر إليهم مندهشا...

عبد العزيز أنانو – المغرب

في انتظار غودو

لا أعرف لماذا كلما تعلق الأمر بالحديث عما يجري في الجزائر من مهازل ومضحكات، يلجأ بعض الكتاب وبعض المعلقين إلى (حيلة) التعميم فيحاولون تصوير العالم العربي وكأنه كله مثل الجزائر مقعد ومشلول وهذا الأسلوب هو محاولة لتعويم الحقيقة وتضليل القارئ.

تحدثوا لنا أيها السادة بدون لف ولا دوران عن المسرحية/ الملهاة التي تجري في الجزائر والمسماة انتخابات رئاسية حيث يدفع إلى عهدة رجل هو في حكم الميت أو هو جثة حية إذ لم ينبس ببنت شفة ولم نسمع له حسا منذ أكثر من خمس سنوات والمفارقة أن الشعب الجزائري صامت ينتظر وكأن الأمر لا يعنيه أو كأنه في انتظار (غودو).

عبد المجيد – المغرب

أوبئة ثلاثة

هذه الأوبئة الثلاثة لا ترياق لها. ولا أمل في الشفاء منها أو الوقاية من خطرها. وشرها المستطير إلا (الحرقة) والهروب إلى أرض الله الواسعة ولو إلى أستراليا أو القطب المتجمد الشمالي خاصة بعيدا عن هؤلاء الأمراض والأوبئة الخبيثة الفتاكة....

حسان

أجواء العولمة

ماذا يعني عنوان (الجزائر: عندما يكون رب عملك الدولة) في أجواء العولمة والاقتصاد الإلكتروني عام 2019؟!

لأن العولمة بعد عام 1945، فرضت تغيير مفهوم الدولة، كنقطة تفتيش لجباية الجمارك والرسوم والضرائب، إلى سوق للتبادل التجاري لمنتجات الإنسان والأسرة والشركة.

بينما الإنترنت (الشّابِكة) بعد عام 1992، عملت على تحويل السوق إلى سوق إليكتروني.

نحن في عام 2019، من لم يستوعب أن التسويق الثقافي والسياسي وقبل ذلك الفني إن كان هوليوود الأمريكية، أو بوليوود الهندية في آسيا، أو نوليوود النيجيرية في أفريقيا، في أجواء العولمة والاقتصاد الإلكتروني يختلف عن التسويق في أجواء دولة الحداثة، سيكون هو سبب أن شبح الإفلاس يطارد أي دولة أوروبية أو أمريكية أو آسيوية وقبل كل ذلك أفريقية.

ثم ماذا يعني ذكر أن (تقرير التنمية الإنسانية لسنة 2004، «نحو الحرية في العالم العربي» الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، التي مفادها أن ما يمنحه الدستور في المنطقة العربية، يقلص منه القانون وتلغيه الممارسة الفعلية على أرض الواقع.)، فما هو إذن مفهوم الحقوق والواجبات الإنسانية، أم نحن آلات/عالات في دولة الحداثة بشكل عملي على أرض الواقع؟!

ما معنى حوكمة الحكومة الإليكترونية، إذن؟!

من يجب أن يشغل كرسي الوظيفة هنا، الآلة (الروبوت) أم الإنسان العالة، كرئيس الجزائر (بوتفليقة)، ولماذا؟!

لأن الإشكالية في الوظيفة أو الكرسي، ومن يحق له أن يجلس عليه، في أجواء العولمة والاقتصاد الإلكتروني، وليس في الإنسان والأسرة والشركة المنتجة أي منتج، ذو عائد اقتصادي، في دولة الحداثة.

نحن لا نريد انقلابات، ولا نريد ثورات، نريد إصلاح النظام البيروقراطي للدولة، الذي يجعل الإنسان عبدا وآلة، وهذه العقلية، لن تستطيع المنافسة في أجواء العولمة والاقتصاد الإلكتروني.

الأمم المتحدة وبيان حقوق الإنسان فيها، على أرض الواقع أساس مشكلة فلسطين وتايوان، وكل إنسان أو أسرة أو شركة (بدون ولاجئين)، بلا حقوق إنسانية أو إساءة تأويل قانونية ودستورية مقصودة حول العالم.

س. س. عبدالله

شكل قبيح

صدق المنصف المرزوقي حين قال إن النظام العربي هو شكل متطور من أشكال الاستعمار، بل هو شكل قبيح من أشكال الاستعمار بل أعتقد جازما أن الاستعمار المباشر أرحم.

الحرحشي – المفرق

تفشي المرض

«عمر البشير في السودان، عبد العزيز بوتفليقة في الجزائر وعبد الفتاح السيسي في مصر».

سيجن جنون إعلاميي السلطة في مصر الحبيبة لإقحام بطلهم مع من هم دونه .

تشخيص دقيق واضح وضوح الشمس ومع ذلك لن يكون له أي تداعيات لأن الأمة تفشى فيها السرطان وهي تأمل في الشفاء بـ.... «رقية شرعية».

ابن الجاحظ

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حاكم يطبِّع وشعوب ترفض... لمن الغلبة في النهاية؟

د. عبد الحميد صيام*

منظر المسؤولين العرب في وارسو يتسابقون لالتقاط الصور مع رئيس وزراء الكيان الصهيوني يثير الاشمئزاز. وآخر الواقعين في وحل التطبيع خالد اليماني وزير خارجية عبد ربه منصور هادي، الموظف اليمني برتبة رئيس لدى السعودية. فقد تجاوز الحدود في الاعتدال في جلسته قرب نتنياهو ومنحه الميكروفون كي لا تفوته فرصة التعبير عن خيلائه أمام هذا الانصياع الخطير، على حساب الدم الفلسطيني والحقوق الفلسطينية.

وبما أنني أعرف علاقة خالد اليماني برئيسه في الأمم المتحدة، سفير المملكة عبدالله المعلمي، الذي رشحه لمنصب وزير الخارجية، فأكاد أجزم أن اليماني لا يجرؤ على الإطلاق أن يجلس قرب نتنياهو لو لم يؤمر بشكل مباشر من معلميه السعوديين الذين كانوا على الطاولة نفسها، وتناولوا كسرات خبز من رغيف نتنياهو نفسه، كما قال نائب الرئيس الأمريكي بينس في الاجتماع، الذي كشف بشكل مباشر أو غير مباشر عن هدف الاجتماع وهو، إعادة انتخاب نتنياهو لدورة خامسة، كي يحتفل مع ترامب في تدشين ما تبقى من صفقة القرن، بعد الانتخابات التي تعني تصفية القضية الفلسطينية مرة وإلى الأبد، كما يظنون.

ثم من الذي فوض هؤلاء أن يتحدثوا باسم القضية الفلسطينية، ويبرروا لقاءاتهم مع مغتصبي الأرض والشرف العربيين، بالبحث عن حل سياسي للقضية الفلسطينية؟ لا نريد أحدا أن يبرر انزلاقه في وحل التطبيع بحجة البحث عن حل للقضية الفلسطينية. أتذكرون اعتراف موريتانيا بإسرائيل عام 1999 وإنشاء مكاتب رعاية للبلدين، مقابل 50 مليون دولار، وكان وزير الخارجية الموريتاني ولد العافية محمد خونا، قد زار إسرائيل سرا ليهنئ نتنياهو بالفوز في الانتخابات، لكن البيان الذي تحدث عن الزيارة برر تلك الخطوة الجبانة بأنها تندرج ضمن جهود موريتانيا لحل القضية الفلسطينية.

وعندما حل شمعون بيرز ضيفا على المخزن المغربي عام 1986 برر ذلك لدفع جهود التسوية العادلة للقضية الفلسطينية «وتسهيل المفاوضات لبلوغ السلم» كما جاء في بيان التبرير. وعندما زار السادات الكنيست الإسرائيلي في نوفمبر/تشرين الثاني 1977 قال إنه جاء ليعيد الأراضي المحتلة إلى أصحابها، وانتهى به الأمر إلى التنازل عن سيادة مصر والانصياع لحصر حقوق الشعب الفلسطيني في الحكم الذاتي. والبحرين تستقبل وفودا إسرائيلية وتبعث فرقا لإسرائيل، تحت حجة دفع العملية السلمية وكذلك عُمان وغيرها. أما الدولة التي تجاوزت كل الخطوط الحمر فهي الإمارات، التي تحاول بدعم سعودي أن تزج النظام العربي بكامله في عملية تطبيع شامل، وانصياع تام للإملاءات الإسرائيلية الأمريكية. النظام العربي الواحد أو شبه الواحد أصبح شريكا أساسيا في عملية تدمير القضية الفلسطينية المنهج، تحت «فزاعة» الخطر الإيراني الذي اكتشفوه الآن، وليس عندما احتل الشاه الجزر الإماراتية الثلاث عام 1971.

إن المبالغة اللئيمة في تضخيم الخطر الإيراني صنعة صهيونية أمريكية، لابتزاز دول الخليج بهدف تجريف أموالهم، وتبرير الاصطفاف مع إسرائيل، والتخلي عن القضية الفلسطينية. إن ما يثير القلق في الوقت نفسه هذا الصمت المريب لقيادة سلطة رام الله عن هذا التطبيع الأرعن الذي يمر أمام عيونها وآذانها، وكأن الأمر لا يعنيها.

الصورة الأخرى – الجماهير العربية

ما هي مصلحة الجماهير العربية في التطبيع؟ أعطوني سببا واحدا يقنع جماهير الشعب المصري العظيم في احتضان قتلة الجنود المصريين ودفنهم أحياء في سيناء، أو قتلة أطفال مدرسة بحر البقر؟ لماذا يطبع العراقيون مع إسرائيل ومئات الشهداء يرقدون بسلام مع إخوتهم الفلسطينيين في جنين؟ لماذا يطبع التونسي وذكرياته ما زالت حية حول مجزرة حمام الشط 1985 واغتيال القائد الفلسطيني خليل الوزير 1988 واغتيال المواطن التونسي مهندس الطيران محمد الزواري في صفاقس عام 2016؟ أما عن الأردن وسوريا ولبنان فلا حاجة لنا بسرد المجازر والاحتلالات والحروب التي تعرضت لها هذه الدول، فلماذا تطبع؟ النموذج المشرف يأتينا من الكويت حكومة وشعبا. بلد عصي على الاختراق الصهيوني وعندما يسقط كاتب رديء أو مغرد تافه يصبح منبوذا. السيد مرزوق الغانم رئيس البرلمان الكويتي رد على المطبعين العرب بتأكيده، أن الكويت ستظل ضد التطبيع، بل إن النائب أسامة الشاهين تقدم بمشروع قرار لمجلس النواب لمنع التطبيع قانونا وليس فقط تطوعا. كما دشن ناشطون كويتيون حملة ضد التطبيع مع الكيان الإسرائيلي تحت اسم «التطبيع خيانة». وانتقد الناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل حاد موجة التطبيع الأخيرة مع الاحتلال الإسرائيلي، في أعقاب مؤتمر وارسو، رافضين فكرة التطبيع مع الاحتلال. ولنعرف الفرق بين المطبعين والرافضين للتطبيع فما علينا إلا أن نقارن في مواقع التواصل الاجتماعي بين الاستحسان والتأييد الذي يلقاه المرزوق، والاستهجان والنقد اللاذع الذي تلقته الكاتبة الكويتية المغمورة فجر السعيد الداعية للتطبيع.

البرلمان الأردني صوّت بالغالبية الساحقة على مشروع قرار، تقدم به رئيس لجنة فلسطين في المجلس، النائب يحيى السعود، يطالب بطرد السفير الإسرائيلي في عمان، وسحب السفير الأردني من تل أبيب. جاء ذلك ردا على دعوة الكنيست الإسرائيلي لمناقشة التصويت على فرض السيادة الاسرائيلية على المقدسات الإسلامية، وإنهاء الوصاية الهاشمية. ودعا مجلس النواب الأردني الثلاثاء، في مذكرة وقّع عليها 30 نائبًا (من أصل 150 عضواً بمن فيهم رئيس المجلس)، بـ«قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، كإجراء أولي لمنع المساس بالوصاية على المقدسات». النقابات المهنية وضعت على أبوابها أسماء الأعضاء المطبعين. وقد نشرت قائمة سوداء بأسماء المطبعين وعددهم 22 شخصا، وقد تعرضوا لمقاطعة من زملائهم، وانتقادات حادة وأصبحوا معزولين، وبعضهم تاب وتراجع. وكانت لجنة مقاومة التطبيع قد أصدرت القائمة السوداء، وعلقتها في بعض مقار النقابات المهنية ولم تتمكن من نشرها في الصحف، وقامت على الفور عناصر من المخابرات الأردنية بمصادرة القائمة واتلافها واعتقال رئيس اللجنة وجميع أعضاء الهيئة الإدارية والزج بهم في السجن.

> ضمير هذه الأمة سيظل حيا مهما حاول النظام العربي أن يشوهه أو يغريه أو يخيفه

الشعب اليمني المنكوب الذي يتعرض لحرب إبادة من قبل دول التحالف بقيادة السعودية، شعر بأن جلوس وزير خارجية عبد ربه منصور هادي إلى جانب نتنياهو إهانة لكل اليمنيين، فخرجت مظاهرات حاشدة يوم الأحد الماضي تندد بالتطبيع تحت شعار «البراءة من الخونة وتمسكا بقضية فلسطين». فقد تظاهر مئات الألوف في كل من صنعاء والحديدة وصعدة وذمار وعمران وحجة وتعز وإب ولحج والجوف والبيضاء والضالع ومأرب، مؤكدين وقوف الشعب اليمني مع القضية الفلسطينية.

وفي المغرب يقف المرصد الوطني لمناهضة التطبيع، الذي أسس عام 2010، بالمرصاد بهدف محاربة كل أنواع التطبيع ومحاربة العلاقات السرية والعلنية التي ينسجها النظام مع الصهاينة في كافة المجالات. وللعلم فإن بعض أعضاء لجان مكافحة التطبيع من اليهود المغاربة. وكما قال الكاتب اليهودي سيون أسيدون أن المسألة لا علاقة لها بالدين «لأن الموضوع تحرري وليس دينيا» وقال إن تأسيس المرصد خطوة «مهمة وخلاقة». أما حفنة الصحافيين المغمورين الذين قبلوا دعوة من وزارة الخارجية الإسرائيلية عام 2016 فلا أحد يعرفهم ولا أحد يؤيدهم. فهم باحثون عن شهرة عبر بوابة إسرائيل. وقد غطت صحيفة «يديعوت أحرونوت» وجوههم عندما نشرت صورهم. وما قيل عن الوفد الصحافي ينطبق على الوفد المدني عام 2018 والمكون من 11 شخصا لم تنشر أسماؤهم. لأن المطبع يعرف أنه يطعن شعبه أولا قبل أن يطعن الشعب الفلسطيني. وقد كتب عن الوفد معلق مغربي يقول: «هذا الوفد المتصهين لا يمثل إلا نفسه ولا يمثل أبدا الشعب العربي المغربي الذي قدم الشهداء من أجل فلسطين منذ عصر صلاح الدين الايوبي حتى حصار بيروت 1982».

باختصار، التطبيع من أعلى وليس من القواعد الشعبية، مع الأنظمة وليس للناس دخل فيه. فضمير هذه الأمة سيظل حيا مهما حاول النظام العربي أن يشوهه أو يغريه أو يخيفه. فالمطبعون لا مكان لهم في هذه الأمة إلا اللفظ والتهميش والعار. ثقتنا في هذه الشعوب العريقة التي لن تساوم عل كرامتها وتاريخها ومستقبلها، وما النصر إلا صبر ساعة.

* محاضر بمركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

أوقاف القدس في رعاية ملكية وحماية رئاسية

جواد بولس*

أصدر الرئيس محمود عباس، قبل أسبوع، قرارًا بإعادة تشكيل «اللجنة الرئاسية العليا لمتابعة شؤون الكنائس في فلسطين»؛ في خطوة مهمة ولافتة لم تحظ بما تستحقه من عناية وتقدير، خاصة بعد أن نُشر، قبل يومين، على صفحة «بطركية الروم الأرثوذكس المقدسية»، بيان يعلن بلغة عدائية واخزة عن تحفظات ما سموه «مجلس بطاركة ورؤساء كنائس القدس» على مرسوم الرئيس عباس وعن «عدم الرضى من تدنّي مستوى العضوية في اللجنة الجديدة».

سيدرك كل متابع لشؤون بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس أسباب معارضة قادتها اليونانيين لمرسوم الرئيس عباس؛ فقد كانوا، خلال السنين الماضية، في «عين الأحداث» لاسيّما بعد أن تكشّفت تباعًا في الصحافة الإسرائيلية وغيرها تفاصيل عن صفقات بيع عقارات وتحكير أملاك تابعة لهذه الكنيسة، في القدس وعلى طول البلاد وعرضها. ورغم ما نشره الإعلام من وثائق فاضحة وحقائق دامغة لم تستتر «اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس»، برئاستها وهيئتها السابقتين، بل تمسكت بتموضعها المريح والموالي لإدارة الكنيسة اليونانية، ودأبت على مسايرة رؤسائها.

يعدّ مرسوم الرئيس، رغم تأخره، خطوةً متقدمة نحو تأطير وتصويب علاقة النظام الفلسطيني مع الوجود العربي المسيحي في فلسطين، وفق مفاهيم جديدة وصحيحة، من شأنها أن تعزّز صمود القلة الباقية من أحفاد وأتباع «يسوع الناصري»، وأن تدعم مطالبهم التاريخية وسعيهم الحثيث من أجل أن يكونوا شركاء حقيقيّين في إدارة كنائسهم وأملاكها بعد أن استبعدوا عنها وعوملوا «كأغراب» من قبل أغراب مستعمرين. سيؤثر بعض المشككين إدراج قضية اصدار المرسوم كهامش في سجل الإجراءات الروتينية التي يحكمها فقه البروتوكولات الإدارية، بينما سيعتبرها، وبحق، جميع من تعقبوا تداعيات «المسألة الارثوذكسية» في فلسطين كقفزة نوعية نحو إحكام دائرة، حاول كثيرون من المنتفعين في إسرائيل وفلسطين، طيلة عقود، أن تبقى عصية على الإغلاق؛ فقد سبق القرار الحالي للرئيس عباس موقفُه المعلن على لسان القيادي محمود العالول، نائب رئيس حركة فتح وعضو لجنتها المركزية في «المؤتمر العربي الوطني الأرثوذكسي» الذي انعقد في الاول أكتوبر/ من تشرين الأول 2017 في بيت لحم تحت شعار «أوقاف الكنيسة الأرثوذكسية قضية أرض ووطن وانتماء وهوية»، والذي أكّد فيه بحزم على أنه «ما دام الأمر يتعلق بالأرض والممتلكات فهو يتجاوز موضوع أملاك الكنيسة، أو الطائفة، فالمتعلق بالأرض الهوية هو موضوع وطني عربي فلسطيني بامتياز».

بشّرت مخرجات مؤتمر «قصر جاسر» التلحمية بميلاد حقبة فلسطينية جديدة، أصبحت فيها قضايا الوجود العربي المسيحي في فلسطين والمحافظة على أملاك الكنائس وأوقافها، خاصة أملاك الكنيسة الأرثوذكسية المقدسية، شؤوناً وطنية لا لبس فيها. فبعد عام على انقضاء مؤتمر بيت– لحم المذكور، أدان أعضاء المجلس المركزي الفلسطيني في اجتماعهم المنعقد بتاريخ 15/1/2018 «عمليات تسريب ممتلكات الطائفة الأرثوذكسية للمؤسسات والشركات الإسرائيلية» ودعوا «الى محاسبة المسؤولين عن ذلك، ودعم نضال أبناء الشعب الفلسطيني من الطائفة الأرثوذكسية، من اجل المحافظة على حقوقهم ودورهم في إدارة شؤون الكنيسة والحفاظ على ممتلكاتها»، ثم كانت الخاتمة عندما أكد المجلس الوطني الفلسطيني في دورة «القدس وحماية الشرعية الفلسطينية» الذي انعقد في رام الله بين – 30/4/2018 ولغاية 3/5/2018 ، على توصية المجلس المركزي المذكورة أعلاه وأعاد المؤتمرون تضمين نصها حرفيًا في البند الحادي عشر لبيانهم الختامي.

لا بد من سرد هذا التاريخ كي نضع المرسوم الرئاسي في سياقه التاريخي الصحيح، ولكي نفهم الغاية من إصداره في هذه الأيام بالذات؛ فعلاوة على ما سبقه من أحداث فلسطينية داخلية، كما أشرنا إليها مسبقًا، لا يمكن فصم قرار الرئيس عباس عن موقف الملك عبدالله الثاني ووراءه موقف القيادة الأردنية؛ فقد رفع الأردن، تاريخيًا، مكانة قضية الأوقاف، المسيحية والإسلامية، إلى مراتب الهموم الوطنية الكبرى، واعتبر ضرورة المحافظة عليها وعلى البقاء العربي المسيحي في فلسطين والقدس تحديدًا، وفي المملكة الأردنية الهاشمية، كأولوية وطنية أردنية ومصلحة عليا لا يساوم فيها.

ستصبح قراءة خطوة الرئيس محمود عباس أسهل إذا ما قرنّاها بما أصدره، قبل أيام، العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني من تعليمات تقضي بضرورة زيادة ثمانية أعضاء جدد على نصاب مجلس الأوقاف الإسلامية الفعّال في القدس، في خطوة ملكية تحمل عدة دلالات لا يغفلها عاقل، خاصة إذا عرفنا أن المنَسّبين لهذه العضوية يعدّون من الشخصيات الاعتبارية المقدسية.

لقد استفز القرار الأردني جهات إسرائيلية عديدة، فاعتبروه خطوة من شأنها تقويض ما سموه «الوضع القائم» وتحديًا للسياسة الإسرائيلية؛ وقد ذهب بعضهم إلى اعتباره خطوة تمهيدية، تستهدف إحباط «صفقة القرن» التي ستقوم الإدارة الأمريكية بالإعلان عنها قريبًا؛ في حين نقل عن الصحافي يوني بن مناحيم قوله بأن «الخطوة تشكل انتهاكًا لاتفاقات أوسلو، وتمس بشكل خطير بالسيادة الإسرائيلية على القدس». وذلك، على ما يبدو، بسبب اشتمال قائمة الأعضاء الجدد على أطراف سياسية مسؤولة أو ذات علاقات مع السلطة الفلسطينية ومع حركة فتح. سيبقى المرسوم الرئاسي بمثابة الإعلان الصريح عن موقف فلسطيني وطني واعد ومبشّر؛ فهو علاوة على تسميته للدكتور رمزي خوري العريق رئيسا جديدا للجنة وإتباعها للصندوق القومي الفلسطيني، اعتمد آلية جديدة لانتخاب أعضائها وفق مواقعهم ومناصبهم الرسمية، على ما يعنيه ذلك من تحويل اللجنة إلى مؤسسة وطنية بامتياز.

إن حق الانتقاد مكفول للجميع، أما التهجم على الرئيس، بسبب مرسومه، وعلى أعضاء اللجنة الجدد فهو أمر مرفوض، رغم أن دوافع بعض المتهجمين واضحة؛ ولكن أن يشتكي ما سمي «مجلس البطاركة ورؤساء الكنائس في القدس» من «تدني مستوى العضوية في اللجنة الجديدة» فهذا يعد اتهاماً يحتاج إلى مساءلة مَن وراءه، وتجنياً يستدعي التفسير أو المحاسبة. فهل حقًا يقف جميع البطاركة ورؤساء الكنائس في القدس وراء ذلك البيان؟ وكيف سوّلت لهم أنفسهم اعتبار رئيس المجلس وأعضائه الجدد من «المستويات المتدنية» رغم تاريخهم وما يمثلونه من قطاعات شعبية واسعة ومؤسسات وطنية وسيادية رفيعة القامة والمستوى. لقد قلنا إن أعضاء اللجنة ينتخبون برسوم مواقعهم أو بانتداب مؤسساتهم أو وزاراتهم، فالتهجم عليهم، كما جاء في البيان المذكور، يمس علنًا شخوصهم ويمس معها جميع المؤسسات والمواقع التي ذكرها المرسوم الرئاسي وهي: ممثل عن الرئاسة الفلسطينية، رؤساء بلديات بيت– لحم ، ورام الله وبيت– ساحور وبيت– جالا ، ومحافظ القدس، وممثلان عن وزارتي الخارجية والسياحة ، وسفير فلسطين لدى الفاتيكان، ورئيس المجلس المركزي الأرثوذكسي العربي، ورئيس لجنة ترميم كنيسة المهد وممثل عن جمعية اتحاد الكنائس في غزة.

لقد هاجم الإعلام الإسرائيلي قرار الملك عبدالله الثاني، ولم يخفِ دوافعه لذلك، ولا مخاوفه من القرار الأردني/ الفلسطينيَ؛ وفي الوقت نفسه قامت بعض الجهات باعتراض ومهاجمة مرسوم الرئيس محمود عباس والتعدّي على من انتخبوا حسبه وعلى ما يرمزون إليه، ولا عجب من هذا التزامن؛ فلقد استفزهم الموقف الأردني الرافض لأي مساومة على أرض القدس، كما استفزتهم الصرخة الفلسطينية في وجه من يفرّطون بتراب وأملاك الوطن. توقعنا ردة فعل جميع من يخاف أن تتحول قضية الأملاك والعقارات الكنسية إلى مسألة وهاجس وطنيين؛ لكننا، بالمقابل، نحن في القدس ما زلنا نؤمن أنه مثلما طرد المسيح جميع اللصوص والسماسرة من الهيكل هكذا سيحظى جميع «المخلصين الانقياء» بمستقبلهم المشرق في فلسطين الأبية، ونؤكد أن صرخة «الفادي» مهما يحاول المغرّضون طمسها، ما زالت تجلجل في البلاد وتعيد «طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار، وفي طريق الخطاة لم يقف، وفي مجلس المستهزئين لم يجلس».

*كاتب فلسطيني

مسيرة العقبة وصالونات عمان... البحث خارج توازنات المصالح القائمة

سامح المحاريق*

انطلق عشرات الشباب الذين لم يجدوا عملاً في مدينة العقبة إلى عمان، سيراً على الأقدام ليلفتوا الانتباه إلى أزمة البطالة في المدينة التي كان يفترض أن تكون الأكثر توفراً على فرص العمل، عندما تحولت إلى منطقة اقتصادية خاصة، مع وعد بتحويل رمالها إلى ذهب، وفي وسط متابعة من وسائل الإعلام وبعض القوى السياسية تغيبت الحكومة عن الصورة في الأيام الأولى للمسيرة، وما إن شارفت على الوصول إلى عمان حتى تحرك رئيس الحكومة الدكتور عمر الرزاز لمناقشة موضوع البطالة مع مجموعة من الشباب الذين حصلوا على فرص عمل جيدة نسبياً في منظمات مختلفة، ويمكن اعتبارهم بكل تجرد أبعد ما يكونون عن الشباب الذين واجهوا ظروف البرد ومخاطر الطريق للوصول إلى عمان، هذه الحالة وغيرها، دفعت الصحافي جهاد أبو بيدر لأن يعلق بملاحظته المهمة بأن الرئيس لا يرى ولا يسمع، ولكنه يتكلم ويتكلم ويتكلم.

سبقت مسيرة العقبة التي بدأت تلهم مجموعات أخرى من الشباب من محافظات أخرى، رحلة اصطحب فيها أكاديمي يحمل الدكتوراه في القانون جميع أبنائه الصغار إلى عمان سيراً على الأقدام، احتجاجاً على عدم تعيينه في أي وظيفة جامعية تتناسب مع مؤهلاته، وانتهت مسيرته بعد تفاهمات مع أعضاء مجلس النواب من منطقته، وبعض الشخصيات المؤثرة في محافظة الطفيلة الجنوبية التي انطلق منها.

الظاهرة الاحتجاجية مرشحة للتوسع في المرحلة المقبلة، ولا تبدو الحكومة قادرة على تجاوز قضاياها التنظيمية والداخلية، لتباشر نقلة نوعية في أدائها الميداني، فبعد نشاط كثيف من رئيسها في الأسابيع الأولى من ولايته، دخلت الحكومة في حالة من الاسترخاء، بمجرد تمرير قانون ضريبة الدخل الجديد الذي كان شرطاً لمنح الأردن قرضاً يعتبر الأكبر في تاريخها، ويقف الرئيس وطاقمه حالياً في حيرة من أمرهم، بعد تفاعلات إقرار قانون ضريبة الدخل والنتائج السلبية التي تركها على الأسواق المحلية في الأردن، التي أتى ردها سريعاً بمجموعة من الإغلاقات لمصانع عملت لعقود من الزمن في الأردن، وتوالت الإحصاءات التي تبين نزوح الرأسماليين الصغار إلى تركيا ومصر ومحطات أخرى. الانفصال الحكومي الوجداني الذي تبدى من خلال ذهنية الرئيس المنغلقة على طيف معين يستطيع التعايش مع فكره ورؤيته، تحول مع الوقت إلى حالة انفصال فعلي وسلبية مفرطة تجاه أحداث ساخنة، جرت خلال الأيام القليلة الماضية مثل، الاحتقان في محافظة عجلون، ويبدو أن هذه الحالة شجعت النوادي السياسية لطرح مرشحين محتملين لخلافة الرزاز في الدوار الرابع (مقر الحكومة الأردنية)، وبعضهم تحصل على فرصة سابقة، ولم يستطع أن يقدم شيئاً يذكر على مستوى تشوهات التنمية في الأردن.

> الأحزاب في وضعها الراهن عبء كبير على الإصلاح، وغير مرشحة مطلقاً لأن تكون رافعة

التقى الملك عبد الله الثاني خلال الفترة الماضية مع مجموعة من الصحافيين والكتاب، وكانت آلية تشكيل الحكومات واحدة من الموضوعات التي تطرق لها الحوار، وجرت استعادة موضوع قديم يعود ربما إلى عقد من الزمن، ويتمثل في تأسيس أحزاب قوية تستطيع أن تشكل حكومة منتخبة، وبقيت الحوارات تراوح مكانها السابق الذي كان الملك حدد أطره في خطاب العرش في فبراير 2013، وكان الملك حدد وقتها ضرورة الائتلافات النيابية لتشكيل حكومة تواجهها في المعارضة ائتلافات أخرى، إلا أن تركيبة المجلس النيابي بقيت دائماً عائقاً أمام تشكيل هذه الحالة، واستطاع رئيس الوزراء عبد الله النسور أن يجهض بخبرته في كواليس البيروقراطية الأردنية والمجلس النيابي، الفكرة من أساسها من خلال مجموعة من توزيع المكتسبات المدروسة بين السلطة التنفيذية والتشريعية بقيت فاعلة، وبدون تجديد أو ابتكار مع حكومتي الملقي والرزاز، ليجد الأردن نفسه في ظل مرحلة متصلة وثقيلة، تتمثل في ورطة اقتصادية تملك الصوت العالي أمام أي أحاديث عن الإصلاح السياسي.

وسط حالة من السيولة والضبابية على مستوى ردود الفعل الشعبية التي وصلت إلى حلول غير متصورة سابقاً، مثل المسيرات الطويلة من المحافظات إلى عمان، تعيش الطبقة السياسية في الأردن مأزقها الخاص، ولكن بدون كثير من القلق، ففي ظروف إقليمية معقدة يبدو أنها أعدت مجموعة من خطوطها الدفاعية لخلط الأوراق في مرحلة ضرورية للإصلاح السياسي، فيجتمع لديها اليوم صفقة القرن مع فوضى المحاور العربية، وخطط الخروج من الأزمة السورية، وجميعها تصلح لأن تكون فرامل مناسبة وجيدة الاستجابة لتعطيل أي توجهات إصلاحية.

ما هي الحلول الممكنة؟ باستعادة خطاب 2013 تظهر عبارة الثورة البيضاء التي يبدو أنها باتت مطلوبة اليوم أكثر من أي وقت مضى، وتستلزم تفكيراً خارج الحلول القائمة والمتشابكة، فالمشكلة في الأردن في الأساس ليست مشكلة ديمقراطية بقدر ما هي مشكلة تمثيل، والطبقة المتواجدة حالياً احتكرت التمثيل لتدافع عن مصالحها، وأسست علاقة مضطربة مع السلطة التنفيذية، وربما التفكير في مجموعة من الإجراءات الاستثنائية التي يمكن أن تحتسب تعسفاً في إطار المعادلات القائمة. ثلاثة أو أربعة أحزاب تمثل توجهاً ملكياً، وعلى الرغم من أن الانطلاق من هذه النقطة يعد اشتراطاً مسبقاً صعباً حيث تتوزع الخريطة السياسية بتعقيداتها لتحتاج عدداً أكبر من الأحزاب، إلا أنه ليس من المنطقي أن يشهد الأردن تواجد عشرات الأحزاب التي تدور حول شخصية أمينها العام وأجندته الشخصية بأكثر مما تقدم أي برامج عمل يمكن أن توضع على الأرض، فأقصى تشكل لمعظم الأحزاب ينحصر في محاولة الضغط للحصول على منصب لأمينه العام، وبذلك فالأحزاب في وضعها الراهن هي عبء كبير على الإصلاح، وغير مرشحة مطلقاً لأن تكون رافعة.

التحرك تجاه تعديل قانون الأحزاب يتطلب تحالفاً داخل مجلس النواب، والمجلس بوضعه الراهن عالق في مصالحه التي تفضل حكومة مستعدة للتداول معه في منطقته الخاصة، وتغيير المجلس يتطلب قانوناً جديداً للانتخابات، ربما لا تعود سوى بالوجوه نفسها مع تعديلات طفيفة، والمسيرات التي تتدفق من الأطراف غير معنية بكل ذلك، ومع ذلك فهي تعطي الفرصة من أجل العمل استثنائياً على إحداث صدمة أو اختراق كبير في مجال الإصلاح السياسي، والمحتجون الذين يذهبون إلى الدوار الرابع أو يمضون أياماً وليالي في الطريق إلى عمان، والزخم الإلكتروني الذي يحاربه مجلس النواب حالياً، جميعها ظروف مواتية لمساندة طريق مختصرة تجاه الإصلاح السياسي، في وقت صعب وحرج يتطلب أقصى حالات الإجماع والتماسك، خارج ما يمكن وصفه بالاحتكار السياسي للطبقة التي لا ترى في الأردن شيئاً أبعد من عمان ومناصبها، فالمسيرة في جوهرها، وبجانب البعد المطلبي، هي أيضاً تذكير بأن التغيير يجب أن يتخطى الحدود القائمة، ويجب أن يضغط على واحدة من كفتي ميزان المصالح ليظهر الوزن الحقيقي للإصلاح السياسي مقابل الرعب الاقتصادي.

*كاتب أردني

المستلزمات القومية وإكراهات النظام الدولي المعاصر

لطفي العبيدي*

رسم صناع السياسة خططهم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بواسطة مظلة القوة والإكراه، توازيا مع تحول العالم الصناعي إلى اقتصاد قائم على النفط بالدرجة الأولى، ما يُفسر تفاقم النزاعات الدولية خاصة في منطقة الشرق الأوسط، التي ترغب القوى الكبرى في السيطرة عليها، وإلى الآن تُصارع الولايات المتحدة المتغيرات الدولية والمنافسين الاستراتيجيين لضمان السيطرة على هذه الجغرافيا التي تتمتع بثروات طائلة، وتوفر أهمية استراتيجية لا تضاهيها أي رقعة جغرافية أخرى في أي مكان من العالم الآهل.

وخلف مقولة العولمة والقرية الكونية يُعاد من جديد إخراج مشهد الاستعمار التقليدي بين المرشدين الدوليين والزبائن، وعماده التنافس الاقتصادي والمصالح النفطية والمناورات الجيوسياسية، وفي الأثناء تُلغى «الإقليمية» بصفتها مبدأ تنظيم المجتمع ونوازعه الثقافية، وتُصبح المجتمعات بفعل تأثير العولمة الثقافية والسياسية والاقتصادية، معرضة لموجات مُتقلبة، ولقوى لا تستطيع التحكم فيها، ولا سلطة لها عليها. ويتجلى عجز الدولة الوطنية وفشل التجاوب مع معطى العالمية ورهاناتها، وتحديات السوق والتقنية، أمام صراع المصالح وتوازن القوى. وهذا النظام المتردي الذي تعجز فيه الإنسانية عن خلق عدالة اجتماعية، يوفرون له الأوهام الضرورية ليبدو هادفا إلى الخير العام، ضروريا ومرغوبا فيه. ورغم مسوغ الاعتراض فإن الناظم الأيديولوجي للمناخ الفكري والسياسي ليس سوى النهج الليبرالي الذي هيمن على العالم، باعتباره المشروع المجتمعي القابل للتجسيد في الواقع، بدون الأنساق الفكرية والاقتصادية والثقافية الأخرى التي لم تستطع أن تبلور ذاتها بديلا عنه، فظلت قابعة بوصفها حاشية نقدية لا غير لهذا المتن الليبرالي.

التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تجري في مختلف بلاد العالم في ضوء السياسات الليبرالية، والتي يتم في سياقاتها الحديث عن الديمقراطية والدفاع عنها، هي في الحقيقة تحمي مصالح الأثرياء وتهدم الطبقة الوسطى، وتضر بالعمال والكادحين، والأمر الأقرب إلى اليقين هو تعارض الديمقراطية ومنطق السوق، الذي سمح بالتخفيض المستمر في الأجور وزيادة ساعات العمل، ضمن المنافسة المنفلتة لليبرالية الجديدة التي استكانت لها أكثر الأنظمة السياسية التسلطية وعملت بتوجيهاتها، انطلاقا من إملاءات البنك الدولي ووصفات صندوق النقد الدولي وغيره من المؤسسات المانحة، التي تدخلت في شؤون الاقتصاد والسياسة والتعليم والثقافة، خاصة في الدول المغلوبة على أمرها، التي تحكمها نخب مهترئة تبنت مثل هذه المسارات كأيديولوجيا حزبية، وأصبحت ترددها ضمن أدبيات سياسية مفلسة، معتبرة أن لا حل غير الاندماج في السوق العالمي. وهي سياسة الأمر الواقع كما يبدو يريدون أن يجعلوا من هذا النظام الدولي الجديد الذي يشغل أغلبهم كبارونات حكومية بمثابة الحتمية التي لا مفر منها. ومثل هذا الانسجام مع مطالب العولمة غيب الديناميكية السياسية والاقتصادية، وحافظ على النظام السلطوي المعادي للديمقراطية وللعدالة الاجتماعية، تحرصه نخب سياسية اختارت القطيعة بين الثقافي والسياسي، بكيفية نفعية أبقت مثل هذه الهواجس الفكرية المسائلة للتحولات العالمية الجديدة، ضمن دوائر نخبوية ضيقة تغيب عنها الاستراتيجيات المتكاملة والمدعومة.

ومن البين أن الشرق الأوسط لا يفتقر الاستقرار فقط، بل هو بؤرة للعدوان والإرهاب السياسي، وهو الفضاء الأكثر تعقيدا، والمجال الأكثر اختراقا ضمن سياسات العلاقات الدولية، خاصة مع ازدياد تطرف السياسات الليبرالية، التي فرضت منطق النفوذ والتدجين بوساطة مؤسسات اقتصادية عابرة للقارات، لها قدرات مالية وتكنولوجية ضخمة، حولت أغلب الحكومات إلى مجالس زبائنية تؤمن الأموال والتسهيلات برفع الحواجز الجمركية والقضاء على القطاع العام شيئا فشيئا، والدفع باتجاه استقطاب الأموال بيد مجموعة قليلة، بما يشكل انعدام التوازن الاجتماعي، الذي يبرر حالات الاضطراب المتواصلة نتيجة مساوئ الاستبداد المتخفي خلف المنظور الليبرالي. والوضع ينذر باحتجاجات اجتماعية وانتفاضات شعبية، بفعل تراكم الظروف الموضوعية. وفي المحصلة تفضح مثل هذه المؤشرات ذلك النسق المحكوم بالرؤية المادية الاختزالية التي أفضت إلى تدمير المقومات الأخلاقية للفعل الإنساني، وانتهت إلى تفتيت أنساق القيم وإفراغ حياة الإنسان من المعنى. والليبرالية التي قدمت كمذهب مخلص للبشرية لم تُحقق الرفاه، بل عمقت البؤس، وظلت مقاصدها وعناوينها الدعائية الكبرى «مثالية» أبعد عن الواقع المحكوم بجشع رأس المال الذي حول المجتمعات إلى فضاءات استهلاكية مادية لا يُحتكم فيها لأي قيم إنسانية.

*كاتب تونسي

> التحولات الاقتصادية والاجتماعية في ضوء السياسات الليبرالية، تحمي مصالح الأثرياء وتهدم الطبقة الوسطى، وتضر الكادحين

«المؤرخ» ضاحي خلفان يندد باحتلال المسلمين للأندلس!

■ نشرت صحيفة «القدس العربي» قبل فترة مقال رأي بعنوان «هل يصح اعتبار فتح المسلمين للأندلس استعمارا؟»، ويبدو أن الفريق ضاحي خلفان نائب رئيس الشرطة (السابق) في دبيّ قرّر أن يدلي بدلوه في الموضوع ويجيب على السؤال فخرج على الملأ بتغريدة قال فيها: «احتل المسلمون الأندلس ثمانية قرون وعادت الأندلس لأهلها... اصبروا... لكل قوة زوال مهما الزمن طال».

حظي التصريح بردود فعل ساخرة وغاضبة فسأل البعض إن كانت زيارة البابا للإمارات أثرت على الفريق، وشرح آخر أن قبائل الجرمان والفايكنغ استعمرت فرنسا وإيطاليا وبريطانيا فأصبحوا مواطنين أصليين مع أن استيطان بعضهم جاء بعد «احتلال المسلمين للأندلس»، وذكره آخرون باحتلال بلاده لليمن، واعتبر غيرهم تعليقه دليلا على عداء سلطات بلاده لكل ما هو عربي ومسلم.

عاد خلفان بعد ذلك «ليكحّل» الحكاية «فعماها» حيث طالب منتقديه باللجوء إلى القاموس ليتأكدوا من أن الغزو والإخضاع والأخذ بالسلاح والقهر والدخول بالقوة هي من تفسيرات كلمة «فتح» (معلوم طبعا أن القشتاليين وغيرهم استخدموا كلمة «الفتح» **Conquest** لوصف هيمنتهم على اسبانيا كما فعل المسلمون)، فكان من أجمل التعليقات عليه قول أحدهم «إن المشكلة ليست في تفسير الكلمات ولكن في الحديث عن زوال ونهاية الحكم الإسلامي للأندلس كأنه كابوس وانزاح. بربك قل لنا ماذا يعني لك الإسلام؟».

الواضح أن صولات الفريق خلفان في قراءة تاريخ المسلمين في العالم لا تقلّ جهلا وطيشاً عن جولاته المعتادة في التحليل السياسيّ، فهو لا يعلم بالتأكيد أن كثيراً من أعلام الإسبان أبدوا حسراتهم على زوال حكم «المور» (الاسم الذي أطلقه الاسبان على الأندلسيين المسلمين)، كما فعل لوركا الذي اعتبر ما قبل وبعد حكم الأندلسيين ظلاما، وأنطونيو غالا الذي قال: «ثمانية قرون. من احتل من؟»، والمفكر السياسي الاسباني – الأندلسي بلاس اينفانتي الذي كان ينادي بوطن واحد لجنوب اسبانيا وشمال المغرب، كما أنه لم ينتبه (أو لعله انتبه؟) لاستخدام اليمين المتطرف الأوروبي والاسباني خطابه هذا ضد المسلمين، فيما يتخذ اليسار اتجاها آخر.

قام باحثون عرب وأجانب بإعادة تفكيك البروباغاندا التي استخدمها الفاتحون الاسبان الجدد لتدمير كل أثر أو دليل على وجود المسلمين في شبه جزيرة إيبيريا، وتوصل بعضهم، إلى أن دخول الجيوش الإسلامية الإفريقية إليها جاء برغبة من سكانها الأريوسيين الساعين للتحرر من الكاثوليكية، وأن السكان الأصليين حينها كانوا ينقسمون إلى أمازيغ ووندال أريوسيين وسلت وقوط ولاتين كاثوليك، وكون أغلب الكاثوليك كانوا من الوافدين على البلاد قبلها بقرن فقد شعرت بقية الأعراق بأن الكاثوليكية احتلال أجنبي ما اشعل أزمات أجنبية مهدت لدخول الأمازيغ الذين تحولوا للإسلام من البر الافريقي، وفضّل الأريوسيون حكما افريقيا لإيبيريا يعيد الأمن ويحررهم من طغيان الكاثوليك ويضعهم ضمن الإمبراطورية الأموية التي كانت أكثر تقدّما وحضارة من أولئك.

لا نتوقع من خلفان طبعاً أن «يتبحر» في شؤون الأندلس ليتبين له جهله الكبير في الماضي كما هو جاهل في الحاضر، ولكننا نتوقع، على الأقل، ألا يهبط بمستوى كره الإسلاميين إلى كره الإسلام نفسه، أو أن يتحوّل تعظيمه لحضارة الغرب الحاليّة، وهو أمر لا نختلف فيه معه، إلى شعور هائل بعقدة النقص بحيث يندفع إلى هذه السقطة المخزية لتشويه مرحلة من أكثر مراحل الحضارة الإسلامية علوما وتسامحاً وتقدّما.

مناهضة الصهيونية وانحطاط التشريع الفرنسي

صبحي حديدي*

■ مكتب رئيس وزراء دولة الاحتلال الإسرائيلي سرق الـ«سكوب» من قصر الإليزيه، ومن غالبية وسائل الإعلام الفرنسية، حين استبق الجميع فأعلن أنّ بنيامين نتنياهو اتصل هاتفياً بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وهنأه على... ما سيعلنه، الليلة، من مفاجأة سارّة، خلال خطبته في العشاء السنوي لـ«المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا»، الـCRIF. فعلى امتداد 34 سنة من عشاءات مماثلة، تردد عليها كبار مسؤولي فرنسا وقادة أحزابها السياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية والنقابية، ابتداءً من رؤساء الجمهورية وليس انتهاءً بالصحافيين؛ حلم رجال الـCRIF ونساؤه بهذه البرهة الإعجازية: أن يعلن رئيس الجمهورية اعتناقه مبدأ التطابق بين العداء للسامية والعداء للصهيونية، أوّلاً؛ ثمّ، ثانياً وليس أقلّ أهمية، الوعد بتشريع قانوني يجرّم أولئك الذين يرتكبون «الإثم» الثاني، وكأنهم ارتكبوا الجرم الأوّل.

«العداء للصهيونية هو واحد من الأشكال الحديثة للعداء للسامية»، قال ماكرون وصوته ليس أقلّ تهدجاً منه في تلك الفقرات التي حرص خلالها على تعداد أسماء ضحايا العداء للسامية في فرنسا؛ مشدداً، حتى من باب انتهاج الدراما، على أنّ الشرور واحدة في كل الأشكال، والتشريع المقترح سوف يضيف العداء لدولة الاحتلال (من باب افتراض أنها روح الصهيونية ورمزها ومؤسستها ودولتها...) إلى كل الأشكال الأخرى، قديمها وحديثها. ثمّ توجّب أن ينافق قليلاً، من موقعه النيو ـ ليبرالي قبل ذاك الذي يخصّ رئاسة جمهورية اليعاقبة، فيميّز هكذا: «الأمر لا يدور حول تعديل قانون العقوبات، ولا أيضاً على منع أولئك الراغبين في نقد السياسة الإسرائيلية من القيام بهذا». فعمّ يدور، إذن؟ «السماح بإقرار توصيات تتيح التدريب الأفضل للموظفين العموميين من أجل مكافحة العداء للسامية»، أردف ماكرون، الذي تفادى النطق بالعبارة الأصدق توصيفاً للفارق بين العداء للسامية والعداء للصهيونية: أنّ الأوّل سلوك عنصري وتمييزي ينطوي على خطاب الكراهية، والثاني حقّ مشروع في التعبير عن رأي بصدد فلسفة سياسية ومؤسسة استيطانية وعنصرية.

وجهة النفاق الأولى كانت تنبثق من حقيقة أنّ ماكرون أعلن مرجعية كبرى للتشريع الفرنسي الوشيك، تتمثل في الالتزام الرسمي بتعريف العداء للسامية كما أقرته منظمة «التحالف الدولي لاستذكار الهولوكوست»، أو الـIHRA، في مؤتمر بوخارست، صيف 2016. وهذا قرار ينصّ، بين حيثيات أخرى، على أنّ العداء للسامية يمكن أن يتخذ المظاهر التالية: 1)«اتهام اليهود كشعب، أو إسرائيل كدولة، باختراع الهولوكوست أو المبالغة فيه»؛ و2) «اتهام المواطنين اليهود بأنهم أكثر ولاءً لإسرائيل، أو الأولويات المزعومة لليهود على نطاق عالمي، من ولائهم لمصالح الأمم التي يتحدرون منها»؛ و3) «إنكار حق اليهود في تقرير المصير، أي الزعم بأنّ وجود دولة إسرائيل مشروع عنصري»؛ و4) «استخدام رموز وصور مرتبطة بالشكل الكلاسيكي من العداء للسامية (مثل الزعم بأنّ اليهود قتلوا المسيح) لتوصيف إسرائيل أو الإسرائيليين»؛ و5) «عقد مقارنات بين السياسة الإسرائيلية المعاصرة وسياسة النازيين...

فما الذي يتبقى، والحال هذه، من هوامش في نقد السياسات الإسرائيلية، على غرار الاستيطان (غير الشرعي في القانون الدولي)، أو مصادرة البيوت والأراضي، أو تهديم المنازل السكنية، أو التصفيات الجسدية، أو اقتلاع الأشجار، أو التمييز العنصري الصريح وفق قانون «هوية الدولة اليهودية»...؟ وكيف للقانون أن يعامل آلاف اليهود الذين يعلنون، قولاً وفعلاً، مناهضتهم للصهيونية، فلسفة ومؤسسات وكياناً وجيشاً؛ هل يُعاملون معاملة أبناء الديانات الأخرى من حيث جناية العداء للسامية، أم يتوجب اختراع تعريف آخر لهم، يتيح إمكانية استصدار تشريعات تكفل تجريمهم؟ وكيف سيردّ مشرّعو حزب الرئيس الفرنسي على المؤرّخ الفرنسي اليهودي دومنيك فيدال، حين يكتب: «إذا اعتبرنا معارضة نظرية تيودور هرتزال عداءً للسامية، فإننا عندها نقول إنّ ملايين اليهود الذين لا يرغبون بالعيش في فلسطين والأراضي المحتلة، معادون للسامية»؟

وهذه حال تعيد التذكير بسجال يهودي ـ يهودي جمع روجيه كوكيرمان، وكان يومها يترأس الـCRIF، وتيو كلاين الذي سبقه إلى رئاسة المجلس التمثيلي ذاته. الأوّل كان يُسائل حقّ أيّ يهودي في انتقاد الحكومة الإسرائيلية، بل حقّ أيّ متراخ في الدفاع عن الكيان الصهيوني، وقد نشر في صحيفة «لوموند» مقالاً شنّ فيه الهجوم على «قادة هذا البلد ممّن يقللون من أثر الأفعال المعادية لليهود»؛ وعلى «السلطات التي يحلو لها أن ترى في الهجوم على كنيس مجرّد عمل من أعمال العنف وليس فعلاً معادياً للسامية»؛ وعلى «بعض اليهود الذين فقدوا الصلة بالواقع اليهودي»؛ وعلى «وسائل الإعلام التي يطيب لها إعطاء أكبر صدى ممكن للأصوات التي تنتقد إسرائيل واليهود، خصوصاً حين تكون تلك الأصوات يهودية»... القضاء الفرنسي لم يسلم من المضبطة الاتهامية، رغم أنّ الفرنسيين لا يحبّون مَن يشكك في نزاهة قضائهم، فكيف إذا ذهب الإتهام إلى درجة الحديث عن غضّ نظر وتساهل وتسامح مع «أعداء إسرائيل»؟

وكيف ستحكم محكمة فرنسية، في ضوء التشريع الجديد، على دعوى قضائية قد يرفعها مواطن فرنسي (يهودي) ضدّ مواطن فرنسي آخر (مسيحي أو مسلم أو بوذي، أو حتى يهودي...) نشر بحثاً تاريخياً حول «قضية كاستنر»، مثلاً؛ وهل سيجد القاضي فقرة في القانون تدين الباحث، على خلفية العداء لليهود، أو العداؤ للكيان الصهيوني؟ معروف أنّ هذه القضية بدأت سنة 1945 حين بادر اليهودي الهنغاري مالكئيل غرينفالد (أحد الناجين من الهولوكوست) إلى نشر كرّاس صغير يتهم فيه اليهودي الهنغاري رودولف كاستنر (القيادي الصهيوني البارز وأحد أقطاب الـ«مباي»، حزب دافيد بن غوريون) بالتعاون مع النازيين خلال سنتي 1944 و1945. وفي الوقائع أنّ كاستنر وافق، بعد تنسيق مباشر مع الضابط النازي المعروف أدولف إيخمان قائد الـ«غستابو»، على شحن نصف مليون يهودي هنغاري إلى معسكرات الإبادة؛ بعد أن طمأنهم كاستنر وبعض معاونيه إلى أنّهم سوف يُنقلون إلى مساكن جديدة، حتى أنّ البعض منهم تسابقوا إلى صعود القطارات بغية الوصول أبكر! وكان الثمن، في المقابل، هو إنقاذ حياة كاستنر وبعض أقربائه، وغض النظر عن هجرة 1600 يهودي إلى فلسطين.

ماكرون اعتبر أنّ «العداء للسامية ليس مشكلة لليهود، بل هو مشكلة للجمهورية»، وهذا صحيح بالطبع، مثله في ذلك مثل العداء لأية فئة إثنية أو دينية على ركائز عنصرية او تمييزية، وليس على أسس الاختلاف في الفكر أو السياسة أو الثقافة أو الاجتماع. وبهذا المعنى فإنّ جميع المعطيات الإحصائية المتوفرة تشير إلى أنّ العداء للسامية بدأ، ويتواصل، كمشكلة غربية (وليست البتة شرقية، في الأصول والعناصر والوقائع والنطاقات)، تتجاوز أنظمة الحكم في الجمهوريات والملكيات والإمارات. «وكالة الحقوق الأساسية»، التابعة للاتحاد الأوروبي، استفتت أكثر من 16 ألف مواطن يهودي، في 12 بلداً أوروبياً؛ فاستخلصت أنّ 90□ منهم شعروا بأنّ العداء للسامية يتنامى في بلدانهم، وأنّ 30□ منهم تعرّضوا بالفعل للمضايقة على أساس الانتماء للديانة اليهودية. الأمر لا يقتصر على الجمهورية الفرنسية، إذن، ولكنه من جانب آخر لا يتخذ بُعداً متماثلاً: يقول استطلاع رأي آخر قام به الاتحاد الاوروبي في 28 بلداً، إنّ 98□ من اليهود أكدوا ازدياد العداء للسامية في بلدانهم، مقابل 36□ من غير اليهود قالوا إنهم لم يشعروا بذلك الازدياد.

صحيح أنّ الجمعية الوطنية الفرنسية لن تمرر القانون، الذي يزمع حزب الرئاسة طرحه، دون تمحيص وتدقيق؛ إلا أنّ إقرار أية صيغة للمطابقة بين العداء للسامية والعداء للصهيونية سوف يشكّل نقلة انحطاط كبرى في تاريخ التشريع الفرنسي عموماً، والجمهورية الخامسة خصوصاً، وشطرها الذي يخصّ ماكرون على وجه أخصّ.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

التعليم في العراق الديمقراطي: سيرة فشل

يحيى الكبيسي*

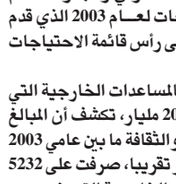

■ تعرض قطاع التعليم في العراق بسبب العقوبات الدولية (1990 ـ 2003) الى تدهور كبير، حيث تحول إلى صورة باهتة عما كان عليه الأمر في السبعينيات والثمانينيات كما وصفته اليونسكو في تقريرها الصادر سنة 2003. فتبعا لليونسكو كان النظام التعليمي في العراق أحد أفضل الأنظمة التعليمية في منطقة الشرق الاوسط، وقد بلغت موازنة قطاع التعليم 2.5 مليار دولار في العام 1989، أي ما نسبته 17.2 % من مجمل الإنفاق الحكومي. ثم جاءت الحرب الأمريكية التي سبقت الاحتلال لتزيد حجم الدمار في البنية التحتية لهذا القطاع، وهو دمار قدره تقرير دولي أصدرته جامعة الأمم المتحدة عام 2005 بأكثر من 84 % للمؤسسات التعليمية جراء عمليات النهب والحرق والتدمير. وقد وصف مساعد المدير العام للتعليم في اليونسكو جون دانيال وضع التعليم في العراق عام 2003 بأنه وصل حد المهزلة، وأنه لا يمكن الوصول إلى حلول إلا إذا تم ضبط الأمور! لكن لا احد من الاطراف المسيطرة على الوضع في العراق بعد الاحتلال، كما يبدو، قد تعامل مع هذه الحقائق الصادمة بجدية، بمن فيهم الولايات المتحدة، والمانحون الدوليون، والمنظمات الدولية، والامر الذي جعل الامر مهزلة بالفعل، أن الحكومات العراقية المتعاقبة نفسها لم تتعامل مع هذا الواقع الصادم بشكل مختلف أيضا!

ان الموارد المالية المتاحة التي تعتمد عليها وزارتا التربية والتعليم العالي والبحث العلمي لإنجاز مهماتها المختلفة، هي التي تحدد، بدرجة كبيرة، طبيعة نظام التعليم الأكاديمي وبنيته، وبالتالي البنيات التحتية والموارد البشرية والمستلزمات الأساسية، وبالنهاية وضع المدرسة والجامعة في بنية المجتمع ككل.

وبوصفها سلطة احتلال، بموجب قرار مجلس الامن رقم 1483 الصادر في 2003، منحت الولايات المتحدة حق انشاء صندوق تنمية العراق، وصلاحية الصرف منه، وهو الصندوق الذي أتاح لسلطة الاحتلال استخدام عائدات النفط العراقية المتحصلة من برنامج النفط مقابل الغذاء الذي أقر بموجب قرار مجلس الامن رقم 986 في عام 1995، والمودعة في حساب ضمان لدى بنك باريس الوطني في نيويورك. وقد اعتمدت سلطة الاحتلال/ سلطة الائتلاف المؤقتة على هذه الاموال، فضلا عن الاموال المتحصلة من البنوك العراقية وصادرات النفط بعد نيسان 2003، في وضع الموازنة العامة لعامي 2003 و2004.

ومراجعة موازنة العام 2003 تكشف ان هذه السلطة لم تضع التعليم ضمن قائمة الاولويات التي حددتها الموازنة! فقد كانت الاولوية هي لقطاعات: تطوير قطاع الكهرباء، وإعادة الإعمار، والأمن وتطوير العدل، وتمويل الدفاع، وتطوير القطاع الصحي، وتطوير الاتصالات، وتطوير الماء ونظام الصرف الصحي! وتبعا لذلك لم تتجاوز تخصيصات قطاع التربية والتعليم مبلغ 14.5 مليار دينار عراقي من موازنة قيمتها 9.149.4 مليار دينار؛ أي انها لم تشكل سوى نسبة 0.15 % من مجموع الإنفاق الحكومي! في حين كان الموازنة المقررة لأمانة بغداد على سبيل المثال 18.1 مليار دينار، أي أكثر من الموازنة المخصصة لقطاع التربية والتعليم! في العام 2004 بلغت موازنة التربية والتعليم 815.9 مليار دينار عراقي جديد، من موازنة عامة 20.145.1 مليار دينار، لتشكل ما نسبته 4 % من مجموع الانفاق الحكومي.

على مستوى التعليم العالي والبحث العلمي، بلغت الموازنة المخصصة لهذا القطاع في العام 2003 ما قيمته 55.2 مليار دينار، وهذا يعني أن نسبة الموازنة المخصصة لهذا القطاع لم تشكل سوى 0.5 % من مجموع الانفاق الحكومي! اما في العام 2004 فقد بلغت هذه الموازنة 183.1 مليار دينار، وهذا يعني أن نسبة الموازنة المخصصة لهذا القطاع لم تزد ايضا عن 0.9 % من مجموع الانفاق الحكومي!

ومع هذه النسبة الضئيلة، فان الأرقام هنا تبدو مضللة إلى حد بعيد؛ فالتدقيق في الأرقام يكشف أن النسبة العظمى من هذه الموازنات المخصصة للتعليم تكاد تقتصر على النفقات التشغيلية، تحديدا رواتب الموظفين العاملين في هذا القطاع! في حين نجد ان المبالغ المخصصة للنفقات الاستثمارية محدودة إلى حد بعيد. فقد اقتصرت موازنة التربية والتعليم عام 2003 على الموازنة التشغيلية من دون تخصيصات لموازنة الاستثمارية، وبلغت الموازنة التشغيلية لوزارة التربية والتعليم عام 2004، حوالي 805.9 مليار دينار، في مقابل 10.0 مليار دينار فقط للموازنة الاستثمارية في عام 2003، أي ان نسبة الموازنة الاستثمارية لم تشكل سوى 1.2 % من مجموع الموازنة الخاصة بها.

أما في قطاع التعليم العالي، فقد خصصت 49.2 مليار دينار للنفقات التشغيلية، في مقابل 6.0 مليار فقط للنفقات الاستثمارية في العام 2003، أي أن نسبة الموازنة الاستثمارية لم تشكل سوى ما نسبته 12 % من مجموع الموازنة الخاصة بها. اما في العام 2004

فقد خصصت 171.1 كنفقات تشغيلية، في مقابل 12.0 مليار دينار فقط كنفقات استثمارية، وهذا يعني ان الموازنة الاستثمارية انخفضت إلى ما نسبته 7 % من مجموع الموازنة!

أمريكيا أيضا، أقر الكونغرس الأمريكي في تشرين الثاني/ نوفمبر 2003 صندوق إغاثة وإعمار العراق الثاني، وقد بلغت تخصيصاته 18.4 مليار دولار أمريكي. ووزعت هذه الاموال على عشرة قطاعات، مع إعطاء سلطة الائتلاف المؤقتة سلطات محدودة لإجراء بعض المناقلات، وقد بلغت التخصيصات الخاصة بقطاع «التعليم واللاجئين وحقوق الإنسان والديمقراطية والحوكمة»، أي أبرز الشعارات التي اعتمدتها الولايات المتحدة لتسويق احتلالها للعراق، 280 مليون دولار فقط، أي ما نسبته 1.5 % فقط من مجمل التخصيصات، وقد تضاعف هذا المبلغ تقريبا في تخصيصات الصندوق لعام 2004، حيث بلغت الاموال المخصصة لهذه القطاعات 2.5 % من مجمل التخصيصات. وهذا يعطينا صورة ناصعة على مدى هامشية مسألة التعليم في استراتيجية إعادة الإعمار الأمريكية في عامي 2003 و2004! وينطبق الامر نفسه على نشاطات الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، فقد كانت مساهمتها في قطاع التعليم محدودة بشكل غير مسوغ (على سبيل المثال لا الحصر لم تزد قيمة مساهمتها في قطاع التعليم العالي عن 0.29 % من مبالغ العقود التي أنجزتها).

ولم يختلف الامر كثيرا بالنسبة للمساعدات والمنح الدولية، إذا لم يخصص مؤتمر المانحين الذي عقد في مدريد في تشرين الثاني/ نوفمبر 2003 أي تخصيصات لقطاع التعليم ضمن تخصيصاته التي بلغت 13.5 مليار دولار! مع ان تقرير البنك الدولي ومجموعة الامم المتحدة الخاص بتقييم الاحتياجات لعام 2003 الذي قدم للمؤتمر، كان قد وضع التعليم على رأس قائمة الاحتياجات من بين 14 قطاعا!

كما ان تحليل الأرقام الخاصة بالمساعدات الخارجية التي وصلت التزاماتها إلى أكثر من 20.14 مليار، تكشف أن المبالغ المخصصة لقطاع التعليم والعلوم والثقافة ما بين عامي 2003 و 2010 لم تزد عن 549 مليون دولار تقريبا، صرفت على 5232 مشروعا، وهذا يعني ان نسبة المنح الخارجية التي خصصت لهذا القطاع لم تتجاوز نسبة 2.9 % من مجموع الالتزامات! والملاحظة الأهم هنا ان حجم المشاريع قياسا إلى المبلغ المخصص لكل واحدة من هذه المشاريع، لم تزد عن 105 آلاف دولار، وهو مبلغ صغير جدا، يعكس طبيعة المشاريع التي تم تنفيذها في هذا القطاع.

هذا الإهمال المنهجي لقطاع التعليم تكرس مع الموازنات الاتحادية التي وضعتها الحكومات العراقية المتتالية بعد عام 2005، ومراجعة نسب التخصيصات الخاصة بقطاع التعليم في الموازنات المتتالية، تكشف هذه الحقيقة (على سبيل المثال بلغت نسبة تخصيصات قطاع التربية والتعليم 1.6 % من اجمالي النفقات الحكومية في موازنة عام 2019)، كما تكشف عن استئثار الموازنة التشغيلية بمعظم هذه التخصيصات المتدنية أصلا، خاصة في ظل سياسات التوظيف الارتجالية والمسيسة في هذا القطاع (تضاعف عدد الموظفين في وزارة التربية والتعليم من 330 الف موظف في عام 2003 إلى 668 ألف في عام 2019)، وإذا أضفنا معها الفساد المؤسسي المستشري وسوء الإدارة فان المشهد يزداد قتامة!

* كاتب من العراق

وهم عودة حركة 20 فبراير؟

بلال التليدي*

■ ذكرى 20 فبراير هذه السنة كانت مختلفة تماما عن سابقاتها في السنوات القليلة الماضية، فالشوارع في عدد من المدن المغربية، لاسيما الرباط، عرفت زخما احتجاجيا من الحركات الاحتجاجية، إلى الدرجة، التي بدأت فيه بعض التقارير الإعلامية تتحدث عن عودة حركة 20 فبراير، أو نضج شروط إحيائها، وأن المغرب يعرف تقريبا الاحتقان نفسه الذي برر خروج هذه الحركة إلى الوجود.

لا نريد أن نعود سنوات إلى الماضي، لنتوقف على أسباب تفكك هذه الحركة، وتعمق الخلاف بين مكوناتها، وكيف استقطبت صيغة «الإصلاح في إطار الاستقرار» التي دافع عنها العدالة والتنمية وقتها، الاهتمام، واقنعت بوجود إمكان لانتقال ديمقراطي سلس من غير حاجة إلى تقديم الاستقرار قربانا لهذه العملية.

لكن، فقط نريد التذكير، بأربعة سيناريوهات كانت مطروحة عليها حركة بعد انتخابات 25 نوفمبر 2011، التي فاز فيها الإسلاميون: الاستمرار في دعم الطابع الاحتجاجي للحركة وتأكيد هويتها كحركة اجتماعية تستوعب مجمل التعبيرات الاحتجاجية، أو التحول إلى تعبير سياسي ذي طبيعة جبهوية، يضم الحساسيات التي تتقارب على مستوى بعض التوجهات السياسية، أو التحول إلى خيار جذري يطالب بإحداث تغيير في بنية النظام السياسي، أو البقاء كضمير سياسي للشعب يمارس الضغط لمكافحة الفساد والاستبداد.

للأسف، بعد مرور سنوات على افتراض هذه الخيارات، ظهرت المؤشرات التي تؤكد عدم قدرة هذه الحركة على السير في أي منها، وذلك بسبب عدم رغبة هيئات وتشكيلات في احتكار أو توظيف مطالبها الفئوية، وأيضا بسبب عدم رغبة هيئات مطلبية ذات طبيعة نقابية وحقوقية في تذويب إطاراتها أو الانتظام ضمن إطارات أخرى، كما اتضح أيضا فشلها في التحول إلى تعبير سياسي بسبب التناقضات الموجودة بين مكونات الحركة، سواء داخل اليسار الراديكالي نفسه، أو بينه وبين بعض مكونات الحركة الإسلامية والمجتمع المدني.

اليوم، يبدو في الظاهر أن كل المؤشرات التي حالت دون تحقق أحد السيناريوهات الأربعة اجتمعت، فالنقابات التي نأت بنفسها عن هذه الحركة، وفضلت أن ترفع المطالب الفئوية بمعزل عن حراكها محتفظة بإطاراتها، نزلت للشارع، واتخذت من ذكرى 20 فبراير إضرابا وطنيا، والعدل والإحسان، التي أصدرت بيان الانسحاب من مكونات الحركة، قررت هي الأخرى الانضمام لفعاليات هذا اليوم، والتعبير عن انخراطها في فعل احتجاجي، فيما نزلت مكونات اليسار الراديكالية، كما بعض جمعيات حقوق الإنسان، تحيي هذه الذكرى كعادتها منذ سنوات، لتؤكد على استمرار خطها الراديكالي. عناصر المقارنة بين المرحلة التي أخطأت فيها حركة 20 فبراير خيارات بقائها حية، والمرحلة التي يتم فيها الحديث عن عودتها، تتركز في ثلاث نقاط: الأولى، وهي عودة المكونات التي شكلتها إلى الساحة، حتى بدون حد أدنى من التوافق، والثانية، وهي استثمار المسألة الاجتماعية ومحاولة جعلها مبررا لإعادة إحياء نفسها، والثالثة، وهي دخول تجربة الإصلاح في إطار الاستقرار، منطقة التردد والغموض.

لكن هل يكفي هذا الزخم الاحتجاجي للخروج لهذه الخلاصة السريعة بشأن عودة حركة 20 فبراير، وهل تكفي المؤشرات التي تم ملاحظتها لإنتاج هذه الخلاصة؟

البعض يكتفي بمؤشر نوعي، يستند إلى أن الحركة تم إعادة إحيائها من الجهة التي منها تفككت، أي أن المكونات التي أنتجت حججها لتبرير انسحابها من الحركة، عادت اليوم، لتؤكد انتظامها في الاحتجاج، كرسالة رمزية على خطأ مقاربتها السابقة، واضطرارها بعد عدم تحقق مطالبها بعيدا عن زخم الحركة، للالتجاء والاحتماء بها، فيما البعض الآخر، يرى أن الجذوة التي أشعلتها المسألة الاجتماعية، وأطفأها الأمل في الإصلاح الذي مثلته توافقات ما بعد خطاب 9 مارس، عادت اليوم للاشتعال مرة أخرى، بعد أن أثبتت تحولات السياسة، محدودية الرهان السياسي الإصلاحي، والحاجة إلى الرجوع لوصفة حركة 20 فبراير.

والحقيقة، أن المؤشرات التي ظهرت، لا يسمح بهذه القراءات، فثمة، فرق كبير بين الانتظام في الحركة، وبين التهديد بها، فالنقابات التي أعلنت عن الإضراب العام، لا يعلم من سيرتها ولا من خطها، حصول هذا التحول لجهة الانتظام في خط حركة 20 فبراير، وإنما أقصى ما يمكن قراءته، من سلوكها أنها تحاول أن توظف هذا الرخم لتضغط به على الحكومة للنزول عند مطالبها في الحوار الاجتماعي بعد أن تلكأت في الاستجابة لمطلب توسيع الزيادة في الأجور لتشمل كل السلاليم، وتحمل الحكومة 4 في المائة من الاقتطاعات التي مست أجوار الموظفين على مدى اربع سنوات من جراء إصلاح صندوق التقاعد. أما جماعة العدل والإحسان، فخروجها، مرتبط بالجواب عن سلوك السلطة اتجاهها، بعد أن أقدمت على إغلاق ثلاث بيوت لأعضاء في جماعة العدل والإحسان، واعتبارها ذلك مؤشرا للتصعيد ضدها، ومحاولة مواجهته سياسيا من بوابة النزول للشارع، واستثمار لحظة 20 فبراير للتذكير بدورها الحيوي في هذه الحركة وتحذير السلطة من الاستمرار في مواجهة الجماعة.

لكل هذه الاعتبارات، لا يمكن الجزم بعودة حركة 20 فبراير، ولا حتى الزعم بتوفر شروط إحيائها، فكل المعطيات المسجلة، تشير إلى وجود توظيف سياسي مختلف لهذا اليوم، ترجمه التعامل المختلف للسلطة مع نوع الاحتجاجات، فقد تعاملت مع الاحتجاجات النقابية بشكل سلس، وواجهت الأساتذة المتعاقدين كما جماعة العدل والإحسان بعنف شديد، في حين، ووفرت الحماية للتحركات التي وجهت ضد حزب العدالة والتنمية.

ولذلك، فالتفسير الذي نميل إليه، أن 20 فبراير، لم يعد فقط ذكرى لمكونات هذه الحركة تسترجع فيها تعاقداتها السابقة، وتبكي على فرصة تعتقد أنه خطفت من بين يديها من قبل العدالة والتنمية وبعض القوى الديمقراطية، وإنماأصبح فرصة للتوظيف، يشترك فيها الجميع، بما في ذلك الذين يتحركون بوحي من بعض الجهات لخلق شروط تغيير الوضع السياسي، ليس في اتجاه الإصلاح الديمقراطي والتوزيع العادل للثروة، كما كانت تنادي حركة 20 فبراير، ولكن في الاتجاه التمكين لدولة رجال المال والأعمال.

* كاتب وباحث مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

رقعة

د. ابتهال الخطيب

لربما أحد أهم أسباب تطور المجتمع الإنساني بشكل عام هو تحوله من مجتمع جماعي إلى مجتمع فردي، بمعنى تطور اهتمامه من مصلحة المجموعة، التي كثيرا ما كانت تتحقق على حساب الفرد، إلى مصلحة الفرد التي يجب أن تسعى المجموعة بأكملها لتحقيقها وتأمينها. مع مطلع القرن التاسع عشر أصبح الفرد مهما، بل وأكثر، أصبح حتى الفرد «المعطوب» ثمينا، والمعطوب المقصود به هنا: الطفل والمرأة والمريض والفقير وغيرهم من المهمشين. أصبح لكل إنسان، مهما كانت ظروفه أو مستواه أو قدراته العقلية أو الجسدية، قيمة ودور وإضافة. من هنا، ودفعا من الحركة الإنسانية إبان مرحلة الإصلاح الأوروبية خلال القرن السادس عشر، وبمساعدة الحركة الرومانتيكية مع مطلع القرن الثامن عشر، والتي جميعها أعلت الإنسان والإنسانية كمبدأ وقيمة، تطور الفكر الإنساني الغربي بشكل كبير، حيث أدركت الحضارة الغربية أهمية الأفراد، أهمية تميزهم المنفصل، والكيفية التي يمكن بها الاستفادة من اختلافاتهم وتضادهم وتفردهم، بل وحتى «حظوتهم» بالقصور العقلي والجسدي.

هذا الاهتمام بالفرد والاحترام لتفرده واختلافه ما كان ليتحقق لولا خروج القلة (التي أصبحت لاحقا كثرة) عن السرب وتصادم المختلفين القلائل بالمتشابهين الكثر. فقط حين قرر بعض الأفراد أن يكون لهم رأي مختلف، وأن يكون لهم موقف منفصل، وأن تكون لهم حيوات مغايرة، حينها فقط ميز المجتمع، بعد عقود من الاضطهاد والتعذيب والعزل، قيمة اختلاف هؤلاء وأهمية انفصالهم عن السرب الموحد، حيث استوعبت الأغلبية هذا البعد العميق الذي أضافته الأقلية، وحيث فهمت الأغلبية أن اختلاف الأقلية يُنتج تغييرا نوعيا في الحياة ويتسبب في طرح أسئلة خطرة تضيف إلى الحياة ولا تتهددها، أسئلة سبق وأن غيرت الجنس الإنساني بأكمله وحمته، بل وساعدت على إبقاء نوعه، هذا النوع الذي كان لينقرض سريعا بأمراض التشابه والاستمرار والتكرار لولا رحمة الطفرات الفكرية النوعية الحقيقية التي نقلت الإنسان من ذاك الكائن البدائي الجماعي إلى الآخر المتفرد القادر على التفكير خارج نطاق الجماعة.

والقيمة الفردية لا يمكن تمييزها وتثمينها إلا إذا ما تم قبولها على أبسط المستويات كما على أعلاها، فمثلما للفرد الحق في أن يختار مقر إقامته وعمله وزواجه– وهي كلها أمور كبرى في حياة الإنسان، بالكاد تتقبل مجتمعاتنا، وبكثير من التدخلات والاعتراضات، قرارات الأشخاص حولها– فإن له الحق كذلك أن يتفرد في شكله وملبسه وأسلوب حياته وطريقة تعبيره عن هويته. يقول نوبوأكي نوتوهارا في كتابه «العرب: وجهة نظر يابانية» إن الدين «لا يتدخل في الملابس على الإطلاق، أعني لا يحدد للناس نوعية اللباس ولا شكله ولا طوله، وفي هذا تقدم كبير خارج القمع وفي اتجاه الحرية» (48) وذلك على الرغم من قوة الدين في اليابان وتحديدا «في مجال الطقوس» (48) كما يشير الكاتب ذاته.

إن التمسك بالدين واحترام طقوسه لم يعد اليوم مُبَررا في الدول المدنية التي تحترم حريات الأفراد للتدخل في خصوصيات حياة هؤلاء الأفراد وفي اختياراتهم لأساليب معيشتهم المختلفة. اليوم، لم يعد أسلوب الحياة أو طريقة الملبس أو حتى الهوية النفسية أو الجسدية المعلنة مساحة تتدخل فيها العقيدة الدينية أو مسرحا لاستعراض درجة تدين أو التزام الأفراد. لقد أصبحت حرية المظهر وحرية اختيار أسلوب الحياة من الحقوق الإنسانية الرئيسية التي لا تقاس عليها درجة التدين ولا تطلق على أساسها الأحكام، وذلك ليس فقط بحماية من قوانين الدول المتقدمة، بل وبحماية من الأيديولوجيات والمبادئ والأفكار التي زرعت عميقا في نفوس مواطني هذه الدول، الذين في معظمهم أصبحت بالنسبة لهم فكرة احترام الحرية الفردية وعدم الحكم على الأشخاص بسبب اختياراتهم الشخصية من صميم إيمانياتهم ومبادئهم البديهية.

بعد، نحن في مرحلة المجتمعات الجمعية، حيث مصلحة الجماعة فوق مصلحة الفرد، وحيث رضا الكل أهم من سعادة الواحد، بعد، نحن نعيش في ظل مجتمعات أبوية يحكمها رأي «الكبير» ويسير أمورها رضا الجماعة، وحيث السمعة هي أهم ما يجب حمايته، وكلام الناس هو أكثر ما يجب تجنبه، والاختلاف آفة والتفرد انعزال يقصيانك مجتمعيا ولربما يتهددانك قانونيا. بعد، نحن نؤمن كما يقول المثل أن «حلاة الثوب رقعته منه وفيه»، فالمتشابه عندنا جميل، والمختلف نافر بغيض، والثوب لا يكتمل إلا إذا تشابهت ألوانه وخطوطه ورقعاته. بعد، لم نر نحن كيف أن كل تكرار يحمل معه احتمالات كبرى بالفشل، كيف أن كل تشابه وتناسخ (حتى البيولوجيان منها) يؤديان إلى الشيء الكثير من المرض، ومع ذلك فأن يشترط المجتمع تشابه الأفكار والإيمانيات والأيديولوجيات فتلك على ضررها مفهومة المغزى والهدف، أما أن يشترط تشابه الملبس والشكل من خلال الأيديولوجيات والمفاهيم الدينية، فتلك فكرة تستحق التمعن، ولربما هي موضوع المقال المقبل.

تكريم منة شلبي في مهرجان سينما المرأة

في افتتاح الدورة الثالثة لمهرجان أسوان لسينما المرأة تم تكريم الفنانة المصرية «منة شلبي» التي تلقت تحية نجمات بارزات مثل ليلى علوي ومنى زكي وتقديرهن لموهبتها

أحوال الناس

● رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني، **وليد جنبلاط**، دعا في تغريدة عبر «تويتر» إلى مشاهدة فيلم «فايس» قائلا «خرجت الآن من صالة السينما في الكارفور في الحازمية حيث حضرت سيرة «ديك تشيني»، أنصح الجميع بحضوره كي يعلموا كيف تُدار السياسة الأمريكية».

● استطاع فيديو كليب أغنية «ناسيني ليه» للفنان المصري **تامر حسني**، أن يتجاوز الـ 10 ملايين مشاهدة على «يوتيوب» بعد أربعة أيام من طرحه.

● افتتحت سلطنة عمان مساء الأربعاء معرض مسقط الدولي للكتاب في دورته الرابعة والعشرين، الذي يقام بمشاركة 882 دار نشر من 30 دولة. وتم تكريم ثلاث شخصيات عمانية هي الكاتبة **بشرى خلفان** في مجال القصة والرواية، والأستاذ الأكاديمي **إحسان بن صادق اللواتي**، في الدراسات والبحوث، و**مسلم بن أحمد الكثيري**، في الموسيقى.

● الفنانة المصرية **ريم البارودي**، ظهرت كموديل بفستان زفاف، خلال أحد عروض الأزياء التي أقيمت في القاهرة الجديدة. وكان ضمن الحضور الإعلامي **شريف مدكور** و**حاتم فهمي** و**هبة السيسي** و**شيماء سيف** وغيرهم.

● الفنانة المغربية **سميرة سعيد** تستعد للقيام بجولة فنية في نيسان/ أبريل المقبل لإحياء حفلات في كل من مدن الدار البيضاء وطنجة والجديدة.

«غالاكسي فولد» هاتف ذكي... بشاشة قابلة للطيّ

■ سان فرانسيسكو ـ أ ف ب: كشفت شركة «سامسونغ» عن هاتف ذكي مزوّد بشاشة قابلة للطيّ ونموذج يتماشى مع الجيل الخامس من الإنترنت «5 جي» في خطوة هي الأولى من نوعها في القطاع سمحت لها بالتقدّم أشواطاً على منافسيها، وأبرزهم «آبل».

وبعد 12 سنة على طرح هاتف «آي فون» في السوق، كان هذا الحدث جدّ مرتقب في أوساط القطاع الذي شهد أول تراجع له العام الماضي ويسعى إلى ابتكار منتجات جديدة لإنعاش السوق المتخمة.

وخلال عرض ضخم أقيم في سان فرانسيسكو، كشفت المجموعة الكورية الجنوبية عن نموذج جديد قد يستخدم كهاتف أو كجهاز لوحي بفضل شاشة قابلة للطيّ. ومن المرتقب أن يطرح «غالاكسي فولد» في الولايات المتحدة في السادس والعشرين من نيسان/ أبريل بسعر 1980 دولاراً. وتصعّد «سامسونغ» بالتالي من حدّة المنافسة مع خصمها الأبرز «آبل» الذي لطالما اعتبر الأكثر ابتكاراً في هذا المجال وبات يصعب عليه تقديم ابتكارات تثير إعجاب المستخدمين.

وشهدت مبيعات هواتف «آي فون» انخفاضاً شديداً في أواخر العام الماضي. وقال دي جي كوه، مدير قسم الأجهزة المحمولة في المجموعة: «يشكّل «غالاكسي فولد» ثورة، خصوصاً أنه يدحض مزاعم المشككين في قدرة القطاع على الابتكار الذين يقولون إنه ما من جديد يمكن استحداثه اليوم، فزمن الابتكارات قد ولّى في سوق متخمة بالنسبة إليهم. ونحن هنا لنثبت لهم عكس ذلك». وتمتدّ شاشة «فولد» مطويّة على 4,6 إنشات، في حين تبلغ مساحتها 7,3 إنشات عند تحويل الهاتف الذكي إلى جهاز لوحي. وكلّما ازداد حجم الشاشة، تسنّى للمستخدم استعمال عدد أكبر من التطبيقات.

وحسب خبراء، ليس الهدف من هذا النموذج الجديد إغداقه على السوق، بل إثارة إعجاب المستخدمين واستحداث فئة جديدة من المنتجات قد تنهض بالسوق الراكدة.

وقدّمت «سامسونغ» أيضاً طرازاً يتماشى مع الجيل الجديد من شبكة الانترنت «5 جي» التي يتمّ نشرها حالياً لتأمين اتصالات أكثر سرعة وأمناً.

زوجان أمريكيان يبيعان حشيش القنب ويتهربان من ضرائب بأكثر من ثلاثة ملايين دولار

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: يواجه زوجان أمريكيان كانا يديران تجارة مربحة من خلال بيع الماريجوانا في ولاية كولورادو، متاعب مع السلطات الفدرالية بسبب تهرّبهما من دفع ضرائب تبلغ أكثر من ثلاثة ملايين دولار.

وأفادت السلطات بأن أندرو بورتش، وزوجته شونتاي، افتتحا محل «ليزي لايون» لبيع الماريجوانا في منطقة كولورادو سبرينغز في كانون الثاني/يناير 2013 وحققا أكثر من 10 ملايين دولار في غضون ثلاث سنوات.

لكنّ الزوجين كذبا في شأن دخلهما خلال تلك الفترة وادعيا عام 2014 أنهما كانا يسدّدان ديناً لأن أرباحهما التي أعلنا عنها كانت 19 ألف دولار تقريباً، فيما بلغت أرباحهما في الواقع حوالي 3 ملايين دولار، وفق السلطات.

واعترف بورتش بذنبه الأسبوع الماضي، كما أعلن مدّعون عامون وما زالوا ينظرون في الاتهامات الموجهة إلى زوجته. ووفق البيان الاتهامي، كان «ليزي لايون» يحصل على حشيش القنب بعد زرعه من جانب بورتش وزوجته، وكان يستطيع زبائنهما استهلاكه في المتجر.

وقد اكتشفت السلطات عملية التهرب الضريبي من خلال مراجعة سجلات الزوجين اللذين كانا يسجلان كل المعاملات على برنامج خاص.

وسيحكم على بورتش في أيار/مايو وهو يواجه عقوبة سجن تصل إلى ثلاث سنوات ودفع غرامة 250 ألف دولار، إضافة إلى التزامه بدفع المتأخرات التي تبلغ أكثر من 3 ملايين دولار بقليل.

وتجسد هذه القضية المخاطر الضريبية المتمثلة في امتلاك محل لبيع الحشيش في أمريكا، حيث شُرِّع في ولايات عدة، لكنه ما زال غير قانوني على المستوى الفدرالي.

يذكر أن أصحاب المحلات التي تبيع حشيش القنب غير مسموح لهم بإيداع أرباحهم في المصارف التي ترفض فتح حسابات متعلقة بتجارة المخدرات.

زيادة ساعات انقطاع الكهرباء في سوريا

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قدمت وزارة الكهرباء السورية الاعتذار عن زيادة ساعات انقطاع التيار الكهربائي في جميع المدن والبلدات السورية، بما فيها العاصمة دمشق وأحيائها الرئيسية الراقية، وتعيش سوريا منذ اشتداد فصل الشتاء أزمة وقود نتيجة النقص الكبير في مواد الطاقة الرئيسية كالغاز والبنزين والفيول والمازوت، بعد توقف توريدات المشتقات النفطية التي تصل إلى البلاد عادة عبر البحر، حيث تفرض واشنطن حصاراً على تلك التوريدات وتمنع جزءاً كبيراً منها من الوصول إلى الموانئ السورية.

وتنقطع الكهرباء في بعض المدن السورية كمدن الساحل وحمص ودرعا وغيرها لمدة خمس ساعات متواصلة لتأتي ساعة واحدة، كما تنقطع عن أحياء دمشق الراقية لمدة ثلاث ساعات وتأتي ثلاث أخرى على مدار اليوم.

وتقول المعلومات إن النقص في مادة الفيول المشغلة لمحطات توليد الطاقة الكهربائية تسبب في تقنين توزيع الكهرباء على المدن والبلدات والأحياء السورية، وأن الحكومة تستخدم احتياطي مادة الفيول لتشغيل هذه المحطات ولذلك فهي تقنن تشغيل هذه المحطات، ما أدى إلى تقليل الإنتاج الكهربائي.

وقالت وزارة الكهرباء السورية إنها تعبّر عن خالص شكرها للمواطنين لتحملهم ظروف التقنين الكهربائي وتقدر معاناتهم بسبب زيادة ساعات التقنين في الأسابيع الأخيرة، وأضافت في بيان رسمي أن هذا التقنين بسبب عوامل عديدة، أهمها زيادة الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب المفروضة على قطاع الطاقة في سورية، والذي أدى إلى توقف واردات مادة الفيول المخصص لتوليد الكهرباء، بالإضافة إلى انخفاض درجات الحرارة بما يعادل من 5 إلى 7 درجات عن معدلاتها مقارنة بالأعوام الخمسة السابقة.

السجن حتى 15 عاما لثلاثة رجال اغتصبوا فتاة في اسبانيا

■ مدريد ـ أ ف ب: حكم على ثلاثة أشخاص بالسجن حتى 15 عاماً بعد اتهامهم بالاغتصاب الجماعي، وفق ما أعلنت محكمة في إسبانيا، في حالة تذكر باعتداء مشابه في 2016 أثار غضباً على مستوى البلاد.

وفي 15 آذار/مارس 2015 اصطحب رجل يبلغ 29 عاماً عرّفت المحكمة عنه باسمه الأول ريكاردو، الضحية التي كانت تبلغ وقت الحادث 18 عاماً إلى شقته الواقعة قرب مدريد مع رجلين آخرين، وأجبروها على القيام بأفعال جنسية. وقد حكمت المحكمة التي قالت إن الضحية عانت من القلق والاكتئاب بعد الحادث، على ريكاردو ورجل آخر يدعى مارتن بالسجن 15 عاماً، وحكمت على الرجل الثالث بالسجن 14 عاماً. وتذكر هذه الحادثة بأخرى أثارت غضباً عارماً في إسبانيا قبل سنوات وتتمثل في اغتصاب مراهقة من خمسة رجال خلال مهرجان بامبلونا لجري الثيران عام 2016، وهم صوّروا فعلتهم عبر هواتفهم وتراسلوا التسجيل على مجموعتهم الخاصة في «واتساب». والعام الماضي، حكم عليهم بتهمة الاعتداء الجنسي بدل الاغتصاب، وحكموا بالسجن تسع سنوات، ما أدى إلى غضب على مستوى البلاد.

وشهدت إسبانيا تظاهرات ضخمة تنديداً بالحكم أصبحت معادلة لحركة «مي تو»، متّهمة السلطة القضائية بأنها متسامحة جداً مع العنف الجنسي المنتشر على نطاق واسع.

كارينا سفيرة الصحة في الهند

النجمة السينمائية الهندية «كارينا كابور» تم اختيارها لتكون سفيرة لحملة التحصين ضد الأمراض في الهند خلال انعقاد الحملة أمس في مومباي.

انفلاق في السماء ودوي انفجار ضخم في موريتانيا

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: أصيب سكان قرية النبط في الوادي الأبيض في ولاية تغانت شمال شرق موريتانيا، بالذعر أمس بعد سماعهم دوي انفجار ضخم سبقه ضوء قوي وانفلاق في السماء.

ونقلت وكالة «مورينيوز» الإخبارية الموريتانية المستقلة عن سكان القرية المذكورة تأكيدهم بأن «السماء انفلقت عن ضوء قوي أعقبه دوي هائل هز الأرض بشكل مريع».

وأضاف السكان: «أصبنا بالذعر، واعتقدنا أن جسماً سقط على الأرض في الجهة الشرقية من القرية». ولم يستبعد مختصون في الظواهر الكونية أن يكون الأمر يتعلق بسقوط نيزك.

وأكد سكان منطقة تغانت أنهم عايشوا عام 2005 حادثاً مماثلاً لحادث يوم أمس.

شركة طيران سنغافورة متهمة بالتلصص على ركابها بكاميرات على المقاعد

■ سنغافورة ـ أ ف ب: أعلنت شركة طيران سنغافورة «سنغابور إيرلاينز» أمس الخميس، تعطيل أجهزة تصوير مرفقة بنظام الترفيه على طائراتها الحديثة بعد الانتقادات عبر الإنترنت من ركاب تخوفوا من مراقبتهم عبر هذه الأجهزة. وقد كتب مسافرون كثر رسائل عبر «تويتر» ووسائل أخرى للتواصل الاجتماعي تعبيراً عن مخاوفهم بشأن هذه الكاميرات الموضوعة في أسفل الشاشات في الأسطول الجديد من الطائرات.

وكتب الراكب فيتالي كاملوك، عبر «تويتر»: «لقد لاحظت لتوي هذه الإشارة الضوئية الجميلة موجهة صوبي على المقعد في رحلة شركة طيران سنغافورة. هل من خبير يستطيع أن يؤكد لي ما إذا كانت تلك كاميرا؟».

وقد نشر مع هذه التغريدة صوراً تظهر هذه الكاميرا المرفقة بنظام الترفيه على مقاعد الطائرة.

وأكدت شركة الطيران أن بعضاً من أحدث أنظمة الترفيه على رحلاتها يشمل أجهزة تصوير، لكنها طمأنت الركاب بأنها عُطلت.